الجماعات الإسلامية في اليمن

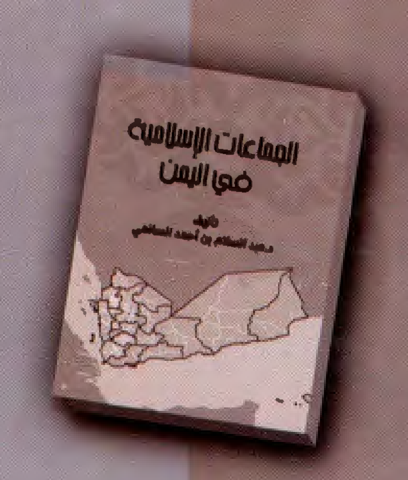
تأليف

د. عبد السلام بن أحمد السالمي



الجماعات الإسلامية في اليمن

د.عبـ ... ـلمي


الجماعات الإسلامية
في اليمن
تأليف

الجماعات الإسلامية

في اليمن

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع ١٣٩/ ٢٠١٢

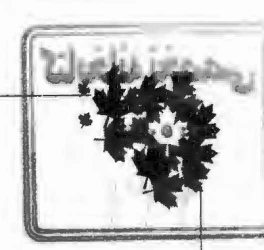
دار الكتب - صنعاء

دار الكنوز للنشر والتوزيع

الجماعات الإسلامية في اليمن

تأليف

د.عبد السلام أحمد صالح السالمي

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث بقسم الأديان والمذاهب

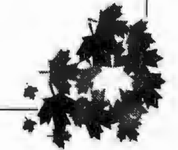
بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر

لنيل درجة الماجستير

وكانت لجنة الحكم والمناقشة مكونة من كلٍّ من:

١-أ.د.أحمد عبد المبدي أحمد إسماعيل	مشرفًا رئيسًا
٢-أ.د.إسماعيل عبد العليم	مشرفًا متابعًا
٣-أ.د.عبد الله عبد الحميد سمك	مناقشًا داخليًا
٤-أ.د.محمد طلعت أبو صير	مناقشًا خارجيًا

وقد أُجيزت الرسالة بتقدير "ممتاز"

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفَّقني لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، فله الشكر سبحانه في الأول والآخر، وهو سبحانه المستحق للشكر والثناء.

بعد إتمام هذا البحث فإنني مدين بالفضل والعرفان والتقدير الوجداني الصادق لكل من ساعدني فيه، فأتقدم بوافر شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور/ أحمد عبدالمبدي، والذي شرفت بإشرافه علي الرسالة، ذلكم العالم الذي لمست في توجيهه الحنان، وفي نصحه الصدق، وفي إرشاده الأمانة، وفي عطائه الكرم، ورأيت في وجهه البشاشة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي فضيلة الدكتور/ إسماعيل عبدالعليم الأستاذ بقسم الأديان بالكلية، والذي شرفت به مشرفًا متابعًا على الرسالة، فلمست في توجيهه الصدق والإخلاص، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد طلعت أبو صيره، الذي تفضل مشكورًا بقبول مناقشته لهذه الرسالة.

فأحمد الله حمدًا وفيرًا، وأشكره شكرًا جزيلاً على أن شرَّفني به مناقشًا

لأستفيد من علمه الغزير وتوجيهاته السديدة وآرائه الرشيدة، وهبه الله عز وجل مع العلم التقوى، ومنَّ عليه بأن غرس حبه في قلوب عباده، جزاه الله عني خير الجزاء، وشكر له سعيه وممشاه، ونفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان، ومتَّعه الله بدوام الصحة وطول العمر.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالله سمك رئيس قسم الأديان والمذاهب بالكلية، الذي شرفت بالتتلمذ على يديه في سنوات التمهيد، وأحمد الله جل في علاه أن شرَّفني به عضوًا مناقشًا ومصوِّبًا لهذه الرسالة؛ لأستفيد من علمه الغزير وملحوظاته الدقيقة، وأتلقى تقويمه وإرشاده ونصحه وإصلاحه وعلمه، مصغيًا لتوجيهاته الرشيدة ونصائحه السديدة؛ لتكون نبراسًا وعونًا لي في بداية طريق طويل، أسأل الله أن يجعلني فيه من المخلصين، وأسأل الله له دوام الصحة والعافية.

وأتقدم بشكري وامتناني إلى المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، والأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام، والأمانة العامة للتجمع اليمني للإصلاح، والإخوة في مركز الكلمة الطيبة للدراسات والبحوث، الذين كانوا جميعًا عونًا وسندًا، وما بخلوا بأي مرجع أو وثيقة احتاج إليها هذا البحث.

وأخيرًا أتوجَّه بشكري إلى مَن قام بالمراجعة اللغوية للبحث، وإلى كل من ساهم برأي أو مشورة، أو قدَّم أيَّة معونة.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء...

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهمية الموضوع:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا... من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، خصَّنا بخير رسول أرسله، وبخير كتاب أنزله، وجعلنا بهما خير أمة أُخرجت للناس نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونؤمن بالله...

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله... أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله... وكفى بالله شهيدًا...

أما بعد:

فإن أهمية الموضوع ترجع إلى عدة أسباب منها:

أولاً: ترجع أهمية الموضوع إلى حاجة الواقع اليمني إلى مثل تلك الدراسات، بحيث أن الجماعات الإسلامية أضحت ظاهرة لا يمكن غضُّ الطرف عنها.

وقد برز دور الجماعات الإسلامية في صياغة تاريخ اليمن منذ ظهور الحركات الوطنية في الأربعينيات من القرن العشرين، وكان لها دور كبير في الحفاظ على هوية الشعب اليمني الإسلامية التي تعرَّضت إلى محاولات عديدة من العديد من الأحزاب العلمانية والبعثية والاشتراكية.

ورغم تلك الأهمية إلا أنها لم تحظ بالدراسات الموضوعية التي تبين حقيقة تلك الجماعات ومنهجها، ودورها في المجتمع اليمني.

وإن ظهرت بعض الأبحاث المقدمة إلى ندوات علمية تقيمها بعض مراكز الأبحاث والدراسات، أو ظهور بعض الدراسات التي تناولها باحثون على وجه النقد، مع إغفال الجانب الإيجابي لتلك الجماعات، وذلك يعود إلى الانتماء الفكري لأولئك الباحثين، إما اشتراكي أو شيعي لا يعطي للموضوع حقه من الإنصاف والتحقيق.

ثانيًا: عزوف كُتَّاب ومفكِّري الجماعات الإسلامية ـ وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين ـ عن كتابة تاريخ الجماعة وفكرها؛ وذلك يعود إلى أمرين:

عدم وضوح الرؤية عند كثير من أبناء الجماعات حول تاريخ البداية، ولعل الموضوع يشبه حالة معظم اليمنيين الذين لا يحوزون شهادة ميلاد تقليدية يحدد فيها الاسم ومكان الولادة والتاريخ وغيرها من العلامات التي قد تفيد في الدلالة على شخصية صاحبها، فهذا هو حال البدايات التاريخية لكثير من

الجماعات الإسلامية في اليمن.

الأمر الثاني: هو حالة السرية التي مازالت تعيشها بعض الجماعات الإسلامية، والبعض من رموز الجماعة يرجعه إلى احتياطات أمنية للمستقبل، مع أن ذلك لم يعد له أي مبرر؛ لما تمتلكه الجماعات الإسلامية من مكانة في المجتمع اليمني بمختلف شرائحه، وتغلغلها في جميع مفاصل الدولة، مما جعلها مكونًا رئيسيًّا من المجتمع والدولة.

أما بقية الجماعات التي لم تشارك في الحكم، فبالإضافة إلى السبب الأول، فإنها ترى أنه من التواضع والزهد عدم الظهور.

لتلك الأسباب كان لزامًا علينا تقديم دراسة موضوعية توضح للآخرين تطور تلك الجماعات سلبًا وإيجابا.

منهجي في البحث:-

أ- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت رقم الآيات.

ب- خرَّجت الأحاديث من مصادرها الأصلية.

ج- شرحت الألفاظ العامية والغريبة، وعرَّفت الأماكن والأشخاص التي وردت في البحث.

د- حرصت على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية التي تعود إلى مشايخ الجماعات ومفكِّريها، أو المجلات والصحف المعبرة عنها.

هـ- حرصت على مقابلة الشخصيات التي لها حضور مؤثِّر في الجماعات

والقائمين عليها والعاملين في صفوفها؛ حتى تكون المعلومات أقرب إلى الصواب.

الصعوبات التي قابلت الباحث:-

لا يخلو أي بحث جاد من صعوبات تقف أمام الباحث، ومن الصعوبات التي قابلت الباحث:

ندرة الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول الجماعات الإسلامية بحيادية وموضوعية.

عدم وجود الوعي الكامل عند بعض الشخصيات التي كانت مستهدفة في الدراسة لأهمية البحث العلمي.

الأوضاع الأمنية التي تعيشها اليمن في تلك المرحلة.

صعوبات مادية، وهذا ما يعانيه كثير من الباحثين الذين يُقدَّر لهم اختيار موضوع من هذا النوع من الأبحاث.

الدراسات السابقة:-

حاولت جاهدًا الحصول على دراسات علمية سابقة تتعلق بموضوع هذه الدراسة، لكن لم أجد إلا بعض الدراسات التي قد تتناول بعض أجزاء من الدراسة بشكل بسيط، ومنها:

١- الإسلاميون والسلطة (الإخوان المسلمون نموذجًا) - عبد الفتاح الحكيمي[1]: تناول فيها الكاتب علاقة جماعة الإخوان المسلمين في اليمن

---

(١) طبع المنتدى الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م - صنعاء.

بالسلطة منذ عام ١٩٦٥م إلى الآن.

٢- قدَّم مركز الرائد للدراسات والبحوث (شيعي) دراسة مختصرة بعنوان: (الإخوان المسلمون والسلفيون في اليمن) استعرض موقفهم من المذاهب الإسلامية والعمل الحزبي والنيابي ودور المرأة السياسي.

٣- التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن - للدكتورة أشواق أحمد مهدي غليس[٢]: تكوَّنت هذه الدراسة من أربعة فصول، وتعرَّضت الباحثة بالدراسة في ثلاثة فصول لقضية الإمامة في الفكر الزيدي تأصيلاً ونشأة، أما الفصل الرابع فقد تعرضت فيه الباحثة لدراسة كل من حزب الحق واتحاد القوى الشعبية باعتبارهما يمثلان الرؤية المعاصرة لفكرة الإمامة عند الزيدية.

- كتاب (الإسلاميون والسلطة في اليمن تجربة التجمع اليمني للإصلاح، د.فارس السقاف).

هذه الدراسة بحثت في إشكالية الإسلام والسلطة والعلاقة بين الإسلاميين والسلطة في إطار تجربة الحركة اليمنية الإسلامية ممثَّلة في حزب التجمع اليمني للإصلاح عبر مراحل متطورة ومحكومة بفترة زمنية محددة ظهرت في سياقها المشاركة الرسمية في السلطة للتجمع اليمني للإصلاح في الفترة: ١٩٩٣-١٩٩٧م.

- كتاب (الإسلاميون والديمقراطية في اليمن - دراسة مقارنة، عبد الله علي الصبري).

---

(٢) مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.

هذه الدراسة تحدثت عن الأحزاب الإسلامية في اليمن وموقفها من الديمقراطية فكرًا وسلوكًا، وتسليط الضوء على النظرية الديمقراطية في برامج الأحزاب الإسلامية اليمنية ومدى ارتباط هذه الأحزاب بالديمقراطية وحقيقة قبولها بها كهدف وغاية لا كوسيلة، بخاصة وأن البعض يعتقد أن الإسلاميين أول من يتنكر لها عند وصولهم إلى الحكم.

- كتاب (الإخوان المسلمون والحركة الأصولية في اليمن عبدالكريم قاسم سعيد)، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة حركة الإخوان المسلمين في اليمن في قسمين:

القسم الأول من الدراسة: تناول المتابعة التاريخية لعلاقة الإخوان المسلمين بالحركة السياسية في اليمن.

أما القسم الثاني: فقد تناول فيه الأحزاب الأصولية القائمة حاليًّا في اليمن إلى جانب جماعة الإخوان المسلمين، بعرض آرائها وتصوراتها البرامجية والسياسية خلال أدبياتها؛ بهدف التعريف بالحركة الأصولية في اليمن.

كما أن هناك دراسات أخرى تحدَّثت عن التجمع اليمني للإصلاح من زوايا مختلفة أهمها كتاب (التجمع اليمني للإصلاح ـ القضايا والمواقف والتحديات) لمؤلفه نصر طه مصطفى، وكذلك كتاب (التجمع اليمني للإصلاح ـ الرؤية والمسار) لمؤلفه محمد عبد الرحمن المقرمي.

بالإضافة إلى عدد من الندوات التي تناولت موضوع الحركة الإسلامية في اليمن (التجمع اليمني للإصلاح) في السلطة والمعارضة.

خصائص البحث:

إن البحث موضوع الدراسة أظن أنه يختلف عن كل الدراسات والأبحاث السابقة، وأرجو أن يكون:

شاملاً؛ إذ يبحث في أشهر الجماعات التي لها حضور قوي في أوساط المجتمع اليمني.

كاملاً؛ من حيث إنه يدرس كل جماعة:

أ- مدخل لكل جماعة؛ لمعرفة جذورها التاريخية.

ب- ظروف نشأتها والعوامل التي ساعدت على ظهورها.

ج- نشأتها وأبرز مؤسسيها.

د- الهيكل التنظيمي للجماعة.

هـ- الأهداف والوسائل للجماعة.

و- الأفكار والمبادئ لكل جماعة.

ز- تقييم لكل جماعة من الوسائل والأهداف بوجه عام مع بيان الإيجابيات والسلبيات لكل جماعة في ضوء الكتاب والسنة.

فهو بحث تحليلي وصفي.

خطة البحث:-

وقد اشتملت على مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة:

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجه في البحث، وخطة الدراسة، وأدوات البحث وحدوده، والصعوبات التي واجهتني في البحث، وخطة الدراسة.

الفصل التمهيدي: وفقد اشتمل على ستة مباحث تناولت التعريف باليمن تاريخيًّا وجغرافيًّا، والأحوال فيها.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، ويشتمل على مدخل وسبعة مباحث تناولت فيه ظروف نشأة الجماعة ومراحل نشأتها، وأهداف الجماعة ومبادئها، ثم الهيكل التنظيمي، وختمته بتقييم الجماعة (السلبيات والإيجابيات).

الفصل الثاني: الجماعة السلفية في اليمن، ويشتمل على اثني عشر مبحثًا ومطالب ونقاط، تناولت فيها الظروف التي نشأت فيها الجماعة والعوامل التي ساعدت على ظهورها، والانقسامات في صفوفها وأسبابها، وأقسام الجماعة مع تقييم لكل قسم.

الفصل الثالث: حزب الحق (شيعي)، ويشمل سبعة مباحث، تناولت فيها مدخلاً للفصل، وأسباب نشأة الحزب، ونشأته وأبرز مؤسسيه، ثم الأهداف العامة للحزب وبعض مبادئه وختمته بتقييم الحزب.

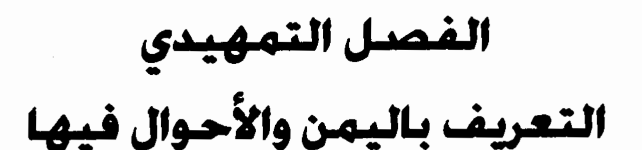
الفصل الرابع: جماعة الشباب المؤمن، ويشتمل على ستة مباحث ومطالب ونقاط، تناولت فيها مدخلاً للفصل، ثم العوامل التي ساعدت على ظهور الجماعة، ومراحل نشأة الجماعة وزعماء كل مرحلة، وقد تناول الخطر الاثنى عشري على اليمن، والعوامل التي ساعدت على ظهوره، وتعرَّضت لأفكار الجماعة من خلال ملازم إبراز مؤسسيها، وأخيرًا تقييم للجماعة الذي فضَّلت أن يكون ردًّا على جملة من الأفكار التي وردت في الملازم.

أرفقت البحث بجملة من الملاحق التي تتعلق ببعض المواضيع في ثنايا البحث وقد قمت بالتعريف بالملحق الإشارة إليه.

وأخيرًا الخاتمة، وقد ضمنتها جملة من (النتائج والتوصيات).

الفهارس: وتضم فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والشخصيات التي وردت في البحث.





الفصل التمهيدي
التعريف باليمن والأحوال فيها

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: التعريف باليمن تاريخيًا وجغرافيًا

المبحث الثاني: البناء الاجتماعي في اليمن

المبحث الثالث: الفرق والمذاهب

المبحث الرابع: التاريخ اليمني القديم والحديث

المبحث الخامس: الحالة الفكرية

المبحث السادس: الحالة السياسية





المبحث الأول: التعريف باليمن تاريخيًا وجغرافيًا.

المطلب الأول: التعريف باليمن تاريخيًا.

تباينت آراء المؤرخين على الجزء الجنوبي من شبة الجزيرة العربية، كما تعددت تعليلاتهم لبعض هذه التسميات، وكان أشهرها "اليمن" فقيل: سُميت اليمن؛ لأنها عن يمين الكعبة(١)، أي جنوبها؛ إذ إن يمين الكعبة ركناها الأيمنان، وهما الركن اليماني وركن الحجر الأسود(٢)، كما سمي الشام شامًا؛ لكونه شمال الكعبة(٣)، وبذلك صار لفظ الجنوب مرادفًا لليمن، ولفظ الشمال مرادفًا للشام، وقيل: إن اليمن اسم لولد قحطان بن الهميسع بن تيمن بن ثابت بن إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام، وبهم سُميت الناحية التي سكنوها(٤). وقيل: إن قحطان نفسه يُسمى بـ"يمن"(٥)؛ إذ كانت العرب تسمي المواضع بأسماء سكانها(٦).

ومن الأسماء التي أُطلقت على جنوب الجزيرة العربية اسم: "اليمن

---

(١) راجع: مروج الذهب للمسعودي (٥/ ٧٠٦).

(٢) فاكهة الزمان ومفاكهة ذوي الألباب والفطن للأشرف الرسولي، ص٦.

(٣) مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٦٩، ٥/ ٧٠٦).

(٤) المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك للخزرجي، ص٤.

(٥) صبح الأعشى للقلقشندي (٥/ ٦).

(٦) صفة جزيرة العرب للهمداني ص١٦٧. تاريخ وصاب للحبيشي، ص٨١.

الخضراء"؛ لكثرة أشجارها وثمارها[١].

أما قدماء اليونان والرومان فيطلقون عليها اسم البلاد العربية السعيدة[٢].

المطلب الثاني: التعريف الجغرافي:

تقع اليمن في جنوب شبة الجزيرة العربية، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الغرب البحر الأحمر[٣].

أهمية الموقع:

تتمتع اليمن بموقع جغرافي مهم، فهي تقع بالقرب من قارتي (آسيا وإفريقيا، وتطل على مضيق باب المندب بذلك الموقع المهم أصبحت حلقة اتصال بين القارتين، ومعبرًا ظلت تجتازه الجماعات البشرية على مر العصور، كما تطل اليمن على بحرين مهمين، هما البحر العربي وخليج عدن اللذان يجاورانها من ناحية الجنوب، والبحر الأحمرمن ناحية الغرب، وهذان البحران كانا ولا يزالان طريقًا للملاحة الدولية تمر بهما التجارة الدولية من الشرق والغرب، وهو طريق رئيس طالما تنافست على التحكم فيه الدول العظمى قديمًا وحديثًا[٤].

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني، ص٦٥.

(٢) الإكليل للهمداني (١/ ١٢) حاشية. اليمن الكبرى للويسي، ص٢٣٨.

(٣) كتاب الإحصاء السنوي لعام ٢٠٠٠م، ص٤.

(٤) القبيلة والتعددية السياسية في اليمن لمحمد محسن الظاهري (رسالة دكتوراه =

تضاريس اليمن وأثرها على المجتمع:

تعرف اليمن بالطبيعة الجبلية الوعرة، فهي تنقسم إلى ثلاث مناطق طبيعية تغلب عليها الصفة الجبلية، وهذه المناطق هي:

المنطقة الأولى:

الأراضي المنخفضة ذات المناخ الحار في تهامة[١]، وهي ذات جبال متشابكة، تبدأ من بحر القلزم (الأحمر) غربًا، وتنتهي إلى جبال السراة شرقًا، ويمتد طولها من الشرجه[٢] إلى عدن على الساحل، وهي منطقة شبه صحراوية وجوها راكد تضيق له الصدور لجفافه وشدة حرارته[٣].

المنطقة الثانية:

الأراضي العالية ذات الهضاب المرتفعة التي تسمى نجدًا، ففيها أودية ضيقة وقلاع محكمة[٤]، وتتكون تلك المنطقة من سلسلة من الهضاب المرتفعة في موازاة تهامة، ومناخها المعتدل ساعد على زيادة كثافتها السكانية في الريف والمدن على السواء، كما أن غزارة الأمطار جعلتها من أكثر المناطق اليمنية خصوبة[٥]،

=

غير منشورة)، ص٨٦، ٨٧.

(١) نزهة المشتاق للإدريسي (١/ ١٤٧).

(٢) الشرجة: موضع من وادي حرض، وهي من أوائل اليمن من جهة مكة، وهي اليوم لا أثر لها (معجم البلدان ٣/ ٣٣٤. صفة جزيرة العرب للهمداني، ص٦٨).

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (١٠/ ٩٨)، مادة: تهامة.

(٤) سفرنامه لناصر خسرو، ص١٤٢.

(٥) جزيرة العرب ص٣١.

وتوجد بهذه المنطقة مدن مهمة قامت بدور سياسي ومذهبي مهم في تاريخ اليمن منها: (إب [١]، الجند [٢]، وصعده [٣] وتعز [٤])، في تلك المنطقة جبال شامخة، لجأت إليها جماعات الشيعة، لتتخذ منها حصونًا تحتمي بها، كما أن زعماء القبائل اتخذوا منها معاقل يحتمون بها؛ لتثبيت نفوذهم السياسي.

ومن أشهر هذه الجبال: (صبر [٥]، وذخر [٦]، ....

(١) إب: مدينة في الجنوب من صنعاء بمسافة ١٤٠كم (معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي، ص٥، ٦).

(٢) الجند: مدينة مشهورة باليمن، بينها وبين مدينة تعز ٢٠كم، وإليها ينسب كثير من أهل العلم والفقه، إذ كانت من أهم المراكز العلمية في اليمن، وتتبع حاليًّا محافظة تعز (معجم البلدان للمقحفي، ص٩٥).

(٣) صعدة: مدينة تاريخية في الشمال من صنعاء بمسافة ٢٤٣كم، كانت عاصمة للدولة الزيدية، وقد شهدت كثيرًا من الأحداث والحروب، كما كانت من أهم مراكز المذهب الزيدي العلمية، وما زالت إلى الآن (معجم البلدان لياقوت، ٣/ ٤٠٦، ٤٠٧. صفة جزيرة العرب، ص٩٨).

(٤) تعز: مدينة مشهورة في سطح جبل صبر، تبعد عن صنعاء ٢٥٦كم، كانت تعرف قديمًا باسم (العدنية)، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري. وقد سكنها الصليحيون في القرن الخامس الهجري، وهي من قلاع اليمن المشهورة (معجم البلدان لياقوت، ٢/ ٣٤. معجم البلدان للمقحفي، ص٦٩).

(٥) جبل صبر: جبل شامخ عظيم مطل على قلعة تعز، وفيه عدة حصون وقرى، وفيه قلعة يقال لها: صبر، وهو من الجبال المسنمة، كما أنه حصن منيع حاجز بين جبان والجند (معجم البلدان لياقوت، ٣/ ٣٩٢. معجم البلدان للمقحفي، ص٢٤٤).

(٦) ذخر: جبل في بلاد المعافر، في محافظه تعز، ويسمى جبل حبشي (صفة جزيرة العرب =

وبعدان[١])، ففي تلك الجبال وغيرها من المناطق نشطت الجماعات الشيعية إسماعيلية كانت أو زيدية، ونجحت في استمالة بعض القبائل التي تقطن هذه المنطقة[٢].

المنطقة الثالثة:

عبارة عن هضبة فسيحة موازية لتهامة والسلسة الجبلية، وتبعد هذه المنطقة مسافة مائتين وخمسين كيلو مترًا تقريبا من البحر، وعلى ارتفاع ألفي متر، ثم تنحدر نحو المشرق شيئًا فشيئًا حتى تضيع في رمال الربع الخالي[٣] ومن أشهر مدنها: نجران[٤].

وقد كانت لطبيعة اليمن الجبلية أثر في ظهور الجماعات المختلفة قديمًا وحديثًا؛ حيث تلجأ بعض الجماعات إلى المناطق التي تتكون من سلاسل

=

للهمداني، ص١٠٠).

(١) بعدان: جبل مشهور مطل على مدينة إب من ناحية المشرق، وهو جبل واسع خصب، يُنسب إليه كثير من العلماء والفقهاء (صفة جزيرة العرب، ص٢١١. معجم البلدان، ١/ ٤٥٢).

(٢) المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجري وأثرهما في الحياة السياسية والاجتماعية لحسن السمين، ص١٥.

(٣) جزيرة العرب لجان جاك بيربي، ص٣١.

(٤) نجران: مدينة في منتهى شمال اليمن، وفي الشرق الشمالي من صعدة، وتبعد عن صنعاء بتسع مراحل، وتحوطها سلسلتان من الجبال والهضاب، وهي الآن تابعة للسعودية، (الإكليل للهمداني ١/ ١٤ حاشية. صفة جزيرة العرب، ص٣٣ حاشية).

جبليةوعرة، وهو ما حدث قديمًا من قبل الجماعات الشيعية الخارجة على دولة الخلافة سواءً الأموية أو العباسية، وحديثًا من قبل جماعة الشباب المؤمن التي لجأت إلى جبال مران بصعدة. وغيرها من الجماعات الجهادية السلفية الصغيرة، التي تحصَّنت في المناطق الجنوبية.

المبحث الثاني: البناء الاجتماعي في اليمن:

تختلف اليمن عن غيرها من دول العالم الإسلامي في تركيبتها الاجتماعية، فالقبيلة[1] فيها تمثل العنصر الأول في تكوين المجتمع اليمني فالقبيلة ليست

---

(١) القبيلة في اللغة: هي جماعة من الناس تُنسب إلى أب أو جد، كقبائل العرب. وسائرهم من الناس، والقبيلة من الحيوان والنبات الصنف، ويقال: رأيت قبائل من الطير، أي: أصناف، ولكل صنف منها قبيلة (انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: "قبل" (٥/ ٣٥١٩). القاموس المحيط للفيروز أبادي، مادة: "قبل"، ص١٣٥١).

القبيلة في الاصطلاح: هي جماعة من الناس ينتمون، حقيقة أو وهمًا، إلى أصل مشترك، ويشعرون بانتسابهم إلى أب أو جد أعلى (راجع: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي، ٤/ ٣١٣-٣١٤. تاريخ الجاهلية لعمر فروخ، ص١٤٩).

وللقبيلة في اليمن تنظيم داخلي خاص يعتمد على النظام العرفي؛ فهي تنقسم إلى مراتب:

أولاً: المشايخ: وهؤلاء يستمدون مراتبهم الاجتماعية والسياسية من الزعامات الوراثية التي تنقل من جيل إلى آخر، وعلى الشيخ واجبان هما التحكيم بين الأطراف المتنازعة والمتصارعة من القبيلة أو من خارجها، وقيادة القبيلة في التعامل مع القوى الخارجية في السلم والحرب (العلاقات اليمنية السعودية لخديجة الهيصمي، ص٤٠).

ثانيًا: السادة والقضاة والفقهاء: يعتمد القضاة والفقهاء في مركزهم على أساس درجة التفقه في الدين والشريعة الإسلامية والقدرة على حل المنازعات، أما السادة فيعتمدون في مركزهم على نسبهم إلى آل البيت (ظاهرة الاستقرار السياسي في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٠-١٩٨٣م لعبدالكريم الخطيب، ص٣٩).

ثالثًا: الأعيان والأمناء والمزارعون: الأعيان والأمناء هم الأشخاص الذين يتم انتخابهم من قبل الأفراد؛ لمساعدة الشيخ في القبيلة مقابل مبالغ يدفعونها لهم، وهم يقومون بدور الوسيط بين الشيخ وأفراد القبيلة (النخبة السياسية الحاكمة في اليمن ١٩٧٨م-١٩٩٠م

=

تجمعًا سكانيًّا تربطها عصبية معينة وحسب، وإنما هي نظام متكامل له قوانينه وتقاليده، وله نظام انتخابي ونظام توزيع للأعمال بين فئاته، كما أن له نظامًا تعاونيًّا وتحديدًا دقيقًا للحقوق والواجبات(١).

ويتجاوز الولاء القبلي في اليمن في معظم الأحيان الولاء الوطني بحكم واقع أن تفكير كثير من الأفراد لم يتجاوز بعد حدود مصالح القبيلة التي ينتمون إليها أو المنطقة التي يعيشون فيها(٢).

وعند ظهور الإسلام وُجدت ثلاثة تجمعات قبلية كبيرة هي:

"حمير"، "ومذحج"، "وهمدان"، ويرجع نسبها حسب الاعتقاد إلى "سبأ" الحفيد الأكبر لقحطان(٣).

وقد سكنت قبائل حمير الجزء الجنوبي من المرتفعات والهضاب الوسطى.

=

لبلقيس أبو إصبع، ص٥٣).

رابعًا: الفئات الحرفية والمهنية: ينظر رجال القبائل إلى هذه الفئات باعتبارها ناقصة، وبالتالي لا يُسمح لرجل القبيلة مزاولتها كالجزارة والحلاقة.

خامسًا: الأخدام: الذين يميلون إلى البشرة السوداء من الطبقة المهمشة في المجتمع، ويمارسون أعمال النظافة (في البلديات) وحمل الأثقال، ويتواجدون بكثرة في محافظة أب، والضالع، ولهم أسلوبهم الخاص في الحياة.

(١) ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية لمحمد عبدالملك المتوكل، مركز دراسات الوحدة العربية، ص٥٨٨-١٩٩٢م.

(٢) السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر ١٩١٨م-١٩٧٨م لأحمد الصياد، ص٧٩.

(٣) القضاء القبلي في المجتمع اليمني لرشاد العليمي، ص١٤-١٥.

وتعتبر هذه المناطق من أخصب مناطق اليمن الزراعية، حيث تكثر بها الينابيع والمياه الجوفية، وقد شكَّلت منطقة جذب للهجرة الداخلية.

أما همدان بفرعيها قبيلتي (حاشد وبكيل) فهي منتشرة في المرتفعات الشمالية، وتعتبر هاتان القبيلتان من أشهر قبائل اليمن وأشدها بأسًا[١]، حيث قامتا بأدوار مهمة في التاريخ اليمني والإسلامي، وحتى اليوم؛ نتيجة تماسكهما القبلي، وبحكم وجودهما في مناطق شحيحة الموارد[٢]، كما أن قبائل مذحج تتكون من قبائل: (عنس، ومراد، والحد) وغيرها من القبائل. وقد احتلت المنطقة الشرقية المنحدرة إلى أطراف الربع الخالي، وتبدأ حدودها من بلاد البيضاء "حاليًّا"، وتمتد باتجاه الشمال الشرقي إلى "الجوف"[٣].

أما القبائل في الجزء الجنوبي من اليمن، فقد كانت تقوم تكتلات أو تحالفات قبلية بين كل مجموعة من هذه القبائل التي تسكن أراضي متقاربة، ومن هذه التحالفات والتكتلات القبلية وفقًا لتوزيعها الجغرافي:

تحالف قبائل (المهرة) في المهرة، وتحالف قبائل حضرموت في حضرموت وهضبتها.

أما المناطق الغربية فيوجد بها تحالف قبائل العوالق[٤].

---

(١) المقتطف من تاريخ اليمن، عبدالكريم الجرافي اليمني، ص٥٨-١٦٥.

(٢) القضاء القبلي لرشاد العليمي، ص١٤-١٥.

(٣) القبيلة والتعددية السياسية في اليمن لمحمد محسن الظاهري، ص٩١.

(٤) المرجع السابق، ص٩١.

وقد عانت القبائل في الجزء الجنوبي والشرقي من اليمن من الاضطهاد خلال سيطرة الحزب الاشتراكي اليمني على الحكم، الذي فرض النظرية الاشتراكية العلمية، وقضى على المظاهر القبلية، وساعد الطبقات الدنيا في المجتمع على الظهور والسيطرة، وإلغاء حرية الملكية الفردية.

وتتباين القبائل اليمنية بحسب انتمائها الديني: (زيدية ـ شيعية، شافعية ـ سنية)، ومن حيث أعدادها وثرائها وتسلحها، وتنتشر القبائل الزيدية في الشمال وشمال شرق البلاد، وأكبر هذه القبائل: (حاشد وبكيل)، أما القبائل الشافعية فتتمركز في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد، وأكبر هذه القبائل: (الزرانيق) التي تقطن تهامة، كما يوجد عدد قليل من القبائل الإسماعيلية القاطنة على مناطق انتشار القبائل الزيدية والشافعية.

وعلى رأس كل قبيلة يقف الشيخ، وشيخ المشايخ[1] على رأس الاتحاد،

---

(١) الشيخ عبدالله بن حسين بن ناصربن مبخوت الأحمر، ولد في شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٣م في (حصن حبور) بمنطقة ظليمة حاشد، في أسرة ذات تاريخ عريق، وتلقى دراسته على يد أحد الفقهاء الذي علَّمه القراءة والكتابة والقرآن الكريم. شارك في الثورة ضد حكم الإمامة في عام ١٩٦٢م، وفي ١٩٦٩م، انتخب الشيخ رئيسًا للمجلس الوطني للجمهورية العربية اليمنية (سابقا)، وفي عام ١٩٧٠م تم انتخابه رئيسًا لمجلس الشورى، وبعد قيام الوحدة اليمنية تبنى الشيخ عبدالله الدعوة إلى تأسيس التجمع اليمني للإصلاح الذي ضم العلماء والمشايخ والمثقفين ورجال الأعمال، واختير الشيخ رئيسًا للهيئة العليا للتجمع، في عام ١٩٩٢م انتخب الشيخ رئيسًا لأول مجلس نواب بعد قيام الوحدة، وما زال في منصبه يعاد انتخابه لما يتمتع به الشيخ من مكانه اجتماعية وسياسية (راجع موقع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر www.alahmar.net سيرة

=

وفي الغالب يتم تنظيم العلاقة داخل القبيلة من خلال العادات والتقاليد العرفية وبشكل محدود بواسطة الشريعة التي لم تحل محل القوانين العرفية[(١)].

ووفق بعض التقديرات توجد في الجمهورية اليمنية حوالي ٢٠٠ قبيلة، ويبلغ عدد القبائل في أراضي "الجمهورية العربية اليمنية سابقًا" ١٦٨ قبيلة، منها ١٤١ قبيلة تقطن المناطق الجبلية، ٢٧ قبيلة تعيش في تهامة المنطقة الساحلية، وفي أراضي "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقًا" توجد ٢٥ قبيلة، تتوافق أسماؤها والتكوينات الإقطاعية التي تشكَّلت وتعززَّت في أثناء سيطرة الاحتلال البريطاني[(٢)].

=

الذاتية).

(١) النخبة السياسية الحاكمة في اليمن لبلقيس أبوأصبع، ص٥١.

(٢) القبيلة في اليمن لأوليج ج يراسيموف، ص١٣٠.

المبحث الثالث: الفرق والمذاهب.

يعتبر التدين في اليمن هو العامل الرئيسي في الحياة اليومية للفرد اليمني، فهو عميق التدين، حريص على القيام بالشعائر الدينية سواء كان زيديًّا أو شافعيًّا، أو غير ذلك، وعليه وجدت في اليمن الفرق والمذاهب المختلفة، كالشوافع والزيود، وهما المذهبان الرئيسيان، كما توجد طوائف صغيرة كالإسماعيلية، واليهودية وغيرها.

المطلب الأول: المذهب الشافعي.

نسبة إلى مؤسس المذهب الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي من أصل مكي ١٨٢٠م، وهم سنيون يتجهون إلى الجامع الأزهر بالقاهرة، ويعتبر من أوائل المذاهب التي دخلت إلى اليمن(١)، ويرجع بعض المؤرخين تاريخ انتشار المذهب الشافعي في اليمن إلى أوائل القرن الثالث الهجري(٢).

ويتراوح عدد أتباعه إلى ٧٠ ٪ من عدد السكان، ويقطنون في السهول الساحلية لتهامة والمناطق الوسطى والجنوبية والغربية، ولم يكن لهم دور في السلطة السياسية؛ نظراً لبعدهم عن العاصمة صنعاء، وكذلك طبيعتهم السلمية، كما أنهم ظلوا محطَّ أنظار الإمامة الزيدية التي حالت بينهم وبين التدخل في

---

(١) النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، ص٦٢.

(٢) مظاهر التآلف بين أتباع المذاهب في اليمن، ص٣٩.

شؤون الحكم، واكتفت بتعيين البعض منهم قضاة في مناطقهم لتطبيق القواعد والأحكام على المذهب الشافعي[١].

أما بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م، فقد استطاع أتباع المذهب الوصول إلى مختلف مراكز الدولة؛ بحكم حصولهم على الدرجات العلمية المتنوعة التي تؤهلهم لتولي المناصب الحكومية أيًّا كان شكلها، ولم يعد للمذهبية أي أثر في تولي الحكم.

المطلب الثاني: المذهب الزيدي.

يُنتسب هذا المذهب إلى مؤسس المذهب الزيدي الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه.

دخل المذهب الزيدي[٢] إلى اليمن عن طريق المدينة المنورة، بواسطة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طبطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبة بن الحسن المثنى الرسي، نسبة إلى جبل بالمدينة المنورة،

---

(١) ظاهرة الاستقرار السياسي في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٠م-١٩٨٦م، لعبدالكريم الخطيب، ص٧٢.

(٢) الزيدي: هو من وافق زيد بن علي في ثلاث مسائل هي: تقديم الإمام علي في الإمامة ثم ولديه الحسن والحسين، ثم حصرها في البطنين، استحقاقًا بالطلب والفضل لا بالوراثة، ووجوب الخروج، والقول بالتوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والإمامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (راجع التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، د. أشواق غليس).

وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه. وكان أول ظهوره في اليمن وظهور شوكته بها سنة ثمانين ومائتين هجرية، في خلافة المعتضد[١]. ويشكل الزيود ٣٠٪ من السكان، ويتمركزون في المناطق الجبلية شمال صنعاء، وشرق سهول البحر الأحمر المسماة بمنطقة تهامة، كما سيطر الزيود على المنطقة الشرقية الصحراوية المأهولة[٢].

وقد حكم الزيود اليمن ما يقرب من أحد عشر قرنًا من الزمن، تعاقب خلالها ٧٣ إمامًا إلا أن اليمن لم تشهد استقرارًا سياسيًّا حقيقيًّا خلال التاريخ الطويل للإمامة الزيدية؛ وذلك لاعتمادها على التفرقة والقسر والظلم والإرهاب للمواطنين، ومازالت التفرقة ماثلة على المستوى الشخصي؛ حيث يعتبر بعض الزيود أن الشوافع أقل منهم مكانة، كما أن حقهم في الوظائف وبعض المميزات الأخرى أقل، إلا أن هذه النظرة قد قلَّت عن ذي قبل في ظل النظام الجمهوري[٣].

المطلب الثالث: الطائفة الإسماعيلية.

اشتهرت الإسماعيلية في اليمن باسم: "المكارمة" بصفة عامة، وصار الناس لا يميزون بين "البهرة الداودية" وبين "السليمانية"، المكارمة[٤]، لا يشكل

(١) مظاهر التآلف بين المذاهب في اليمن، ص٢٩.

(٢) النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، ص٦١.

(٣) المرجع السابق، ص٦٢.

(٤) بدأت الدعوة الإسماعيلية في اليمن بوصول علي بن الفضل اليماني، وأبي القاسم بن =

الإسماعيليون أي نسبة لسكان اليمن، إنما هم بضعة آلاف، فيقدر عدد الطائفتين في مديرية "حراز" بنحو ٧٥٠٠ نسمة تقريبًا أي ١٠,٥٪ من إجمالي عدد سكان مديرية "حراز" البالغ عددهم: ٧٠٠٠٠ (سبعين ألف) نسمة تقريبًا بناءً على تعداد الجمهورية لعام ١٩٩٤م، وأغلبهم ينتمون إلى فرقة البهرة الداودية التي ترتبط بالزعامة الهندية.

ويصل إجمالي الإسماعيلية في اليمن على التحقيق نحوًا من أربعين ألف نسمة[(١)].

كما يتمركزون في المناطق الوسطى، وخاصة في عزلة "عراس" وادي (قاع الحقل) التابع لمديرية (يريم)، وأغلبهم ينتمون إلى فرقة البهرة "السليمانية" التي ترتبط بالزعامة الدينية المتواجدة حاليًّا في نجران.

=

حوشب الكوفي إلى اليمن سنة ٢٦٨هـ مبعوثين من محمد الحبيب إمام الطائفة الإسماعيلية بسلمية بحمص الشام، لينشرا المذهب الإسماعيلي في اليمن، وقد تصدَّى الإمام الهادي للدعوة الإسماعيلية، ولتوسعات ابن الفضل، حيث كان الصراع بينهما شديدًا من أجل الانفراد بالإمامة في اليمن، وخصوصًا أن الإسماعيلية أعلنوا أنهم يدعون للمهدي من آل البيت، حيث يحصرون الإمامة في أبناء محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق نصًّا عليه، ويرون أن الإمامة لا تنتقل من أخ إلى أخيه (دحضًا للقول بإمامة الكاظم) بعد انتقالها من الحسن إلى الحسين، وأن طاعة الإمام واجبة (راجع: المدارس الكلامية في اليمن فيما بين القرن الثالث والسادس الهجري لأحمد عبدالله عارف، ص١٢٩-١٣٨. التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، ص٧٥).

(١) الشيعة الإسماعيلية (رؤية من الداخل) لعلوي طه الجبل، ص٢٥.

يمارسون الزراعة والتجارة في الغالب، كما يمتلكون أراضي زراعية كبيرة ومحلات تجارية في المناطق التي يسكنون فيها، ولهم ارتباطاتهم المختلفة مع بقية الفئات من اليمنيين المجاورين لهم، ويلتحق أبناؤهم بالمدارس والجامعات الحكومية المختلفة، فهم يؤمنون بمبدأ التقية كما يكفل لهم الدستور اليمني الحق في تولي المراكز الحكومية غير السيادية(١).

توجد دور عبادة خاصة بهم يمارسون فيها شعائرهم الدينية التي يؤمنون بها. وإذا اضطر أحدهم للصلاة مع عامة المسلمين أخذ بالتقية، ثم يعيد الصلاة بحسب اعتقاده.

يمتازون بالنظافة وحسن المظهر، ويطلقون لحاهم بطريقة معينة، كما توجد بينهم روح التكاتف والمساندة لبعضهم البعض، سواء في الحصول على عمل أو في الحصول على وظائف حكومية.

يتزاوجون فيما بينهم، وينشئون الجمعيات الخيرية لدعم الأعراس الجماعية، ولديهم أعراف تحدُّ من ارتفاع المهور وتحثُّ على الزواج والتكاثر بين أبنائهم.

---

(١) مخالطة الباحث للمكارمة ومجاورته لهم في الحقول الزراعية والأعمال التجارية.

المطلب الرابع: فرقة النصارى.

توجد أقلية نصرانية في اليمن تحمل الجنسية اليمنية، وهم عدد قليل من الأسر تعود إلى أصول هندية مقيمة في عدن منذ عدة عقود، وقد كفل الدستور اليمني لهذه الأسر جميع حقوق المواطنة التي لا تتعارض مع إسلامية الشعب اليمني، كما كفل لهم حق التسجيل والمشاركة في الانتخابات.

أما فيما يخص الشعائر الدينية وأماكن العبادة، فتوجد في مدينة "التواهي" بعدن الكنيسة الإنجليكانية الكاثوليكية (كنيسة المسيح)، وهي كنيسة قديمة يعود بناؤها إلى خمسينيات القرن العشرين إبان الوجود البريطاني في عدن، وتتبع هذه الكنيسة المجمع الكنسي في لرنكا بقبرص، لكنها ومنذ إعادة افتتاحها عام ١٩٩٥م ما تزال تدار مؤقتًا من قبل الإدارة الإنجليكانية في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويوجد في الكنيسة مركز طبي كنسي ملحق بها يقدم الخدمات الصحية[١].

وبوجه عام فالنصارى اليمنيون ممنوعون من القيام بعمليات تبشير بالنصرانية؛ لأن اليمن دولة إسلامية بغالبية سكانها.

---

(١) ظهر مؤخرًا جمعيات خيرية وشخصيات علمية تتحدث عن عمليات تبشير في أوساط المجتمع اليمني من خلال وسائل مختلفة تعليمية وصحية يستخدمها المبشرون، للزيادة حول الموضوع. راجع ملف التنصير في شبه الجزيرة العربية، كتبه مصطفى عبدالجواد: www.moheet.net شبكه المعلومات (محيط). وجهود التنصير في اليمن - تقرير موقع إسلام أون لاين www.islamonline.net.

المطلب الخامس: فرقة اليهود.

يرى أكرم الأسطى أن اعتناق بعض اليمنيين للديانة اليهودية كان بدافع الكراهية للوجود المسيحي الأجنبي في بلادهم، وعندما جاء الإسلام دخل قسم من اليهود الإسلام، بينما ظل القسم الآخر على اليهودية مشكِّلًا طائفة دينية قليلة العدد.

لم تنقطع الصلات بين يهود اليمن وفلسطين، فقد كان من الأمور الاعتيادية والتقليدية لدى الطائفة اليهودية في اليمن الذهاب إلى فلسطين؛ بغرض زيارة الأماكن المقدسة وقضاء الأيام الأخيرة من حياتهم فيها.

وفي عام ١٨٨١م بدأت أول موجات التهجير، حيث تم تهجير مائتي عائلة، واستمرت إلى عام ١٩٥٠م، وقد بلغ عدد المهجرين فيها (٩٢٤٦) مهجَّرًا.

تم ذلك في عهد الإمام يحيى بن حميد الدين[(١)] الذي طلب من عماله في أنحاء اليمن إبلاغ اليهود الذين يغادرون البلاد بأن ممتلكاتهم غير المنقولة ستُصادر لصالح الحكومة.

وكان الإمام يحيى قد أصدر قائمة في عام ١٩٠٦م تم فيها تحديد المحظورات والممنوعات على الطائفة اليهودية، وكان فيها ألا تكون منازلهم أعلى من منازل المسلمين، وأن لا يرفعوا أصواتهم فوق أصوات المسلمين، وأن لا

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

يعتدوا بالقذف على الدين الإسلامي، وأن لا يلعنوا الأنبياء، كما أن عليهم عدم ممارسة صلواتهم وشعائرهم الدينية خارج معابدهم، وأن لا يمارسوا الربا.. كما ورد في القائمة ذكر الجزية المقررة عليهم[١].

وهكذا استمر اليهود يشكّلون جالية لا يُستهان بها في اليمن، فقد كان عددهم يقدر بـ ١٥٠ ألف شخص، ولكن هذا التجمع الكبير ظل يتناقص بسبب الهجرة، إلى فلسطين، ولا يتجاوز عددهم الآن في اليمن ١٠٠٠ شخص، واليهود اليمنيون لا يمثّلون أي دور في الحياة السياسية، فقد عاشوا ولا يزالون على هامش حياة المجتمع[٢].

---

(١) مجلة نوافذ، العدد (٥٠)، أبريل ـ مايو ٢٠٠٤م. يهود اليمن.. هل سيعودون ـ استطلاع أكرم الأسطى، ص١٩، ١٨ بتصرف.

(٢) السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر ١٩١٨م-١٩٨٧م لأحمد الصياد، ص٧٦.

المبحث الرابع: التاريخ اليمني القديم والحديث.

مرت اليمن بمراحل تاريخية مختلفة بيانها كالتالي:

المطلب الأول: تاريخ اليمن القديم.

كانت اليمن قبيل ظهور الإسلام حالها حال باقي أجزاء شبة الجزيرة العربية، تتجاذبها ثلاث قوى سياسية كبيرة وهي الفرس والروم والقوى القبلية المختلفة في الداخل.

فأما الفرس: ويُعرفون بالأبناء[1] الذين ظلوا يحكمون معظم مناطق اليمن منذ أن بسطوا سلطانهم على اليمن عام ٥٧٥م، ومن أهم المناطق منفذ باب البحر الأحمر (بحر القلزم)، وقد سنحت لهم الفرصة لجعل ميناء عدن تابعًا لنفوذهم، حتى لا تمر السفن القادمة والذاهبة إلى الهند والصين إلا عبر إشرافهم وإدارتهم، وقد ظلوا باسطي أيديهم أمدًا بعيدًا، وشيئًا فشيئًا انكمش سلطانهم إلى أن جاء

---

(١) الأبناء: عرفوا بالأبناء؛ لأنهم من أبناء الفرس الذين استقروا في اليمن من أمهات يمنيات، وأصبحوا يشكلون شريحة اجتماعية يمنية؛ لأنهم أصبحوا يتقنون العربية ويمارسون العادات اليمنية، وعندما جاء الإسلام كانوا من أسبق الناس إليه (لسان العرب لابن منظور، ١/ ٣٦٤، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٥٢٩. تاريخ اليمن في الإسلام لعبدالرحمن شجاع، ص٢٦ الحاشية).
وتوجد في وادي السر شرقي صنعاء قرية تسمى الأبناء من ناحية بني حشيش خولان (مجموع بلدان اليمن وقبائلها لمحمد بن أحمد الحجري، ١/ ٥٤).

الإسلام[١].

أما الروم: وهي القوة التي تنافس الفرس في السيطرة ومد النفوذ، فقد رأت أن الفرس يسدون باب المندب في وجوههم فكان لابد من أن يسعوا لإيجاد موطن قدم لهم مهما كانت ضآلة قوته، وقد وجدوا ذلك فيما تبقى في مدينة نجران، حيث اصطنعوا من اليمنيين أنفسهم قومًا ليسوا من النصارى المتمركزين على غرار الفرس الذين كان لهم أعوان من بني جلدتهم، وإنما اكتفوا بالتبعية الدينية والتوجه السياسي المرتبط بهم[٢].

أما القوة القبلية: فهي أبرز القوى وأوسعها نفوذًا وقدرة على الحركة، وكانت أبرز القبائل وأقواها (حمير وهمدان ومذحج وخولان وحضرموت وكندة والمهرة)، بالإضافة إلى قبائل بلاد السراة[٣] العديدة وقبائل إقليم[٤] تهامة

---

(١) تاريخ اليمن في الإسلام، د.عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، ص٢٧، ٢٦.

(٢) تاريخ اليمن في صدر الإسلام، ص٢٩، ٢٨ بتصرف.

(٣) السراة: جبل من أعظم جبال العرب، أقبل من أقصى اليمن حتى أطراف بوادي الشام، فسمته العرب حجازًا؛ لأنه حجز بين تهامة ونجد، وهو هابط وظاهر، والسراة ليس جبلًا واحدًا، وإنما هوسلسلة متصلة من الجبال تبدأ من أرض المعافر باليمن حتى تبلغ الشام (صفة جزيرة العرب للهمداني، ص٥٨. معجم البلدان لياقوت، ٣/ ٢٠٥، ٢٠٤. معجم البلدان للمقحفي، ص٢٠٤).

(٤) تهامة: هي الغور الضيق الذي يساير بحر القلزم (البحر الأحمر) ضاربًا من الجانب الغربي لشبه جزيرة طور سيناء إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن. وتهامة قسمان: تهامة اليمن وتهامة الحجاز. (راجع: أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة لعرام بن الأصبع السلمي من علماء القرن الرابع الهجري، ص٤).

=

وقد كان لكل من هذه القبائل آلهتها الخاصة بها، "فيعوق" لكل من همدان وخولان، "ويغوث" لمراد وبني الحارث بن كعب، و"نسرا" لحمير، "وعمى انس " لخولان، وهكذا كانت بقية القبائل.

كما وجدت بيوت العبادة، والأحجار المقدسة التي كانت تؤخذ من أحجار مكة أو ما يستحسنها العابد[1].

وقد كان زعماء القبائل يتولون مسائل التشريع والتنفيذ للأحكام بين العامة من رعاياهم.

كما انتشرت عبادة الأجرام السماوية، حيث وجد من أهل صنعاء من يتعبد لكوكب الزهرة في بقايا معبد كان مقامًا في أطلال قصر غمدان، وهكذا تنوَّعت العبادات عند أهل اليمن[2].

=

وتهامة اليمن جبال مشتبكة أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها، وحدود تهامة في غربيها القلزم، وفي شرقيها مدينة صعدة وجرش (مناطق على حدود اليمن مع السعودية الآن)، وشماليها حدود مكة، وجنوبيها من صنعاء على نحو عشر مراحل. وطول أرض تهامة من الشرجة (موضع في أوائل أرض اليمن) إلى عدن على الساحل اثنتا عشرة مرحلة. وعرض تهامة من الجبال إلى غلافقة (بلد على ساحل اليمن مقابل زبيد (بمحافظة الحديدة التي تبعد عن صنعاء حوالي ٢٢٠كم) يكون مسيرة أربعة أعوام (راجع: مسالك الممالك لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأصطخري، ص٢٤، ٢٣. نزهة المشتاق للإدريسي ١/ ١٤٧).

(١) تاريخ اليمن في الإسلام، ص٢٦، ٩٦، بتصرف.

(٢) اليمن في صدر الإسلام لعبدالواحد شجاع، ص٢٥، ٢٤ بتصرف.

المطلب الثاني: اليمن في صدر الإسلام.

من مناقب اليمنيين التي سجَّلها لهم التاريخ بأحرف من نور مبادرتهم إلى اعتناق الإسلام بشكل لم يشابههم فيه أحد من قبائل وأقطار الجزيرة العربية الأخرى، وقد تعددت التأويلات لسبب تلك المسارعة لاعتناق الإسلام من قبل اليمنيين، وأقوى تأويل ـ والله أعلم ـ هو ما جعل الله في نفوسهم من الإيمان، وفي قلوبهم من الرقة ومحبة الخير، وما ادَّخره الله لهم بمحض فضله من إنعام وفضل[1].

لقد كان اليمنيون من أول من عرف بظهور النبي الكريم ﷺ، ودعوته المباركة[2]، فقد روى البغوي وأبو يعلي والنسائي في الخصائص والعقيلي في الضعفاء من طريق أسد بن وداعة، عن أبي يحيى بن عفيف، عن أبيه، عن جده قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أبتاع لأهلي، فأتيت العباس، فأنا عنده جالس أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء، إذ جاء شاب فاستقبل الكعبة، ثم ما لبثت حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرآة فقامت خلفهما، فركع الشاب، فركع الغلام والمرأة، ثم رفعوا، ثم سجدوا، فقلت: يا عباس... أمر عظيم. قال: أجل، قلت: من هذا؟ قال: محمد بن عبدالله ابن أخي، وهذا الغلام علي ابن أخي، وهذه المرأة خديجة، وقد أخبرني أن رب السماوات

---

(١) القبورية في اليمن نشأتها وآثارها وموقف العلماء منها لأحمد حسن المعلم، ص٢٢٢.

(٢) مدرسة الحديث في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري لمحمود محمد رشاد خليفة، ص٤٨، ٤٧ بتصرف.

والأرض أمره بهذا الدين، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، قال عفيف: فتمنيت أن أكون رابعهم[١].

وفي عام الوفود جاءت وفود قبائل أهل اليمن، ومن أشهر تلك الوفود اليمنية:-

١- **وفد الأشعريين:** من أهل وادي زبيد الذين وافوه ﷺ سنة عشرة للهجرة في خيبر[٢].

٢- **وفد همدان**[٣]: وكانوا مائة وعشرين راكبًا، يقودهم مالك بن النمط الهمداني الملقب بذي المشاعر.

٣- **وفد دوس**[٤]: وكانوا في العدد أربعمائة يتقدمهم الطفيل بين عمرو الدوسي، ووافوا الرسول ﷺ بخيبر[٥]، وغيرهم من الوفود الكثيرة من خولان

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٨٧)، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (على هامش الإصابة ٣/ ١٦٣: هذا حديث حسن جدًّا).

(٢) راجع: التاريخ العام لليمن لمحمد يحيي الحداد (٢/ ٢٠).

(٣) قبائل همدان: من أمنع القبال الكهلاتية وأكبرها عدد، وتحتل رقعة واسعة من اليمن تبدأ من شمال صنعاء وتنتهي بصعدة شمالاً، ومن مأرب شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، وتأخذ قبيلة "بكيل" القسم الشرقي من هذه الرقعة وتأخذ قبيلة "حاشد" القسم الغربي (راجع: معجم المدن والقبائل اليمنية للمقحقي، ص٤٥).

(٤) دوس: بطن من الأزد منهم الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي (راجع: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٦١).

(٥) راجع: التاريخ العامر لليمن (٢/ ١٨، ١٩).

وكندة وحضرموت(١) وقد منحهم رسول الله ﷺ التزكية بصحة إيمانهم، وهذا ما دلَّت عليه الأحاديث النبوية التي تبين فضل أهل اليمن ومنها:-

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: [**أتاكم أهل اليمن وهم ألين قلوبًا وأرق أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية**](٢).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [**أتاكم أهل اليمن ألين قلوبًا وأرق أفئدة، الإيمان والحكمة يمانية، والجفاء والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين(٣) أهل الوبر عند أذناب الإبل من ربيعة ومضر**](٤).

وأخرج البخاري بسنده عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أشار رسول ﷺ بيده نحو اليمن فقال: [**الإيمان يمان هاهنا، ألا إن القسوة وغلظة القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر**](٥).

---

(١) للمزيد راجع المرجع السابق، ص٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١١٨) كتاب المغازي - باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن. ومسلم في صحيحه (١/ ٧٢، ٧٣) كتاب الإيمان - باب تفاضل أهل الإيمان فيه. ورجحان أهل اليمن فيه رقم ٨٤، ٩٠).

(٣) الفدادين: جمع فدان، وهو من يعلو صوته في إبله وبقره وخيله، والفدين هو الصوت المرتفع (راجع: صحيح البخاري ٣/ ١١٨ الهامش، صحيح مسلم ٢/ ٧١ الهامش).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١١٨-١١٩، كتاب المغازي - باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن. ومسلم في صحيحه ٢/ ٧٣، كتاب الإيمان - باب تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه رقم (٨٩).

(٥) صحيح البخاري ٣/ ١١٨، كتاب بدء الخلق - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال.

- وأخرج مسلم بسنده عن ثوبان ﷺ أن النبي ﷺ قال: [**إني ليعقرحوضي**[١] **أذود الناس**[٢] **لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم**][٣].

وهناك الأحاديث الكثيرة التي تدل على فضل أهل اليمن ومنزلتهم في الإسلام، ولكن نكتفي بتلك الأحاديث خوف الإطالة.

وقد نعمت بلاد اليمن في عهد الرسول ﷺ بالأمن والاستقرار باستثناء فترات قليلة كانت قبل وفاته، عندما ادَّعى فيها الأسود العنسي[٤] النبوة

---

(١) ليعقر حوض: هو بضم العين وإسكان القاف وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته، وقيل: مؤخرة.

(٢) اذود الناس: معناه أطرد الناس من غير أهل اليمن ليرفض علي أهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم لحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام، والأنصار من اليمن فيدفع غيرهم حتي يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات، معني يرفض عليهم: أي يميل (راجع: شرح النووي لصحيح مسلم ١٥/ ٦٢).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٧٩٩، كتاب الفضائل - باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، حديث رقم (٢٣٠١).

(٤) ظهر الأسود العنسي قبيل وفاة الرسول ﷺ، واسمه الأسود بن كعب، وقيل مسعود بن كعب العنسي من عنس بن مذحج، وقد كتب الرسول ﷺ إلى عمال اليمن بمحاربته، وكان ظهوره وقتله نحو أربعة أشهر، وكان قاتله فيروز الديلمي، وقيل: قيس بن المكشوح المرادي (راجع: حركة الأسود العنسي في صدر الإسلام لعبد الواحد شجاع).

وانتهى الأمر بقتله.

ولما ولي أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة قام بمحاربة الردة حتى قضى على تلك الحركة، كما تميز عهد الصديق باشتراك اليمنيين في فتح بلاد الشام، واستمر خروجهم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ الذي دعاهم إلى الخروج إلى العراق والشام، فسارعت إليه قبائل اليمن، من كل صوب، فقام بإرسال القبائل إلى الشام والعراق ومصر؛ للمشاركة في الفتوح ونشر الدعوة الإسلامية فيها، وكان أول عمل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ في خلافته هو ندب الناس إلى أهل فارس مع المثنى بن حارثة الشيباني ﷺ، حيث ندبه قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها أبو بكر الصديق ﷺ، ثم أصبح فبايع الناس، وفي أثناء انتدابهم إلى أهل فارس، أول منتدب أبوعبيد بن مسعود الثقفي ﷺ، ثم تتابع الناس بعده، فأمره عليهم، ولحق أبو عبيد الثقفي ﷺ بالمثنى بن حارثة ﷺ، وكتب الله على أيديهما كثيرًا من الفتوحات في أهل العراق وفارس[(١)].

وتابع المسلمون جهادهم وفتوحاتهم لبلدان العراق وفارس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وكان من أهم تلك الفتوحات "فتح نهاوند" سنة إحدى وعشرين، وقد شهدها أغلب قواد اليمن وأبطالها ومنهم: أبو موسى الأشعري، والأقرع بن عبدالله الحميري، ووائل بن حجر الحضرمي، وعمرو بن معد يكرب، وسعيد بن قيس الهمداني، وقيس بن مكشوح المرادي وغيرهم

---

(١) للمزيد من الفتوحات راجع: الأخبار الطوال للدينوري ص١١٣. وتاريخ الطبري (٣/ ١٩٢).

وتبعهم في ذلك أقوامهم، وكانت لهم جهود في المشاركة والتثبيت[١].

كما كان لأهل اليمن الجهود الكبيرة والمشاركة العظيمة في فتح مصر في عهد عمر الخطاب ﷺ، ومن الشواهد على ذلك:

- عن زياد بن جزء الزبيدي ـ وكان في جند عمرو بن العاص ﷺ حين افتتح مصر قال: [**افتتحنا الإسكندرية في خلافة عمر بن الخطاب في سنة إحدى وعشرين**][٢].

وممن شهد فتح مصر من أهل اليمن عبد الله بن الحارث الزبيدي، وكعب بن ضنة العبسي، وسفيان بن وهب الخولاني، وجنادة بن أبي أمية الأزدي، ومعاوية بن حديج الكندي، وهو رسول عمرو بن العاص ﷺ إلى أمير المؤمنين عمر ﷺ عنه بفتح الإسكندرية[٣].

- أما في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ فقد استقرت الأوضاع، وكان من نتائج ذلك الاستقرار تفرق بطون القبيلة اليمنية الواحدة في جميع الأمصار، واندمجت القبائل اليمنية في بعضها البعض في.تلك المواطن على الرغم من عداوتها في موطنها الأصلي في الجاهلية.

---

(١) راجع: الأخبار الطوال للدينوري، ص١٣٣. وتاريخ الطبري (٣/ ١١٤-١١٩). والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ١١١، ١٢٦).

(٢) راجع: تاريخ الطبري (٣/ ١٩٦).

(٣) راجع: فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم، ص١٣٦، ١٣٧. والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغبري بردي (٨٧٤هـ-١٤٦٩م)، ص٢١، ٢٢.

كما ظهرت طبقة من العلماء والقادة اليمنيين الذين تولوا العديد من المناصب القضائية والعسكرية والمالية والسياسية، وتسلم زمام مقاليد الأمور في كثير من مهام الدولة الإسلامية[١].

اضطربت الأوضاع في اليمن في أثناء النزاع بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

وتشير المصادر إلى انضمام اليمنيين إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ في معركة صفين ضد معاوية بن أبي سفيان وخاصة قبيلة همدان، إلا أن الخليفة (علي) لما نقل راية همدان إلى سعيد بن قيس الهمداني أغضب ذلك أحد زعماء همدان، وهو أبو معيد بن حمرة الذي ينتسب إلى المعديين من همدان فلحق لذلك بمعاوية، ثم قدم إلى اليمن للانتقام من علي بن أبي طالب فتعاون مع بسر بن أرطأة والي معاوية، وكان عونًا له في بلد همدان[٢].

وبقيام الدولة الأموية ١٣٢هـ أصبحت اليمن ولاية تابعة للخلافة الأموية يعين عليها ولاة من قبل الخلفاء الأمويين في الشام[٣].

---

(١) للمزيد حول الفتوحات في عهد عثمان بن عفان ومشاركة أهل اليمن فيها راجع: فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم، ص٢٣٣-٢٦٠. وتاريخ الطبري (٤/ ٢٤٦-٢٦٩)، وص٢٨٨-٣١٧. والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٢١٩، ٢٤٦).

(٢) الأخبار الطوال، ص١٣٨، ١١٣. فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الآداب والفتن للأشرف الرسولي.

(٣) في ذكر عمال بني أمية على اليمن راجع: فاكهة الزمن للأشرف الرسولي، ص٤٣ وما بعدها. وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون لعبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني، ص٨٩-١١٢.

اتسم العهد الأموي في اليمن بالاضطراب وعدم الاستقرار، وقد ساعد على ذلك قسوة وعنف ولاة الأمويين الذين كان أكثرهم من قبيلة "ثقيف" نسبة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي[(١)] والذين تولوا حكم اليمن في عهد الدولة الأموية حتى أخر خلفائها (مروان بن محمد).

لم تستقر الأوضاع في بلاد اليمن، واستمرت مساندة أهلها للحركات المناهضة للخلافة، ففي عام ١٠٧هـ خرج على الخلافة أحد رجال اليمن، وهو عباد الرعيني الذي ادعى أنه "منصور حمير" وتبعه الكثير من أهل اليمن، وقد تصدَّى له الوالي يوسف بن عمر الثقفي، وانتهى الأمر بقتله مع أصحابه[(٢)].

لم تنعم اليمن بالاستقرار بعد قيام الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ)، واستمر الاضطراب ونشاط الحركات المناهضة للخلافة.

وقد تميز الحكم العباسي في اليمن حتى قيام الدولة الزيادية[(٣)] (٢٠٤-٤٠٧هـ) بعدم الاستقرار وكثرة عزل الولاة، فكان الوالي لا يقيم في ولايته أكثر

---

(١) للزيادة راجع: أنباء الزمن في تاريخ اليمن ليحيى بن الحسين (١/ ٢٩). اليمن في موكب الإسلام لمحمد يحيى الحداد (٢/ ٥٤-٥٥).

(٢) تاريخ الطبري للطبري (٧/٤٠). فاكهة الزمن للأشرف الرسولي، ص٤٨.

(٣) الدولة الزيادية: نسبة إلى مؤسسها محمد بن عبدالله بن زياد، الذي عيَّنه الخليفة المأمون أميرًا على المنطقة التي وصلها في اليمن، وقد أسس محمد بن زياد مدينة زبيد؛ لتكون عاصمة لدولتة، وقد استطاع ابن زياد أن يبني إمارة قوية مزدهرة حتى وفاته عام ٢٤٥هـ-٨٥٩م (راجع: الموسوعة اليمنية، د.حسن العمري. اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين).

من عام حتى يُستبدل به غيره[1].

ونتج عن ذلك قيام دويلات مختلفة سنية وشيعية، ولكن المقام ليس محلًّا لسرد ذلك التاريخ؛ خوف الإطالة.

(١) راجع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص١١٥–١٤٠.

المبحث الخامس: الحالة الفكرية.

كانت اليمن وما تزال منبعًا للفكر والاجتهاد، فقد اشتهر من أوساط المذهب الزيدي، جماعة من المجتهدين النابذين للتقليد الذين كان لهم الأثر الطيب على العلم والعلماء، وكانوا نبراسًا مضيئًا في حوالك الظلم التي لبَّدت سماء الأمة الإسلامية قرونًا عديدة، وأصبحوا أساتذة الاجتهاد، والتجديد، وحرية الرأي، ورمز الاقتداء بالسلف الصالح ليس في اليمن فقط، ولكن في العالم الإسلامي، حيث تتداول كتبهم، بل وتصبح من المقررات الأساسية في أشهر الجامعات الشرعية والمعاهد الدينية في العالم الإسلامي، من أشهر أولئك:

١ - محمد بن إبراهيم الوزير(١).

---

(١) هو إمام أهل السنة في زمانه، بل مجدد الإسلام في اليمن في القرن الثامن محمد بن إبراهيم الوزير مولده سنة (٧٧٥هـ) وقد نشأ على طريقة قومه الزيدية المعتزلة، ثم رغب عنها وتحول إلى طريقة السلف الصالح، فبرع في علوم الكتاب والسنة، واستكمل أدوات الاجتهاد، واضطهد لذلك، فصبر، وصابر، وألف، وناظر، ولو لم يكن له إلا كتابه العظيم العواصم والقواصم لكفى، كيف وله مؤلفات فائقة كثيرة سواه، لا يكاد مؤرخ من مؤرخي اليمن إلا وهو يشيد بفضله، وقد ترجم له من يصعب حصرهم، وأثنى عليه حتى من يخالفه من الزيدية وغيرهم، وألفت رسالة علمية بعنوان: "ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية"، توفي رحمه الله ٨٤٠ هـ، وراجع ترجمته في: البدر الطالع (٣/ ٨١-٩٣)، وهجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل الأكوع (٣/ ١٣٦٧-١٣٧٦)، والبحث الضافي الذي بعنوان الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم في مقدمة العواصم والقواصم (١/ ٧-١٠٠).

٢- صالح بن مهدي المقبلي[١].

٣- الحسن بن أحمد الجلال[٢].

٤- محمد بن إسماعيل الصنعاني[٣].

---

(١) الشيخ صالح بن مهدي بن علي المقبلي، أحد أعلام علماء اليمن والمجتهدين فيه، تجرد عن التقليد والتزم الأخذ بالكتاب والسنة، وله مواقف عظيمة مع مقلدي وقته، اشتد عليه بسببها الأذى فهاجر إلى مكة، وهناك ألّف بعض مؤلفاته، ومنها العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، وذيله الأرواح النوافح. توفي سنة (١١٠٨هـ). انظر: البدر الطالع (١/ ٢٨٨)، ومقدمة العلم الشامخ للقاضي عبدالرحمن الإرياني (ص أ- د).

(٢) الشيخ الحسن بن أحمد الجلال من الأئمة المجتهدين في اليمن، كبير القدر كثير الإنتاج العلمي، أثنى عليه الشوكاني رحمه الله ثناءً كثيرًا، وهو في الفقه من الأئمة، وإن كان لم يتخلص مما كان عليه مجتمعه في الجوانب الأخرى من منهجه. توفي سنة (١٠٨٤هـ). انظر: البدر الطالع (١/ ١٩١)، وهجر العلم، (١/ ٣٤٢).

(٣) علامة اليمن ومجدد علم الحديث بها، البدر المنير محمد بن إسماعيل بن صلاح، الأمير الكحلاني ثم الصنعاني، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد بكحلان ليلة الجمعة منتصف جمادى الأول سنة (١٠٩٩هـ)، ثم ارتحل مع والده إلى صنعاء، وهناك أكب على طلب العلم على أشهر وأفضل علمائها، (ورحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وبالاجتهاد وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن)، وقد عدد الشوكاني تلك المحن التي وقعت عليه في عدة مؤلفات، ومن أوسعها انتشارًا "سبل السلام" و"تطهير الاعتقاد" و"العدة حاشية شرح العمدة" لابن دقيق العيد، ومؤلفاته كثيرة جدًّا، قال القاضي الأكوع: وله رسائل كثيرة، يضيق المقام بذكرها، توفي رحمه الله سنة ١١٨٢هـ. (راجع: هجر العلم ٤/ ١٨٥٤. البدر الطالع ٣/ ١٣٣ المصدر السابق).

٥- محمد بن علي الشوكاني(١).

وغيرهم الكثير، وإن كانوا أقل شهرة منهم؛ تضمنهم "البدر الطالع" لشيخ الإسلام الشوكاني، "ونشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف"، وغيرهما من كتب التواريخ والتراجم، وما تزال هذه المدرسة قائمة إلى اليوم، وعميدها وأشهر علمائها في هذا العصر القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني(٢) -

---

(١) الإمام شيخ الإسلام أحد مشاهير أعلام اليمن ومجددي الدين فيه، وأحد رواد النهضة الحديثة والصحوة المباركة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ترجم لنفسه، وسلسل نسبه إلى آدم عليه السلام، ولد رحمه الله في "هجرة شوكان" وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١١٧٣هـ)، ونشأ بصنعاء في كنف والده الذي يُعد من كبار علماء صنعاء في وقته، وقد أقبل على طلب العلم بشكل منقطع النظير، أعانه على ذلك الحال الميسور لأسرته، إذ وفَّر له التفرغ للطلب، وعدم الانشغال عنه بطلب المعاش، كما كان من أسباب نبوغه وترقيه في الطلب، وسرعة البلوغ إلى المطلب والأرب، النفس الأبية، والهمة العلية، وتشجيع العلم. توفي رحمه الله سنة ١٢٥٠هـ (راجع: البدر الطالع ٢/ ٢١٤-٢٢٥. هجر العلم ومعاقلة ٤/ ٢٢٥١-٢٢٨٨).

(٢) القاضي محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي العمراني، ولد في صنعاء سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م، نشأ في بيت سني، في عهد الدولة الشيعية وتعرضت أسرته للمضايقة بسبب تدريسهم للسنة، تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الابتدائية وتخرج فيها بشهادات، ثم واصل في الجامع الكبير، حيث قراء بعض الكتب المختصرة منها متن الأزهار في الفقة الهادوي، بدأ التدريس وعمره٢١ سنة في مسجد الفليحي بصنعاء، من أبرز من تتلمذ على أيديهم القاضي العلامة عبد الوهاب السماحي، والقاضي يحيى الإرياني، تأثر بالإمام الشوكاني، ومحمد رشيد رضا. يعتبر من أبرز علماء اليمن في الوقت الحاضر، يعمل في التدريس في مسجد الفليحي وجامعة الإيمان بصنعاء، والمعهد العالي =

حفظه الله ـ وهو في اليمن أشهر من نار على علم.

وأما الاجتهاد الفقهي في المناطق الشافعية فقليل إن لم يكن معدومًا، ولعلّ السبب في كثرة المجتهدين في الجهات الزيدية طبيعة المذهب الهادوي الذي أبقى باب الاجتهاد مفتوحًا، بل حرَّم التقليد في بعض المواضع من أصله، بعكس أتباع المذاهب الأخرى الذين أغلقوا باب الاجتهاد من بعد القرن الرابع، وصاحوا بكل من ادعاه بأنه جاهل متعالم، أو مارق منحرف[1].

=

للقضاء (راجع: مجلة النور، ص١٩-٢٣، حوار مع القاضي أجراه مصطفى الفتيح).

(١) القبورية في اليمن، ص٢٣٥.

المبحث السادس: الحالة السياسية.

كان الجزء الشمالي من اليمن تحت الحكم العثماني إلى أن تسلمها الإمام يحيى بن حميد الدين[1] بصورة سلمية عام ١٣٣٦هـ-١٩١٨م على إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وقد استمدت أسرة بيت حميد الدين مكانتها من نصوص وقواعد المذهب الزيدي الذي يعطي الإمام شرعية التصرف الكامل، فالإمام ظل الله على الأرض، منحه الإلهام وأعطاه بركاته، وعصمه من كل خطأ، وأودع فيه سره،

---

(١) الإمام يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد حميد الدين، ولد في (١٢٨٦هـ-١٨٦٩م)، ولد ونشأ في مدينة صنعاء، وقُتل في موضع قريب منها على جهة الجنوب يسمى: (سواد حزيز)، عالم، سياسي، فقيه في المذهب (الزيدي)، من أشهر أئمة اليمن. درس العلم على أبيه، وعلى العلامة (أحمد بن عبدالله الجنداري الصنعاني)، في قرية (جبل الأهنوم) وعلى العلامة (علي بن علي اليماني)، والعلامة (محمد بن أحمد العراسي)، والعلامة (زيد بن أحمد الكبسي)، والعلامة (محمد بن علي الجديري)، بويع بالإمامة ـ بعد وفاة والده ـ من قبل الشيعة، وتلقب بـ(المتوكل) عام ١٣٢٢هـ-١٩٠٤م، وبادر بإعلان الثورة على حكم الأتراك (العثمانيين)، وحاصر مدينة صنعاء مرتين، عامي ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م، و١٣٢٩هـ-١٩١١م حتى عقد صلحًا مع الأتراك (العثمانيين) في قرية تسمى: (دعان)، وكان هذا الصلح هو الخطوة الأولى نحو إعلان المملكة (المتوكلية اليمنية)، عند انسحاب الأتراك من اليمن، عقب هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، وظل في الحكم إلى أن اغتيل في ٧/ ٤/ ١٣٦٧هـ-١٧/ ٢/ ١٩٤٨م (راجع: موسوعة الأعلام. هجر العلم ٣/ ١٦٩٦-١٧٣٩. الأعلام للزركلي ٨/ ١٧٠).

وميزه عن العالمين[١].

وفي إطار تلك الشرعية مارس الإمام سياسة مؤداها الانغلاق على العالم الخارجي، ومحاربة كل التطورات الحضارية والثقافية، معتبرًا اليمن البلد الإسلامي الوحيد، وما عداه من بلدان لا تعدو أن تكون دور كفر وإلحاد يعتبر الاحتكاك بها تدميرًا للعقيدة الإسلامية وإفسادًا لأخلاق الإسلام الحميدة[٢].

أما الجزء الجنوبي فقد كان تحت سيطرة الإنجليز الذين كانوا يحكمون سيطرتهم عن طريق سلاطين وشيوخ المحميات المرتبطين معهم بمعاهدات حماية.

وفي ٢٦ سبتمبر١٩٦٢ م قامت الثورة في الجزء الشمالي من اليمن كنتيجة لمجمل الظروف السيئة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، والتي كانت تعاني منها اليمن الملكية في عهد الأئمة[٣].

وفي ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م انفجرت الثورة في الجزء الجنوبي من اليمن ضد الاحتلال البريطاني، بقيادة الشيخ غالب بن راجح لبوزه[٤] وظلت الثورة

---

(١) راجع: حركة المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى، د.أحمد قايد الصايدي، ص١٣٨.

(٢) السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، د.أحمد صالح الصياد، ص١٣٦، ١٢٤.

(٣) الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن بين عام ١٩١٨م-١٩٦٢م، د.صادق عبده علي، ص١٧١.

(٤) الشيخ غالب بن راجح لبوز من مواليد مديرية ردفان، محافظة لحج ١٩١٧م، شارك في عدد من الانتفاضات ضد الاستعمار البريطاني، وفي عام ١٩٥٦م غادر ردفان إلى منطقة قعطبة للبحث عن مصادر لتمويل الكفاح، وظل في مواجهة الاحتلال إلى أن نال الجزء =

تواصل مسيرتها ضد المحتل البريطاني حتى أعلن الاحتلال رحيله من الشطر الجنوبي في ٣٠ نوفمبر١٩٦٧م [(١)].

وبذلك صارت اليمن مقسمة إلى شطرين، أما الشطر الشمالي أو ما كان يُعرف بالجمهورية العربية اليمنية، فقد ظل الصراع بين الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة سواء كانت إسلامية أو قومية أو شيوعية قائمًا على السلطة إلى أن جاء الرئيس علي عبد الله صالح [(٢)] في عام ١٩٧٨م، الذي استطاع أن يحتوي كل القوى المتصارعة في كيان سياسي واحد وهو حزب المؤتمر الشعبي العام [(٣)].

=

الجنوبي استقلاله في ١٤/ ١٠/ ١٩٦٣م (راجع: لمحات من مسيرة الإصلاح لخليل الصريمي، ص١١٧).

(١) الإسلاميون والمشاركة في السلطة تعامل الإسلاميين مع السلطة في اليمن (١٩٧٨م-١٩٩٩م)، دراسة تحليلية، لمحمد شرف الشرقي، ص٩٦ بتصرف.

(٢) الرئيس علي عبدالله صالح: ولد عام ١٩٤٢م، والتحق بسلك القوات المسلحة عام ١٩٥٩م، وتقلَّد العديد من المناصب القيادية، وانتخب في ١٧/ ٧/ ١٩٧٨م رئيسًا للجمهورية العربية اليمنية وقائدًا عامًّا للقوات المسلحة، أسهم إسهامًا كبيرًا في توحيد اليمن في عام ١٩٩٠م، وانتخب رئيسًا للجمهورية اليمنية، وأُعيد انتخابه في عام ١٩٩٩م و٢٠٠٦م ليصبح رئيسًا للجمهورية اليمنية (راجع: موقع الرئيس علي عبدالله صالح www.presidentsalehe.com).

(٣) المؤتمر الشعبي العام: إنشاء المؤتمر الشعبي العام بهدف سد الفراغ السياسي والتنظيمي في شمال اليمن، وقد ضمَّ جميع القوى السياسية والاجتماعية، حيث تم تشكيل لجنة الحوار الوطني في عام ١٩٨٠م.

وفي ١٩٨٢م تم انتخاب الرئيس علي عبدالله صالح رئيسًا له، وتم إقرار الميثاق الوطني

=

أما الجزء الجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) فلم يكن بأحسن حال من الشطر الشمالي، فقد سيطر على مقاليد الحكم الحزب الاشتراكي اليمني[1]، الذي تبنى النظرية الماركسية، وقضى على كل مظاهر الحياة الإسلامية.

=

في نفس العام باعتباره دليلًا فكريًا ونظريًا للحزب.

أكد الميثاق الوطني على: ١- التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية، حيث خُصِّص باب كامل بعنوان (الإسلام عقيدة وشريعة)، وقد ظل يحكم الجمهورية العربية اليمنية (سابقًا) إلى قيام الوحدة في ١٩٩٢م، ومايزال الحزب يسيطر على الحكم باعتبارة حزب الأغلبية، التي استطاع الحصول عليها من خلال الانتخابات المتتالية (راجع: القبيلة والتعددية السياسية في اليمن، ص١٤٥).

(١) تأسس الحزب الاشتراكي اليمني بانعقاد مؤتمره الأول خلال الفترة من ١١-١٣/ ١٠/ ١٩٧٨م، وقد انطلق الحزب الاشتراكي اليمني من أن هدفه الرئيسي هو مواصلة الاشتراكية العلمية على الأرض اليمنية، وبذلك جعل الحزب من الاشتراكية العلمية، مرشدًا له، كما نصَّ دستور الشطر الجنوبي من اليمن (سابقًا) في مادته الثالثة على أن الحزب الاشتراكي اليمني المتسلح بالنظرية الاشتراكية العلمية هو القائد والموجه للمجتمع والدولة.

أما الأسس الاقتصادية التي كان يقوم عليها الحزب فإنها تقوم على أساس القوانين الموضوعية للاشتراكية العلمية، بحيث يتم التطبيق الكامل للمبدأ (الماركسي ـ اللينيني) من كل بحسب قدرته، ولكل بحسب عمله (راجع: التقرير السنوي اليمني ١٩٩٧م، ص٥٥. المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني لعبد الفتاح إسماعيل، ص٥٩. القبيلة والتعددية السياسية في اليمن، ص١٤٨). بذلك حكم الشطر الجنوبي إلى قيام الوحدة اليمنية في ٢٢/ ٥/ ١٩٩٠م ليدخل شريكًا في الحكم مع المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح (الإخوان المسلمون).

=

وفي ٢٢/ ٥/ ١٩٩٠م تحققت الوحدة اليمنية المباركة ليجتمع الشطران باسم (الجمهورية اليمنية)، ووضع الدستور الذي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والذي راعى طبيعة المجتمع اليمني، وانتمائه الإسلامي، حيث نصَّت المادة الثانية على (أن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية) أما المادة الثالثة فتنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات[1].

وكفل الدستور لجميع أفراد الشعب التعبير عن آرائهم من خلال الأحزاب السياسية، والمنظمات الاجتماعية، وغيرها من المنابر المختلفة، وبذلك ظهرت أحزاب سياسية مختلفة في الأيديولوجيات والأطر الفكرية.

كما وضعت الأسس المنظمة للتداول السلمي للسلطة، وذلك من خلال الانتخابات النيابية والمحلية والرئاسية.

كانت أول انتخابات نيابية في اليمن الموحد في ٢٧/ أبريل/ ١٩٩٣م وقد أفرزت ثلاثة أحزاب رئيسية، وهي المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي

=

وفي عام ١٩٩٤م أرادت قيادات الحزب الانفصال والعودة إلى التشطير، ولكن الشعب بكل فئاته وقف ضد تلك الرغبة، وانتصرت إرادة الشعب، مما اضطر دعاة الانفصال إلى الفرار خارج البلاد.

وبعد عام ١٩٩٤م استطاع الحزب أن يعود إلى الحياة السياسية بقيادة جديدة وهم الأعضاء الذين وقفوا مع خيار الوحدة. انضم الحزب لاحقًا إلى تكتل (اللقاء المشترك) الذي يضم أبرز أحزاب المعارضة في اليمن.

(١) دستور الجمهورية اليمنية، وزارة الشؤون القانونية، مطابع التوجيه المعنوي، أبريل ٢٠٠١م، ص١٠، ٩.

اليمني، والتجمع اليمني للإصلاح (الإخوان المسلمون).

أما الانتخابات الرئاسية فكانت أول انتخابات في ٢٣/ سبتمبر/ ١٩٩٩م، وقد شكلت هذه الانتخابات إضافة نوعية في مسار العمل الديمقراطي في اليمن، وعكست رغبة الشعب في التداول السلمي للسلطة.

وبذلك يصبح نظام الحكم في اليمن (ديمقراطيًّا) مبنيًّا على ما تفرزه الانتخابات المباشرة، من قبل الشعب، فالحزب الفائز بالأغلبية هو الذي يشكِّل الحكومة من أعضائه، أو ممن يرغب في إشراكهم معه في الحكم.

وقد أثبتت الانتخابات المتعاقبة أثر الجماعات والأحزاب الإسلامية في الحياة السياسية، وقدرتها على المنافسة، وأبرز تلك الجماعات حضورًا جماعة الإخوان المسلمين، التي استطاعت المشاركة في الحكم من ١٩٩٣م إلى ١٩٩٧م.

وبعد انتخابات ١٩٩٧م انضمت الجماعة إلى صفوف الأحزاب المعارضة؛ لتكون معها كيانًا جديدًا باسم (اللقاء المشترك)[1].

وبذلك نكون قد أعطينا صورة مختصرة عن تاريخ اليمن القديم والحديث ومختلف الأحوال فيها كمدخل لموضوع الدراسة.

---

(١) يتكون اللقاء المشترك من الأحزاب الآتية:

١-التجمع اليمني للإصلاح (الإخوان المسلمون).

٢-الحزب الاشتراكي اليمني (سبق تعريفه).

٣-حزب الحق (يمثل التيار الزيدي، وسنتناوله في البحث).

٤-حزب اتحاد القوى الشعبية.

٥- الحزب الناصري الديمقراطي اليمني.



الفصل الأول
جماعة الإخوان المسلمين

وفيه سبعة مباحث





مدخل الفصل:

بعد سقوط الخلافة العثمانية، مرت الأمة الإسلامية بظروف سياسية واقتصادية وفكرية صعبة، أدت إلى ظهور حركات إسلامية متعددة وذات أهداف ووسائل مختلفة، الكل ينادي بإعادة دولة الخلافة الإسلامية إلى ما كانت عليه من مجد وعزة.

وكان من أبرز تلك الحركات جماعة الإخوان المسلمين التي نشأت في مصر عام ١٩٢٨م على يد الإمام الشهيد حسن البنا(١)، كمحاولة منه لإعادة بيضة المسلمين المكسورة بفعل تآمر الاحتلال الغربي وبأيدي المتفرنجين من أبناء المسلمين أنفسهم (أمثال أتاتورك وجماعة الاتحاد والترقي وتركيا الفتاة وغيرها في العالم الإسلامي).

وكانت اليمن خلال تلك الفترة تحت حكم الأئمة من بيت حميد الدين

---

(١) الإمام الشهيد حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا: ولد في ١٩٠٦م في المحمودية (قرب الإسكندرية)، ونشأ فيها حيث نشأ في بيئة إسلامية، حيث كان والده أحد العلماء المشهورين في عصره، درس حسن البنا الابتدائية في قريته، وفيها حفظ القرآن، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين بدمنهور، ثم تخرج في دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٢٧م، واشتغل بالتعليم واستقر بالإسماعيلية فترة، حيث بدأ ينظِّم جماعته، وأقام أول دار للإخوان ولُقِّب بالمرشد العام، وبعد عمر حافل بالعمل للإسلام والدعوة إليه لقي الإمام حسن البنا ربه شهيدًا في ١٢/ ٢/ ١٩٤٩م (راجع: الطريق إلى جماعة المسلمين، ص٣١٦، ٣١٥).

الذين ترجع جذورهم الفكرية إلى المذهب الزيدي. كانت جماعة الإخوان المسلمين في مصر تعلِّق الأمل الكبير على اليمن، حيث رأى الإمام حسن البنا أن اليمن تتوافر فيها أسباب نجاح الحركة الإسلامية التي لا تتوفر لأي موقع في العالم؛ لأنها كما يقول (لا سلطان فيه للاستعمار)، ولأن أهله مشهود لهم بالحكمة والإيمان؛ لقول الرسول ﷺ: [**الإيمان يمان، والحكمة يمانية**][1][2].

ولما كان يتمتع به إمامها من قوة شخصية وسعة علم، لذلك اعتبره بعض المثقفين العرب واليمنيين زعيمًا عربيًّا مرشَّحًا للخلافة العربية بعد سقوط الخلافة العثمانية[3].

إلا أن أوضاع حكام اليمن وممارساتهم جاءت مخيبة للآمال التي كانت معقودة عليهم، فقد عانت اليمن في عهدهم تخلفًا اقتصاديًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا، مما دفع بفئات الشعب اليمني المختلفة إلى التفكير في التخلص من تلك المعاناة، فظهرت الأحزاب والجماعات الإسلامية المختلفة، ومنها جماعة الإخوان المسلمين التي ستكون محل الدراسة في هذا الفصل.

---

(١) سبق تخريجة في ص٤١.

(٢) نشأة وتطورات الحركة الأصولية في اليمن لعبدالكريم قاسم، نوة (الأصوليات الدينية وحوار الحضارات) (٢/ ١١).

(٣) مصرع الابتسامة لحميد شحرة، ص٢٠.

المبحث الأول: ظروف نشأة جماعة الإخوان في اليمن.

لقد اتسم المجتمع اليمني بسمات وخصائص معينة كان لها دور في نشأة جماعة الإخوان المسلمين من أهمها:

أولاً: الأساس العقدي الواحد: فالمجتمع اليمني مجتمع يدين أفراده جميعهم بالإسلام، حيث كان اليمانيون في مقدمة المسارعين في الاستجابة لدعوة الإسلام عن طواعية واقتناع، فقد كانت اليمن وعلى مر العصور مركز إشعاع فكري وفقهي، وبرز منها علماء مشهورون أمثال ابن الوزير والمقبلي، والجلال، وابن الأمير والشوكاني[(١)] وغيرهم.

هذا الأساس كان له أثره في توفير البيئة المناسبة لبروز وظهور دعاة إلى الله كأفراد أو في صورة تنظيمات تقوم على أساس الإسلام عقيدة وشريعة وتدعو إلى تطبيقه في المجتمع[(٢)].

ثانيًا: جماعية المعاناة والمكابدة: منذ بداية القرن العشرين واستيلاء الأئمة على مقاليد الحكم في اليمن، وحتى قيام الثورة اليمنية في ١٩٦٢م ظلَّ المجتمع اليمني بكل شرائحه وطبقاته يعاني الفقر والجهل والمرض والظلم ولذلك عانى معظم أفراد المجتمع اليمني من الظروف الاقتصادية والسياسة

---

(١) سبقت ترجمتهم في ص٤٩-٥١.

(٢) تجربة التجمع اليمني للإصلاح في المعارضة والسلطة، د.محمد الأفندي، مجلة شؤون العصر، العدد الأول، صيف ١٩٩٧م-١٤١٨هـ، ص٤٩.

السيئة[١].

ثالثًا: تعتقد جماعة الإخوان المسلمين أن دعوتها عالمية، وليست إقليمية، ولذلك فقد استفادت من الأسباب الأولى لتكون كيانًا إسلاميًّا يؤمن بفكرها في مختلف شرائح المجتمع اليمني.

ولتلك السمات لم يكن ظهور جماعة الإخوان المسلمين غريبًا عن واقع المجتمع اليمني.

(١) تجربة التجمع اليمني للإصلاح في المعارضة والسلطة، مجلة نوافذ، ص٤٩، مرجع سابق.

المبحث الثاني: نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

مرت جماعة الإخوان المسلمين[١] اليمنية بأطوار ومراحل عدة، وأحاطت

(١) ملاحظة: حسب اطلاعي فإنه لا توجد كتابات تاريخية لمؤرخين يحسبون على الجماعة، يمكن الاعتماد عليها تاريخيًّا، لكن وجدت أوراق عمل قدمت من كتاب ينتمون إلى تيارات علمانية وشيوعية وأبرزها (حركة الإخوان المسلمون في اليمن والأصولية للأستاذ عبد الكريم قاسم) وقد شكَّك فيها الإخوان في اليمن، ومع ذلك لم تقدم الجماعة أي دراسة تاريخية مؤصلة، وإنما وجدت إشارات متفرقة ضمن الحديث عن الحركة الإصلاحية في اليمن في بعض أدبيات التجمع اليمني للإصلاح، كما وجد كتاب للكاتب الأستاذ عبد الملك الشيباني يصبها (شهيد القرآن) الذي تكلَّم فيه عن أحد مؤسسي الجماعة، ولم يتطرق فيه إلى ذكر الآخرين، هذا مما قلل من شأن الكتاب؛ لأن الكاتب تحدث بحسب علمه، ولم يكلف نفسه الرجوع إلى الشخصيات المؤسسة، رغم أن لديه القدرة على الوصول إليهم بصفته عضوًا بارزًا في الجماعة.

وفي الفترات الأخيرة نشرت صحيفة النداء مقالات بعنوان: "قصة نشأة الإخوان المسلمين في اليمن". للكاتب الصحفي الكبير سعيد ثابت سعيد، ولعل تلك المقالات هي التي سيكون الاعتماد عليها عند الحديث عن بداية النشأة؛ لعدة أسباب منها: -

١ - أن الأستاذ سعيد ثابت من أبرز رموز الحركة وعضو في مجلس شورى الجماعة.

٢- لأنه في فترة من الفترات كان يشغل المسؤول الإعلامي للشيخ عبد المجيد الزنداني الذي يُعتبرمن أبرز المؤسسين كما سيأتي إن شاء الله، وقد أخذ المعلومات التي أوردها من الشيخ، كما أنه استطاع بحكم مجال عمله وصفته التنظيمية أن يلتقي بأبرز المؤسسين الأوائل للجماعة، وإن كان بعضهم قد عزف عن الحياة السياسية والبعض الآخر انضم إلى أحزاب أخرى.

بها ظروف مختلفة من طور إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، ومن أهمها ما يلي:

المطلب الأول: المرحلة الأولى:- (الفكرة)

يرى بعض الباحثين أن عام ١٩٥٩م عام ميلاد فكرة العمل الإسلامي المنظَّم في أوساط الطلاب اليمنيين الدارسين في مصر، ولكن من دون رؤية متكاملة للمنهج والتنظيم والمسار. بمعنى أن ميلاد فكرة العمل الإسلامي المنظَّم تبلورت في وعي مجموعة طلابية عائدة من قواعد حركة القوميين العرب والبعث العربي الاشتراكي، بعدما استفزت شعارات وأفكار هي أقرب إلى الماركسي المتطرف، الروح الدينية الكامنة في أعماقهم، بينما هم ما التحقوا بحركة القوميين العرب إلا استجابة لأطروحاتها في طورها الأول المتمثل في معاداة الشيوعية، ومحاربة الاحتلال، والثأر من ضياع فلسطين، ووجدوا فيها صورة جديدة يمكن اعتمادها لتصحيح أوضاعهم في شمال اليمن، الغارق في ديجور التخلف والانحطاط، وفي جنوب اليمن المكبل بالقيود الاحتلالية البريطانية[(١)] كان أبرز أولئك الطلاب الشيخ عبدالمجيد عزيز الزنداني[(٢)] الذي أدرك أن تلك

=

٣- لم تظهر دراسات أو مقالات تعترض على ما ورد من معلومات في مقالاته.

لذلك فإني أعتبر ما ورد في مقالات الأستاذ سعيد هي الأجدر بالاستشهاد بها أو الرجوع إليها.

(١) قصة نشأة الإخوان المسلمين في اليمن للصحفي سعيد ثابت سعيد، صحيفة النداء، العدد(٩٢) الأربعاء ١٠/ صفر/ ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨/ ٧/ ٢٠٠٧م، ص٤.

(٢) الشيخ عبد المجيد بن عزيز بن جمود الزنداني: نسبة إلى منطقة زندان من أرحب،

=

الأحزاب والتنظيمات السياسية لا تولي للقضية اليمنية خصوصية، كما أنها لا تلزم الأعضاء بالتمسك بالواجبات الإسلامية، وأداء الفرائض الشرعية. كما أنها تعتبر مجرد التمسك بتلك الشعائر رجعية وتخلفًا، مما دفع بالشيخ عبد المجيد الزنداني إلى الانسحاب والسعي إلى إيجاد كيان إسلامي في مواجهة تلك الأحزاب، واستطاع الزنداني أن يجمع عددًا صغيرًا من الطلاب اليمنيين المسكونين بالهمِّ للوطن المتحرر من الشعارات القومية والماركسية الرائجة منذ النصف الثاني من الخمسينيات، ونأى عن المجموعات الطلابية الحزبية في مدينة طنطا، وباشر معهم العمل الطلابي بعيدًا عن دوائر الصراع الحزبي من خلال

=

محافظة صنعاء، وقد انتقل أجداده إلى قرية الظهبي بيت الصايدي، مديرية الشعر، ولد عام ١٣٥٨ هـ. درس الشيخ الابتدائية في عدن، والإعدادية والثانوية في القاهرة، وسنتين في كلية الصيدلة في جامعة القاهرة، أبرز المؤسسين لجماعة الإخوان في اليمن، وعُيِّن أمينًا عامًّا للحركة بعد وفاة الشهيد عبده محمد المخلافي، وتولى وزارة التربية والتعليم، ووضع مناهجها، واجه الشيوعيين والعلمانيين أشد المواجهة، له إسهام كبير في حملات تعديل الدستور اليمني، عُيِّن بعد الوحدة عضوًا في مجلس الرئاسة، وتنازل عنه بعد أزمة الانفصاليين من الحزب الاشتراكي، يعمل عضوًا في العديد من المنظمات والاتحادات اليمنية والعالمية، له إسهامات في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، أسَّس جامعة الإيمان أول جامعة إسلامية أهلية في ١٤١٥هـ، وما زال يرأسها، يُتهم بمساندة الإرهاب من قبل الإدارة الأمريكية، لما عُرف عنه لمساندة المجاهدين الأفغان ضد الروس، ورفضه للوجود الأمريكي في الوطن العربي (راجع: معالم الجرح والتعديل عند المحدثين، ص٣٢٢، موسوعة الأعلام للدكتور عبد الولي الشميري، في شبكة المعلومات: الإنترنت).

مجموعة أنشطة محددة تتراوح ما بين إصدار مجلة حائطية بعنوان "البناء" وممارسة فعاليات كشفية، ومنهم انطلقت هذه المجموعة الطلابية الصغيرة التي أطلقت على "**نفسها مجموعة الحياد بين الأحزاب**" من مقولة فكرية بسيطة جدًّا تقول: إن الأحزاب القائمة في أوساط الطلاب اليمنيين بالقاهرة لا تعبِّر عن الهم الوطني اليمني، وإنما التعصب لأطرها التنظيمية يفضي إلى تمزيق روابط الأخوة بين الطلاب، ويشيع روح العداء والخصومة، ومن ثم تدمير الآمال المعلقة عليهم من آبائهم وأهاليهم بأن يعودوا إلى بلادهم وقد تزوّدوا بالعلوم والمعارف الكفيلة بإحداث تغيير شامل في بنية الحياة من دون أن تلحق أضرارًا بروابط الوحدة والاتحاد ووشائج القربى والنسب.

ضمَّت مجموعة الحياد في مدينة طنطا مجموعة من الطلاب الذين أصبح بعضهم من مؤسسي الحركة الإسلامية فيما بعد، ومنهم عبدالسلام العنسي(١)،

---

(١) الأستاذ عبدالسلام حسين علي صالح أحمد العنسي: ولد ١٨/ ٧/ ١٣٦٠هـ- ١٠/ ٨/ ١٩٤١م في مدينة صنعاء، ونشأ في مدينة إبّ، وفيها درس المرحلة الابتدائية، ثم رحل إلى مدينة القاهرة، ودرس فيها المرحلتين الإعدادية والثانوية، والتحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وتخرّج منها عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م. كما درس على عدد من العلماء، منهم: أبوه، والعلامة (محمد عقيل)، والقاضي (عبدالكريم العنسي)، والإمام (محمد أبوزهرة)، والدكتور (رفعت المحجوب)، والقاضي (يحيى العنسي)، والعلامة المجتهد (محمد الغزالي)، والأستاذ (محمد محمود الزبيري)، تدرج في المناصب الحكومية، وفي عام١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ثم تعيينه عضوًا في مجلس الشورى، وعُيِّن نائبًا لرئيس لجنة الإصلاح الإداري والتنمية البشرية والتأمينات في هذا المجلس، ويعد من أشهر الشخصيات السياسية في اليمن، وتطلق عليه قيادات حزب (المؤتمر الشعبي العام) لقب

=

وغيره وقد تركز اهتمامها في محاربة التعصب الحزبي لأي تشكيل كان، قوميًّا أو ماركسيًّا، والتأكيد على التحصيل العلمي والالتفات إلى الواقع الوطني في شمال اليمن وجنوبه لمعالجة الإشكالات والعراقيل التي تقف أمام قيام يمن حر وعادل ومتقدم ومستقل.

وبدأت "**مجموعة الحياد بين الأحزاب**" تنشط في طنطا نهاية ١٩٥٩م وهو ذات العام الذي بدأ فيه عدد من الطلاب اليمنيين يتوافدون على الدراسة في الأزهر الشريف، ويشكلون تجمعًا طلابيًّا في مدينة البعوث الإسلامية، كان من أبرزهم عبده محمد المخلافي[1] وآخرون.

=

(الأستاذ)؛ نظرًا لأدواره المهمة في إنشاء هذا الحزب وقيادته منذ مراحله الأولى (راجع: موقع موسوعة الأعلام للدكتور عبد الولي الشميري، في باب "ع").

(١) الأستاذ عبده محمد المخلافي، ولد في منطقة المخلاف القريبة من مدينة تعز عام ١٩٣٧م، تعلم القراءة والكتابة وحفظ نصف القرآن الكريم في قريته، ثم أرسله والده إلى السعودية لطلب الرزق، ووصل إلى مكة المكرمة عام ١٩٥٣م، استمر فيها لطلب الرزق وحضور مجالس العلم معًا، ثم رحل إلى الأزهر الشريف لمواصلة دراسته، وقد التحق به عام ١٩٥٨م، ومن هناك بدأ نشاطة التنظيمي والتحق بجماعة الإخوان ليؤسس مع إخوانه الخلية الأولى للجماعة (حركة الطليعة العربية الإسلامية عام ١٩٦٣م)، حصل على الإعدادية الأزهرية ولم يتمكن من إكمال الثانوية بسبب ترحيله من جهة السلطات المصرية بدسيسة من عملاء المخابرات المصرية عام ١٩٦٥م، عاد إلى موطنه مدينة تعز ليتم تعيينة مدرسًا في المركز الإسلامي، الذي جعل منه المخلافي مركزًا لنشاطه الدعوي والتنظيمي في مدينة تعز، عُيِّن أمينًا عامًّا للجماعة حتى وفاته إثر حادث مروري في ١٦/ ٥/ ١٩٦٩م رحمه الله (راجع: شهيد القرآن لعبد الملك الشيباني، تناول سيرة الشهيد،

=

طرأ عنصر جديد في معادلة الصراع الحزبي الطلابي في مصر منذ نهاية ١٩٥٩م ومطلع عام ١٩٦٠م تمثل في تزايد أعداد الطلاب الذين أطلقوا على أنفسهم "مجموعة الحياد بين الأحزاب"؛ إذ بلغ عددهم ما بين ٤٠-٥٠ طالبًا، سيما بعد انتقال الزنداني من طنطا إلى القاهرة بصورة لمسها كثير من زملاء دراسته من أصحاب التوجهات القومية والماركسية.

ذلك التوسع أوجد التفكير جديًّا (عند طلاب الحياد) في إنشاء حركة إسلامية داخل مجموعة الحياد؛ لتكون نواة لعمل تنظيمي حركي إسلامي قادر على مواجهة تحديات الصراع الحزبي الطلابي، وتواترت اللقاءات بين الزنداني وعدد من إخوانه المقتنعين بخط مجموعة الحياد، واتسمت لقاءاتهم في إحدى حدائق القاهرة، وفي منطقة الأهرامات أيضا بالسرية، وتركَّزت على البحث عن أسلم الطرق لتأسيس حركة إسلامية داخل مجموعة الحياد، تعتمد عملية التكوين فيها على قاعدة انتقاء عناصر ناضجة من داخل مجموعة الحياد لتكون أكثر التزامًا بالتوجه الإسلامي، ولتصبح نواة طلابية لديها القدرة والكفاءة على العمل الإسلامي المنظَّم، مع تفعيل نشاط مجموعة الحياد بين الأحزاب، والتحرك تحت لافتتها باعتبارها واجهة للعمل الطلابي الإسلامي في مصر.

لكن الفكرة لم تصبح واقعًا حتى منتصف عام ١٩٦١م عندما التقى عبد المجيد الزنداني بعبده محمد المخلافي الطالب في مدينة البعوث الإسلامية، بعد جهد كبير. وكان لقاؤهما الأول دافعًا للشابين المتحمسين لخدمة الإسلام في

=

ولمحات من مسيرة الإصلاح اليمنية لخليل الصريمي ص٤٥، ١١٢، ١١١).

التعجيل بإخراج الفكرة إلى حيز الوجود الطلابي، سيما أن شخصيتي الرجلين (الزنداني و المخلافي) كانتا تكملان بعضهما لشخصية قيادية فريدة ومؤثرة وفاعلة.

أخذت (**مجموعة الحياد بين الأحزاب**) تقترب من صورة التكتل الطلابي المتماسك مع دخول عام ١٩٦١م، ويعد اللقاء الذي جمع عبد المجيد الزنداني وعبده محمد المخلافي المحطة الأهم على طريق نقل فكرة العمل الطلابي الإسلامي الحر إلى مربع البلورة والتجسيد والتأسيس المتدرج.

توطَّدت العلاقة بين الرجلين منذ ذلك اللقاء، ثم تكررت الزيارات بينهما، والتقت إرادتهما في العمل لإخراج فكرة اختيار عناصر طلابية من داخل مجموعة الحياد بين الأحزاب وإفرازها كنواة أولى على طريق تكوين حركة إسلامية تكون امتدادًا للحركة الإسلامية المعاصرة، الملتزمة بمدرسة الإخوان المسلمين، التي كانت تعاني وقتها الإقصاء[١].

انصبت محاولات الطلاب الإسلاميين المعروفين بمجموعة "الحياد بين الأحزاب" في اتجاه تكريس التميز والاستقلالية عن بقية التيارات والأحزاب السائدة التي نشطت نشاطًا كبيرًا مطلع الستينات، وأصبحت مصدر استقطاب للطلاب القادمِين إلى مدارس ومعاهد وجامعات مصر. ولم يكن واردًا لدى مجموع الحياد الكشف عن مشاعرهم المتعاطفة مع جماعة الإخوان المسلمين أو التبني العلني لأفكار واجتهادات قيادات الجماعة، لكنهم في المقابل انهمكوا على

---

(١) صحيفة النداء "٩٣"، ص٦، ٧ بتصرف.

مؤلفات الشهيد سيد قطب وشقيقه محمد قطب، ورسائل الشهيد حسن البنا، وكتابات الدكتور مصطفى السباعي، واعتبروها مصادر أيديولوجية لتحركهم الفكري والسياسي في الوسط الطلابي دون التصريح بها؛ لقسوة الأوضاع الأمنية، ولتشديد القبضة الاستخباراتية على مناحي الحياة في مصر، وكان الطلاب العرب أكثر الفئات تعرُّضًا لمخاطرها.

كانت تلك المجموعة من الطلاب تدرك مدى الحاجة إلى المرجعية القيادية التي تحظى بالانقياد والالتزام والطاعة، ولا بد أن يكون من الشخصيات الوطنية الإسلامية، وليس هناك أفضل من الشهيد محمد محمود الزبيري[1] فبدأ الشيخ عبد المجيد بالتواصل معه، واطلاعه على الرغبة التي

---

(١) الشهيد محمد محمود الزبيري الذي تعددت وجهات النظر في حقيقة إنتمائه، فكل القوى تتجاذب ذلك الرمز، فالإشتراكيون ينسبونه إليهم، يقول قادري أحمد حيدر: (والحقيقة أن الزبيري قد كان ـ من خلال سلوكه الشخصي ومن خلال أشعاره ـ ابنًا مخلصًا لعصره، وكان اشتراكيًّا كبيرًا بالمفهوم العام للاشتراكية).

أما الدكتور عبدالعزبز المقالح (التيار العلماني) فيقول في مقدمة كتابه (ثورة الشعر): (يحاول البعض وضع الشهيد الزبيري داخل إطار جماعة الإخوان المسلمين إلى حد إيحائهم المقصود وغير المقصود أن توليه بعد قيام ثورة ٢٦سبتمبر منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المعارف، وكأنه قد احتسب هذا الموقع مسعى إخوانيًّا يقترب بها من السلطه كما يشير إلى ذلك الزميل د.فارس السقاف وهو قول غير صحيح.. فمن هو الذي كان بحاجة إلى مكانه، ودور الآخر، والجماعة الإسلامية الصغيرة في السن والتجربة، والمحدودة التأثير والوجود بخاصة في السنوات الأولى من عمر الثورة السبتمبرية، أما اسم الزبيري الذي طبق اسمه الآفاق، وملأ الأسماع، وتكرس اسمه

=

لاقت هوى في نفس الشهيد.

لم يكن الزبيري غريبًا عن مدرسة الإخوان المسلمين، فالرجل ارتبط روحيًّا وفكريًّا وعضويًّا بها منذ لقائه الأول بالشهيد حسن البنا، وظل يحتفظ بمشاعر ود وتقدير وإكبار لرموزها وقادتها؛ إذ إنها الهيئة الوطنية العربية الوحيدة التي اهتمت بالقضية اليمنية، وأولتها مكانة متقدمة في جدول أعمالها السياسية والفكرية من خلال مركز الاتصال، وبواسطة وسائلها الإعلامية المطبوعة، وتكاد تكون أخبار اليمن شمالاً وجنوبًا حاضرة في معظم أعدادها.

توطَّدت العلاقة الروحية بين شباب مجموعة الحياد وبين الشهيد محمد محمود الزبيري. وامتد نشاط المجموعة في أوساط الطلاب، سيما الطلاب اليمنيين الدارسين في الأزهر الذين كان لديهم سكن طلابي خاص بهم في مدينة البعوث الإسلامية.

كانت الأشهر الأخيرة من ١٩٦١م قد شهدت تحركات ومشاورات واسعة بين أبرز أقطاب المجموعة الطلابية الإسلامية الأولى (مجموعة الحياد بين

=

كرمز وطني كبير قبل أن توجد جماعة أو حزب للتيار السياسي الإسلامي في اليمن على وجه التحديد (راجع: ورقة الأصولية والعنف في الحركة السياسية الإسلامية في اليمن، أ.قادري أحمد حيدر، ص٢٠٣، ٢٠٤ الهامش).

أما مؤسسو الجماعة في اليمن فكل أدبيات الجماعة تؤكد ارتباطها الوثيق بالشهيد فكريًّا وتنظيميًّا فالشيخ عبد المجيد الزنداني الذي رافق الشهيد حتى في لحظة استشهاده، يقول: إن الشهيد الزبيري كان أول مرشد عام للجماعة، وأول أمين عام لها (راجع: كتاب الإسلاميين والسلطة في اليمن، تجربة التجمع اليمني للإصلاح، ص٣٩).

الأحزاب) لتأسيس كتلة إسلامية حركية طلابية من بين مجموعة الحياد، وتكاملت إرادة عبده محمد المخلافي وعبد المجيد الزنداني، باعتبارهما أبرز عناصر المجموعة، وقد استطاعا في ذلك الوقت تشكيل النواة الطلابية الإسلامية (الكتلة) المكونة من ستة طلبة التقوا في إحدى الشقق السكنية في حي الهرم (القاهرة) في ظل أجواء سرية، وتعاهد على العمل لتكوين تنظيم إسلامي يمني فاعل يهدف إلى:

أ- إحياء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب- التبشير بعدالة الإسلام وأهليته الكاملة لقيادة الأمة.

ج- العمل على التقدم والعزة والحرية والوحدة لليمن شمالاً وجنوبًا[(١)].

يذكر المحامي عبد اللطيف الشيباني[(٢)] إنهم توافقوا على اختيار الشيخ عبد المجيد الزنداني ليرأس لقاءاتهم، بدون تكوين هيئات أو لجان تسهم في بلورة التنظيم المنشود.

جرى نقاش بين أفراد التنظيم حول التسمية لتنظيمهم الوليد، وكان من بين الأسماء المقترحة (الإخوان المسلمين)، لكن المقترح رفض سدًّا لباب فناء التنظيم قبل ميلاده علي يد الأجهزة المصرية التي كانت تعادي الجماعة الأم وكل من يرتبط بها أو يتبنى أيديولوجيتها، كذلك حرصًا على مستقبلهم العلمي، والاستفادة من تجربة الطلاب الماركسيين الذين جرى ترحيلهم من مصر.

---

(١) صحيفة النداء، "٩٣"، بتصرف.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

واستقر الرأي على العمل تحت غطاء مجموعة الحياد بين الأحزاب؛ لكي تتمكن المجموعة إلى تحقيق الأهداف التي تعاهدت على تحقيقها.

سارعت المجموعة الجديدة إلى مكاشفة الشهيد الزبيري بما أجمعوا عليه، فما كان منه إلا أن أيّد نشاطهم بدون تردد واستعداده لأن يكون واحدًا منهم؛ لأن ماطرحته المجموعة من طموح وأهداف ليس غريبًا عن مرجعيته الفكرية وأهدافه النبيلة التي تسعى إلى تحقيقها منذ بداية نضاله الوطني.

في عام ١٩٦٢م كان اللقاء التاريخي الذي جمع الشهيد الزبيري بالمجموعة الطلابية المكوّن الرئيسي للتنظيم الجديد، وتم اختياره أميرا للمجموعة، والذي بدوره نصحهم بالسرية والكتمان في عملهم والحيطة والحذر في تحركاتهم، وأن لا يخرج الخبر عن إطار الموجودين[١].

أرادت المجموعة أن تضع شعارًا يميزها عن الآخرين، فاختار الشهيد الزبيري شعارًا (يمن ـ عروبة ـ إسلام)، لا يحمل في أيديولوجيته ما تستفز بقية التيارات الحزبية، ولا تحرض عليهم الأجهزة الاستخبارية المصرية، ويعمل على اجتذاب معظم الطلاب إليهم، وتقوى شوكتهم[٢].

وظلت تلك المجموعة تعمل في هذا الإطار تحمل هم الوطن، وتعمل جاهدة لخلاصه من الظلم والاستبداد.

---

(١) صحيفة النداء، العدد "٩٣"، ص٧، بتصرف.

(٢) المرجع السابق، العدد "٩٤"، ص٦ بتصرف.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية (الحضور والمشاركة).

بدأت هذه المرحلة مع قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في شمال اليمن التي لم يكن الإسلاميون داخلها قد وصلوا إلى مستوى تشكيل تنظيم حركي، ولكنهم كانوا يتحركون كأفراد ورموز في أوساط الجماهير يعلِّمون ويوجِّهون ويرشدون ويبينون مخاطر النظام الإمامي ومساوئ الاحتلال البريطاني وضرورة مقاومته وتحرير جنوب اليمن، ولظروف موضوعية نشأت أوضاع منشطرة في اليمن، حيث إن قيام النظام الجمهوري في صنعاء سبق عملية تحرير واستقلال جنوب اليمن بخمس سنوات، مما أفضى إلى اختلال واضح في أي جهد وحدوي مخلص، وانخرط الإسلاميون المتأثرون بخط الإخوان المسلمين في جنوب اليمن في صفوف تنظيم الجبهة القومية، وساهموا بفعالية في العمل المسلح، وتشكَّلت الخلية الأولى منهم لتكون النواة للجناح الإسلامي في الجبهة.

وعند تأسيس المركز الثقافي الاجتماعي الإسلامي (واجهة الإخوان المسلمين) في مايو ١٩٦٦م، أصبح بمنزلة الملجأ الآمن للرموز الإسلامية الحركية من شمال اليمن التي طاردتها الأجهزة الأمنية والاستخبارات المصرية، وانغمس هؤلاء في نشاطات وأعمال المركز، فقد تولَّى الأستاذ عبد المجيد الزنداني إدارة معهد النور العلمي في مدينة عدن، وتفرَّغ الأستاذ عبد السلام خالد كرمان[(١)]

---

(١) عبدالسلام خالد كرمان المخلافي: ولد عام ١٣٤٩هـ-١٩٢٩م، في قرية "بني عون" =

للعمل الدعوى في مسجد إبان وعدد من مساجد حي كريتر عدن، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد ليشمل إعداد مشاريع نظام داخلي موحَّد للمركز الثقافي الاجتماعي الإسلامي بعدن والمركز الإسلامي بتعز (الواجهة التي تحرك الإخوان المسلمون من خلالها)[(١)].

وبعد عودة الشخصيات الإسلامية إلى صنعاء بعد قيام الثورة، تولَّى الأستاذ الزبيري في الأيام الأولى للثورة منصب نائب رئيس الوزراء ووزيرًا للمعارف في حكومة الثورة، لكنه لم يستمر في عمله هذا؛ نتيجة للممارسات الخاطئة التي صاحبت قيام الثورة، وكذا الوجود العسكري للقوات المصرية في اليمن والذي لم يعد له أي مبرر، وبخاصة بعد نجاح الثورة، لذا فقد اتخذ الزبيري موقفًا معارضًا لنهج قادة الثورة، وكذلك للوجود المصري في اليمن، فقد سعى في أثناء وجوده في منطقة برط في شمال صنعاء إلى تأسيس حزب

=

عزلة المخلاف ـ محافظة تعز، التحق ببعض المدارس، ثم سافر إلى السعودية للدراسة، وحضر حلقات العلم في المسجد الحرام، ثم رحل إلى مصر، ومنها إلى العراق حيث حصل على ليسانس الحقوق من جامعة بغداد عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ثم عاد إلى اليمن، عمل مدرسًا، وتدرَّج في المناصب إلى أن تولَّى مساعدًا قانونيًّا للمكتب القانوني لرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، إلى أن عُيِّن وزيرًا للشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب (عن الحركة الإسلامية)، ثم رئيسًا لمحكمة الأموال العامة لأمانة العاصمة، والآن عضوًا لمجلس الشورى اليمني (راجع: موسوعة الأعلام، على الإنترنت).

(١) موقف الإسلاميين من الوحدة التفاصيل الكاملة لسعيد ثابت سعيد، مجلة النوافذ، العدد (٢٦) مايو ٢٠٠٠م، ص٢٦.

الله، ولعل دعوته هذه تعتبر هي أول محاولة لتأسيس عمل سياسي إسلامي منظَّم، وقد شعر عدد من القوى الموجودة في الساحة بخطورة هذا التوجه، فعاجلوه بمؤامرة استهدفت حياته وهو يستعد لعقد مؤتمر المصالحة والسلام في منطقة خمر في ٣١ مارس ١٩٦٥م.

وبرحيله المبكر (١٩١٩-١٩٦٥م) افتقد الإسلاميون أهم مظلاتهم التي كانوا يسعون من خلالها إلى إيجاد منفذ للعمل السياسي والجماهيري مستفيدين من التأثير الشعبي للأستاذ الزبيري، والذي لم تتبلور معه صورة تنظيمية محددة تؤطِّر العمل السياسي للحركة الإسلامية وبخاصة أن الساحة اليمنية ظلَّت ساخنة؛ بسبب الحرب الأهلية بين الجمهوريين والملكيين[(١)].

وتوحي الكثير من المؤشرات إلى تعدد آليات العمل الإسلامي المنظَّم بعد ذلك، فهناك بدايات تمت على يد عبد المجيد الزنداني، وبدايات تمت على يد عبده محمد المخلافي، وبدايات تمت على يد عبد السلام العنسي ومحمد اليدومي وآخرين، لكن المكونات المتميزة في شخصية المخلافي جمعت أصحاب كل تلك البدايات تحت قيادته في أواسط الستينات ليكون بذلك أول عمل إسلامي تنظيمي على أسس حركية واضحة[(٢)].

وقد عملت الحركة الإسلامية في إطار المجتمع والدولة، وكانت تمارس نشاطها من خلال عدد من الوجهاء والشخصيات الاجتماعية ولم تعلن عن

---

(١) التجمع اليمني للإصلاح، القضايا والمواقف والتحديات، لنصر طه مصطفي، ص١٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٣.

نفسها كتنظيم سياسي، ولذلك فقد حفظت نفسها من أي استهداف أو ضربة قد توجِّهها لها القوى المعادية لها، كما عملت على إيصال صوتها من خلال تبنِّي ما هو موجود من مطالب القوى الاجتماعية الأخرى، كما بدأ توجه الحركة الإسلامية في بدايتها توجهًا تربويًّا وعظيًّا في جانبه الأساسي[١].

وكان الانقلاب الذي أطاح بالمشير عبد الله السلال من رئاسة الجمهورية في ٥ نوفمبر ١٩٦٧م، وجاء بقيادة جماعية على رأسها القاضي عبد الرحمن الإرياني[٢] مدعومة من مشايخ القبائل وضباط البعث وقادة الحركة الإسلامية، كان لهذا الانقلاب تأثيره الإيجابي في مسيرة وتطور نشاط (الإخوان)؛ إذ تقوَّى نفوذهم في التربية والتعليم، وتولَّى المخلافي إدارة مكتب التربية في محافظة تعز المعروفة بكثافة النشاط الحزبي فيها من كل الاتجاهات،

---

(١) موقف الإسلاميين من الوحدة التفاصيل الكاملة لسعيد ثابت سعيد، مجلة النوافذ، العدد (٢٦) مايو ٢٠٠٠م، ص٢٦.

(٢) عبد الرحمن بن يحيي بن محمد بن عبد الله الإرياني: ولد في ١٣٢٨/٦هـ الموافق ١٥/٦/١٩١٠م، ولد في بلدة "إريان" في محافظة إب، زعيم سياسي، ومن أبرز رجالات النضال الوطني في اليمن، تولَّى عدة من المناصب الحكومية بعد قيام الثورة في ١٩٦٢م عُيِّن وزيرًا للعدل، ثم عضوًا في مجلس قيادة الثورة، وتولَّى رئاسة الجمهورية بعد إنسحاب القوات المصرية من اليمن، وظلَّ رئيسًا حتى عام ١٩٧٤م، عقب الانقلاب الأبيض الذي قام به إبراهيم الحمدي، فرحل إلى سوريًّا، وظلَّ فيها إلى عهد الرئيس علي عبد الله صالح الذي منحه وسام الجمهورية في ١٩٩٥م، وقد تُوفي في مدينة دمشق، وحُمل جثمانه إلى صفاء، ودُفن فيها في ١٥/١١/١٤١٨هـ-الموافق ١٤/٣/١٩٩٨م (راجع: موقع موسوعة الأعلام).

فيما نشط أبرز القيادات الإخوانية حينذاك من خلال العمل التربوي وبالذات في المدن الرئيسية[(١)].

ولعل أول تجربة سياسية منظمة للحركة الإسلامية كانت مشاركتها في عضوية المجلس الوطني عام ١٩٦٩م، والذي تشكَّل عقب المصالحة الوطنية بين الجمهوريين والملكيين، حيث مثَّل الحركة في هذا المجلس الأستاذ/ عبده محمد المخلافي زعيم الحركة حين ذاك، والذي وافته المنية بعدها بفترة بسيطة.

وكان المجلس قد اختص بإعداد مشروع الدستور الدائم للبلاد الذي كانت بصمات الحركة واضحة في معظم مواده حتى عدَّه مجموعة من كبار الفقهاء الدستوريين العرب والمسلمين أفضل دستور موجود لدولة عربية وإسلامية في ذلك الحين، فلقد كان هدف الحركة الإسلامية في تلك المرحلة التي أعقبت انتهاء الحرب الأهلية ودخول مرحلة السلام، هو المشاركة في وضع الأسس النظرية الدستورية والتشريعية والتربوية والثقافية التي يمكن أن تسير عليها البلاد في مرحلة الاستقرار والسلام.

وفي عام ١٩٧١م تم انتخاب مجلس الشورى الذي اختار بدوره الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر لرئاسته، وعبد السلام خالد (أحد قيادات الحركة الإسلامية) منصب الأمين العام للمجلس.

ومن خلال مشاركة الحركة بعدد من الأعضاء في المجلس حرصت على أن تؤدي دورًا متميزًا رغم قلة عدد أعضائها في مجال وضع التشريعات

---

(١) مجلة نوافد، موقف الإسلاميين من الوحدة لسعيد ثابت سعيد، ص١٣-١٦.

القانونية التي انبثقت جميعها من الشريعة الإسلامية[١].

كما اتجهت الحركة حينها للشروع في إنجاز أهم مشاريعها الوطنية الإستراتيجية المتمثلة في المناهج التعليمية، وبالذات مناهج التربية الإسلامية التي تم وضعها استقاءً من الكتاب والسنة مباشرة، والأخذ بالدليل الأصح في أي مذهب كان، حيث تم توحيد الرؤية الفقهية لإنشاء أجيال يمنية جديدة لا تعرف التعصب المذهبي، وتجسد الوحدة الوطنية، وتهدم ما تبقَّى من الأسس الفكرية لعهود الإمامة.

كما تم تنقية كتب الحديث والسيرة النبوية من شوائب التعصب والتزوير والإساءة إلى الصحابة رضوان الله عليهم؛ لتنشأ الأجيال الجديدة على حب واحترام صحابة النبي ﷺ، وهكذا جاءت المناهج التعليمية لتشكل حصانة كاملة لأبناء اليمن في وجه التيارات اليسارية والعلمانية[٢].

وفي ١٣ يونيو ١٩٧٤م قام العقيد إبراهيم الحمدي[٣] بانقلاب أبيض

---

(١) الحركة الإسلامية اليمنية عشرون عامًا من المشاركة السياسية، نصر طه مصطفى، في المؤلف الجماعي مشاركة الإسلاميين في السلطة Liberty for the Muslim world .Bm freedom. London wcin٣xx.u k.١٩٩٣.peg ١٥٥

(٢) التجمع اليمني للإصلاح القضايا والمواقف والتحديات لنصر طه مصطفى، ص١٨.

(٣) الرئيس إبراهيم محمد الحمدي: ولد في مدينة قعطبة محافظة إب، التي كان أبوه قاضيا فيها في ١٩٤٢م، نشأ في رعاية والده واستكمل دراسته في صنعاء، ثم انضم إلى صفوف المدافعين عن النظام الجمهوري، وتدرَّج في الوظائف العسكرية إلى أن تم تعيينه نائبًا لرئيس الوزراء، ونتيجة لزيادة الخلافات بين أجنحة السلطة فقد قاد الانقلاب الأبيض في يوم ١٣/ ٦/ ١٩٧٤م، وأصبح رئيسًا للجزء الشمالي من اليمن، شهدت البلاد في =

ضد حكم القاضي عبد الرحمن الإرياني (رئيس المجلس الجمهوري) الذي لاقى قبولاً جماهيريًّا واسعًا؛ نتيجة لتفشي الرشاوى وانفلات الأوضاع الأمنية وغياب هيبة الدولة.

وقد سعى الرئيس الحمدي للبحث عن تيار تنظيمي يقوم بدعمه في توجهاته التي يريدها وينشر من خلال عناصره شعبيته وحب الجماهير له، فتقرَّب إلى الحركة الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين)، ووطَّد علاقاته بالعلماء المشهورين وأصحاب الأقلام والمنابر، ورفع شعار الحفاظ على الدين والدعوة إلى أخلاقياته، وكان قد أنشأ مكتبًا للتوجيه والإرشاد الإسلامي، ومكَّنه من ميزانية مالية وإمكانيات مادية، وجعل على رأسه الشيخ عبد المجيد الزنداني الذي اتجه بدور مكتب الإرشاد اتجاهًا معاكسًا للخط الذي تمناه الرئيس إبراهيم الحمدي، حيث جمع فيه أبرز وأنشط عناصر تنظيم الإخوان المسلمين، ووجَّه الرحلات والدعوة إلى القرى والمدن لنشر التعاليم الإسلامية وتعليم المجتمع بالواجبات الدينية[1].

كما قام الرئيس الحمدي بإصدار قانون التعليم الذي نصَّ على إنشاء (المعاهد الدينية) التي كان لها شخصيتها الاعتبارية والقانونية، بالإضافة إلى ميزانية مستقلة بها، كما تمَّ إنشاء هيئة مستقلة للمعاهد العلمية التي كانت تعنى

=

عهده استقرارًا سياسيًّا واقتصاديًّا، وفي مساء يوم ١١/ ١٠/ ١٩٧٧م أعلن عن اغتياله ﷺ (راجع: لمحات من مسيرة الإصلاح اليمنية لخليل الصريمي، ص٩٢-٩٣).

(١) ساعة حرب، د.عبد الولي الشميري (١/ ٧٣).

بتدريس العلوم الإسلامية بمناهج تختلف قليلاً عن مناهج التعليم العام وبالذات في مادتي الإسلامية واللغة العربية، بالإضافة إلى الجوانب التربوية الأخرى، وقد سيطر على الهيكل الإداري لهاتين المؤسستين الإخوان المسلمون.

والواضح أن الرئيس الحمدي الذي اصطدم بمراكز القوى القبلية التقليدية الاجتماعية وقيادات الجيش الموالية لها وجد في الإخوان المسلمين حالة سياسية وسطية يدرك أنها لن تصطدم معه، لكن إبقاء نشاط الإخوان في العلن وبعلم السلطة ورعايتها أفضل من ممارستها للعمل الحركي السري تحت الأرض، وقد تكون هذه خطوة لتفكيك مراكز القوى الجديدة التي تمثل رموز الفكر الإسلامي ووجهاء بعض القبائل ذات الميول الإسلامي.

ظل اهتمام الرئيس الحمدي بالحركة الإسلامية من هذه الزاوية سياسيًّا لإضعاف علاقة مراكز القوى المحيطة به ببعضها، ثم انتهى فصل هذه العلاقة بإرسال قيادات الإخوان والأحزاب الأخرى عام ١٩٧٦م إلى السجون تحت ضغط خارجي.

وفي ظل حالة الرئيسين: عبد الرحمن الإرياني، وإبراهيم الحمدي فإن الإخوان المسلمين مثَّلوا حاجة سياسية ضرورية بالنسبة إلى السلطة، إما لترجيح كفة طرف ومؤازرته (نموذج الإرياني)، أو لتحييدهم كما هو (نموذج الحمدي) الذي تحمَّل مواجهة مراكز القوى الاجتماعية بمفرده.

ولم تصطدم السلطة بالإخوان أو تسعى لمواجهتهم السياسية بالتفكيك، فالسلطة في فترة حكم الإرياني ظلَّت مشغولة بمراكز قوى عسكرية (جمهوريين قوميين وملكيين)، وكذلك مشغولة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي

برزت طوال الحرب الأهلية من ١٩٦٢م حتى ١٩٧٠م عام المصالحة وصدور الدستور في ديسمبر من العام نفسه، والذي اعتبر الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعًا.

أما الرئيس الحمدي فقد كان منهمكًا من جهته في تصفية حسابه مع مراكز القوى القبلية داخل الجيش، وتحجيم نفوذهم، فلم يندرج الإخوان المسلمون في حسابات المواجهة وأولوياتها، فقد كان الرجل قلقًا أيضًا من ازدياد نفوذ حزب البعث، فأخذ يعيد رسم خارطة التوازنات السياسية؛ ليخفف عن نفسه ضغوط التحالف القبلي العسكري البعثي[١].

كما أن الخلاف المحتدم منذ عام ١٩٧٥م بين الرئيس الحمدي والشيخ عبد الله الأحمر جعل الحركة الإسلامية تتراجع قليلاً عن مشروع التحالف مع الحمدي، مما اضطره إلى البحث عن حليف آخر، ووجد بغيته في التنظيم الوحدوي الناصري دون أن تصل علاقته مع الإسلاميين إلى حد القطيعة رغم التوتر الذي كان يشوبها بين الحين والآخر[٢].

وفي ١١ أكتوبر ١٩٧٧م قُتل الرئيس الحمدي، وتولَّى الرئاسة بعده المقدم أحمد الغشمي[٣] الذي تولَّى الحكم في أحلك الظروف؛ نتيجة للأحداث التي

---

(١) الإسلاميون والسياسة الإخوان المسلمون نموذجًا لعبد الفتاح الحكيمي، ص٢٦.

(٢) التجمع اليمني للإصلاح التحديات والقضايا والمواقف، ص٢٢.

(٣) أحمد حسين القشمي: ولد عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤١م في ضلاع ناحية همدان محافظة صفاء، تلقي تعليمه الأولي في قريته، ثم انتقل إلى صفاء، وواصل دراسته حتى تخرج في الثانوية، ثم التحق بالقوات المسلحة بعد قيام الثورة ١٩٦٢م، وقضى فترة
=

مرت بها اليمن، لذلك فقد شعرت القيادة السياسية بعدم القدرة على انتخاب مجلس شورى جديد، وفي نفس الوقت وجدت نفسها في أشد الحاجة إلى أخذ رأي الشعب في بعض المسائل المهمة، منها تحديد شكل رئاسة الدولة والقيام ببعض مهام مجلس الشورى، عند ذلك لم تر بدًّا من تكوين مجلس شعب تأسيسي لسدِّ الفراغ الذي تركه غياب مجلس الشورى.

لذلك فقد أصدرت القيادة السياسية إعلانًا دستوريًّا بتاريخ ٦/ ٢/ ١٩٧٨م يقضي بتشكيل مجلس الشعب التأسيسي الذي يباشر بعض مهام مجلس الشورى الذي قررت المادة الأولى منه أن: (يتألف المجلس من تسعة وتسعين عضوًا يختارهم مجلس القيادة، ويصدر قرار تأليف المجلس من رئيس مجلس القيادة)[1].

وقد صدر قرار جمهوري بتعيين أعضاء المجلس البالغ عددهم تسعة وتسعين عضوًا مثلوا معظم شرائح المجتمع، وقد مُثِّل الإسلاميون في هذا المجلس بعدد من الأعضاء، كما أن الرئيس الغشمي سعى للانفتاح مع الإخوان المسلمين، لكنْ لقصر المدة التي قضاها في السلطة (ثمانية أشهر) لم توضح العلاقة

=

التدريب في تعز، وتولى عدة مناصب عسكرية، وبعد اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي ١٩٧٧م تسلَّم الحكم، وأصبح رئيسًا للجمهورية، وكانت فترة حكمه تمتاز بكثر القلاقل والاضطرابات، وبعد فترة وجيزة من حكمه اغتيل في ١٩/ ٧/ ١٣٦٨هـ- ٢٤/ ٦/ ١٩٧٨م في صفاء، ودفن في مقبرة الهداء بصفاء (راجع: موسوعة الأعلام، موقع الموسوعة).

(١) الجريدة الرسمية للجمهورية العربية اليمنية الصادرة بتاريخ ٢٨/ ٢/ ١٩٧٨م.

بينه وبين الحركة الإسلامية رغم الطابع الوُدي الذي كان واضحًا في حينها[(١)].

أما في الجنوب فقد احتلت بريطانيا عدن احتلالاً عسكريًّا يوم ١٩/ يناير/ ١٨٣٩م، وخلال فترة الاحتلال كان الإنجليز يحاولون الاستيلاء على قلوب سكان المستعمرات بأساليب شتى مقبولة، فيطمعونهم بالأموال، ويغدقون عليهم بالحرية السلوكية التي لا حدود لها ولا قيود، فينشط السكان في مزاولات هواياتهم وممارسة ما يتقنون من أعمال[(٢)].

وفي منطقة عدن الإستراتيجية نشطت السياحة والتجارة والمهن الحرة ذات الطابع الحرفي، فكانت نسخة من (بومباي) بمزيجها الشرقي والغربي ومعبرًا مهمًّا إلى مصر والشام ودول شمال شبه الجزيرة العربية، وفيها التقى الغرب بالشرق إنسانًا وثقافةً وإنتاجًا، ولم يكن لليمن الذي يقع تحت الحكم الإمامي (اليمن الشمالي وهو كثير السكان) أي ملتقى تجاري أو نافذة مغادرة ووصول يذهب ويجيء من خلالها المغتربون والرحالون إلا عبر عدن، حيث توجد السفن بالمئات والطائرات الكثيرة ومراكب السياحة والصيد والمقاهي والملاهي والبارات وقاعات اللهو ومجالس العلم ومراكز التدين للملل النصرانية والمجوسية واليهودية، إضافة إلى مئات المساجد ومدارس تحفيظ القرآن الكريمَ ومنطلقات الدعوة الإسلامية والمعارضة السياسية ومنتديات الآداب والصحف والمجلات.

---

(١) التجمع اليمني للإصلاح التحديات والقضايا المواقف، ص٢٢ بتصرف.

(٢) المرجع السابق ص٩٢.

كما أن رغبة الاحتلال البريطاني في تغيير الحكم في الجزء الشمالي من اليمن قد مكَّنت الأوائل من الثوار في الشمال من اتخاذ مدينة عدن منطلقًا سياسيًّا ومنبرًا صحفيًّا وملجًا آمنًا لمعارضة الإمامين (يحيى حميد الدين وأحمد ابنه)[١].

وفي هذا الإطار نشأ عدد من الجمعيات والمنظَّمات ذات التوجه الإسلامي كان من أهمها:

١- **كتيبة الشباب اليمني**: وهي أول جماعة يمنية منظَّمة ينسبها البعض إلى الإخوان أو يرون فيها تأثرًا إخوانيًّا وقد نشأت في ٢٥ شعبان ١٣٥٩هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٤٠م، ومن مؤسِّسيها من الطلاب الدارسين في القاهرة محمد صالح المسمري، محمد محمود الزبيري، أحمد محمد نعمان، علي محمد الحفري، وأحمد عبد الرحمن الحفري، ومحمد سالم البيحاني[٢].

---

(١) ألف ساعة حرب، د.عبد الولي الشميري، ص٤٠-٤١.

(٢) الشيخ محمد سالم حسين سالم خميس عبيد أحمد الكدادي البيحاني: ولد مدين (القصاب) مديرية (بيحان)، في محافظة شبوة، ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م وتوفي ٢٦/ ١٢/ ١٣٩١هـ-١٣/ ٢/ ١٩٧٢م، ودُفن في مدينة تعز. فقيه، خطيب، داعية، أديب، مؤلف. فقد بصره وهو في الخامسة من عمره، ودرس بداية على أبيه، ثم بعثه أبوه إلى مدينة (تريم) في بلاد حضرموت، فدرس في رباط (تريم) المشهور على عدد من العلماء؛ منهم: (عبدالله بن عمر الشاطري)، و(علوي بن عبدالله بن شهاب)، ومكث هناك عامين، ثم عاد إلى بلده، ثم واصل الدراسة على أبيه الذي أشار عليه بالسفر إلى مدينة عدن، فوصل إليها سنة ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م، ولازم العلامة (أحمد محمد عوض العبادي)، واستقر في حي (الشيخ عثمان)، وتزوج هناك، ثم سافر إلى مصر في بعثة علمية من نادي (الإصلاح العربي والإسلامي)، والتحق بالدراسة في الجامع (الأزهر)، ومكث هناك ثلاثة أعوام

=

وقد سعى المؤسسون لهذه الكتيبة إلى الأخذ بأفكار المصلحين ودعواتهم للنهوض والتقدم والأخذ بأسباب العلم واللحاق بركب الحضارة المعاصرة، وتجلى ذلك من خلال الأهداف التي دعت إليها هذه الكتيبة، غير أن مؤسسي (كتيبة الشباب اليمني) قاموا بتعديل هذا الاسم إلى (جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، كما قاموا بصياغة برنامج لهذه الجماعة.

وبرنامج جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضعه يمنيون من الشمال والجنوب، ويخاطب اليمنيين جميعًا، وينهل من مدرسة تنظر إلى نهضة اليمن في إطار النهضة العربية الإسلامية بما تواجهه من مشكلات الاصطدام مع الغرب، وهي أول تنظيم ذي أهداف سياسية واجتماعية وثقافية نشأت في مستعمرة عدن[1].

١ - الجمعية اليمانية الكبرى:-

نشأت هذه الجمعية في عدن عام ١٩٤٦م، وهي في الحقيقة متطورة من حزب الأحرار، فقد لاحظ العلماء والأحرار والأعيان من الإصلاحيين (من

=

حصل فيها على الشهادتين: الأهلية، والعالية، والتحق بكلية الشريعة، فتركها بعد عام واحد لظروف قاهرة، وعاد إلى مدينة عدن مع زوجته المصرية التي تزوجها في أثناء دراسته في القاهرة ليسهم في بناء المجتمع اليمني (راجع: موسوعة الأعلام ١٦٥٩٧ برقم الكود، الموسوعة اليمنية ١/ ٥٧٤. ألف ساعة حرب ١/ ٦٢-٦٥).

(١) نشأة وتطور الحركة الأصولية في اليمن لعبدالكريم قاسم، ندوة أقامها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار بعنوان: "الأصوليات الدينية وحوار الحضارات"، ص١٥.

أبناء الشطر الشمالي) أن حزب الأحرار كان خاصًّا بالشماليين وبقي الأخوة في (الشطر الجنوبي) بعيدين عنه، ولهم تجمعاتهم وتنظيماتهم الخاصة، ولهذا أعلن عن قيام (الجمعية اليمانية الكبرى) لتضم أبناء اليمن الطبيعية كلها في بوتقة واحدة، كان غرض الجمعية القيام بالإصلاح الشامل في جميع الجوانب في طول اليمن وعرضها ضد الإمامة الظالمة المستبدة في الشمال، وضد الصليبيين الإنجليز في الجنوب الذين كانوا يحتلون البلاد آنذاك.

وكان من أهم أهدافها:

* دعوة أبناء اليمن إلى الإخاء والتعاون والاتحاد وتبادل الثقة فيما بينهم.
* الإرشاد إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما[1].

كما رعى الاحتلال البريطاني معظم الحزبيات التي ظهرت في جنوب اليمن في البداية لأنه أدرك عدم خطورتها على مستقبله السياسي إن لم يكن قد طمح أن يصنع من بعضها ركائز له في حالة مغادرة البلاد، ففي عام ١٩٤٥م أعلنت مجموعة من أبناء حضرموت عن حزب لهم أسموه (الحزب الوطني) واستمر خمس سنوات فحسب، ثم حظرت السلطات نشاطه، وأغلقت مقره؛ بسبب نزعته الاستقلالية الرامية لفصل حضرموت عن بقية المحافظات ورفعه شعار (الوحدة الحضرمية).

وفي يونيو ١٩٤٩م أعلنت مجموعة في مدينة عدن عن تأسيس حزب أسموه (الجمعية العدنية)، ولم يمضِ عليها سوى خمسة أعوام حتى انقسمت إلى حزبين:

(١) مسيرة الإصلاح لعبد الملك الشيباني، ص٩٤.

حزب المؤتمر الشعبي والحزب الوطني الاتحادي اللذين انتهى نشاطهما فيما بعد.

حينها شعر العلماء والدعاة الإسلاميون بخطورة السياسة الاحتلالية في التلاعب بالمسألة الحزبية في اليمن واستخدامها أداة لتمزيق الوحدة الوطنية داخل الشطر المحتل، لذلك تنادت مجموعة من هؤلاء لتأسيس الجمعية الإسلامية عام ١٩٤٩م التي حاولت أن تكون صورة لواقعها ومتجاوزة له من خلال دعوتها إلى نبذ الفرقة والانفصالية، واتخاذ الإسلام (معتقد الأكثرية) قاعدة للوحدة والاتحاد، وتكريس مفاهيم الإخاء الإسلامي، بيد أن الجمعية لم يستمر نشاطها سوى ثلاث سنوات، ثم تلاشى وجودها بموت مؤسسها الشيخ محمد عبد الله المحامي.

وفي مطلع الخمسينيات شهدت الساحة اليمنية حراكًا سياسيًّا كبيرًا بفعل ظروف خارجية وداخلية تجسدت في هزيمة الأمة العربية في معركة الحفاظ على فلسطين والآثار التشويهية التي تركتها على النفسية العربية وتصعيد النبرة الثورية، والدعوة إلى اللحاق بركب العصر من خلال تحديث المجتمع وفق تصورات تلفيقية بعد تحجيم وضرب حركة الإحياء الإسلامي وتهميشها في زاوية الدعايات السوداء.

في هذه الفترة ارتفعت نسبة الطلاب الملتحقين بالمدارس والكليات المتوسطة في عدن، وابتعاث آخرين إلى دول عربية وأجنبية، ما يعني اتساع دائرة الوعي في أوساط المجتمع؛ بفضل النشاط الطلابي واستفادته من خبرات وتجارب الآخرين، ونشوء فئة عمالية جديدة تضم عناصر يمنية من مختلف

المحافظات شمالاً وجنوبًا بعد افتتاح مصفاة البترول في مدينة عدن الصغرى عام ١٩٥٤م.

كل ذلك أوجد حراكًا سياسيًّا وطبيعة مغايرة نسبيًّا عن مرحلة الأربعينيات وما قبلها (مرحلة بذر الحزبية) انعكست على مجمل الأفكار والاتجاهات لدى النخبة التي تفاعلت مع الظروف الداخلية والخارجية، فنشأت في الخمسينيات أحزاب تحمل أفكارًا جديدة قد تصادم تصورات الجماهير ولا تسعى إلى نقلهم أو تجاوز واقعهم، فكانت (رابطة أبناء الجنوب العربي) عام١٩٥١م إحدى تجليات تلك الأزمة؛ إذ ضمت في صفوفها كل الاتجاهات المتناقضة من عناصر ماركسية وإسلامية وقومية ومناطقية..الخ[١].

كما نشأ في العام نفسه الاتحاد اليمني الذي هو امتداد لحزب الأحرار والجمعية اليمنية الكبرى مع تعديلات جديدة، وهكذا لم يكد يدخل العقد السادس من القرن العشرين في اليمن حتى كانت التيارات والاتجاهات والمنظمات والأحزاب والنقابات قد بدأت تتشكَّل في أوساط فئات المجتمع؛ إذ تأسست جميع التيارات السياسية (القومية واليسارية والإسلامية) في النصف الثاني من العقد الخامس بعد أن اتسعت (ما اصطلح على تسميتها بالطبقة الوسط) اتساعًا نسبيًّا خلال هذه الفترة شمالاً وجنوبًا[٢].

---

(١) تعامل الإسلاميين مع السلطة، ص٩٥.

(٢) نصف قرن من العمل الحزبي لسعيد ثابت، مجلة نوافذ، العدد السادس عشر، يوليو ١٩٩٩م، ص١٣.

كما بدأت تظهر الثورات والانتفاضات العربية المقاومة للاحتلال والمطالبة باستقلال بلدانها، والتي كان يدعمها الوجود التحرري في القاهرة بقيادة الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر)، حينها بدأ المحتل البريطاني في عدن يحسُّ أن الانتفاضة قادمة لا محالة.

ومع نجاح الثورة في شمال اليمن ضد الحكم الإمامي في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م بدأت ملامح الثورة تظهر في جنوب اليمن من خلال البيانات التي كانت تصدر، وتحثُّ المواطنين على مقاومة الاحتلال، وكذلك تمرد بعض السلاطين على الإنجليز، وكذا القلاقل الأمنية التي كانت تظهر هنا وهناك[١].

وفي ١٤ أكتوبر١٩٦٣م انفجرت الثورة، واشتعلت المقاومة ضد الاستعمار البريطاني بقيادة الشيخ غالب بن راجح لبوزه، واندفع الشعب للمقاومة تحت شعار الجهاد ضد المحتلين، وظلت الثورة تواصل مسيرتها ضد المحتل البريطاني حتى أعلن الاحتلال رحيله من الشطر الجنوبي في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

ومع قيام النظام الجمهوري الجديد في جنوب اليمن قامت الحركة الإسلامية (التي بدأت في الوجود في جنوب اليمن منتصف الستينيات من خلال واجهة المركز الإسلامي الثقافي والاجتماعي الذي رأسه الأستاذ عمر طرموم، وكان أمينه العام الدكتور محمد علي البار) قامت الحركة بتقديم نفسها

---

(١) تعامل الإسلامية مع السلطة، ص٩٦.

للنظام الجديد برئاسة قحطان الشعبي[1] وتنظيم الجبهة القومية التي عرفت

---

(١) الرئيس قحطان محمد الشعبي ولد عام ١٩٢٠م في قرية (شعب) في منطقة (الصبيحة) في محافظة لحج، وتُوفي في مدينة عدن. زعيم، سياسي، ثائر. تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة عدن، ثم سافر للدراسة إلى السودان، وتخرَّج مهندسًا زراعيًّا من جامعة الخرطوم، ثم عاد إلى مدينة عدن، وعمل مديرًا للزراعة في عدد من المناطق؛ منها: أبين، ولحج، وحضرموت.

كان من المؤسسين لرابطة أبناء الجنوب، وعُيِّن فيها مسؤولًا عن العلاقات الخارجية، فرحل إلى مدينة القاهرة لاجئًا سياسيًّا، والتحق هناك بحركة (القوميين العرب)، وظل هناك حتى قامت الثورة الجمهورية، وأطيح بالنظام الملكي في الشمال سنة ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م؛ فترك القاهرة متوجِّهًا إلى مدينة صنعاء؛ حيث عُيِّن مستشارًا للرئيس (عبدالله السلال) لشؤون الجنوب؛ فعمل على التواصل مع كثير من أبناء الجنوب الذين جاؤوا إلى الشمال مساندين للثورة الجمهورية، وتم الإعلان سنة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م عن تشكيل (الجبهة القومية لتحرير الجنوب)، وانتخب صاحب الترجمة أمينًا عامًّا لقيادتها، واتخذت الجبهة من مدينة تعزّ مقرًّا رئيسًا لها، وبدأت بشن غارات عسكرية رأس صاحب الترجمة وفد (الجبهة القومية) في هذه المفاوضات، ووقع مع السير (سيلكنتون) وثيقة الاستقلال، وأجليت القوات البريطانية عن جنوب اليمن، ثم شُكِّلت حكومة الاستقلال، وأصبح صاحب الترجمة أول رئيس لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية؛ فعمل على توحيد خمس وعشرين سلطنة وإمارة في كيان واحد، ثم قدم استقالته، فاستأثر اليساريون بالسلطة، وَوُضِع صاحب الترجمة تحت الإقامة الجبرية في منزله في مدينة عدن حتى توفي.

من مؤلفاته: ١- الاستعمار البريطاني معركتنا القومية في جنوب اليمن: عدن والإمارات. صدر سنة ١٣٨١هـ-١٩٦١م، وهو من أهم الكتب التي تناولت أوضاع

=

خلايا من جماعة الإخوان المسلمين إبان مقاومة الاحتلال، وتحركت الحركة الإسلامية من خلال المركز الثقافي لجمع علماء جنوب اليمن، ولصياغة رسالة شهيرة مطلع ديسمبر ١٩٦٧م تدعو حكومة الاستقلال إلى تحقيق عدد من المطالب الشعبية؛ من بينها تعزيز هوية الشعب، وتصفية الموروثات السلبية للاحتلال، وتحقيق العدل الاجتماعي، وإقامة نظام وطني إسلامي يستمد مشروعيته من الشعب، وأعربوا عن استعدادهم للعمل في إطار النظام الجديد، ووقَّع على تلك الرسالة عدد كبير من علماء ومثقفي جنوب اليمن على رأسهم الشيخ محمد بن سالم البيحاني والشيخ علي باحميش والأستاذ عمر طرموم والدكتور محمد البار وآخرون، والتقوا رئيس الجمهورية قحطان الشعبي وسلَّموه الرسالة، وفي الاجتماع أكَّد لهم الرئيس اهتمامه بمضمون الرسالة ومناقشتها مع أعضاء مجلس الدولة في الجبهة القومية، غير أن الوقت مرَّ دون أن يتلقَّى العلماء والمثقفون وأعضاء المركز الثقافي الاجتماعي الإسلامي (واجهة الحركة الإسلامية) أي رد[١].

وفي ٢ مارس ١٩٦٨م عقدت الجبهة القومية مؤتمرها الرابع في مدينة زنجبار بمحافظة أبين، وهو أول مؤتمر للجبهة القومية بعد تسلمها الحكم،

=

اليمن آنذاك، وخطورة الاستعمار البريطاني (راجع: الموسوعة اليمنية (٣/ ١٧٢٧). ألف ساعة حرب (١/ ٥٠-٩٣). موسوعة الأعلام ـ الموقع).

(١) الحركة الإسلامية الإصلاحية والنظام السياسي في اليمن نقاط افتراق ومحطات اتفاق لسعيد ثابت سعيد، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

وفي هذا المؤتمر بدأ التيار الماركسي يعلن عن نفسه من خلال برنامجه المقدم للمؤتمر، وذلك تحت عنوان: (برنامج مراحل الثورة الوطنية الديمقراطية) أوضحوا فيه أهمية اتخاذ الإجراءات الاقتصادية التي تجعل من المفاهيم وسيلة لمصادرة كل شيء، واندفع هذا التيار بحملة عداء لكل من يخالف النهج الماركسي أو يتمسك بالمنهج العربي الإسلامي، وبدأت الصراعات والانقسامات تجتاح صفوف الجبهة القومية بخاصة بعد أن قرَّر الجناح الماركسي استعمال العنف لفرض ماركسيته، وبدأ الصراع على السلطة يشتد بين هذا الفريق ومعارضيه مما أدى إلى انقسامات داخل تنظيم الجبهة القومية، حيث انقسمت إلى قسمين: -

أحدهما: في أقصى اليمن بزعامة رئيس الجمهورية قحطان الشعبي، وفيصل عبد اللطيف الشعبي مؤسس حركة القوميين العرب الذي كان يحظى بتأييد الجيش، وكذا خلايا الحركة الإسلامية الذين كانوا ضمن أفراد الجبهة القومية إبان مقاومة الاحتلال البريطاني، بالإضافة إلى العلماء والمشايخ على مستوى اليمن الجنوبي.

والقسم الثاني: في أقصى اليسار بزعامة عبد الفتاح إسماعيل، ومعظم مؤيديه من التنظيم والمليشيات ذات التوجه الماركسي.

وتسارعت الأحداث خلال عام ١٩٦٨م لتفضي إلى انتصار التيار الماركسي، حيث تسلَّم السلطة الرئيس سالم ربيع، وتم تصفية الجناح اليميني من السلطة، وأُودع الرئيس السابق قحطان الشعبي وجناحه السجون

والمعتقلات، وتم تصفيتهم جسديًّا، كما صُفِّي الجيش من العناصر الموالية للرئيس السابق[1].

وتعرَّضت الحركة الإسلامية في جنوب اليمن لحملة تصفية واستئصال ومصادرة لممتلكاتها واعتقال قياداتها وإعدامهم، مما اضطر ما تبقى من أفراد الحركة الإسلامية إلى التواري عن الأنظار، وهرب عدد من عناصرها إلى شمال اليمن وإلى دول الجوار، بينما بقي من بقي يعمل بصورة فردية وفي إطار بالغ السرية، حيث كان النظام الماركسي ينظر إلى القوى المغايرة لخطه الأيدلوجي على أنها (قوى رجعية وعميلة للامبريالية ومعادية للطبقة العمالية) إلى غير ذلك من المصطلحات، ولم ينجُ من هذه التوصيفات التيار القومي البعثي أو الناصري، أو التيار الإسلامي التقليدي، غير أن من تبقَّى من عناصر الحركة الإسلامية في جنوب اليمن ظلَّ منخرطًا في مؤسسات الدولة على الرغم من المواقف المعادية للتوجه الإسلامي بصورة عامة وتنسيبها إلى النشاط الإلحادي والتزم أبناء الحركة جانب العمل السلمي في إطار السرية التامة، ولم يتورطوا تاريخيًّا في أي نشاط عنيف ضد النظام الماركسي الذي استعمل كل وسائل العنف والإرهاب وحملات الاعتقال المستمرة والإعدام لأفراد ثبت انتماؤهم لحركة الإخوان المسلمين أو مناصرتهم لها واعتقال كل من يوجد بحوزته كتب للقيادات الفكرية للحركة، فقد كان تداولها من المحرمات، وظل العمل الإسلامي الحركي شبه منعدم في المحافظات الجنوبية لفترة تزيد على عقد

(١) جذور الصراع الماركسي في الشطر الجنوبي من اليمن، ص ٤٠.

ونصف[١].

بعد ذلك اتجهت تنظيمات المعارضة إلى التنسيق فيما بينها لتشكِّل جبهة عريضة، وبالفعل نشأ تنظيم (التجمع القومي لجنوب اليمن) في ٢٦ إبريل ١٩٨٠م من القوى التالية:-

الجبهة الوطنية المتحدة، حزب رابطة أبناء الجنوب، جبهة الوحدة اليمنية، التنظيم الشعبي للقوى الثورية، إلى جانب عدد من الشخصيات الوطنية المستقلة وعناصر الجبهة القومية الذين نزحوا إلى الشمال منذ سنوات سابقة.

إلا أن تأسيس التجمع القومي بعناصره السابقة لا يعطيه صفة الحزب العقائدي الذي ينطلق من منظومة فكرية محدودة الجوانب؛ إذ إن طبيعة مبادئه إنما انبثقت من إطار لم يقصد منه سوى تقديم صيغة مناقضة لجوهر النظام الماركسي في الجنوب، لذا جاءت مفاهيمه ضاغطة على نبرة الحكم الإسلامي والعقيدة الإسلامية ومبدأ الشورى في نمط سياسي معاصر، ولعل مبرر ذلك أن قوى التجمع لم يجمع بينها سوى معارضة الحزب الاشتراكي في الجنوب، واختلفت مبررات هذه المعارضة من طرف إلى آخر، لكنها على ذلك كانت كافية لارتباطهم معًا في تنظيم واحد، ولقي التجمع القومي دعمًا من العراق، بالإضافة إلى اليمن الشمالي[٢].

---

(١) الحركة الإسلامية الإصلاحية والنظام السياسي في اليمن نقاط افتراق ومحطات اتفاق لسعيد ثابت سعيد، ص٢٦٤.

(٢) الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن لإلهام محمد مانع، ص١٩٠.

وفي تلك المرحلة ظلت جميع القوى السياسية القومية والإسلامية تعمل في إطار السرية للمحافظة على وحداتها التنظيمية، إلى أن جاءت الوحدة اليمنية في أوائل التسعينيات، لتعلن عن وجودها.

المطلب الثالث: مرحلة الظهور:-

تبدأ مرحلة الظهور من عام ١٩٩٠م، وهو العام الذي انتقلت فيه الجماعة من مرحلة العمل السري إلى العمل العلني متمثلاً في الإعلان عن قيام التجمع اليمني للإصلاح[(١)].

يرى بعض الباحثين أن السبب في ظهور التجمع اليمني للإصلاح، أنه مع بداية الوحدة تجددت المخاوف لدى أطراف سياسية واجتماعية أخرى إلى جانب الحركة الإسلامية من إمكانية هيمنة الحزب الاشتراكي على الأوضاع في اليمن الموحد بفعل ما يمتلكه من خبرات وآليات حزبية منظمة ودقيقة مقابل البنية الهلامية غير المنضبطة للمؤتمر الشعبي العام، لذلك بدأت العديد من تلك القوى في إجراء مشاورات مكثَّفة في كيفية التعامل مع المستجدات والاستفادة من انتهاج التعددية السياسية في الحفاظ على وجودها وتأثيرها السياسي.

وتطوَّرت الحوارات إلى فكرة إنشاء حزب سياسي كبير يقود المعارضة في وجه حزبي الحكم المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي اليمني[(٢)]. ويرى

---

(١) لمحات من مسيرت الإصلاح اليمنية، جمع وإعداد: خليل محمد الصريمي، ص٤٥.

(٢) تعامل الإسلاميين مع السلطة، ص١٢٧.

آخر أن السبب في دخول الإخوان في إطار التجمع اليمني للإصلاح، هو عندما وجدوا أنفسهم غير قادرين عن الإعلان عن تنظيم الإخوان المسلمين كحزب سياسي، فهم لا يزالون يعتقدون أن الإخوان ليسوا حزبًا سياسيًّا، ولا يمكن إدراجهم ضمن الأحزاب السياسية، وبالتالي التعامل معهم على تلك الكيفية، ولا يرون في نفس الوقت أن غيرهم من الإسلاميين يمثلون الإسلام الصحيح[١].

وإضافة إلى الأسباب السابقة فإن الجماعة قد استفادت من كثير من نظيراتها في الوطن العربي التي استطاعت ممارسة العمل السياسي من خلال تجمع أو جبهة يضمهم مع غيرهم من الشخصيات الفاعلة في المجتمع.

كما أن الجماعة أرادت في نفس الوقت أن تحافظ على الرؤية التي وضعها مؤسس الجماعة الأم الإمام حسن البنا عندما قال في إحدى رسائله المشهورة: (لسنا حزبًا سياسيًّا وإن كانت السياسة على قواعد الإسلام من صميم فكرتنا... ولسنا جمعية خيرية إصلاحية وإن كان عمل الخير والإصلاح من أعظم مقاصدنا... ولسنا فرقة رياضية وإن كانت الرياضة البدنية والروحية من أهم وسائلنا... ولسنا من هذه التشكيلات فإنها جميعًا تبررها غاية موضعية محدودة لمدة محدودة لا يوحي بتأليفها إلا مجرد الرغبة في تأليف هيئة، والتحلي بالألقاب الإدارية فيها، ولكننا أيها الناس فكرة وعقيدة ونظام ومنهج لا يحدده موضع، ولا يقيده جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي، ولا ينتهي حتى يرث

---

(١) الإخوان المسلمون والسلفيون في اليمن، ص٥٥.

الله الأرض ومن عليها؛ ذلك لأنه نظام رب العالمين ومنهاج رسوله الأمين[(١)].

كما أن الجماعة أرادت أن تحافظ على علاقتها بالرموز الوطنية التي تتمتع بنفوذ شعبي واسع يصعب تجاوزها، ولعل من أبرزها الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الذي ارتبط بالجماعة منذ ظهور مشروعها الوطني والإسلامي على يد الشهيد محمد محمود الزبيري رحمة الله.

وفي ١٣ سبتمبر ١٩٩٠ م تم الإعلان رسميًّا عن ميلاد التجمع اليمني للإصلاح الذي يمثِّل نخبة من المجتمع اليمني من مختلف الشرائح الاجتماعية، ومن مختلف المحافظات، الذين يبحثون عن آلية مثلى لممارسة العمل السياسي الإسلامي في ظل الظروف والمتغيرات الجديدة، والمتمثلة في قيام الوحدة اليمنية، وظهور الأحزاب السياسية التي خرجت من حالة السرية إلى حالة الظهور.

وقد تم انتخاب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيسًا للهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح.

وفي ٢٠-٢٤ سبتمبر ١٩٩٤ م، عقد التجمع اليمني للإصلاح مؤتمره الأول تحت شعار قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾.

وبذلك أصبح التجمع (الجماعة) من أهم الأحزاب السياسية والفكرية المؤثرة في الساحة اليمنية.

---

(١) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، ص١٠٥.

المبحث الثالث: أهداف جماعة الأخوان المسلمين.

تعتبر جماعة الإخوان المسلمين المكون الرئيسي (التجمع اليمني للإصلاح)، ولذلك فقد وضعت الجماعة أهدافًا خاصة تعمل على تحقيقها ضمن إطارها التنظيمي، وهنالك أهداف عامة تسعي إلى تحقيقها من خلال الواجهة السياسية للجماعة الممثَّلة في "التجمع اليمني للإصلاح"، وسنتناول تلك الأهداف فيما يلي بالتفصيل:

المطلب الأول: الأهداف الخاصة.

بما أن الجماعة تعتبر نفسها امتدادًا للجماعة الأم التي أسَّسها الإمام حسن البنا في مصر، لذلك فهي لا تخرج عن الأهداف التي وضعها الإمام في مجموع رسائله وتلك الأهداف هي:

١ – نريد أولاً الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته، وفي علمه وتصرفه، فهذا تكويننا الفردي.

٢ – ونريد بعد ذلك البيت المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته، وفي علمه وتصرفه، ونحن لهذا نعني بالمرأة عنايتنا بالرجل، ونعني بالطفل عنايتنا بالشباب. وهذا هو تكويننا الأسري.

٣ – ونريد بعد ذلك الشعب المسلم في ذلك كله أيضًا، ونحن لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت، وأن يُسمع صوتنا في كل مكان، وأن تنتشر فكرتنا وتتغلغل في القرى والنجوع والمدن والمراكز والأمصار، لا تألو في ذلك

جهدًا ولا تترك وسيلة.

٤ - ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التي تقود هذا الشعب إلى المسجد وتحمل به الناس على هدى الإسلام من بعد كما حملتهم على ذلك بأصحاب رسول الله ﷺ أبي بكر وعمر من قبل. ونحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي لا يرتكز على أساس الإسلام ولا يستمد منه، ولا نعترف بهذه الأحزاب السياسية، ولا بهذه الأشكال التقليدية التي أرغمنا أهل الكفر وأعداء الإسلام على الحكم بها والعمل عليها، وسنعمل على إحياء نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره، وتكوين الحكومة الإسلامية على أساس هذا النظام.

٥ - ونريد بعد ذلك أن نضم كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرَّقته السياسة الغربية وأضاعت وحدته المطامع الأوربية، ونحن لهذا لا نعترف بهذه التقسيمات السياسية، ولا نسلِّم بهذه الاتفاقات الدولية التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة ممزقة ـ سهل ابتلاعها على الغاصبين.

٦ - ونريد بعد ذلك أن تعود راية الله عالية على تلك التي سعدت بالإسلام حينًا من الدهر، ودوى فيها صوت المؤذن بالتكبير والتهليل، ثم أراد لها نكد الطالع أن ينحسر عنها ضياؤه فتعود إلى الكفر بعد الإسلام...

٧ - نريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم، وأن نبلغ الناس جميعًا، وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار. حتى لا تكون فتنة[1].

---

(١) الرسائل للإمام الشهيد حسن البنا ـ رسالة: إلى الشباب، ص٨٦، ٨٥ بتصرف.

المطلب الثاني: الوسائل الخاصة.

يمكن الجزم بأن جماعة الإخوان المسلمين في اليمن مازالت تتخذ نفس الوسائل التي وضعها مؤسسو الجماعة الأوائل لتحقيق الأهداف في التنظيم الخاص، ولم يحدث أي تجديد فيها، داخل التجمع اليمني للإصلاح وهي:

١ ـ الوسائل الخاصة بتربية الفرد[١]:

تطبق الجماعة الوسائل التربوية في أطرها التنظيمية الداخلية، الوسائل التي وضعها مؤسس الجماعة الأم الإمام الشهيد حسن البنا في مجموع رسائله، وهي سبع وسائل: ـ

١ - الأسرة. ٢ - الكتيبة. ٣- المعسكر. ٤ - الرحلة.

٥ - الدورة. ٦ - الندوة. ٧- المؤتمر.

ولكل واحدة من هذه أهدافها وآدابها وشرائطها.

أولاً: الأسرة[٢][٣]

وهي نواة العمل في الجماعة، واهتم بها مرشدها (الإمام حسن البنا رحمه الله فوضع رسالة الأسرة؛ ذلك لأن الأسرة هي البناء الداخلي الذي يسهِّل الاتصال بجميع الأفراد كما يقول الإمام رحمه الله).

---

(١) وسائل التربية عند الإخوان، د.علي عبدالحليم محمود، ص١١٠.

(٢) المرجع السابق، ص١١٢ حتى ص٢١٨ بتصرف كبير.

(٢) الإخوان المسلمون ـ أحداث صنعت التاريخ ـ د. محمود عبدالحليم (١/ ٢٥٦).

أما عن معالم نظام الأسر بالتحديد في الجماعة فهو:

١- نظام إسلامي يوجه الأفراد إلى المثل العليا.

٢- يقوي الروابط بين الأفراد، وبخاصة عندما نذكر أن أركانه هي التعارف والتفاهم والتكافل بين الأفراد.

٣- ويرفع إخوة الأفراد عن مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى العمل والتطبيق.

٤- وهو وسيلة لتيسير الاتصال بهؤلاء الأفراد الذين أخلصوا للدعوة بهذا الانضمام.

٥- وهو وسيلة لتكوين رأس مال للأخوة يمثل قدرة اقتصادية.

٦- الانضمام إلى هذا النظام واجب على كل منتمٍ للجماعة.

٧- وهذا النظام يمثل عصب الجماعة فرديًّا واجتماعيًّا وماليًّا، والجماعة أمل الإسلام والمسلمين[(١)].

وأما أهدافها، فهي[(٢)]:

١- العمل على تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة عند الفرد وتربيتها وتنميتها وفق آداب الإسلام وقيمه.

٢- توثيق الروابط بين أفراد الجماعة اجتماعيًّا وتنظيميًّا.

---

(١) وسائل التربية عند الإخوان، د.علي عبدالحليم محمود، ص١١٦.

(٢) المرجع السابق، ص١٢٥-١٣٠.

٣- العمل على زيادة الوعي بالتيارات الموالية للعمل الإسلامي والمعادية له.

٤- الإسهام في إطلاق قوى الخير والصلاح الكامنة في شخصية المسلم، وتوظيفها لخدمة الدين وتحقيق أهدافه.

٥- مقارنة عناصر التخاذل والسلبية في شخصية الفرد.

٦- تحقيق معنى الاعتزاز بالإسلام والالتزام بآدابه وأخلاقه في كل مناشط الحياة ومكارهها.

٧- تحقيق معنى الانتماء للجماعة والالتزام بأهدافها ووسائلها.

٨- تدارس المشكلات والمعوقات التي تعترض عمل الفرد من أجل الإسلام تدارسًا شخصيًّا بدقة، ويرسم خطوط علاجها بوضوح.

٩- تعميق مفهوم الدعوة والحركة في الفرد المسلم.

١٠- تعميق مفهوم الإدارة والتنظيم في مجال العمل الإسلامي.

أما برنامجها: فينقسم إلى: عملي وعلمي(١)

ففي الجانب العلمي يكون التركيز على جوانب ستة:

١- القرآن الكريم: حفظًا وتفسيرًا.

٢- الأحاديث النبوية: حفظًا وشرحًا.

٣- الفقه: دراسة كتاب في الفقه مثل فقه السنة.

---

(١) وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، د.علي عبدالحليم محمود، ص١٧٠ بتصرف.

٤- السيرة: دراسة كتب السيرة المختلفة.

٥- الفكر: دراسة الكتب المتعلقة بالدعوة.

٦- التزكية: دراسة كتب الرقائق والزهد والآداب إلى غير ذلك.

- القسم العملي: متابعة العبادات، وكذا النشاط الدعوي من حيث الانتشار والتأثير، والتقويم ومعالجة المشكلات الخاصة والعامة، إلى غير ذلك.

ثانيًا: الكتيبة

وبدأ نظام الكتيبة تاريخيًّا على هذا النحو:

١- تبيت الكتيبة ليلة في الأسبوع في المركز العام، ويبيت معهم المرشد.

٢- يصلون معه المغرب والعشاء.

٣- يتناولون طعام العشاء معًا طعامًا رمزيًّا.

٤- يتذاكرون معًا ويتسامرون.

٥- بعد صلاة العشاء بوقت قصير وفي لحظة محددة ينامون على الأرض في حجرة واحدة، ويتخذ كل منهم حذاءه وسادة له.

٦- يستيقظون قبل الفجر بساعتين ويتهجدون فرادى.

٧- تطفأ الأنوار وينصتون إلى تلاوة نحو جزء من القرآن.

٨- يستمعون إلى درس في التكوين النفسي والروحي والعلمي للداعية مع عرض لتاريخ الدعوات والدعاة، وبيان مواطن الضعف في كل منها.

٩- فترة قبيل الفجر للاستغفار.

١٠- توزيع الورد القرآني على الكتيبة.

١١ - إفطار بسيط ثم يتوجهون إلى عملهم.

ـ أهداف الكتيبة:

١ - العناية بالجانب الروحي.

٢- تقوية الصلة بالله.

٣- توثيق الروابط بين الإخوان.

٤- إحياء معنى الجهاد والمجاهدة في نفوسهم.

٥- دعم روح التضحية والعطاء والبذل.

٦- تزويدهم بالعلم والمعرفة.

٧- تعويدهم على محاسبة أنفسهم.

٨- تعويدهم على الطاعة والانضباط[١].

ثالثًا: الرحلة

وهي وسيلة تربوية جماعية يعني فيها بالجانب البدني.وتكون مرة كل شهر، ومن الفجر حتى المغرب. وللرحلة أهداف وآداب وشروط[٢].

ـ فمن أهدافها التعريض، الترويح، مشاركة الآخرين، تقوية الصلات بين بعضهم البعض.

ـ ومن آدابها: استحضار النية، وعقدها على التقرب إلى الله.

---

(١) وسائل التربية عند الإخوان، د.علي عبدالحليم محمود، ص٢١٩ وما بعدها.

(٢) وسائل التربية عند الإخوان، مرجع السابق، ص٢٤٥ وما بعدها.

ـ ومن شروطها: تحقيق الأهداف، أن تكون في كل شهر مرة.

رابعًا: المعسكر

وتتلخص أهدافه في صور ثلاث:

١- التجميع ٢- التربية ٣- التدريب[١].

خامسًا: الدورة

وهي تعمل دوريًا في كل فترة معينة. وتتميز بخصائص لا توجد في غيرها من الوسائل الأخرى.

ويختلف برنامجها باختلاف مجالها[٢].

سادسًا: الندوة:

وهي اجتماع يتكون من عدد محدود من الخبراء والمختصين للإسهام في دراسة موضوع أو مشكلة، بحيث يعطي كل واحد رأيه مدعمًا إياه بالدليل.

سابعًا: المؤتمر

وهو وسيلة تتميز بما يلي:

١- كثرة المشاركين في الدراسة.

٢- مدة انعقاده قد تطول، بما يتيح الفرصة لكل الحاضرين لدراسة أعمق.

---

(١) تفصيل ذلك وشروطة وآدابه وبرنامجه في وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، د.علي عبدالحليم محمود، ص٢٦٢ ومابعدها.

(٢) المرجع السابق، ص٢٨٦ ومابعدها.

هذا وقد يكون المؤتمر إقليميًّا، وقد يكون عامًّا، وأهم هذه المؤتمرات هي ما ضمت إلى رسائل الإمام الشهيد[1].

وبهذه الوسائل السبعة تصل الجماعة بالفرد (مع الوقت) إلى عضو فعال ورجل عامل مجاهد.. وهو الفرد الذي يجب عليه أن يبايع على عشرة أشياء: الفهم والإخلاص، والعمل، والجهاد، والتضحية، والطاعة، والتجرد، والثبات، والأخوة، والثقة.

ولقد أوضح الإمام البنا رحمه الله حدود هذه العشرة أشياء وسماها أركان البيعة.. ضمتها رسالة التعاليم للإمام البنا.

بعد أن يتلقى الفرد محاضرات مكثَّفة في شرح تلك الأصول على أيدي علماء ومفكري الجماعة، ويتدارس القائمون على الدورة النهائية استمارة كل فرد إن كان قد استوعب ما أُلقي عليه ومارسها عمليًّا أو أنه ما زال يحتاج إلى تربية خاصة.

---

(١) الرسائل للإمام الشهيد حسن البنا ـ رسالة: المؤتمر الخامس مثلاً، وهي تقع في أكثر من أربعين ص١٤٧-١٨٩.

المبحث الرابع: الأهداف العامة (التجمع اليمني للإصلاح - الجماعة) هي:

١- التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، عقيدة ينبثق منها تصور شامل للكون والإنسان والحياة وشريعة تنظم الحياة بمختلف مجالاتها.

٢- الحفاظ على أهداف الثورة والنظام الجمهوري الشوري، والدفاع عن سيادة البلاد واستقلالها.

٣- العمل على تعميق وترسيخ الوحدة اليمنية وحمايتها وضمان استمرارها والسعي لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية الشاملة.

٤- العمل على إزالة آثار التخلف وأشكال التبعية وآثارها وسياسة التجزئة وعوامل التفرقة.

٥- العمل على إصلاح المجتمع اليمني، والحفاظ على قيمة وأخلاقه الإسلامية، وتقاليده وأعرافه الحميدة، وحمايته من عوامل الفساد ومظاهره.

٦- العمل على بناء اقتصاد وطني قوي نابع من الشريعة الإسلامية وفق رؤية عصرية تحقق الاكتفاء الذاتي للفرد والجماعة.

٧- إصلاح القضاء وتطوير أساليبه بما يكفل استقلاليته ونزاهته، وتيسير إجراءات التقاضي للمواطنين على السواء.

الاهتمام ببناء القوات المسلحة والأمن وأفراد الشعب وتربيتهم تربية إيمانية

جهادية لإحياء روح الجهاد والفداء والمسؤولية[١].

---

(١) التجمع اليمني للإصلاح رؤى ومواقف، الجزء الأول - إعداد: دائرة الإعلام والثقافة الأمانة العامة، ص٥.

المبحث الخامس: بعض المبادئ والأفكار.

استطاعت الجماعة الاندماج مع بقية الشرائح الاجتماعية اليمنية لتكوين كيان سياسي (التجمع اليمني للإصلاح) تعمل من خلاله الجماعة، وقد تبنت بعض الأفكار والمبادئ من أهمها:

١- ترى الجماعة أن الإسلام عقيدة وشريعة يعد المنطلق الأول والمرتكز الأهم والمبدأ الثابت، بحيث تعتبر الإسلام هو الأصل الذي تتفرع منه[١] المنطلقات والثوابت الأخرى، فهو عقيدة ينبثق منها تصور كامل للإنسانية، والكون، وهو شريعة تنتظم بها كل مجالات الحياة، فالإسلام دين الله الخالد، يؤمن به جميع أبناء الشعب اليمني، يحلون ما أحل ويحرمون ما حرم، ويلتزمون أوامره، ويأخذون توجيهاته، ويحتكمون إليه لحل خلافاتهم، وينطلقون من أحكامه لعلاج مشكلاتهم، والسير على منهجه لتحقيق السعادة للناس وخيرهم في الدارين قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[طه:١٢٣]، وتقوم رؤية التجمع وفهمه للشريعة الإسلامية على العديد من الأسس منها:-

أ- كتاب الله تعالى وسنة رسوله هما أصل الشريعة والمشروعية، وكل ما يخالفهما باطل ومردود[٢]. فالتجمع يتمسك في دعوته الإصلاحية وفي تأصيله

---

(١) البرنامج الانتخابي للتجمع اليمني، الدورة الانتخابية الأولى لمجلس النواب ٩٣-٩٧م، ص٩،١٠.

(٢) التجمع اليمني للإصلاح، النظام السياسي، ص٣-٤.

الشرعي لرؤاه الفكرية ومواقفه العملية تجاه مختلف القضايا والمسائل ومنها السياسية بالكتاب والسنة، مع الاستفادة مما حمله العلماء والفقهاء المسلمين من رصيد فكري من مختلف المذاهب الإسلامية، بحيث يأخذ الحزب بما رجح من مفهومهم ويعمل بما يرجح عنده مما وسعه[١].

ب- يرى أن مفهوم الشريعة الإسلامية يتسع ليشمل أيضًا قيم الإسلام ومبادئه العامة، والتي من بينها الحرية والعدالة والمساواة والشورى.

ج- إن منهج اليسر والتسامح والنأي عن مواطن الخلاف هو الطريقة لفهم أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك إلى جانب الاجتهاد المنضبط بالقواعد الشرعية باعتباره سبيلاً مفتوحًا لكل من تتحقق فيه شروط الاجتهاد، ليستخلص من الشريعة الإسلامية ونصوصها الثابتة مناهج مرنة تلائم العصر الذي يعيش فيه[٢].

د- ترى الجماعة أنه لا بد من التمييز بين الثوابت والمتغيرات القابلة للتغيير في إطار الثوابت، فالثوابت هي التي تعبر عنها القطعيات من نصوص الكتاب والسنة النبوية، والتي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وما انعقد عليه إجماع الأمة، واستقر عليه أمرها علمًا وعملاً، وفكرًا وتطبيقًا، يأتي في مقدمتها السعي إلى إقامة المجتمع المسلم كما صورها الكتاب والسنة، بحيث يكون نظامه الفكري والتربوي والتشريعي قائمًا على أساسها، ولذلك إقامة الشعائر

(١) التجمع اليمني للإصلاح، الفكرة والمسار، ص٣٩.

(٢) التجمع اليمني للإصلاح، البرنامج السياسي، ص١، ٥ بتصرف.

الدينية لله وحده والحكم بما أنزل الله، وتحقيق المقاصد العليا للشريعة الإسلامية بحفظ الضرورات الخمس وغيرها من الثوابت، والتي رغم أنها دائمة قليلة ومحدودة من ناحية الكم إلا أنها في غاية الأهمية من حيث الكيف؛ لأنها تجسد وحدة الأمة وتميزها، وقدرتها على الصمود محتفظة بمفاهيمها وخصائصها[١].

و- تتبنى الجماعة الفقه الذي يقوم بصورة أساسية على فقه الواقع[٢] ومراعاة مصالح العباد، وعلى فقه الموازنات[٣] بين المصالح والمفاسد، وفقه الأولويات[٤] وفقه التغيير، ومن خلال تلك المرتكزات فإن الشريعة الإسلامية جاءت لتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنها ترجح خير الخيرين، وشر الشرين، وتحصيل أعظم المصلحتين، وذلك بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما، وأن الله سبحانه وتعالى قدر الأمور بالقدرة والاستطاعة والوسع والطاقة[٥].

هـ- ترى الجماعة أن وجود سلطة حاكمة يتولى أمرها حاكم يحكم البلاد تعد ضرورة شرعية، وعقلية باعتبارها "السلطة" ركنًا أساسيًّا لإقامة الشعائر

---

(١) السياسة الشرعية، د.يوسف القرضاوي، ص٢٢٥، ٢٢٧ بتصرف.

(٢) فقه الواقع، سيأتي تعريفه في ص٢٣٦.

(٣) فقه الموازنات: هو معرفة الحوادث التي تحتاج إلى حكم شرعي.

(٤) فقة الأولويات: هو العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها بناءً على العلم بمراتبها وبالواقع الذي يتطلبها.

(٥) التجمع اليمني للإصلاح، الفكرة والمسار، ص١٠٠.

الدينية، وتنفيذ الأحكام الشرعية؛ لتحقيق المقاصد العليا للشريعة الإسلامية، ولما في ذلك صلاح الأمة وضمان أمنها واستقرارها، فغياب السلطة السياسية لأي سبب من الأسباب ـ قد يؤدي إلى انتشار الفوضى، وسيادة مظاهر الاضطراب، وانتفاء عوامل الأمن والاستقرار، وما قد يحدثه ذلك من تعطيل للأحكام الشرعية ولمصالح البلاد والعباد وإزهاق الأرواح وخراب الديار[١].

٢- تؤمن الجماعة بالاجتهاد والتجديد، ولا تعترف بالتقليد والمذهبية إذ إنها تأسَّست وفق رؤية اجتهادية تجديدية استوعبت سعة الإسلام وشموليته، وترفض المذهبية الضيقة والمتعصبة للرجال والأقوال والمذاهب، فالمنهج الفقهي المعتمد عند الإصلاح (الجماعة) يرتكز على تتبع الدليل والأخذ بالصحيح من أي مذهب كان، ولا يلتزم أو يلزم أفراده بمذهب فقهي معين.

والإصلاح في هذا المنهج يحذو حذو مدرسة التجديد التي أرساها أعلام اليمن الكبار من أمثال ابن الوزير والشوكاني وغيرهم، إذ يعد الإصلاح نفسه امتدادًا لهذه المدرسة الفكرية ووريثًا لها[٢].

٣- وترى الجماعة أن دورها مع تلك السلطات الحاكمة يتمثل في العمل

(١) المرجع السابق، ص١٠٧-١٠٨، ص٩٨، ١١٧ بتصرف.

(٢) الفجوات المردومة في التجمع اليمني للإصلاح للدكتور فؤاد البعداني، مجلة النور، مجلة النور، العدد (١٨٣) شعبان ١٤٢٧هـ-سبتمبر/٢٠٠٦م ـ صنعاء، ص٣٢ بتصرف.

على تصويب الأخطاء وإصلاح الاعوجاجات، سعيًا وأملًا للارتقاء بالإنسان والمجتمع والسلطة الحاكمة إلى مستويات أفضل من خلال تثبيت المعروف والالتزام بالمنهج الإسلامي، ودرء المفاسد المنكرات أو تقليلها، بحيث يتم هذا العمل في إطار المبادئ الإسلامية، والقواعد الشرعية، وأن يسهم في تحقيق المقاصد العليا للشريعة الإسلامية من حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال، وبما يكفل للإنسان في هذه البلدان أكبر قدر من الحياة والشريعة القائمة على الأخوة والحرية والمساواة والتكامل[١].

وفي هذا الإطار فقد عملت الجماعة منذ البداية على المساهمة في ضمان استمرار وجود حاكم يتولى مقاليد السلطة وأمر البلاد، ويسعى إلى إقامة علاقات جيدة مع معظم الحكومات والرؤساء، وبخاصة مع الرئيس علي عبد الله صالح، مهما كانت عيوب السلطة ونقائصها، وعيوب الحاكم ونقائصه مادامت هذه العيوب والنقائص لم تصل إلى مستوى الكفر البواح[٢].

٤- ترى الجماعة أن هناك قواسم مشتركة بين مفهومي الشورى والديمقراطية، فإذا كانت الشورى التي يؤمن بها التجمع، ويسعى إلى تحقيقها وتأسس نظام الحكم عليها، تعني مشاركة الشعب في الحكم وحقه في تقرير شؤونه واختيار حكامه ومراقبتهم ومحاسبتهم، فإنه يرى أيضًا أن الشورى

---

(١) منهج الإصلاح في المعارضة لناصر حمد يحيى، صحيفة الصحوة، العدد(٧٥٥) الخميس١٦/ شوال/ ١٤٢١هـ-١١/ يناير/ ٢٠٠٠م، ص١٥.

(٢) فكر الشوكاني السياسي وأثره المعاصر في اليمن، ص١٩٥.

ليست قالبًا جامدًا، يتعسَّف لإسقاطه على الأوضاع الراهنة، وأنه من المهم تحقيق مضمونها في أي قالب وشكل كانت، ولذلك فإن فهم التجمع للديمقراطية لا يخرج عن هذا الإطار، فهو يرى أن الديمقراطية تعنى حق الشعب في اختيار حكامه دون ضغط أو إكراه، وأن لكل أمة أن تحكم نفسها بنفسها بالمنهج الذي يعتقده الشعب اليمني باعتباره شعب مسلم، فإن من الواجب إتاحة الفرصة له لكي يحكم نفسه بنفسه، وفق المنهج الإسلامي وفي إطار الثوابت العقدية الإسلامية[١].

وقد تعاملت حركة الإخوان المسلمين بإيجابية مع كل إجراء ديمقراطي كانت تتبناه الدولة في الشطر الشمالي من اليمن، وتنظر إليه باعتبارها خطوة من الخطوات التي تسهم في تعزيز مفهوم الشورى، وفي توسيع مشاركة الأمة في الحكم وتسيير شؤونه، مهما كان هذا الإجراء متواضعًا.

وتعتبر مساهمة الحركة في إنجاز دستور الجمهورية العربية اليمنية سابقًا

والمشاركة في أول انتخابات نيابية في تاريخ اليمن الحديث المعاصر عام١٩٧١م دليلاً على ذلك، بخاصةً أنها استمرت في ذلك فيما بعد وكانت آخر مشاركة لها في انتخابات الرئاسة والمجالس المحلية عام٢٠٠٦م، ولذلك يعتبر حزب التجمع اليمني أنه مثل هذه المشاركات الديمقراطية السابقة قد ساهمت من ناحية في تسهيل عملية تحوله من حركة إسلامية إصلاحية إلى حزب سياسي بالمفهوم الحديث، وإن كان لا يزال يهتم إلى جانب ذلك بأنشطة الدعوة

(١) التجمع اليمني للإصلاح، رؤى ومواقف، ص٥٠، ٥١.

الإسلامية[١]، ومن ناحية أخرى فإن هذه المشاركات السابقة قد أكسبته خبرة وتجربة في العمل الديمقراطي السياسي مكّنته فيما بعد من التعامل مع آليات الديمقراطية وإجراءتها بعد قيام الوحدة اليمنية وتبني نظامها السياسي للمنهج الديمقراطي والتَعددية السياسية[٢].

وترى الدكتورة أشواق غليس (أن قبول جماعة الإخوان ثم حزب الإصلاح لإشكالية الشورى والديمقراطية يرجع إلى خمسة عوامل وهي:-

أ- فهم رؤية الجماعة (التجمع) لآليات الشورى وصيغها، فالحزب يرى أن الشرع الإسلامي قد جعل الشورى مرنة متحققة بها ترتضيه الأمة من صيغه، بحيث يمكن ممارسة الشورى وفق آليات المقصود منها.

ب- الموقف الإيجابي الذي يتبناه فريق من علماء الأمة الإسلامية ومجتهديها المعاصرين تجاه مفهوم الديمقراطية بغض النظر عن تفاصيلها وأشكالها ويأتي على رأس هؤلاء د. يوسف القرضاوي، وراشد الغنوشي وغيرهم.

ج- وجود قواسم مشتركة بين المفهومين الشورى والديمقراطية.

د- يعتمد على مدى اتساق وقبول حزب التجمع بقواعد الممارسة الديمقراطية مع موقفه من الأصالة والمعاصرة وسعيه للحاق بالعصر والاستفادة من وسائله في إطار ضوابط الشرع، فالحزب يرى أن التطبيق

(١) فكر الشوكاني السياسي وأثره المعاصر في اليمن، ص ٢٠٨.

(٢) التجمع اليمني للإصلاح، رؤى ومواقف لنصر طه مصطفى، ص٣٠.

العملي المعاصر للشورى كمرتكز للنظام السياسي والدستوري، لا تنقصه المفاهيم الشوروية، فهي مؤصلة ومؤكدة في شريعتنا الإسلامية، ولكن يصطدم هذا التطبيق بغياب الهياكل والمؤسسات التي تعبر عن هذه المفاهيم، وتتجلى فيها ممارسات الشورى والاختيار، بحيث ترسي سلوكًا شوريًا إيجابيًا قابلاً للتوارث والنماء[١].

ولذلك يعتبر حزب التجمع (الجماعة) أن الشورى هي المبدأ، وأن الديمقراطية هي وسيلتها، وبالتالي فإن الديمقراطية ليست سوى التطبيق المعاصر للشورى[٢]، كما أن الحزب يرى أن التزامه بالديمقراطية الشورية إنما ينطلق "ويستند" من قناعته الراسخة بأن الديمقراطية هي الطريقة لبناء الدولة الحديثة[٣].

هـ- إن جميع الحركات الإسلامية وُضعت بين خيارين لا ثالث لهما إما المشاركة في الديمقراطية بكل ما فيها من محاسن ومساوئ، وإما الاستبداد والإقصاء الذي كله مساوئ[٤]، فكان خيار الجماعة الأول بكل ما فيه، وقد استفادة أفضل من غيرها من الحركات التي اختارت المواجهة فتعرَّضت للإقصاء.

---

(١) فكر الشوكاني السياسي، ص٢٠٩-٢١٠.

(٢) التجمع اليمني للإصلاح، البرنامج السياسي، ص٥.

(٣) التجمع اليمني للإصلاح، رؤى ومواقف لنصر طه مصطفى، ص٥١.

(٤) فكر الشوكاني السياسي، ص٢١٠.

٥- ترى الجماعة أن المشاركة السياسية في الدخول في الانتخابات النيابية وغيرها يعتبر أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، فالشيخ عبد المجيد الزنداني يقسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى خاص وعام، ولكل وسيلة.

فالأمر الصغير هو الأمر الخاص الذي يمكن أن يقوم به الفرد على مستوى القرية أو الحارة التي يسكن فيها، أما الأمر العام والمنكر العام على مستوى المحافظات، أو على مستوى الدولة فإنه لا يتم إلا من خلال المشاركة السياسية، سواء من خلال المشاركة في اختيار مجلس نوابه، إن لم تقم الأمة به لُعنت كما لُعن بنو إسرائيل، أو تم ذلك من خلال المشاركة في الحكم وغيرها من أنواع وصور المشاركة السياسية، أما من حيث الوسيلة فإن الشيخ يرى (أن العلماء يقولون ويعلمون أن التغيير باليد هو للحاكم)[١].

وفي هذا الإطار فإن مفهوم الجماعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتمثَّل في أنه لا خروج، ولا صبر، ولكن أمر بالمعروف وتغيير للمنكر من خلال العمل السياسي الإيجابي السلمي، الذي يؤدي إلى التغيير السياسي عن طريق استخدام الوسائل والأساليب المشروعة والمنافسة التي في مقدمتها المشاركة السياسية.

كما أن الجماعة ثم التجمع بذلك المفهوم تقدم رؤية وسطية موضوعية تتفق من ناحية مع الشرع، ومن ناحية أخرى تدرك حقائق الواقع المعاش، وتواكب متغيرات العصر، وتتمثل هذة الرؤية في أنه لا صبر ولا خروج، ولكن

---

(١) في شرعية الانتخابات للشيخ عبدالمجيد الزنداني، ص٣٧-٤٨ بتصرف.

تغيير من خلال العمل الإيجابي السلمي[١].

فالخروج على الحاكم الظالم أمر مستبعد من أدبيات التجمع والجماعة؛ لأنها تعتمد في قيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجال السياسي على التغيير المتدرِّج المتأني، واتباع سياسة النفس الطويل، بحيث يكون الأمن وسيلة من وسائل التغيير، وتكون تربية المجتمع وتغييره ركنًا أساسيًّا وشرطًا ضروريًّا لازمًا لنجاح التغيير السياسي[٢].

(١) تعقيب على ورقة إعلام الإصلاح لسعيد ثابت، مجلة شئون العصر ـ صنعاء، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، العدد الرابع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٠٤، ١٠٧.

(٢) فكر الشوكاني السياسي، مرجع سابق، ص٢٢٢.

المبحث السادس: الهيكل التنظيمي (الجماعة) التجمع اليمني للإصلاح.

يتكون الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين (التجمع اليمني للإصلاح) على النحو الأتي:

١- المؤتمر العام ٢- مجلس الشورى ٣- الهيئة العليا

٤- الأمانة العامة ٥- القضاء التنظيمي ٦- النظام المحلي

أولاً: المؤتمر العام:

المؤتمر العام هو السلطة العليا في الإصلاح، ويتكون من: -

١- أعضاء منتخبون بالتمثيل النسبي المباشر لعضوية الإصلاح في وحدات التنظيم المحلي يحدد عدده الإجمالي مجلس الشورى عند كل دورة انتخابية.

٢- أعضاء مجلس الشورى.

٣- رئيس وأعضاء الهيئة العليا.

٤- أعضاء الأمانة العامة.

٥- رئيس وأعضاء الهيئة القضائية.

٦- أعضاء كتلة الإصلاح النيابية.

٧- أعضاء الإصلاح في المجلس الاستشاري.

٨- الوزراء والمحافظون والعاملون من أعضاء الإصلاح[١].

ويختص المؤتمر العام ببعض المهام من أهمها:

١- انتخاب رئيس الهيئة العليا ونائبه وانتخاب أعضاء مجلس الشورى ورئيس الهيئة القضائية.

٢- إقرار النظام الأساسي واللائحة العامة وبرنامج العمل السياسي وتعديلاتهما[٢].

٣- تقويم أداء الإصلاح ومناقشة وإقرار خطوات الإصلاح العامة[٣].

ويعقد المؤتمر العام دورة عادية كل عامين، ويجوز أن يعقد دورات استثنائية بطلب من الهيئة العليا أو ثلثي أعضاء مجلس الشورى أو ثلث أعضاء المؤتمر العام، ويكون للمؤتمر العام هيئة رئاسة تتكون من رئيس الهيئة رئيسًا، ونائب رئيس الهيئة، نائبًا للرئيس، والأمين العام مقررًا[٤].

ثانيًا: مجلس الشورى:

مجلس الشورى هو الجهة المسؤولة عن بلورة أهداف الإصلاح وقرارات وتوصيات المؤتمر العام، ومراقبة الأجهزة المختصة في تنفيذها[٥]، ويتكون

---

(١) النظام الأساسي للإصلاح، المادة ١٤، ص٣٤.

(٢) المرجع السابق، المادة ١٤، ص٣٣، ٣٥.

(٣) النظام الأساسي للإصلاح، المادة١٤، ص٣٤، ٣٥.

(٤) المرجع السابق، م.س.ذ، ص٣٦.

(٥) المرجع السابق، المادة ٢٣، ص٣٨.

مجلس الشورى من: -

١- مائة وثلاثين عضوًا ينتخبهم المؤتمر العام.

٢- رؤساء هيئات الشورى المحلية.

٣- قيادة الإصلاح النيابية.

٤- وزراء ومحافظو الإصلاح العاملون.

٥- ما لا يزيد عن ٥٪ من أعضاء الإصلاح من أهل الخبرات والتخصصات العلمية، والشخصيات الاجتماعية[1].

ويقوم مجلس الشورى ببعض المهام من أهمها: -

١- انتخاب رئيس المجلس ونائبة وأمين السر، والأمين العام والأمين العام المساعد، وانتخاب عشرة مرشحين لعضوية الهيئة العليا وانتخاب أعضاء الهيئة القضائية.

٢- متابعة الهيئة العليا الأمانة العامة في تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر العام.

٣- مناقشة وإقرار الخطط العامة الهادفة لتنفيذ برنامج العمل السياسي وقرارات وتوصيات المؤتمر العام.

٤- مناقشة وإقرار الميزانية السنوية والحساب الختامي والتقارير المالية.

٥- رسم السياسة العامة للإصلاح في كافة المجالات.

---

(١) المرجع السابق، المادة ٢١، ص٣٧، ٣٨.

ويعقد المجلس دورة عادية كل ستة أشهر [١].

ثالثًا: الهيئة العليا:

الهيئة العليا هي القيادة السياسية العليا للإصلاح [٢]، وتتكون من:

١-رئيس الهيئة العليا

٢- نائب رئيس الهيئة العليا

٣- رئيس مجلس الشورى

٤- الأمين العام

٥- الأمين العام المساعد

٦- عشرة أعضاء منتخبون من مجلس الشورى

٧- رئيس كتلة الإصلاح النيابية[٣].

وتقوم الهيئة ببعض المهام من أهمها:

١- متابعة الأمانة العامة في تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر العام ومجلس الشورى، وكذلك الإشراف على سير العمل في الأمانة العامة وتقويم أدائها.

٢- تحديد مواقف الإصلاح إزاء القضايا العامة والمتغيرات السياسية محليًّا ودوليًّا وعربيًّا وإسلاميًّا.

---

(١) النظام الأساسي للإصلاح، المادة ٢٤، ص٤٠.

(٢) المرجع السابق، المادة ٣٢، ص٤٢.

(٣) المرجع السابق، المادة ٣١، ص٤٢.

٣- إصدار بيانات الإصلاح الرسمية.

٤- الموافقة على تعيين رؤساء دوائر الأمانة العامة.

٥- تسمية ممثلي الإصلاح في الحكومة وأجهزتها المختلفة، وإقرار البرنامج الانتخابي والمصادقة على مرشحي الإصلاح في الانتخابات النيابية.

٦- تعيين رؤساء الصحف التابعين للإصلاح، والموافقة على قبول الهبات والتبرعات، ومناقشة مشروع ميزانية الإصلاح وحسابها الختامي[١].

وتعقد الهيئة العليا دورة عادية كل شهر واستثنائية كلما دعت الحاجة لذلك[٢].

رابعًا: الأمانة العامة:

الأمانة العامة هي الجهاز التنفيذي المباشر في الإصلاح[٣] وتتكون من:

١- الأمين العام

٢- الأمين العام المساعد

٣- الدوائر التنفيذية

وتتكون من إحدى عشر دائرة، وذلك على النحو التالي:

١- الدائرة السياسية ٢- دائرة التنظيم والتأهيل

٢- دائرَة الإعلام والثقافة ٤- دائرة التوجيه والإرشاد

(١) النظام الأساسي، المادة ٣٢، ص٤٣-٤٤.

(٢) المرجع السابق، المادة ٣٢، ص٤٤.

(٣) المرجع السابق، المادة ٣٨، ص٤٧.

٥- دائرة التعليم ٦- الدائرة الاقتصادية

٧- دائرة الشؤون الاجتماعية ٨- دائرة النقابات والمنظمات

٩- دائرة الشؤون المالية والإدارية ١٠- دائرة التخطيط والإحصاء

١١- المكاتب التابعة للأمانة العامة[١].

وتقوم الأمانة العامة ببعض المهام من أهمها:

١- تنفيذ السياسات العامة التي يقرها المؤتمر العام ومجلس الشورى.

٢- إعداد خطط عملية سنوية لها والأجهزة التابعة لها والإشراف على هذه الأجهزة.

٣- اتخاذ المواقف في المسائل السياسية العامة الجارية وفق الخطط والسياسات المقررة من المؤتمر العام ومجلس الشورى والهيئة العليا.

٤- وضع الخطط والسياسات المالية والاستثمارية وإعداد مشروع الميزانية العامة، والتقرير المالي والحساب الختامي.

وتقوم الأمانة العامة بتقديم تقرير مفصل عن أعمالها كل ثلاثة أشهر للهيئة العليا وكل سنة إلى مجلس الشورى[٢].

ويعقد مكتب الأمانة العامة (الذي يتكون من الأمين العام والأمين العام المساعد ورؤساء الدوائر التنفيذية) دورة عادية كل نصف شهر واستثنائية كلما

---

(١) النظام الأساسي، المادة ٣٦، ص٤٦، ٤٧.

(٢) المرجع السابق، م س ذ، ص٤٨، ٤٧.

دعت الحاجة إلى ذلك[١].

كل تلك البناءات التنظيمية يتولاها أعضاء قدماء من الإخوان المسلمين، وإن كان (التجمع اليمني للإصلاح) الواجهة السياسية للجماعة يضم في صفوفه من لم يؤدِّ البيعة وينضم إلى صفوف الجماعة، فيحسب مناصرًا لها، وبذلك فالقيادة الفعلية بيد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.

لقد استطاعت الجماعة من خلال التجمع اليمني للإصلاح افتتاح مكاتب تنفيذية لها في أغلب محافظات الجمهورية، بحسب تقسيم الدوائر الانتخابية، التي تشمل جميع المحافظات.

ففي كل محافظة ما يسمى (بالمكتب التنفيذي للمحافظة)، ويضم جميع الدوائر الممثلة بالأمانة العامة، ويتولى الإشراف على مجموعة الدوائر الانتخابية التي تقع ضمن المحافظة (فروع التجمع اليمني للإصلاح)، وهذه الفروع أيضًا بها نفس المكوِّنات للمكتب التنفيذي في المحافظة، ولكي يسهل التواصل مع جميع مكونات الدائرة يقوم الفرع في المديرية (الدائرةالانتخابية) بتقسيم الدائرة إلى مراكز صغيرة تضم مجموعة من شباب الإخوان المسلمين يمثِّلون فريق عمل متكامل، ويمثلون الإصلاح في منطقة عملهم وإقامتهم، ويتقاسمون العمل فيما بينهم، مع تعيين أمير يرأسهم من قبل رئيس الفرع في المديرية بعد التشاور مع بقية الأعضاء.

وتلك المجموعة من الشباب تمثل حلقة الوصل الهامة بين العامة

(١) المرجع سابق، المادة ٤١، ص٥١.

والقيادة، كما أنها التي تستقطب جميع الشرائح الاجتماعية، وخاصةً الشباب والمثقفين والتجار، والشخصيات الاجتماعية، وتعمل على إعدادهم تنظيميًّا للوصل إلى مرحلة البيعة، التي بأدائها يصبح الفرد إخواني (أي ضمن جماعة الإخوان المسلمين).

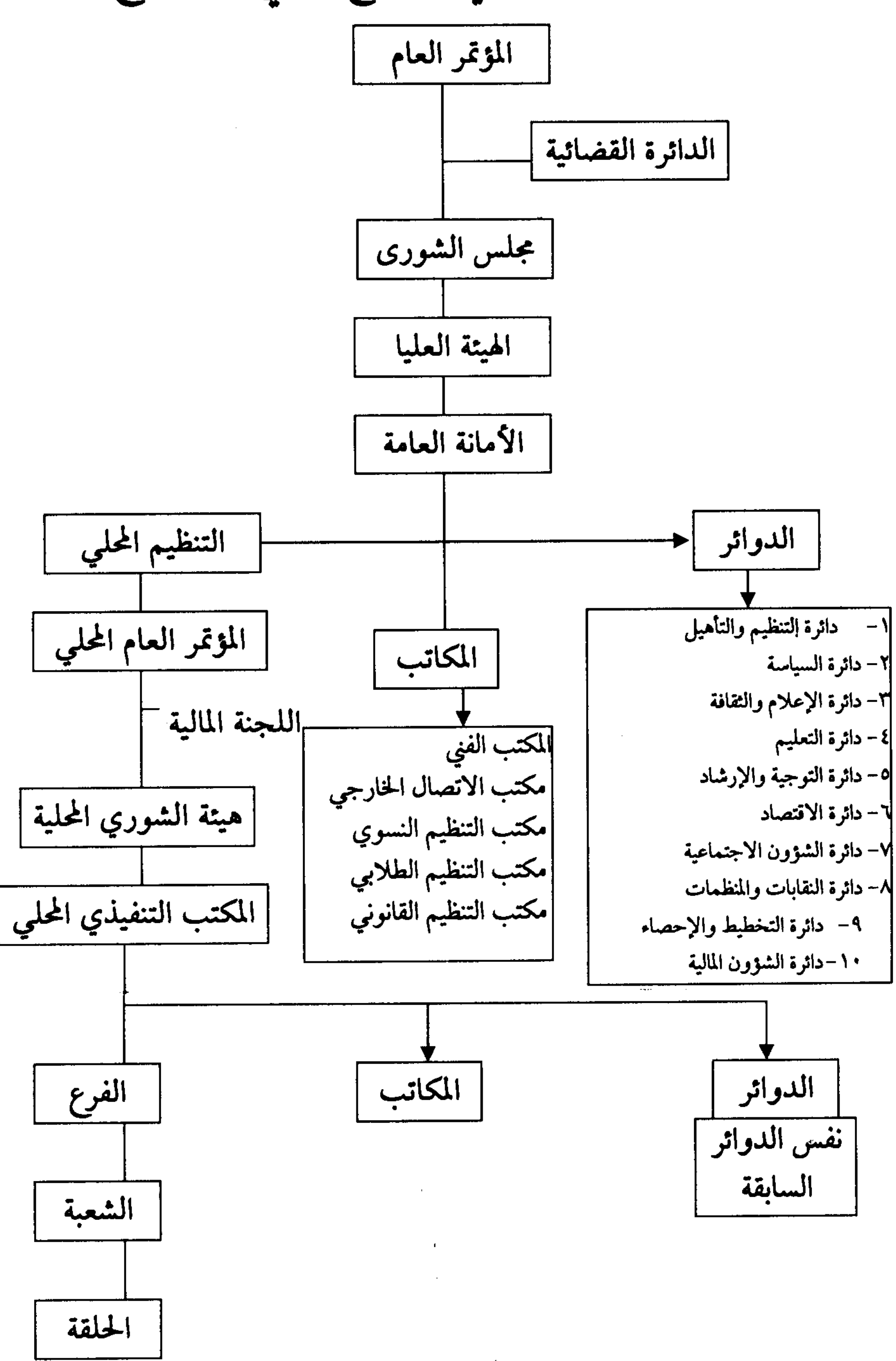
ـ كما أن الجماعة تمتلك خلايا تنظيمية في مختلف النقابات (كنقابة المحامين اليمنيين ونقابة الصحفيين) اتحاد الطلبة في مختلف الجامعات.

(جامعة صنعاء وجامعة تعز، وجامعة عدن وغيرها)، والنوادي الرياضية، وغيرها من الاتحادات.

ـ كما اهتمت الجماعة بالقطاع الطلابي في خارج اليمن وبخاصة الطلاب الذين ينتمون إلى الجماعة بربطهم تنظيميًّا، وذلك بتعيين مسؤول تنظيمي في كل دولة يكثر فيها طلاب الجماعة مثل مصر والهند وغيرها.

وكذلك المغتربون في دول الجوار وبقية الدول، تجمعهم أطر تنظيمية تربطهم بالداخل، ويعتبر المغتربون من أهم الروافد المالية للجماعة بما يقدمونه من اشتراكات ومعونات سخية للجماعة في الداخل، تساعدها في إقامة أنشطتها المختلفة.

مخطط الهيكل التنظيمي للتجمع اليمني للإصلاح



المبحث السابع: تقييم جماعة الإخوان

المطلب الأول: الإيجابيات.

١ - بفضل وجود الجماعة ومشاركتها في الحياة السياسية، انتشر العمل الإسلامي داخل الشعب اليمني سواء في المدن أو الأرياف من جهة أو بين سائر طبقات المجتمع اليمني المختلفة مهنية وقبلية من جهة أخرى، وذلك في أغلب المحافظات اليمنية.

٢ - بفضل المشاركة السياسية للجماعة منذ ظهورها فقد حقَّقت انتشارًا واسعًا داخل المؤسسات الرسمية للدولة، مما أدى إلى الوصول إلى بعض مواقع المسؤولية ومراكز اتخاذ القرار، ومحاولة إفادة العمل الإسلامي من خلالها ـ تأييدًا وحماية. وذلك من خلال مجلس رئاسة سابق أو على مستوى الوزراء ونوابهم، أو محافظي أو وزراء عموم وغيرهم.

٣ - استطاعت الجماعة حماية شباب الصحوة الإسلامية وإلجام غضبهم وكبح جماحهم من الدخول في صراع مسلَّح مع الآخرين بشتى فئاتهم، مع توفر السلاح في الشارع اليمني.

٤- لقد استطاعت الجماعة منذ بداية نشأتها أن تسهم في إضفاء الصبغة الإسلامية علي كثير من التشريعات الدستورية والقانونية في اليمن، ومناهج التعليم والتدريس في المدارس العامة والمعاهد العلمية التي أُلغيت مؤخَّرًا، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، وغيرها، من مؤسسات التعليم والتوجيه في

اليمن.

٥- لقد أثبتت جماعة الإخوان المسلمين في اليمن قدرتها على التعايش السلمي مع السلطة الحاكمة التي تعاقبت على الحكم في اليمن.

٦- كان لها دور في إنكار بعض المنكرات مع إعطائها بعدًا عقديًّا، كالدستور الذي سعت إلى تعديله وخرجت بمسيرة مليونية ١١مايو٩١م وسعيها إلى تدمير مصنع الخمر الذي دُمِّر على أيدي المجاهدين عند دخول عدن في حرب صيف ١٩٩٤م ضد الانفصاليين من الحزب الاشتراكي.

٧ - سعت الجماعة إلي الإسهام في محاولة التخفيف من معاناة عامة الشعب من الأوضاع الاقتصادية المتردية عن طريق ما تقدِّمه الجمعيات الخيرية التابعة للجماعة من مساعدة للفقراء والشباب على الزواج، وكفالة الأيتام والأرامل، وإقامة مشاريع المياه، وغيرها من المشاريع، كما أنها تسعى من خلال أعضائها في البرلمان إلى الوقوف في وجه الجرعات السعرية التي تثقل كاهل المواطن اليمني.

٨- من مكاسب الجماعة هو اختيارها مسار العمل السلمي وسيلة للإصلاح، وعدم استخدامهم للعنف وسيلة للتعبير في أي مرحلة من مراحله، ولذا فإن الإخوان يظلون من القوى السياسية القليلة التي رفضت الانجرار إلى العنف.

٩- استطاعت الجماعة حماية كوادرها التنظيمية، وذلك بانتهاج العمل السري وعدم استخدام الأسماء التي قد تثير حفيظة الآخرين، وعدم ظهور

الإخوان إلى السطح كجماعة واضحة الأهداف والمعالم والاكتفاء بالعمل العلني من خلال واجهات القبائل والقوى الاجتماعية أو من خلال أجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة، وذلك مثَّل حماية للبنية التنظيمية للإخوان من أي ضربة قد توجَّه للتنظيم[1].

المطلب الثاني: السلبيات.

مثلما استطاعت الجماعة أن تحقق مكاسب سياسية واجتماعية ودعوية من خلال مشاركتها السياسية، فقد برزت عدة مظاهر سلبية في بعض مواقف الجماعة، وخاصة بعد تحولها إلى حزب سياسي إسلامي، وسنذكر بعضًا منها:

١- الحيرة والارتباك لدى الجماعة في بعض المواقف التي تتعارض مع مبادئها وأفكارها، والدليل على ذلك فتنة الحوثي "الشباب المؤمن" التي تهدد الأرض والسلام الوطني، بالإضافة إلى الأفكار والمعتقدات التي تتعارض مع أفكار الجماعة ومبادئها ـ ومع ذلك فقد أصدر التجمع اليمني للإصلاح (الجماعة) ضمن أحزاب اللقاء المشترك بيانًايدين فيه السلطة لقيامها بالعمليات العسكرية ضد الشباب المؤمن، وذلك ناتج عن غياب الطرق العلمية لدراسة المشكلة، ومن ثم اتخاذ المواقف المناسبة، كما أن ذلك قد يكون ناتجًا عن غياب دور العلماء المجتهدين في صفوف الجماعة، أو سيطرة ما يسمي بالقيادات

---

(١) التجمع اليمني من الجماعة إلى الحزب، مجلة شؤون العصر، العدد الثالث، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٤٨.

السياسية على قرارات الجماعة ومواقفها، وهو خطأ - حاول الإصلاح تداركه وإصلاحه، ولم تدرك الجماعة أن الجدير بها أن تدير الأمور بميزان الشرع الذي اعتمدته في منهاجها، وناضلت الكثير من أجل أن يكون الكتاب والسنة هما المصدر الوحيد الذي يحكم العلاقة بين الأفراد والجماعات، وأن تبتعد عن الثأر السياسي الذي يجعل الأمور أحيانًا على غير نصابها، فإنها لم تدرك أن الأحزاب التي معها في المعارضة تنطلق في مواقفها من مرجعيتها الفكرية والعقدية، فحزب الحق من الضروري أن يساند جماعة الشباب المؤمن؛ لأنها بمثابة الجناح العسكري للحزب، كما أنهما يدعيان سعيهما للحفاظ على المذهب الزيدي، أما الحزب الاشتراكي فإنما يسعى للحفاظ على الحليف القديم، (جماعة الشباب المؤمن) أما بقية الأحزاب فليست معنية بالمحافظة على الشريعة الإسلامية التي تعتبر في نظرها رجعية وتخلف، فلا بد للجماعة من إدراك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها.

٢- كان لتوسع الجماعة في أوساط المجتمع إيجابياته وسلبياته، فالجماعة تضم بداخلها تنوعًا فكريًا واجتهاديًا ضخمًا، ولذلك كان على الجماعة أن تعمل علي استيعاب ذلك التنوع في داخل أطرها التنظيمية، وأن تتقبل حوار الرؤى والأفكار والسياسات التربوية والتنظيمية، وأن تتسع صدور القيادات لسماع آراء الأفراد، وملاحظاتهم، وتقدير ما يطرحونه داخل وحداتهم التنظيمية أو الاجتماعات العامة، مهما كانت مواقعهم ودرجاتهم التنظيمية؛ وذلك لأن الاستهانة بالآراء والانتقادات الصادرة عن أبناء الحركة تترك أثرا سلبيًا على الأفراد وعلي البنية التنظيمية، مطلوب من الإصلاح إذا أراد أن يحافظ على

وحدة ومتانة صفه أن يتقبل أي نقد أو ملاحظة حول السياسة التنظيمية وعدم التحسس من ذلك أو التشكيك في النوايا، مادام ذلك النقد يأتي عبر الأطر التنظيمية، مع الإيمان بأن النقد والتقويم لا يأتي إلا من محب صادق، وإذا كان مفكرو وقادة الإصلاح يقولون بإلزامية الشورى، وينظرون للحرية والشورى فلا بد من تحويل الرؤى والأفكار إلى ممارسات عملية داخل التنظيم[١].

٣- إن مما يؤخذ علي الجماعة عدم سعيها إلى التجديد الفكري والحركي، فإنها مازالت تعتمد اعتمادًا كليًّا، على النتاج الفكري والحركي لمؤسسي الجماعة الأم الأوائل، وذلك في داخل أطرها التنظيمية، ولم تسع إلى بث روح التجديد والتطوير في تلك المناهج والوسائل. ولعل ذلك ما أدى إلى التململ الفكري والحركي لدى الكثير من الأعضاء.

٤- إن التجمع اليمني للإصلاح (الإخوان) يتحرك في نشاطه كحزب سياسي أكثر منه جماعة دعوية، وقد كان للتطورات السياسية المتتابعة في المعارك التي خاضها الإصلاح أثر في القيادة عند الجماعات الإسلامية والتعامل معها بسلبية واضحة، وفي المقابل تعامل مع الأحزاب السياسية بإيجابية لضغط الواقع مع أن أدبياته ومنشوراته تدعو إلى الحوار بالحسنى والحجة مع كافة القوى السياسية والتيارات الاجتماعية، وأنه حزب يقدر علماء المسلمين حق

(١) التجمع اليمني للإصلاح، تنوع اجتهادي في وحدة تنظيمية، د.فؤاد البعدائي، مجلة نوافذ، العدد (٥٢) أكتوبر ٢٠٠٤م، ص٢٣.

قدرهم[1].

فعلى الأخوة في الجماعة (التجمع) إدراك عظم المسؤولية الملقاة على عانقهم بعتبارهم أوسع الجماعات الإسلامية في اليمن انتشارًا وقدرة على التحرك السياسي والاجتماعي.

(١) التجمع اليمني للإصلاح وعلاقته بالتيارات الإسلامية لعبد الفتاح البتول، مجلة شؤون العصر، العدد الرابع، ص١٠٩، ١١٠.

الفصل الثاني
الجماعة السلفية

وفيه اثنى عشرة مبحث

المبحث الأول: الظروف التي نشأت فيها الجماعة السلفية

المبحث الثاني: عوامل ساعدت على ظهور الجماعة السلفية

المبحث الثالث: نشأة الجماعة السلفية في اليمن

المبحث الرابع: مؤسس الجماعة

المبحث الخامس: الانقسامات وأسبابها في صفوف الجماعة

المبحث السادس: أقسام الجماعة السلفية في اليمن

المبحث السابع: وسائل الجماعة السلفية التقليدية

المبحث الثامن: الهيكل التنظيمي للجماعة

المبحث التاسع: مراكز الجماعة وأماكن تواجدها

المبحث العاشر: نظام الدراسة في المراكز وشروطها

المبحث الحادي عشر: تقييم الجماعة

المبحث الثاني عشر: السلفية التجديدية (الحركية)





مدخل الفصل[١].

المبحث الأول: الظروف التي نشأت فيها الجماعة السلفية:

بعد أن استولى الإمام الهادي على اليمن عام ٢٨٤هـ وغيره من الأئمة الشيعة الذين حكموا اليمن قرونًا طويلة، ودعوا إلى مذهبهم في الفروع والأصول، وجدت من الفرق الشيعية الفرق المغالية التي كانت تتخذ من سب الصحابة قربة، وترى أن الخلافة لعلي بن أبي طالب دون غيره من الصحابة نصًّا، وأنه هو الوصي، فانتشر مع ذلك الفكر الرافضي البدع والغلو في الأئمة أحياءً وأمواتًا، كما دعوا إلى الغلو في محبة أهل البيت عليهم السلام، فكان عامة الناس يحفظون أسماء الخمسة[٢] كما يحفظون أسماء أنفسهم وأولادهم، فكانت ألسنتهم تلهج بدعوة الخمسة في كل ما ينوبهم من النائبات فيقولون: (ياخمستاه) إذا سقط الطفل أو سقط المتاع، أو فزعوا من أي شيء مثل أن يظهر ثعبان أو غيره؛ كذلك عند حصول الطعام يقولون: (يا محمداه !يا علياه[٣])، (يا هادياه)[٤].

---

(١) راجع: مدخل جماعة الإخوان المسلمين، ص٣٠، ٣١.

(٢) المراد بالخَمسة: (محمد ﷺ، وفاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب، والحسن والحسين رضي الله عنهم).

(٣) المراد: الاستغاثة بمحمد ﷺ وعلي بن أبي طالب.

(٤) المراد به: الإمام الهادي مؤسس الزيدية في اليمن، وسيأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

كما انتشرت خرافات الأولياء كأمثال أحمد بن علوان[1] الذي كان يدعوه العامة، ويعتقدون فيه النفع والضر من دون الله عز وجل فيقول العامي عند المصيبة: (يا ابن علوان).

كما كان هنالك تعصب شيعي بدعوى حب آل البيت، حيث كان الصحابة ويلعنون جهرًا، وكانوا يلعنون معاوية، ويلعنون من لم يلعنه، وكانوا يستخدمون سفلة القوم مثل الدوشان والمزمر[2] وسيلة إعلامية للترويج لهذا التعصب حتى قال قائلهم:

والعنوا لي معاوية ويزيد وشيعته

سليه الكلب ولحيته خرية الكلب بدهنته

والثلاثة هم السبب

أما من كان يحاول الدعوة إلى السنة فكان يوصف بأنه ناصبي، وأنه من أعداء آل البيت، يقول الشيخ عائض مسمار[3]: (بدأت أخاطب الناس أتفاهم

---

(١) هو أحمد بن علوان أحد رموز التصوف القدماء في اليمن، (٦٥١هـ) وقد قال مكاتبًا أحد معاصريه: إلى الحروف إلى الهجاء حتى انتهت مراتب الإبداع لا باسم ليلى أستعين على السرى كلا ولا لبنى شراع (راجع: طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص لأحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي).

(٢) الدوشان: هو الذي يمتدح القبائل في مجالس القات، والمزمر: الرجل الذي يعزف على المزمار في الأفراح والمناسبات وهما من الطبقات الممتهنة في أوساط المجتمع اليمني.

(٣) الشيخ عائض مسمار من أبرز رموز السلفية الأوائل الذين استقبلوا الشيخ مقبل، وقد ذكره الشيخ مقبل في ترجمة ص٤٢.

معهم حول ما يتعلق بالاعتقاد، ومن ذلك دعوة (ياخمستاه، ويا محمداه، ويا علياه، ويا ولياه)، فحصلت المعارضة من المستفيدين من وراء هذه الشعوذة ومن عامة الناس؛ لأن هذا في نظرهم تنُّص للخمسة وللأولياء، فابتدأ الصراع وخصوصًا من قبل من يُنتسبون إلى العلم، مثل من يُتسمَّى بالسيد أو الفقيه أو القاضي، وهؤلاء أخذتهم الغيرة على مناصبهم ومكانتهم ومصالحهم عند الناس.

ثم يقول: إن شخصًا من قريتهم يقول: أنتم ـ يعني من يذهب إلى أرض الحرمين ـ يقول: أنتم ما تخرجون إلا وقد برمتم زنانير).

ومعلوم أن الزنانير هي من سمات اليهود[(١)].

كانت الروح العدائية ضد الآخرين هي السائدة في تلك الفترة من جانب المتعصبين من الزيود، الذين يرون فيه انفتاح الآخرين على ثقافة العالم الإسلامي خطرًا عليهم؛ لما يتمتعون به من مكانة لدى العامة من الناس، بصفتهم الامتداد الطبيعي لآل البيت عليهم السلام، والذين يجب طاعتهم واحترامهم دون غيرهم[(٢)].

أما المناطق الجنوبية ومنها عدن وحضرموت وغيرها من المدن، فلم تكن

---

(١) مقابلة الشيخ علي ناصر السلامى، صحيفة البشائر، ذاكرة الدعاة، العدد (٥) ربيع الأول/ ١٤٢٨هـ-مارس/ ٢٠٠٧م، تصدر عن التجمع اليمني للإصلاح، القطاع الطلابي ـ صنعاء، ص٥.

(٢) نبذة عن تاريخ الدعوة السلفية المعاصرة في اليمن وما واجهته من الأحداث، كتبه الشيخ عائض بن علي بن حسين مسمار، ص٨، ٩ بتصرف.

بأحسن حالاً من الشمال، فالفكر الاشتراكي العالمي الذي يرى أن الأديان أفيون الشعوب، هو الجاثم على أرضه، فكل ما هو إسلامي اختفت معالمه، بحكم القانون وقوة السلطان، ولم تبقَ إلا الطرق الصوفية المغالية تمارس نشاطها، وتبث أفكارها من خلال زيارة القبور مثل قبر العيدروس، الذي كان قد أُزيل ثم قامت الصوفية فطالبوا ببنائه وإرجاعه كما كان.

المبحث الثاني: عوامل ساعدت على ظهور الجماعة السلفية

هنالك عدة عوامل ساعدت على ظهور الجماعة السلفية في اليمن أهمها:

أولاً: الحالة التي كانت عليها اليمن من انتشار للتشيع الرافضي، والتصوف المذموم الذي حمل الناس على كثير من البدع والخرافات من بناء القباب على قبور الأولياء والأئمة من الحكام الذين حكموا اليمن في فترة من الفترات، وجعلت تلك القبور مزارات تُقدَّم لها النذور والقرابين، وانتشار الاعتقاد بنفع أصحاب تلك القبور أو ضرهم، كذلك المبالغة بمحبة آل البيت إلى درجة الاعتقاد بنفعهم وضرهم، وتفشي الغلو وسب الصحابة والمفاضلة فيما بينهم، كل ذلك وغيره جسَّد دافعًا قويًّا لدى كثير من الشباب إلى ضرورة التزود بالعلم الصحيح، ووجوب المسارعة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل على تنقية المجتمع من الخرافات والبدع، وربطه بالمنهج الصحيح الذي يعتمد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح.

ثانيًا: نظرًا للعلاقات السعودية اليمنية المفتوحة بين الشعبين اليمني والسعودي، وبالذات بعد عام ١٩٦٠م[١] فقد تمكَّن الكثير من اليمنيين من الالتحاق بالجامعات الإسلامية في الرياض والمدينة المنورة التي كانت ومازال تدرس أراء وأفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي يُعتبر امتدادًا

---

(١) ندوة (الأصوليات الدينية وحوار الحضارات) (٢/ ٩٤-٩٥) بتصرف.

لمدرسة ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله.

كان الشباب يحرصون على طلب العلم إلى جانب طلب الرزق، فقد تمكَّنوا من مواصلة الدراسة في الجامعات السعودية، وحضور الدروس العلمية في المسجد الحرام والنبوي، على أيدي العلماء والمشايخ في السعودية كان هؤلاء وغيرهم من العلماء الذين شكَّلوا بعد خروجهم إلى اليمن جماعة الإخوان، وصبغوا الحركة بكثير من توجهاتهم السلفية، وقد كان لهؤلاء دور كبير في التعاون مع الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وذلك ما ذكره في كتابه (المخرج من الفتنة) عندما سئل عن الإخوان في اليمن بقوله: (وهم على أقسام: منهم أهل سنة أفاضل - وغالب هؤلاء من الذين درسوا في أرض الحرمين وخرجوا إلى اليمن، فلم يجدوا من يدعوا إلى الله غير الإخوان المسلمين، فانضموا إليهم غير مقتنعين بمنهجهم ولا بأنظمتهم، وهؤلاء يكرهون ما نكره ويحبون ما نحب، ويتأسفون لوضع الإخوان المسلمين، وأكثر هؤلاء قاموا معنا عندما ألغي معهدنا[١] واضطرت المعاهد أن تعتذر عما فعلت[٢].

ما زال كثير من هؤلاء الذين يقصدهم الشيخ ضمن صفوف الحركة إلى اليوم دلالة على قناعتهم بالمنهج الإخواني أداة للتغيير والإصلاح،

(١) يقصد الشيخ بمعهدنا أي معهد دماج الذي ما يزال إلى الآن، وقد اتهم الشيخ بعض الإخوانَ بمحاولة إلغائه أيام الخلاف مع الإخوان - وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل إن شاء الله.

(٢) كتاب المخرج من الفتنة للشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، ص١٢٤.

ويوصف هؤلاء عند خصومهم بالتيار السلفي المتشدد داخل حركة الإخوان المسلمين.

ثالثًا: بعد الاستقرار السياسي في الجزء الشمالي في اليمن، وذلك عقب انقلاب ١٣ يونيو ١٩٧٤م الذي تسلَّم على إثره الحكم الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي، الذي سعى إلى تحسين العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، من أجل إيجاد توازن فكري ومذهبي، وأضعاف سلطة المنتمين إلى التيار الزيدي، الذين كانوا يسيطرون على معظم المؤسسات الدينية والقضائية، فأنشأ في ٢٦ يوليو ١٩٧٥م مكتب التوجيه والإرشاد، وفي نفس العام أنشأت المعاهد العلمية التي تتولى الإشراف على المعاهد الدينية في اليمن، وقد أُسديت رئاستها إلى القاضي يحيى بن لطف الفسيل رحمه الله، الذي كان ينتمي إلى حركة الإخوان المسلمين[١]، استغلت الجماعة ذلك التحالف مع السلطة وذلك لنشر السنة، فعملت على توفير الغطاء الرسمي لنشاط الدعاة، وانتشرت الكتب والمنشورات الإسلامية التي تحارب التعصب المذهبي، والتي كانت أغلبها تأتي من المملكة العربية السعودية.

يقول الشيخ عائض: (فبعد خروج الشيخ مقبل من السعودية على إثر إتهامه بمساندة جماعة جهيمان[٢] التي هاجمت الحرم المكي، وصل الشيخ رحمه

(١) الأصوليات الدينية وحوار الحضارات، ص٦١.

(٢) ظهرت جماعة الإخوان السلفية في المدينة المنورة في عام ١٩٧٩م، وسيأتي الحديث عنها في ترجمة الشيخ مقبل رحمه الله.

الله من أرض الحرمين عن طريق الجو، أما كتبه فأرسلت عن طريق البر من منفذ نجران، فلما وصلت إلى صعدة استلمتها إدارة الأوقاف بصعدة وكانت الإدارة بيد الشيعة، فنظروا إليها فإذا هي كتب وهابية على حد زعمهم وما يعتقدونه فصادروها، وأرسلوا بها إلى مكتب الأوقاف والإرشاد بصنعاء، فلما علم الشيخ مقبل بأن كتبه قد أُخذت، وهو في ذلك الحين وحيدًا فريدًا إلا من بعض أقاربه، فتحرك الشيخ يرحمه الله يجري وراء كتبه، فهي رأس ماله، وعند الوصول إلى صنعاء إلى مكتب الإرشاد، وكان مدير المكتب الأخ محمد المؤيد، ومعلوم أنه من كبار قادة الإخوان، فإذا به يستقبلنا بالحفاوة والتكريم، وأرجع الكتب إلى الشيخ ﷺ)[1]. ذلك يوضح دور قادة الإخوان في مساندة الشيخ على نشر السنة وتدريسها، أما علماء الدعوة في الجزء الجنوبي من اليمن فكانوا يعانون من ظلم السلطات القائمة، والتي كانت تعمل على محو هوية الشعب الإسلامية وطمس معالمها مما أدى إلى هجرة الكثير منهم إما إلى الجزء الشمالي أو إلى دول الخليج وبخاصة السعودية، وقد برز نشاطهم بعد قيام الوحدة اليمنية، في تأسيس الجمعيات والمراكز العلمية.

---

(١) نبذة عن الدعوة السلفية في اليمن، ص١٤، ١٥.

المبحث الثالث: نشأة الجماعة السلفية في اليمن

يعتبر كثير من الباحثين الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله هو المؤسس الأول للجماعة السلفية في اليمن[١]، ولكني أرى أن المنهج السلفي لم يكن غريبًا على اليمن، فقد وجد من قبل الأئمة المجتهدون الذين انتصروا للسنة، وحاربوا التقليد والجمود كالإمام الشوكاني وابن الأمير الصنعاني وغيرهم، ثم ظهور جماعة الإخوان التي ضمت العائدين من السعودية المتأثرين بالمنهج السلفي، والذين أخذوا في الدعوة إلى مواجهة التعصب المذهبي الزيدي، وقد ذكر الشيخ مقبل رحمة الله في كتاب (المخرج من الفتنة) أن في جماعة الإخوان أناس أفاضل يسيرون على نفس منهجه.

كما أن بعض المشايخ الذين عاصروا الشيخ مقبل رحمه الله يذكرون أنه كان للإخوان المسلمين أثر كبير في نشر السنة في المحافظات الشمالية، وذلك من خلال المعاهد العلمية ومكاتب التوجيه والإرشاد التي كانوا يديرونها مما مهَّد الطريق لأولئك الشباب في القدرة على الدعوة إلى المنهج السلفي في مواجهة الفكر الرافضي المغالي[٢].

---

(١) راجع: الإسلاميون والسياسة، ص١٦. الإخوان المسلمون والسلفيون في اليمن، ص٩٢ وما بعدها.

(٢) مقابلة الباحث للشيخ محمد المهدي (ستأتي ترجمته لاحقًا)، يوم الثلاثاء ١٦/ ٣/ ١٤٢٨هـ الموافق ٣/ ٤/ ٢٠٠٧م، في مدينة إب.

إلا أن تحولت جماعة الإخوان إلى حزب سياسي، وإن كانت لم تعلن عن ذلك أضعف من اهتمامها الدعوي (من وجهة نظرهم)، وظلت مجموعة من الشباب المتأثر بالمنهج السلفي، الرافضين للعمل السياسي كوسيلة للتغيير، تمارس نشاطها الدعوي الفردي في المحافظات الشمالية، ومن أبرزهم محمد المهدي في محافظة إب، وعبد القادر الشيباني في محافظة تعز، وعبد المجيد الريمي[(١)]، والشيخ عائض مسمار وأخوه محمد في محافظة ذمار وصنعاء وغيرهم من المشايخ[(٢)].

أما جنوب اليمن وخاصة مدينة عدن وحضرموت فقد برز بعض الشباب مثل الشيخ محمد المعلم، وغيره، وقد أظهر هؤلاء الشباب ميولاً نحو الفكر السلفي من خلال دعوتهم إلى تصحيح العقيدة وتنقية التوحيد من شوائب الخرافات والتأويل والتحريف.

وكذلك رفضهم للبدع المنتشرة، كما تميَّزوا بالسنن النبوية والعناية بتصحيح ما انتشر من أخطاء في العبادات، كالتلفظ بالنية في الصلاة والصيام وعدم اتخاذ سترة في الصلاة، وغير ذلك من السنن التي لم تُعرف بين الناس[(٣)].

وقد نشط هؤلاء الشباب في أوساط المجتمع بالتدريس والخطابة، وتوزيع الأشرطة والكتب التي جلبوها معهم من أرض الحرمين.

---

(١) ستأتي تراجمهم لاحقًا إن شاء الله.

(٢) مقابلة الشيخ محمد المهدي.

(٣) مقابلة الباحث للأستاذ سعيد علي عبيد (باحث في الجماعات الإسلامية)، بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠٠٧م - صنعاء.

لكن ظلت سلفية أولئك الشباب محصورة ومحدودة الانتشار نتيجة الأوضاع السياسية السائدة في تلك الفترة، حيث كان الحزب الاشتراكي الحاكم في الجنوب يحكم البلاد بالحديد والنار، حارب كل ما هو إسلامي واستأصل العلماء قتلاً وتشريدًا.

لم تصل تلك المجموعات سواء في شمال اليمن أو جنوبه إلى مستوى (الجماعة)، حيث كانوا يفتقدون القيادة التي تلملم شملهم، والتي تمتلك من القدرة والمكانة العلمية ما يجعلها أهلاً للخروج بتلك المجموعة وبصورة مميزة عن غيرهم من الجماعات الإسلامية الموجودة في اليمن ذات التوجهات الفكرية المختلفة.

كان الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله هو الشخص الأقدر على المنافحة والمواجهة، وقد استطاع أن يجمع الشباب حوله من داخل اليمن وخارجها[١]، فأسس معهد دماج الذي كان تحت إدارة المعاهد العلمية، وقد تولى الشيخ إدارته، وبسبب الخلافات بينه وبين الإخوان، استقل الشيخ بالمعهد، وأخذ يلقي الدروس العلمية لطلبة العلم، وأوجد مدرسةً متميزة في التلقي، وبذلك أصبح الشيخ ومعهده رمزًا للفكر السلفي التقليدي في اليمن[٢].

(١) مقابلة الباحث مع الشيخ عبد المجيد الريمي ـ إمام مسجد الدعوة بالعاصمة صنعاء ـ ومدرس بمركز الدعوة العلمي التابع لجمعية الإحسان الخيرية، وأحد طلاب الشيخ مقبل المبرزين قبل الانشقاق عنه، في يوم الخميس ٥/ ٤/ ٢٠٠٧م-الموافق ١٧/ ٤/ ١٤٢٨هـ ـ صنعاء.

(٢) راجع: المخرج من الفتنة للشيخ مقبل، ص١١٣.

المبحث الرابع: مؤسس الجماعة (الشيخ مقبل بن هادي الوادعي)

يعتبرالشيخ مقبل بن هادي الوادعي أول من أسس مدرسةً تهتم بدراسة الحديث النبوي دراسة نظرية في اليمن في العصر الحديث، والتي تعتبر اليوم رمزًا للجماعات السلفية.

ولد الشيخ مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي الخلالي من قبيلة آل راشد في قريته آل قائدة بوادي دماج، وهي إحدى القرى التابعة لمحافظة صعدة التي تقع في شمال اليمن، ونشأ ببلدته الصغيرة[١]، قامت والدته برعايته، إلا أنها لم تكن تشجعه عل طلب العلم في سن مبكرة[٢]، وكان حينها متأثرًا بتقاليد قومه الذين يلتزمون بالمذهب الشيعي الهادوي نسبة إلى الهادي بن الحسين الذي كان له دور كبير في إدخال التشيع إلى اليمن، وقد ذكر ذلك التأثر الشيخ في كتبة فيقول مخاطبًا قومه: (مكثتم ألف سنة وأنتم بعد التشيع ماذا تعرفون؟ تعرفون يا هادياه، وأنا أيضًا منكم كنت)[٣].

كان الشيخ منذ صغره محبًّا للسنة وطلب العلم والتزود به، فكان أول

---

(١) الشيخ مقبل الوادعي، آراؤه العلمية والدعوية دراسة نقدية، بقلم محمد بن موسى العامري، ص١٤.

(٢) ترجمة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ص١٩.

(٣) المصارعة للشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ص٣٧.

طلبة للعلم في (جامع الهادي) بصعدة، حيث مكث فيها قدر ثلاث سنوات متفرغًا للعلم عاكفًا على التلقي من أفواه المشايخ المنتسبين إلى المذهب الهادوي، وقد استفاد الشيخ في هذه الحقبة وبصورة خاصة في علم النحو واللغة[(١)].

ومن أبرز مشايخه في تلك الفترة:

١- العلامة مجد الدين المؤيدي[(٢)] الذي يعده الشيخ أعلم علماء الشيعة (الزيدية ويراه في غاية من الذكاء، وما يزال على قيد الحياة يدرس المذهب الزيدي في صعدة ويعتبر المرجعية في المذهب ويدعى بكرسي الزيدية).

٢- يحيى بن عبد الله راويه[(٣)]، وهو المقصود بأحد أشرطة الشيخ مقبل (رسالة إلى شيخي المذبذب)[(٤)].

وبعد تلك الفترة انتقل الشيخ إلى أرض الحرمين، حيث يقول الشيخ: (درست في المكتب حتى انتهيت من منهج المكتب، ثم ضاع من العمر ما شاء الله في غير طلب علم؛ لأنه ما كان هناك من يرغب أو يساعد على طلب العلم، وكنت محبًّا لطلب العلم، وطلبت العلم في جامع الهادي فلم أساعد على طلب العلم، وبعد زمن اغتربت إلى أرض الحرمين، فكنت أسمع الواعظين، ويعجبني وعظهم، فاستنصحت بعض الواعظين ما هي الكتب

---

(١) المرجع السابق، ص٣٠.

(٢) سيأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

(٣) لم أجد له ترجمة وهو من خلال كلام الشيخ أحد علماء المذهب الزبدي في تلك الفترة في مدينة صعدة.

(٤) الشيخ مقبل الوادعي وآراؤه العلمية الدعوية (دراسة ونقد)، ص١٤.

المفيدة حتى أشتريها؟ فأرشدت إلى (صحيح البخاري) و(بلوغ المرام) و(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)، وكنت حارسًا في عمارة في منطقة (الحجون) في مكة، فعكفت على تلك الكتب، وكانت تعلقت في الذهن؛ لآن العمل في بلدنا على خلاف ما فيها)[١].

عاد الشيخ إلى بلده متأثِّرًا بما تعلَّمه من تلك الكتب وسمعه من المواعظ، فأخذ ينكر على أهل بلدته ما هم عليه من التشيع، مما أدخله في صدامات ومشاجرات معهم، وقد وصل بهم الحد إلى اعتباره قد بدَّل دينه، وينطبق عليه الحديث النبوي: (من بدل دينه فاقتلوه)[٢].

لكن العقلاء منهم رأوا أن يُسجن، ونتيجة لتدخل قبيلته وحمايتها له، تم التوصُّل إلى حل مناسب، يُعطى الشيخ من خلالها فرصة لتغيير تلك الأفكار التي جاء بها، واعتبر أبناء بلده وعلماءهم بموجبها على بدعة وضلال وانحراف، فأُعيد للدراسة في (جامع الهادي) بصعدة حتى تزول منه تلك الشبهات الوهابية ـ على حد تعبير خصومه.

ورغم موافقة الشيخ مقبل الوادعي على العودة للدراسة في جامع الهادي، لكن لم تؤثر فيه تلك الدراسة، إذ كان على قناعة أن علماء الشيعة منحرفون عن العقيدة الإسلامية، وأن الكتب التي يتم تدريسها هي كتب

---

(١) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد للشيخ مقبل الوادع، ص٧٠.

(٢) صحيح البخاري (١٢/ ٢٦٧)، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين ـ باب حكم المرتد والمرتدة.

شيعية معتزلية لا فائدة منها عدا كتب النحو والقواعد العربية التي يمكن الاستفادة منها.

انتقل بعد ذلك إلى نجران عقب قيام الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢م ومكث فيها سنتين، ثم غادرها إلى مكة المكرمة، وهناك حببت إليه السنة وعلومها، واستفاد من علماء الحرمين خصوصًا الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي المدرس بدار الحديث، وهو أكثر من تأثر به الشيخ من مشايخه في علم الحديث[١].

كان الشيخ يعمل في النهار، ويطلب العلم في الليل، فقد جمع بين العلم والعمل يقول: (قد كنت أعمل وكنت أقرأ، وأجد للعلم حلاوة ولذة مثل العسل)[٢].

لم يشبع ذلك النوع من الدراسة رغبة الشيخ لذلك عزم على الالتحاق بالتعليم النظامي في معهد الحرم المكي، وتخرج فيه، وحصل على الشهادة المتوسطة والثانوية، ثم انتقل للدراسة في (الجامعة الإسلامية) في المدينة المنورة، وقد استطاع من ذكائه أن يجمع بين كليتي الدعوة والشريعة، وقد حصل على شهادتين جامعتين في نفس الوقت[٣]، ثم التحق بالدراسات العليا، فتحصل على شهادة الماجستير بتقدير جيد جدًّا.

---

(١) راجع: ترجمة الشيخ مقبل بن هادي الوادع، ص١٩، ٢١ بتصرف.

(٢) المصارعة، ص٢٠٢.

(٣) لمحة من تاريخ الدعوة السلفية في اليمن، ص١٢.

وكانت الدراسة التي قدَّمها لنيل الماجستير هي (تحقيق كتاب الإلزام والتتبع للإمام الدارقطني رحمه الله)[١].

لم يكن الشيخ مكتفيًا بالتعليم النظامي، بل كان يقوم بالتدريس في المساجد والمنازل؛ لأنه كان يرى أن طلب العلم لا يكتمل إلا من خلال ممارسة الدعوة ونشر العلم بين الناس، كما كان يقوم برحلات دعوية لنشر العلم مع طلبته وأنصاره إلى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

في تلك الفترة ظهرت دعوة الإخوان[٢] بالمدينة، وكان الشيخ معجبًا بها كثيرًا ما يقول: (كانت دعوة الإخوان المسلمين دعوة مباركة، لا يوجد لها نظير في هذا العصر، يجالسهم طالب العلم ثم يرجع داعيًا إلى الله، والسبب في ذلك أنهم وُفِّقوا للوقوف مع النصوص، ملأت دعوتهم الدنيا في مدة ست سنين، لا بسبب كثرة علمهم ولفصاحتهم في الخطابة، ولكنها دعوة حق تميل إليها الفطرة السليمة يسودها النصح لله ولكتابه وللمؤمنين)[٣].

يرى الباحث أن ذلك لم يكن مجرد إعجاب بل كان انتماءً حقيقيًّا إلى صفوف الجماعة، فالشيخ يرى أن الجماعة قد افتري عليها من قبل علماء السوء كما يسميهم الشيخ حيث يقول (...وهم أناس لا يريدون إلا الحق، ولكن ضغط الحكومة وتكالب علماء السوء عليهم جعلهم ينفرون من المجتمع)[٤].

---

(١) الشيخ مقبل آراؤه العلمية، ص١٥.

(٢) المراد بها جماعة جهيمان التي ظهرت في المدينة المنورة (تعريف).

(٣) المخرج من الفتنة، ص١٣٩.

(٤) الشيخ مقبل آراؤه العلمية، مرجع السابق، ص١٤١.

واشتدت المواجهات بين الجماعة وبين المخالفين الذين سماهم الشيخ (علماء السوء)، وتنبهت السلطات السعودية لنشاط الجماعة؛ بسبب أنه (كانت تحصل السقطات من بعض الإخوة المبتدئين)[١].

وفي عام ١٩٧٩م الموافق ١٤٠٠هـ اقتحمت جماعة الإخوان بقيادة جهيمان العتيبي الحرم المكي، وأعلنت خروج المهدي المنتظر، وهو محمد بن عبدالله القحطاني، الذي قتلُ في الحادثة، وتم إلقاء القبض على قائد الجماعة وآخرين، وكان الشيخ مقبل ﷺ، قد ألقي القبض عليه بتهمة كتابه الرسائل والخطب لقائد الجماعة، وعلى إثر تلك الأحداث رحل الشيخ إلى بلده[٢] ليبدأ مشواره الدعوي من بلدته قرية دماج التي أسس فيها معهد دماج العلمي لتدريس العلوم الشرعية السلفية، وتوافد إليه طلابه من مختلف البلدان، وظل يدعو ويدرس إلى أن أصابه المرض، فسافر إلى المملكة العربية السعودية التي تكفَّلت برعايته وعلاجه، إلى أن توفاه الله في يوم السبت ٣٠ربيع الثاني ١٤٢٢هـ الموافق ٢١/ ٧/ ٢٠٠١ م في مدينة جدة، ودفن في مكة المكرمة[٣].

---

(١) المخرج من الفتنة، ص١٤١.

(٢) راجع كتاب: رسائل جهيمان العتيبي، د.رفعت سيد أحمد. وجهيمان العتيبي.. مقاطع من حياة أسطورة للكاتب السعودي منصور النقيدان، موقع مركز دراسات الظاهر الإسلامية www.islamismscope.com. وكتاب الشيخ مقبل وآراؤه العلمية.

(٣) راجع ترجمة الشيخ مقبل ﷺ، ص٧. ومعالم في الجرح والتعديل عند المحدثين، ص٢٨٨، ٢٨٧.

المبحث الخامس: الانقسامات وأسبابها في صفوف الجماعة

المطلب الأول: الانقسام الأول في صفوف الجماعة

ظلت الجماعة السلفية فترة من الزمن تباهي بكونها جماعة متماسكة لا خلاف بينها، ويرون أن السبب في ذلك يعود إلى وحدة الفكر وقوة العقيدة وسلامتها من التأويلات والانحرافات وسلامة المنهج من التقليد، فهم متبعون وليسوا مبتدعين كغيرهم من الجماعات الإسلامية الأخرى التي دبَّت فيها الخلافات، وعانت من الانقسامات؛ نتيجة لهشاشة العقيدة وضعف التوحيد.

لكن الجماعة لم تنعم بذلك الانسجام الفكري بين صفوفها، فقد ظهرت الانقسامات مبكِّرًا، و بصورة فردية لم تصل إلى مستوى الجماعة.

كان أول انقسام ما قام به (عبد الله بن غالب)، وهو أحد طلاب الشيخ مقبل الذي استغل فترة غياب الشيخ عن مركز دماج، يقول الشيخ: (ثم خرجت رحلة مكثت فيها قدر شهر ما رجعت إلا والإخوة قد انقسموا إلى حزبين: عبد الله مع طائفة وطائفة أخرى، فبقيت قدر شهر لعلي أعالج الموضوع، ولا نحتاج إلى طرده، ثم اضطررنا إلى الطرد مرة أخرى...)[1].

وهذا دليل على قبول الجماعة للانقسام إلا أن وجود الشيخ رحمه الله كان

(١) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، ص١٣٨.

عاملاً قويًا في المحافظة على تماسك الجماعة، ومعالجة مثل تلك الحالات بإبعاد المخالف عن المركز، ومقاطعته، وتحذير طلبة العلم منه، حيث يقول: (من باب تحذير أفاضل العلماء منه ومن أمثاله... فالرجل متملق غاية التملق)[١].

وقد عاد الرجل إلى المركز بقصيدة اعتذار واستعطاف أرسلها إلى الشيخ مقبل يقول الشيخ: (أقرأ عليكم قصيدته التي أرسلها إلي، وكثيرًا ما أقرؤها وأبكي.. يقول:

أطغى الزمان علينا أم أطغاك   أم غرك التيسير أم أغراك

أم كدر الجلساء صفوك أم نبأ   سهم المسورة فاستثار علاك

كان الشيخ يرى أن السبب في ذلك الانقسام هو الحزبية.. يقول: (لم نفارق الإخوة إلا من أجل الحزبية، لم نفارقهم من أجل الدنيا، ولم نفارقهم من أجل أن نكون رؤساء عليهم، لكن فارقناهم من أجل الحزبية...)[٢].

لكن السبب الحقيقي هو ما كان يحمله بعض طلبة الشيخ، من رفض لأسلوب الشيخ في الاقتصار على طلب العلوم الشرعية، ورفضه الانخراط في الحياة العامة حيث يقول: (فإذا جارينا المجتمع فلن نستطيع أن نحصل العلم ولا أن نتفرغ للعلم. أتاني آتٍ منهم وقال لي: يا شيخ الشباب لهم طموحات وأنتم في دماج كأنكم تسجنونهم، وما هي طموحاتهم؟ كأن يكون أحدهم في الطيران،

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٨-١٣٩.

(٢) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، ص١٤٥.

وذلك في الجامعة، وآخر يريد أن يكون مديرًا.. طموحات دنيوية...)[١].

كانت تلك الطموحات قد ظهرت منذ البداية، لكن الشيخ سعى جاهدًا إلى إخمادها بدعوته إلى الزهد في الدنيا، وطلب العلم، والتأكيد بأن العالم الإسلامي ليس بحاجة إلى العلوم العصرية والوظائف الدنيوية، بقدر حاجته إلى علماء في الحديث، وغيره من علوم الشريعة، كما أن تلك العلوم تتعارض مع تحصيل العلم فيقول: (...فأنصح الأخوة بالزهد في الدنيا، لا تستطيعون أن تحصلوا علمًا وأنتم تريدون أن تجاروا المجتمع، ازهدوا في الدنيا، وارضوا بما قسَّم الله لكم... والمسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى علماء أحوج منهم إلى تجار، وأحوج منهم إلى مهندسين، وأحوج منهم إلى أطباء محتاجون علماء يقدمون لهم الشرع صافيًا كما جاء به النبي ﷺ)[٢].

لم يستطع الشيخ إقناع أؤلئك الشباب والعلماء، وإن كانوا قد أبدوا استجابتهم لفترة محدود، لكن إدراكهم للوضع القائم في اليمن، من انتشار للفقر، والأمية وتمدد للأحزاب العلمانية، والعبثية، والشيوعية، جعلهم يصرون على تطوير الجماعة، والمساهمة في بناء المجتمع اليمني.

كما أن التجربة الناجحة المتمثلة بالمؤسسات السلفية في دول الخليج كان لها أثر بالغ في تنمية روح الرفض لواقع الجماعة السلفية في اليمن، وكان من أبرز تلك المؤسسات (جمعية إحياء التراث الإسلامي) في الكويت، التي كانت قد

---

(١) المرجع السابق، ص١٤٨.

(٢) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، مرجع السابق، ص١٤٦.

تواصلت مع مجموعة من طلاب الشيخ مقبل الوادعي، ونقلت إليهم التجربة السلفية المنفتحة على المجتمع، وأوصتهم بضرورة المشاركة السياسية والدخول في الانتخابات والبرلمانات، والمشاركة في تكوين مؤسسات المجتمع المدني، وإن ذلك كله لا يتعارض مع الفكر السلفي.

أخذ الشيخ في الدفاع عن منهجه بالهجوم على قادة السلفيين في الخليج واتهامهم بمحاولة تفريق الجماعة السلفية في اليمن بواسطة الإغراءات المادية، فقد بعث الشيخ برسالة إلي جمعية إحياء التراث الإسلامي محذِّرًا إياهم من أمور منها قوله: (إسنادكم الأمور إلى من ليس بأهل لذلك مثل:عبد الرحمن عبد الخالق[١] الذي مدح صدامًا البعثي بعد الحرب العراقية الإيرانية...)[٢].

وفي شريط حكم المظاهرات رقم ١٣ يقول: (أما عبد الرحمن عبد الخالق و(عبد الله السبت) فأفسدوا دعوة أهل اليمن وفرقوها فرقتين... هم ما أثروا على الناس بعلمهم ولا بدعوتهم أثروا على الناس بأموالهم)[٣].

وفي أوساط تلك المواجهة يظهر أول خروج جماعي سلفي من صفوف

---

(١) الشيخ عبدالرحمن عبد الخالق اليوسف: ولد في مصر يوم السبت ٢٥/ ٧/ ١٣٥٨هـ الموافق٩/ ٩/ ١٩٣٩م، حصل على العالمية من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، وعمل مدرسًا في المدارس الكويتية إلى ١٩٩٠م، ويعمل الآن رئيسًا للجنة البحث العلمية في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت (راجع: موقع www.salafi.net. موقع الشيخ عبد الرحمن).

(٢) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، ص١٥٠.

(٣) المرجع سابق، ص١٥٠.

الجماعة السلفية، بقيادة مجموعة من كبار طلاب الشيخ وزملائه في الجامعة الإسلامية، وينتمون إلى محافظات مختلفة تتوحد أرؤاهم الفكرية والعقدية.

لم يكن يدرك الشيخ في البداية أن حركة الانفصال هذه المرة ليست كسابقتها من المحاولات الفردية، فأخذ يحاول لملمة الصفوف ويحذِّر من الفتنة، وأعلن: (يا أهل السنة إن أعداءكم يشمتون بكم، وإن أعداء الإسلام ما يهابون إلا إياكم، فهم يحرصون على تشتيت شملكم بأي وسيلة)[١].

كان الشيخ يظن أن الاختلاف الناشئ في الجماعة السلفية ناتج عن اجتهادات فقهية مختلفة، وستزول كما زالت سابقتها.

فأخذ يدعو المختلفين إلى تحكيم الكتاب والسنة، والرجوع إلى أهل العلم وسؤالهم، والنظر في اختلاف الصحابة رضي الله عنهم، والنظر إلى أحوال المجتمع الإسلامي وما تحيط به من أخطار[٢].

وفي عام ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٩٠م، ومع قيام الوحدة اليمنية، ظهر أول عمل سلفي منظم تحت اسم (جمعية الحكمة اليمانية)، وقد بدا أصحاب الجمعية أكثر انفتاحًا وتقبلاً للآخر، وأكثر فهمًا واعتدالاً من غيرهم.

واجهت الجمعية حربًا شرسة من قبل الشيخ وطلابه، من خلال الكتب والأشرطة، وصل إلى حد التبديع والاتهام بالتحزب المذموم في نظر الشيخ وطلابه[٣].

---

(١) ترجمة الشيخ مقبل، ص١٩٩.

(٢) المرجع سابق، ص٢٠١-٢٠٢.

(٣) مقابلة الباحث مع الشيخ محمد المهدي، يوم الثلاثاء ١٦/ ٣/ ١٤٢٨هـ-الموافق =

في بداية الأمر التزم أصحاب الجمعية الصمت وعدم الانجرار إلى مواجهة مع شيخهم ومربيهم، ولكن بعد أن اشتدت المواجهة من الشيخ، واشتراك بعض طلابه في الصراع من خلال الخطب المنبرية والمؤلفات العلمية والأبيات الشعرية، قام أصحاب الجمعية بالرد على الشيخ وطلابه، والإعلان أن الشيخ ومن معه لم يلتزموا بالمنهج السلفي الصحيح، وقد أسسوا (مجلة الفرقان)، كمنبر إعلامي للسلفية الحقة (في نظرهم) التي تهاجم السلفية التكفيرية (الشيخ وطلابه)[١].

لم يقف أصحاب الجمعية عند ذلك الحد، بل أخذوا يسعون إلى استقطاب الشباب السلفي وإقناعهم بأفكارهم التي ترى أن سلفية الشيخ جامدة.

=

٣/ ٤/ ٢٠٠٧م، في مدينة إب.

(١) المرجع السابق.

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين الطرفين

ظهرت بين السلفيين وجهات نظر مختلفة، حول مجموعة من القضايا التي كانت سببًا في الانشقاق والمواجهة، ولعل من أبرزها:

- مشروعية قيام الجمعيات الخيرية:

فالشيخ مقبل وطلابه يرون أن الجمعيات الخيرية حزبية مغلقة، وأنها فرَّقت كلمة الدعاة إلى الله فهي محرمة، يقول الشيخ: (والجمعيات التي عندنا في اليمن جمعيات مغلقة، وهي مبدأ الحزبية مثل جمعية الحكمة وجمعية الإحسان وجمعية الإصلاح، فهم يزعمون أنها لبناء المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام، والواقع أنها لاختلاس أموال الناس)[1]، ويقول في شريطه (الغبي المكابر) رقم (٣) الجمعية تعتبر منكرًا والرسول ﷺ يقول: [**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه....**][2] ويمكن تلخيص أسباب تحريم الشيخ وطلابه للجمعيات في الأتي:

١- أنها حزبية مغلقة

٢- أنها فرقت كلمة الدعاة

---

(١) راجع: نصائح وفضائح للشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ص٥٨-٦٢.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وإن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم: ٤٩.

٣- أن الجمعيات فيها انتخابات، وذلك محرم في نظر الشيخ

٤ - وأنهم إذا اختلفوا فإن القول لرئيس الجمعية، وهو غياب للشورى.

٥- أنهم يقومون بتصوير الأيتام والمحتاجين، والتصوير محرم

٦- أنهم يخضعون إلى قوانين الشؤون الاجتماعية وهي قوانين وضعية.

٧- أنه يشترط على الجمعيات أن تضع ما حصلت عليه من أموال في البنوك الربوية.

٨ - أن فيها إهانة للدعاة في السؤال للمساكين.

٩- أن الأموال التي تُجمع تُستخدم لمحاربة السنة (المراد الشيخ وطلابه)[(١)].

وقد رد العلماء القائمون على تلك الجمعيات الخيرية على تلك الاتهامات وذكروا المبررات لوجود ذلك العمل، ومن أبرز تلك الردود ما ذكره الشيخ محمد المهدي في رسالته العلمية (الماجستير) التي بعنوان: (معالم في الجرح والتعديل عند المحدثين)، حيث سرد أقوال الشيخ مقبل في عدم مشروعية قيام الجمعيات الخيرية، وناقشها بالتفصيل، حيث قال:

١ - إن التفريق كان من قبل الجمعيات بين الأمة بمئات السنين، فلم تكن الجمعيات هي السبب، وإنما هي وسيلة تجميع.

---

(١) راجع: قراع الأسنة لعبدالعزيز البرعي، ص١٥١، وهو أحد طلبة الشيخ والقائم على مركز مفرق حبيش.

٢- أما الانتخابات الموجودة فيها لا اختيار إدارتها لا لتشريع خلاف ما أنزل الله، فليس في ذلك محذور[١].

٣- أما ترجيح قول الرئيس عند النزاع فليس فيه قوانين تصادم الشرع، وإنما في الإقدام أو الإحجام عن بعض المشاريع ونقلها من منطقة إلى أخرى مما يجوز فعلها وتركها.

٤- أما الرضوخ لمكتب الشؤون الاجتماعية، فإنما ذلك في إجراء انتخاب الإدارة والحساب السنوي ولا حرج في ذلك.

٥- أما وضع المال في البنوك الربوية بدون أخذ زيادة فمع كراهيتنا لذلك، إلا أن مصلحة ذلك راجحة، وقد أفتى به الشيخ ابن باز وابن عثيمين، بل الشيخ مقبل كما في (قمع المعاند)، أما الآن فقد صارت الجمعيات تتعامل مع البنوك الإسلامية بدلاً من الربوية.

٦- أما قولهم أنها كانت سبب تعطيل الدعوة إلى الله، فلا يصح، إذ إنها كانت من أعظم أسباب انتشار الدعوة إلى الله بالعلم والنفع العام للأمة.

٧- أما قولهم: (إن فيها إهانة للدعاة إلى الله تعالى والدعوة بالسؤال للفقراء والمساكين).

فيُجابَ عنه: بأن السؤال للفقراء والمساكين ليس فيه إهانة ولا نهي شرعي، وإنما المنهي عنه السؤال للنفس بدون حاجة شديدة، وأما طلب

---

(١) معالم في الجرح والتعديل عند المحدثين للشيخ محمد بن محمد المهدي، ص٢٩٩-٣٠٠ بتصرف.

مساعدة المسلمين لإخوانهم، فذلك من سنة النبي ﷺ الذي أمر إخوانه المسلمين أن يساعدوا إخوانهم.

٨- أما قولهم من أسباب التحريم: "إن فيها تصوير الأيتام" فيقال له: لماذا لا تمنع التصوير بلا تحريم الجمعية؟ فعليك التذكير بذكر أدلة المنع لا غلق الجمعية.ويقال في مسألة الصور: النظر فيها بعين الإنصاف إلى المصالح والمفاسد هل الضرورة والحاجة راجحتان؟ أم منع التصوير أرجح(١).

وقد ذكر الشيخ محمد المهدي إقرار كثير من علماء المسلمين للجمعيات الخيرية، ومنهم الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبدالمجيد الزنداني والشيخ عبد الوهاب الديلمي، وغيرهم، كما أن وجود كثير من الجمعيات الخيرية في كثير من الدول الإسلامية مثل مصر والسعودية، وعلى رأس تلك الجمعيات علماء أجلاء يعتبرون حجة على مشروعيتها.

٩- أما اتهام القائمين على الجمعيات بأنهم حزبية، فذلك لسبب بسيط جدًّا وهو عدم زيارتهم لمركز الشيخ مقبل في صعدة، وهذا دليل حزبيتهم(٢).

والواضح أن الخلاف لم يكن على مشروعية قيام الجمعية من عدمه، إنما كان نتيجة لخلافات شخصية بداخل الجماعة، وهو ما ذكره الشيخ مقبل بقوله: (نحن مختلفون مع أصحاب سلفية عبد الرحمن عبد الخالق من قبل أن تقوم

---

(١) راجع: معالم الجرح والتعديل، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) راجع معالم في الجرح والتعديل، مرجع السابق، ص ٣٠٠، ٣٠١.

الجمعيات منذ خروج عبد الله السبت إلى اليمن)[١].

ويقول: (وبعد هذا فليس الخلاف بيننا وبينهم في إقامة جمعية تعني بكفالة الأيتام وبحفر الآبار، وبناء المساجد، ونحن نقول: إن النبي ﷺ والصحابة كانوا أحوج منا، فما أقاموا جمعية فتركها خير، ولكن لا تبلغ إلى حد الحرمة ولا الكراهة، فلو كانت مقتصرة على هذه الأمور، لكنها جمعية حزبية مغلفة)[٢] ثم إن تأليفه لكتبه (قمع المعاند، والمصارعة، وغارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة) كان قبل ظهور الخلاف حول مشروعية الجمعيات.

ثم إن الشيخ قد أثنى على الجمعيات الخيرية في بعض دول الخليج الغنية، يقول في استدراك لكلامه (...أما الاستدراك فإنني ذكرت أن الجمعيات وضعت للتآكل أو بهذا المعنى، فأنا عنيت الجمعيات التي في اليمن، فلا أعمم فهناك جمعيات تبلغنا عنها أخبار طيبة[٣].

وبرغم الجدل حول شرعية إنشاء جمعيات خيرية، وتحريم الشيخ لقيامها، فقد أنشأ في عام ١٩٩٩م جمعية (البر والتقوى)، التي كانت محاولة لتفادي خروج من تبقى معه من طلابه، أو هي باب عودة لمن يرغب في العودة إلى أحضان الحركة السلفية، إن كان واقع تركهم للشيخ مقبل الوادعي هو تحريمه للجمعيات فقط.

---

(١) نصائح وفضائح، ص١٣١.

(٢) نصائح وفضائح، ص١٣٢.

(٣) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، ص١٩١-١٩٢ بتصرف.

لم تفلح تلك المحاولات من قبل الشيخ، فقد ذهب المنشقون إلى ما هو أبعد من تأسيس جمعيات خيرية، وهو المشاركة السياسية بالدخول في الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في عام ١٩٩٧م، وإن كان أولئك الشباب قد تقدموا بصورة فردية غير ممثلين لجهة معينة، وهذا ما زاد الأمر تعقيدًا بين شباب الجمعيات والشيخ مقبل رحمه الله[(١)].

المطلب الثالث: الانقسام الثاني في صف الجماعة

إن عدم وجود منهج وأهداف لدى الجماعة جعلها عرضةً للانشقاقات المستمرة، فبعد أن توفي الشيخ مقبل بن هادي الوادع رحمه الله في ٣٠/ ربيع الثاني/ ١٤٢٢هـ، وكان قد أوصى بالجلوس على كرسيه إلى أحد طلبته في مركز دماج وهو الشيخ يحيى بن علي الحجوري[(٢)].

(وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيرًا، وأن لا يرضوا بنزوله عن الكرسي، فهو ناصح أمين)[(٣)].

تلك الوصية لم تلق قبولاً عند بعض طلبة الشيخ، فهم يرون أنه يوجد في

---

(١) الإسلاميون والسياسة (الإخوان المسلمون نموذجًا) لعبد الفتاح الحكيمي، ص١٩ بتصرف.

(٢) الشيخ يحيى بن علي أبو عبدالرحمن الحجوري ـ القائم على مركز دار الحديث في دماج بصعدة، لم أقف له على ترجمة حتى في موقعه على الإنترنت.

(٣) راجع نص الوصية في الملاحق، ص٢٩٣، ٢٩٤.

صفوف الجماعة من هو أحق بالجلوس على كرسي دروس الشيخ مقبل.

كان أبرز أولئك المقدمين الشيخ أبو الحسن المأربي القائم على مركز مأرب[1] الذي يقول عنه الشيخ في ترجمته: (مصطفى بن إسماعيل أبو الحسن المصري: قائم بمركز علمي بمأرب، وتأليفه وتحقيقاته تدل على تبحره في علم الحديث، فله المؤلفات القيمة، ومنها "شفاء العليل"، و"كشف الغمة"، و"إتحاف النبيل"[2] كان يعتبره الشيخ من أهل الحل والعقد، الذين يُرجع إليهم عند الاختلاف بين أفراد الجماعة[3].

كما أثنت عليه أم سلمة زوجة الشيخ مقبل، في كتابها "تحذير الفتاة" وفاخرت به وبمؤلفاته (..وأبو الحسن المصري أين أنتم من أمثال هؤلاء؟).

أما القصائد والأشعار التي قيلت فيه من شعراء الجماعة فلا يمكن حصرها ومنها:

---

(١) الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي: (نسبة إلى محافظة مأرب التي يسكنها)، وهو من مواليد مصر، ولد في ١٩٥٨م، خرج إلى اليمن وعمره ٢٢سنة، والتحق بالمدارس النظامية لمدة ثلاثة شهور ولم يكمل، وتعرف على الشيخ مقبل في مدينة صنعاء، وتتلمذ على يديه، وأصبح من أبرز طلابه، ومن أهل الحل والعقد عند الشيخ مقبل رحمه الله، وقد أثني علية في ترجمته، وهو قائم على مركز علمي بمأرب (راجع كتاب ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ص٥٩. وشبكة: أنا المسلم للحوار الإسلامي، كتبه عارف محمد).

(٢) راجع: ترجمة الشيخ مقبل، ص٥٩.

(٣) راجع: نص وصية الشيخ مقبل في الملاحق، ص٢٩٣، ٢٩٤.

هذا وإن لنا مشايخ كثرةً نشروا لدين الله في الأوطان
منهم أبو الحسن بمأرب قد علا بالعلم والتدوين خير بيان[١]

لكن لم تبقَ تلك العلاقة الوثيقة بين أتباع الشيخ طويلاً بعد وفاته، فقد تغيَّرت إلى تبديع وتكذيب وتفسيق متبادل، بعد أن صرَّح الشيخ أبو الحسن المأربي برفضه للغلو الذي انتشر في أوساط المنتسبين إلى السلفية، داعيًا إلى وجوب الاعتراف بوقوع أخطاء مثل الغلو في الحكم على المخالفين، (...في الحقيقة كنا مقصرين في كثير من المسائل، وإن كنت في حياة الشيخ رحمه الله، أنادي بالاعتدال وأذم هذا الأسلوب الغالي الغريب على دعوة السنة، كما ناديت بالاعتدال والإنصاف والتعاون على البر والتقوى مع العاملين في الساحة فيما ينصر الإسلام لا فيما يؤيد الحزبيات المخالفة للحق)[٢].

وردت تلك الآراء وغيرها في كتابه "السراج الوهاج بصحيح المنهاج"، الذي اعتبره الطرف الآخر خروجًا عن المنهج السلفي، مع أن الكتاب قد تمت مراجعته من كبار العلماء الذين يمثلون المرجعية الأولى للمنهج السلفي المعاصر كالشيخ عبد العزيز بن باز[٣].

---

(١) النهر العريض في الذب عن أهل السنة بالقريض للشاعر أبي رواحة عبد الله بن عيسى بن أبي بكر الذاعري الموري، ص٢١٤.

(٢) حوار مع الشيخ أبوالحسن المأربي، حاور المشرف العام سليمان الخراشي بتارخ ١٠/ ٢/ ٢٠٠٥م، منتديات الكاشف (www.alkashf.com).

(٣) الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: يُكنى أبا عبد الله، ولد في الرياض ـ السعودية في الثاني عشر من ذي الحجة عام ١٣٣٠هـ، من أسرة في مجموعها صلاح، ونشأ منذ صباه

والشيخ محمد بن صالح بن العثيمين[١] والشيخ مقبل هادي الوادعي رحمهم الله جميعًا وغيرهم كما هو المعروف عند السلفيين.

وردًّا عليه قام الطرف الأخر الذي يمثله (الشيخ يحيى الحجوري ومحمد بن عبد الوهاب الوصابي)[٢] وغيرهم بإصدار بيان تحذير من أبي الحسن (هذا بيان للناس) جاء فيه: (ألا وإن أبا حسن المصري نزيل مأرب قد بغى على الدعوة السلفية عامة، وعلى دعاتها في بلاد اليمن خاصة، فذهب يختط له

=

على رسالة الإسلام، فحفظ كتاب الله تعالى، وتلقى علومه عن كبار مشايخ نجد، وفي مقدمتهم: الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضي الرياض، وأُصيب بعمى العينين، فازداد حفظًا وورعًا وعلمًا، وعوَّضه الله بذكاء في القلب، عمل الشيخ قاضيًا في الخرج، فترك القضاء وذهب إلى معهد الرياض معلمًا، وفي كلية الشريعة محاضرًا، ثم تولى إدارة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، يعد الشيخ من كبار المفتين في العالم الإسلامي، فقد شارك في مؤتمرات كثيرة، وألقى من المحاضرات ما لا يُحصى، (راجع: موقع الشيخ على الإنترنت).

(١) الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم، ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ في عنيزة - إحدى مدن القصيم - في المملكة العربية السعودية. يُعَدُّ فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - من الراسخين في العلم الذين وهبهم الله بمنّه وكرمه - تأصيلاً ومَلَكة عظيمة في معرفة الدليل واتباعه واستنباط الأحكام والفوائد من الكتاب والسنّة، وسبر أغوار اللغة العربية معانيَ وإعرابًا وبلاغة (راجع: موقع الشيخ ابن عثيمين).

(٢) محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي: أحد تلاميذ الشيخ مقبل ذكره في ترجمته ص٥٦، وهو القائم على مركز علمي سلفي في الحديدة بمسجد السنة إلى الآن.

أصولًا، ويخترع أقوالًا، وينهج طرقًا مختلفة المشرب متباينة المذهب)[(١)]، وقد جاء في البيان ذكر للأصول التي خرج بها عن المنهج السلفي أبرزها:

١- إنكاره وجود علماء للدعوة السلفية في اليمن، وأن الموجودين مقلدون لغيرهم، فلا يُعتد بهم، ويحذِّر طلبة العلم من التردد على مراكزهم وأخذ العلم منهم.

٢- أنه ثائر على الدعوة السلفية في اليمن، ويدعي بأن الجماعة تسير منذ عشرات السنين على خطأ، وآن الأوان للتصحيح في المنهج.

٣- تأسيسه لجمعية البر الخيرية، واستغلاله أموالها لمحاربة الدعوة السلفية.

٤- تأثره بالفكر الإخواني، وأخذه بقاعدة حسن البنا التي تقول: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه).

٥- أنه يسعى إلى تمييع الدعوة السلفية، بإباحة المنكرات تحت دعوى الضرورات (كالدراسة في الجامعات المختلطة، وحلق اللحية في المعسكرات[(٢)]، ولو أن مثل تلك المسائل خلافية، لكنها في نظر أصحاب الحجوري من أصول المنهج السلفي؛ لأنهم لا يعترفون بوجود أصول وفروع

---

(١) هذا بيان للناس/ كتبه الشيخ أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٤٢٣هـ. شبكة سحاب السلفية ـ راجع الملاحق نص البيان ملحق ص٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) المرجع السابق.

في الشريعة ومسائل خلافية محل اجتهاد، وذلك حسب المنهج السلفي الذي سيأتي الكلام عنه لاحقًا.

لم يبقَ الخلاف على مستوى اليمن، بل انتقل إلى الخارج، ليشمل علماء الجماعة السلفية في السعودية والأردن ومصر، وغيرها.

ومن أبرز من تصدَّر المواجهة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي[١]، الذي يعتبره كثير من السلفيين في اليمن المرجعية الأولى بعد وفاة الشيخ مقبل رحمه الله.

فأخذ الفريقان في إصدار البيانات والأشرطة والكتيبات التي تدافع عن وجهات النظر المختلفة.

فقد أصدر الشيخ ربيع ومؤيدوه كثير من البيانات والكتب ومن أبرزها:

١- كتاب (التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل).

٢- كتاب (التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه).

٣- كتاب (انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب (السراج الوهاج) لأبي الحسن).

٤- كتاب (إعانة أبي الحسن إلى القول بالتي هي أحسن)[٢].

---

(١) الشيخ الدكتور ربيع بن هادي بن محمد بن عمير المدخلي: من قبيلة المداخلة في منطقة جازان بجنوب السعودية. ولد بقرية الجرادية عام ١٣٥١م، يعمل مدرسًا للحديث وعلومه بجامعة الملك عبد العزيز، ويعتبره كثير من السلفيين اليوم المرجعية الأولى للجماعة (راجع: موقع الشيخ ربيع المدخلي).

(٢) للاطلاع على المؤلفات (راجع: موقع الشيخ ربيع المدخلي على الإنترنت).

٥- الكشف والإيضاح عما في تحذير المأربي من الأباطيل والكذب الصراح لعبد العزيز البرعي[1].

وهناك الكثير من الرسائل والبيانات التي نشرت في المواقع السلفية على الإنترنت، التي يتناول فيها فتنة أبي الحسن المأربي، والرد عليه.

لم يقف أبو الحسن المأربي وأنصاره مكتوفي الأيدي، بل قاموا بالرد على مزاعم الطرف الآخر وواجهوهم بعنف لا يقل شأنًا عما أظهره خصومهم. وقد أصدر أبو الحسن ومؤيدوه سلسلة من المؤلفات والرسائل أبرزها:

١- كتاب (السراج الوهاج بصحيح المنهاج) لأبي الحسن المأربي.

٢- صدرت (سلسلة الصراط المستقيم في الرد على أصحاب الفهم السقيم) لأبي الحسن.

٣- (ثورة البركان في نسف ما في رد الحجوري من التلبيس والبهتان). كتبه أبو عبد الرحمن السلفي، وأبو عبد الرحمن بن عبد الله الأثري.

٤- (الفضيحة لمن استكبر على النصيحة) للمؤلفين السابقين.

٥- (جناية حامل لواء الجرح والتعديل الشيخ ربيع المدخلي على نابغة الجرح والتعديل الشيخ أبي حسن المأربي) بقلم الحمادي.

والملفت للنظر أن تلك الكتب والرسائل من الطرفين، قد خرجت عن

---

(١) عبد العزيز البرعي: أحد تلاميذ الشيخ مقبل رحمه الله، وهو القائم على المركز العلمي في مفرق حبيش في محافظة إب، ومن أهل الحل والعقد الذين أوصى بهم الشيخ مقبل رحمه الله (راجع: وصية الشيخ مقبل في الملاحق، وترجمة الشيخ مقبل، ص٤٧).

الإطار الشرعي للجرح والتعديل، وأطلقت فيها ألفاظ غريبة عن منهج السلف والخلف ولم ترد في كتب الجرح والتعديل التي تدرس في مراكز الجماعة المنتشرة في اليمن والخليج، وقد نشرت تلك الألفاظ على شبكة المعلومات (الإنترنت) مما جعل الباحث يفضل عدم ذكرها في ثنايا البحث(١).

المطلب الرابع: أبرز نقاط الاختلاف.

لم تقف الخلافات بين الطرفين على مسائل فكرية اجتهادية، بل تطورت الأمور إلى أن اتهم كل طرف الآخر بالإخلال ببعض المسائل العقدية.

فكل طرف يتهم الآخر بالإرجاء(٢)، ....

(١) يمكن الرجوع إلى المواقع الخاصة بكل فريق مثل: شبكة سحاب السلفية، شبكة صنعاء السلفية (خاصة بالحجوري وجماعته)، أما أبو الحسن وجماعته (شبكة الأثري السلفية) وموقع الشيخ أبو الحسن المأربي.

(٢) الإرجاء: في اللغة يطلق على عدة معانٍ، منها الأمل والخوف والتأخير وإعطاء الرجاء، هذه معنى الرجاء لغة، ومعناه هو أهم شيء، وهي لفظة التأخير كما قال جلَّ وعلا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ بمعنى أرجئه وأخره، هذا معنى الإرجاء لغة.

أما في الاصطلاح: فإن العلماء اختلفوا في تعريف الإرجاء أو فرقة المرجئة، ولا ريب أن الإرجاء مأخوذ من معناه اللغوي بمعنى التأخير والإمهال والانتظار، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الإرجاء هو إرجاء العمل عن درجة الإيمان، وجعل هذا العمل في منزلة بعيدة أو متدنية عن الإيمان، وذهب آخرون إلى أن الإرجاء يُراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة عند ربنا جل وعلا، فلا يحكم عليه في الدنيا، بل يُؤخر ويُرجأ إلى حكم الله سبحانه وتعالى، وهذا هو المشهور، وإن كان هناك

=

واتباع الفكر الحدادي[1] الذي يعتبره الطرفان فكرًا مخالفًا للفكر السلفي الذي ينتمون إليه، فقد ورد في بيان علماء اليمن (السلفيين) (...إن من أسباب هجر أبي الحسن أنه رمى مجموعة من إخوانه أهل السنة وطلبة العلم بأنهم حدادية[2].

وقد رصد الشيخ أبو الحسن المأربي وأنصاره في شريط مسجل (تحذير البرية من جهالة وحماقة الحجوري العلمية والدعوية) بعض المآخذ العلمية على الشيخ يحيى الحجوري، ومنها:

١- اتهامه لبعض الصحابة بالإرجاء، وأن بعضهم يكفر بالمعصية، حيث قال: (إن أول من وقع في الإرجاء قدامة بن مظعون).

=

تفريعات كثيرة.

المرجئة: هم الذين قالوا: إن الإيمان مجرد المعرفة بالله تعالى، وفصلوا الأعمال عن الإيمان، وهم عدة فرق وطوائف كثيرة، ومنهم غلاة، ومنهم مرجئة الفقهاء.

(١) الحدادية: نسبة إلى الداعية المصري الشيخ محمود الحداد، ظهرت أفكاره في المدينة المنورة قبل سنوات بوصفه واحدًا من أتباع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي؛ وقد دعا الحداد إلى تطهير دعوة أهل السنة والجماعة من الميراث الأشعري، وفي مقدمتها فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني وشرح صحيح مسلم لأبي زكريا النووي. ويقال: إنه قام بإحراقهما مع مصادر أخرى ـ حسب زعمه ـ تؤخذ بالقبول والمرجعية لدى أهل السنة المعاصرين (راجع: الخلاف السلفي/ السلفي في اليمن، د.أحمد محمد الدغشي، مجلة المنار الجديد، ص٩١).

(٢) بيان علماء اليمن (أسباب هجر أبي الحسن) ـ شبكة سحاب السلفية. نص في الملاحق ص٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١.

٢- تجويزه الدعاء بصفة من صفات الله مثل(يارحمة الله).

٣- عدم تجويزه جهاد أهل السنة مع الأئمة المبتدعة ودعوته لجهادهم وحدهم.

٤- قوله: (إن لله خمسة أصابع فقط).

٥- قوله: (لا بأس بالصلاة على أطفال المشركين).

٦- قوله: (العرب أفضل من العجم) وهذه قومية.

٧- قوله: (إن العلماء في أرض الحجاز يعدون على الأصابع).

٨- قوله: (إن مذهب القصر بلا مدة مذهب إبليسي، وإن تحريك الأصابع في التشهد رقص).

٩- طعنه في فتاوى اللجنة الدائمة وقوله: (إن القراءة في فتح الباري أنفع).

١٠- قوله: (إن السارق والزاني واللوطي ليسوا من أهل السنة)[1].

وقد رد بعض طلبة دار الحديث بدماج على ما وجه إلى شيخهم من اتهامات في بيان على موقع شبكة سحاب السلفية بعنوان: (أقوال الشيخ يحيى بن علي الحجوري فيما انتقد عليه من مسائل) بتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٤٢٣هـ، وضح فيه ردوده العلمية في تلك المسائل، مع إنكاره لما وجه إليه.

أما الشيخ أبو الحسن المأربي فقد وجَّه إليه الشيخ ربيع المدخلي انتقادًا عقديًا ومنهجيًا لكتابه (السراج الوهاج لصحيح المنهاج)، الذي رأى فيه الشيخ

(١) راجع: الخلاف السلفي السلفي في اليمن، ص٧٤-٧٥.

ربيع مخالفات كثيرة لمنهج السلف وأقوال العلماء المعتبرين كالشيخ ابن باز والشيخ بن عثيمين، وغيرهم، ومن تلك المخالفات:

١- قوله: (أن العمل ليس ركنًا من الإيمان إنما هو شرط كمال)[1].

٢- قوله: (أن صفة الأكل والشرب صفة كمال في المخلوق).

٣- قوله بقاعدة: (الموازنة بين الحسنات والسيئات في الكلام على أهل البدع).

٤- قوله بقاعدة: (حمل المجمل على المفصل).

٥- قوله: (...وأنصح بترك الغلو في الحكم على المخالفين فإن ضرر ذلك عظيم) وهذا معناه توجيه النصح إلى أهل السنة (السلفيين)؛ لأنه يرى أن في أحكامهم على أهل الأهواء مثل السيد قطب غلوًّا[2].

وغيرها من المخالفات التي رد عليها أبو الحسن المأربي، في كثير من الرسائل المنشورة على مواقع الإنترنت مثل (إعلان النكير على منهج الشيخ ربيع في التكفير)، ورسالة أخرى بعنوان: (تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع)، ناقش فيها التهم الموجهة إليه وبيَّن فيها منهجه الذي يسير عليه في الدعوة إلى المنهج السلفي الصحيح (من وجهة نظره)[3].

---

(١) تكاتف المتساقطين (الرد على البيان الذي أصدره سعد الحميد وأحمد المعلم وأبوالحسن)، كتبه الشيخ عبدالعزيز البرعي، موقع الشيخ عبدالعزيز البرعي بتأريخ ٧/ ٨/ ١٤٢٥هـ.

(٢) انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السِّراج الوهاج للشيخ ربيع المدخلي، موقع الشيخ ربيع.

(٣) راجع: موقع منتدى الكاشف (دفع بهتان ربيع المدخلي لأبي حسن المأربي)، =

لم تكن فتنة أبي الحسن المأربي آخر فصول الخلافات في أوساط الجماعة السلفية، فقد بدأت تظهر بوادر خلاف بين كل من الشيخ يحيى الحجوري والشيخ عبد الرحمن مرعي العدني[١] وأخيه عبدالله[٢] اللذين سعيا إلى تأسيس مكتب تسجيل عقاري لبيع وشراء الأراضي في محافظة عدن، وهذا ما يعتبره الشيخ يحيى الحجوري خروجًا عن أصول الجماعة السلفية باعتباره صورة من صور الحزبية، وقد أرسل الشيخ الحجوري رسالة تحذير إلى أصحاب عدن، وذكر فيها أسباب إنكاره لما قاموا به منها:

أ- أنه فتح باب اللفيف: أي يدخل فيه من ليسوا من أهل الدعوة السلفية، الذين هم بمفهوم الجماعة حزبيون، وهؤلاء قد يرتكبون مخالفة تحسب على الجماعة.

ب- أن المكتب قد أُسس على أطماع الدنيا، وذلك لشراء الأراضي الرخيصة في منطقة تجارية، وهذا يفتح باب الدنيا الذي يلهي عن الدعوة وطلب العلم.

ج- أنها وردت إليه أخبار تقول: إن التسجيل فيه حزبية، أي تمييز بين

=

بتاريخ ١١/ ٣/ ١٤٢٧هـ.

(١) عبدالرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك الحضرمي: أحد طلاب الشيخ مقبل، الذين ذكرهم الشيخ في ترجمته، عبدالرحمن: نزيل عدن أصبح مرجعًا لإخوانه في علوم شتى (راجع: ترجمة الشيخ مقبل ص٤٥).

(٢) عبدالله بن عمر بن مرعي بن بريك الحضرمي أبو عبدالرحمن نزيل عددن (راجع: ترجمة الشيخ مقبل ص٤٣).

المستفيدين.

د- أن الدخول في مثل تلك الأعمال يؤدي إلى زعزعة السكينة التي تتمتع بها مراكز الجماعة العلمية، ويجعل كثيرًا من طلاب العلم يعصون أوامر الشيخ يحيى بصفته حليف الشيخ مقبل رحمه الله[1].

وقد سعى مجلس الحل والعقد للجماعة في اجتماعه الذي عقد في مركز معبر العلمي[2] بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٤٢٨هـ إلى الوقوف على نقاط الاختلاف بين الطرفين وحلها، ونتج عن ذلك الاجتماع تعهد عبد الرحمن بالالتزام بمنهج الجماعة والعمل على وحدة الصف، وعدم التعصب ضد أي من إخوانه السلفيين، لكن تلك الالتزامات التي أرضت المجتمعين لم ترض الطرف الغائب (يحيى الحجوري) عن الاجتماع، والسبب أن عبد الرحمن مرعي لم يقدم اعتذارا صريحًا ليحيى الحجوري[3]، وهذا يدل على بقاء الخلاف بين الطرفين، وقد يتطور مع الوقت إلى أن يصل إلى خلاف في الأصول السلفية، وذلك لما عرف عن الشيخ يحيى الحجوري من تمسكه برأيه حتى ولو كان مخالفًا لأهل الحل والعقد عند الجماعة، الذين يرون فيما كتب عبد الرحمن رجوعًا إلى جادة

(١) رسالة: (الدليل على إنكار التسجيل) للشيخ يحيى الحجوري، منشورة على موقع الشيخ يحيى الحجوري.

(٢) نشر نص الاجتماع على شبكة سحاب السلفية بتاريخ ١٧/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٣) محاضرة للشيخ يحيى الحجوري بعنوان: (مطالبة عبدالرحمن مرعي بالعذر عما حصل بسبب التعصب والهجر) بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٤٢٨هـ، منشورة على موقع الشيخ يحيى الحجوري.

الصواب، وحفاظًا على وحدة صف الجماعة.

المطلب الخامس: حقيقة الخلاف السلفي.

يمكننا من خلال الوقوف على الكتب والرسائل والبيانات التي صدرت من الطرفين أن نبين حقيقة الخلاف بين الطرفين، والذي يتمثل في الآتي:

أولاً: قيادة الجماعة الجديدة: فالفريق الأول (الحجوري ومناصروه) يرى أنها جاءت بوصية من الشيخ مقبل قبل وفاته، وذلك بالجلوس على كرسي الدروس، لكن الفريق الآخر (أبو الحسن ومناصروه) لا يرى في تلك الوصية نصًّا على تولي الحجوري زعامة الجماعة، فليس كل من جلس على كرسي الشيخ يماثله، كما أن الحجوري (في نظرهم) ليس مؤهلًا علميًّا أو سلوكيًّا أو أخلاقيًّا، وإنما هنالك من هو أكثر من الحجوري علمًا وسلوكًا وكفاحًا في سبيل الدعوة، فهو الأحق بأن يكون خليفة الشيخ في قيادة الجماعة، (وقد صرَّح بذلك أبو الحسن مخاطبًا الشيخ محمد عبد الوهاب الوصابي: أنت كبيرنا ووالدنا، وكنت أقول قبل وفاة الشيخ مقبل: لو كتب الله على الشيخ مقبل الوفاة لأتيناك جميعًا إلى الحديدة، ووضعنا أيدينا في يدك)[١].

---

(١) من أسباب هجر أبي الحسن ـ بيان لعلماء اليمن، حرر بتاريخ يوم الاثنين ١٢/ ٥/ ١٤٢٣هـ، وقع عليه (الشيخ محمد الإمام، الشيخ يحيى الحجوري، الشيخ محمد الصوملي، الشيخ عبدالعزيز البرعي، الشيخ محمد عبدالوهاب الوصابي، الشيخ عبدالله الذماري، الشيخ عبدالرحمن بن مرعي ـ شبكة سحاب السلفية، راجع: نص =

ولذلك كثر الخارجون من الجماعة، المعبرون عن رفضهم لشخصية الحجوري، وأسلوبه في التعامل مع الآخرين ممن يعارضونه الرأي.

ثانيًا: علاقة الجماعة بالجماعات الإسلامية الموجودة في الساحة اليمنية، مثل أصحاب الجمعيات الخيرية، والإخوان المسلمين، وغيرهم، (أبو الحسن المأربي ومناصروه يرون إمكانية التعاون بين الجماعات الإسلامية؛ لأن الخلافات بينها تظل في إطار أهل السنة والجماعة، يقول أبو الحسن: (التعاون مع الناس كلهم على البر والتقوى بالميزان الشرعي لا بميزان أهل الأهواء قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢] ولكن بشرط أن دعوة أهل السنة لا تتضرر بذلك ضررًا أكبر من هذا الخير، لا في الحال ولا في المآل)[١].

بينما يرفض الحجوري ومؤيدوه التعامل مع تلك الجماعات بأي وجه من الوجوه؛ لأنها حزبية، ولأنها تحارب الجماعة السلفية في اليمن، ولأنها تتبنى مناهج تخالف مناهج أهل السنة والجماعة (السلفية) التي يمثلونها، ويرى الشيخ ربيع المدخلي إمكانية التعاون مع الجماعات الأخرى في حالة مهاجمة العدو على بلاد المسلمين، ففي هذه الحالة يشترك الجميع في صدِّه وإخراجه من البلد[٢]، أما

=

البيان في الملاحق، ص٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١.

(١) السراج الوهاج بصحيح المنهاج لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، ص٨٢.

(٢) انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السراج الوهاج لأبي الحسن للشيخ ربيع بن هادي

=

في باب الدعوة إلى الله فإنه يرى استحالة حصول التعاون مع العاملين في حقل العمل الإسلامي للاختلاف في فهم الواقع والمتغيرات، والطرق والأساليب، وهذا بطبيعة الحال سيؤدي في نظر الشيخ ربيع إلى عدم التعاون (لكن يجب أن نفهم أن من الصعب، بل من المستحيل أن يحصل هذا التعاون في باب الدعوة إلى الله)[١]، ويري الشيخ ربيع أن السبب يرجع إلى (أن مفهوم البر والتقوى يختلف فيما بيننا وبين أهل الأهواء والتحزب، فقد يكون ما هو بر وتقوى عند أهل السنة إثم وعدوان عند أهل الأهواء والضلال)[٢].

وقد فسَّر الشيخ من هم أهل الأهواء والضلال فقال: (فأصول التبليغ الضالة هي بر وتقوى عندهم، والإخوان المسلمون وغيرهم بدع وضلالات يرونها برًّا وتقوى، ونقدها عندهم فتن وضلال)[٣]، ولذلك فإن السعي إلى التقارب والتعاون مع تلك الجماعات يمثِّل خروجًا عن أصول المنهج السلفي التقليدي (من وجهة نظرهم).

ثالثًا: المرجعية الفكرية للجماعة: بعد وفاة مشايخ الدعوة السلفية (الألباني وابن باز وابن عثيمين، والشيخ مقبل رحمهم الله، اتجهت أنظار كثير من أنصار الدعوة السلفية في اليمن وغيرهم، إلى الشيخ ربيع المدخلي ليكون

=

المدخلي، موقع الشيخ ربيع، ص١٨.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انتقاد عقدي ومنهجي، موقع الشيخ ربيع المدخلي.

المرجعية الفكرية للجماعة، والسبب في ذلك كما يقول الشيخ عبد العزيز البرعي (..أن المشايخ الأربعة ماتوا وهم راضون عن وضع الدعوة وسيرها وراضون عن الشيخ ربيع وسيره في الدعوة إلى الله)[١] فهو حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر[٢].

ويرى بعض الباحثين أن الشيخ ربيع المدخلي يمثل الراعي الأول للسلفية التقليدية بعامة قبل الخلاف، وهذا ما يرفضه أبو الحسن المأربي، ويعتبره استسلامًا للشيخ ربيع وتقليدًا أعمى لتوجيهاته وأوامره[٣].

والحقيقة أن الجميع يسعون إلى الحصول على تزكيات وتوصيات من علماء أرض الحرمين، يسطرونها في بداية كتبهم؛ لكي تلقى قبولاً عند أتباع المنهج السلفي في اليمن.

---

(١) الذب عن السنة وعلمائها، بتاريخ ٢٤/ ٨/ ١٤٢٣هـ - إب، مفرق حبيش - اليمن، نشر على موقع الشيخ عبدالعزيز البرعي.

(٢) فقه العبرة وحتمية المراجعة (الخلاف السلفي/ السلفي)، د.أحمد محمد الدغشي، ص٩١.

(٣) المرجع السابق، ص٩١ بتصرف.

المبحث السادس: أقسام الجماعة السلفية في اليمن.

المطلب الأول: الجماعة السلفية التقليدية (التعريف).

تطلق السلفية التقليدية في اليمن علي مجموعة الطلاب والمشايخ الذين ينتمون إلى دار الحديث بدماج، الذي أسسه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي بعد عودته من السعودية، والذي يهتم بتدريس علوم الحديث دراسة نظرية بحتة، بالإضافة إلى علوم اللغة.

وتضم مجموعة من المراكز العلمية السلفية، المنتشرة في أغلب محافظات الجمهورية، وتتوحَّد في رؤاها الفكرية والعقدية التي تعود إلى المدرسة السلفية التقليدية التي ظهرت في القرن الثامن عشر الهجري في شبة الجزيرة العربية علي يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١] (ت١٢٠٦هـ-١٧٩٢م)، والذي يعتبر امتدادًا طبيعيًّا لمدرسة شيخ الإسلام أحمد تقي الدين بن تيمية[٢]

---

(١) الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان النجدي: ولد في بلدة العيينة من الدرعية - بالمملكة العربية السعودية، عام١١١٥هـ-١٧٠٣م (راجع: الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث، د.محمد كامل ظاهر).

(٢) شيخ الإسلام أبو العباس تقي أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي: ولد سنة ٦٦١هـ، وتوفي سنة ٧٢٨هـ، علم من أعلام الإسلام ومجدد القرن الثامن رحمه الله (راجع: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيميه خلال سبعة قرون لمحمد عزيز شمس وعلي العمران)؛

(٦٦١-٧٢٨هـ) المؤسس الفعلي للمدرسة السلفية من خلال اعتمادها بشكل كبير على فكرة ومنهجه في تفسير الإسلام[1]، وتتمييز الجماعة باعتمادها على علوم الحديث وتلقينها بالأسلوب التقليدي في تلقين العلوم الشرعية المختلفة.

ولم تُعرف بهذه التسمية إلا بعد الانشقاقات التي حدثت في صفوفها، وخروج مجموعة من طلاب الشيخ برؤى مختلفة لأسلوب العمل الدعوي السلفي.

المطلب الثاني: أهداف الجماعة.

لم يهتم مؤسس الجماعة، وشيوخها بوضع أي دراسات لشرح أهداف ووسائل الجماعة؛ وذلك لكونهم لا يعتبرون جماعتهم كغيرها من الجماعات والحركات الإسلامية الأخرى، فهي ليست دعوة إصلاحية أو اجتماعية أو حزبية، وإنما دعوة إسلامية سلفية، تعمل على تنقية التوحيد من الشوائب والمؤثرات التي وقعت فيها، ولذلك فأهدافها هي أهداف الدعوة الإسلامية، وقد بين ذلك أحد دعاة الجماعة عندما عقد مقارنة مع جماعة الأخوان والتبليغ في الأهداف فقال: (الدعوة السلفية تسعى إلى إقامة دين الله تعالى في أرضه من عقيدة وعبادة وسلوك وتحكيم لشرعه واتباع لسنة رسوله ﷺ، وبذلك تقوم

(١) مراجعات متأملة في المشروع السلفي الإصلاحي، بقلم محمد سليمان، مجلة العصر، بتاريخ ٨/ ٩/ ٢٠٠٣م، ص٢ (تحميل من موقع المجلة www.alasra.com).

الدولة الإسلامية)[١].

ولكن من خلال دراسة وتحليل ما احتوته كتب ومؤلفات مؤسس الجماعة وكبار مشايخها يمكن أن نوجز أهداف الجماعة فيما يأتي:

١- نشر التوحيد الصحيح الذي يعتمد على الإيمان بالله وأسمائه وصفاته كما وردت في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تأويل ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل[٢].

٢- تنقية المعتقدات مما لحق بها من الشرك الظاهر الجلي كنداء الأموات والاستعانة بهم وكذا الأحياء[٣]، وإفراد الله تعالى بالعبادة والدعاء، وأنواع العبادات القلبية الأخرى كالحب والتعظيم والخشية والخوف.

٣- تحقيق مبدأ الاتباع والمتابعة لسنة الرسول ﷺ من خلال الالتزام الكامل بالسنة النبوية في جميع أحكامها التكليفية، ولا تكتمل المتابعة للرسول ﷺ إلا بكمال الحب له والتزام أوامره وتقديم طاعته على كل الطاعات بعد طاعة الله عز وجل، ومن لوازم الاتباع عدم الابتداع في الدين وعدم قبول حكم إلا بدليل شرعي من الكتاب والسنة[٤].

٤- العمل على نشر العلم الشرعي الصحيح المأخوذ من الكتاب والسنة

---

(١) إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية لحسن الريمي، ص٢١٦.

(٢) هذه دعوتنا وعقيدتنا للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، ص٧ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص٧ بتصرف.

(٤) المرجع السابق، ص٧، ٨ بتصرف.

ومنهج السلف الصالح، ومحاربة التقليد ومتابعة المذاهب الفقهية؛ لما في ذلك من مخالفة لقاعدة طلب الدليل الشرعي من الكتاب والسنة وإضعافًا للعلم بهما، بواسطة تقليد المذاهب الذي صار كل قول فقهي فيها حجة ودليلاً على الأحكام الشرعية[١].

٥- القضاء على الفرق والمذاهب الإسلامية المنحرفة كالشيعة والمتصوفة وغيرها من الطوائف المبتدعة (فالدعوة الشيعية والصوفية هما منبع الإشراك بالله ومنبع الخرافة)[٢].

٦- إقامة الحجة على المخالفين من خلال البيان والدعوة إلى المنهج السلفي، والذي لم يترك في إظهار الحق لبسًا، حتى ينقطع العذر، ولا يكون لأحد حجة للعدول عن حقيقة الدين وشرائعه، وبذلك يتحقق:

أ- أعذار السلفيين بأداء الأمانة والتبليغ.

ب- إقامة شرع الله، وتحقيق إقامة الدولة الإسلامية.

٧- السعي إلى إقامة دين الله تعالى في أرضه من عقيدة وعبادة وسلوك وتحكيم لشرعه واتباع لسنته رسوله ﷺ، وبذلك تقوم الدولة الإسلامية[٣]. أما ما تنهجه الجماعات الإسلامية الآخر من الكتابات والشعارات البراقة المعسولة التي في الساحة اليوم، فإنها لا تريد إقامة سنة ولا نصحًا للمسلمين، فإن هذه

---

(١) المرجع السابق، ص٧ بتصرف.

(٢) البيان لما في جامعة الإيمان للشيخ مقبل الوادعي، ص١٤٤.

(٣) إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية، ص٢١٦.

النعرات لا تهدف إلى إقامة التوحيد ولا إلى بناء دولة سلفية، وإنما تهدف إلى إقامة دولة قطبية سرورية تكفيرية[١].

فالجماعة ترى أن ما تقوم به الجماعات الإسلامية الأخرى من مشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، كالدخول في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، أو إقامة الجمعيات الخيرية، إنما هو خداع للأمة الإسلامية، تحت مظلة الإسلام.

٨-السعي الجاد في إيجاد إمام واحد للمسلمين، ويكون قرشيًّا كما ثبت عن النبي ﷺ: [**الأئمة من قريش**][٢]، فالجماعة تعمل على إعادة دولة الخلافة الراشدة، ولكن ليست بالأساليب التي تنتهجها بعض الجماعات الإسلامية من مشاركة في الحياة السياسية، وما ينتج عنها من انتخابات، وغيرها، فتلك أمور محرمة، لا يمكن الاستعانة بها لإقامة واجب.

المطلب الثالث: بعض أفكار الجماعة ومبادئها

وردت في مؤلفات الجماعة مجموعة كبيرة من المسائل الفكرية التي تعتبر في نظر الجماعة من أصول المنهج السلفي، ومخالفتها تمثل خروجًا عن المنهج السلفي الصحيح (من وجهة نظرهم) ومن أبرزها:

---

(١) تنبيه السلفيين من مكر الحزبيين فيما يشاع من التشويه في الشيخ يحيى الحجوري، كتبه أبو مصعب علي بن ناصر بن محمد العدني، موقع شبكة سحاب السلفية.

(٢) المخرج من الفتنة، ص١٨٤.

١- الأخذ بظاهر الكتاب والسنة وعدم التأويل إلا بدليل يقتضي التأويل من الكتاب والسنة[١].

٢- عدم قبول العلم والأحكام الشرعية من كتب الفقه أو كتب التفسير أو كتب السيرة النبوية إلا إذا ثبت عن الله عز وجل أو عن رسول الله ﷺ، وليس معناه النبذ أو الاستغناء عن ذلك، بل يستفاد من اجتهادات الفقهاء وغيرهم، ولكن لا يقبل الحكم إلا بالدليل الصحيح[٢].

٣- عدم تكفير المسلم بذنب إلا الشرك بالله، أو ترك الصلاة، أو الردة.

٤- عدم الخروج على الحكام المسلمين مهما كانوا مخالفين، وليست الانقلابات سببًا للإصلاح، بل لإفساد المجتمع[٣]. يقول الشيخ: (...نحن لسنا ندعو الناس إلى الثورات والانقلابات... وقد عرف أيضًا إخواننا المسؤولون أننا لسنا دعاة كراسي، ولسنا أداة فتنة)[٤]. ويقول: (أما الثورات والانقلابات على الحكام الذين هم في الديار الإسلامية، فهذه ليست سبيل الإصلاح، وسبيل الإصلاح هو تعليم المسلمين كتاب ربهم وسنة نبيهم وتعليمهم سيرة النبي ﷺ وسيرة صحابته)[٥].

كما أن الخروج لا يقصر على الخروج بقوة السلاح أو التمرد بالأساليب

---

(١) هذه دعوتنا وعقيدتنا للشيخ مقبل، ص٧.

(٢) المرجع السابق، ص٨ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص٩.

(٤) المصارعة، ص٤٨.

(٥) نصائح وفضائح، ص١٤.

المعروفة فقط، بل إن الخروج بالكلمة أشد من الخروج بالسلاح[١].

أما علاقته بالحكومات فيقول: (الحكومات نحبها على قدر ما فيها من الخير، ونبغضها لما فيها من الشر، ولا يجوز الخروج عليها، إلا أن نرى كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان[٢]، ففي هذه الحالة يجوز الخروج إذا توفرت شروط منها:

أ- أن نكون قادرين.

ب- وألا تكون المعركة بين المسلمين من الجانبين.

ج- أن يكون لدى المسلمين كفاءة وقدرة[٣].

د- أن يكون لديهم استغناء ذاتي فلا يمدون أيديهم إلى أمريكا، ولا يركنون إلى غيرها من الدول الكافرة، ولا يركنون إلى بعض حكام الدول الإسلامية فإنهم خونة، أما في عدم توفر هذه الشروط التي تمثل عاملاً رئيسيًا للتغيير فإن الشيخ يرى اللجوء إلى بدائل أخرى كوسائل مؤقتة (كالصبر - وانتظار الفرج - والدعاء - وتوعية المجتمع)[٤]، ولعل الشيخ قد استفاد من تجربته مع جماعة جهيمان العتيبي التي حاولت الخروج على حكام المملكة العربية السعودية. فكان الخروج سببًا في القضاء عليه في المهد.

---

(١) رسالتان في الرد على أهل البدع والأهواء، بقلم أبي عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي، ص٣٩.

(٢) ترجمة الشيخ مقبل، مرج سابق ص١٨٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٨٢.

(٤) المصارعة، ص٣٠٢.

٦- وجوب تقديم الأهم فالأهم، فالواجب على المسلمين أن يهتموا بإصلاح العقيدة، ثم بالقضاء على الشيوعية، وحزب البعث، وذلك لا يكون إلا بالاتحاد على التمسك بالكتاب والسنة[١].

٧ - ترى الجماعة أن التحزب محرَّم قطعًا سواءً كان ذلك على شكل أحزاب سياسية أو جمعيات خيرية، فما تلك التحزبات إلا جزء من المخططات الغربية لتفريق المسلمين، يقول الشيخ يحيى الحجوري[٢] فإذا قيل: ما حكم الحزبية؟ فقل: الحزبية حرام، إلا حزب الله. والدليل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم:٣١-٣٢] وقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[آل عمران:١٠٣].

فالحزبية في مفهوم الجماعة نوعان: حزبية إسلامية، وحزبية كفرية (ضد الإسلام)، أما تحزب المسلمين للإسلام فيكون في ثلاث حالات:

١ - إذا ترك المسلم الكفر والشرك ودخل في الإسلام راضيًا مختارًا بقلبه وقالبه لله الواحد القهار، فهو متحزب للإسلام.

٢ -إذا ترك الدخول مع أهل البدع والذين قال عنهم علماء أهل الحديث: إنهم أهل بدع وكان من أهل السنة قلبًا و قالبًا.

---

(١) ترجمة الشيخ مقبل، ص١٨٢.

(٢) شريط الشيخ يحيى الحجوري (شرعية النصح والزجر والتحذير من دعاة الجهل والتحزب) وهو مفرغ على موقعة في الإنترنت.

٣- إذا لم يؤصل أصولًا، ويقعد قواعد من عنده واكتفى بمنهج أهل السنة والجماعة يوالي ويعادي من أجل كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما كان عليه سلف الأمة ومن تبعهم بإحسان[١].

أما تحزب المسلم ضد الإسلام فيكون بالوقوع في واحدة من هذه الحالات، وبذلك فإن الأحزاب والجماعات الإسلامية الموجودة، تعتبر من وجهة نظر الجماعة ضد الإسلام.

٨- ترى الجماعة أن السياسة جزء من الدين، والذين يحاولون فصل الدين عن السياسة إنما يحاولون هدم الدين، وانتشار الفوضى وكذا ما شاع في بعض البلاد الإسلامية (الدين لله والوطن للجميع) دعوة جاهلية، بل الكل لله.

٩- ترى الجماعة أن الديمقراطية، وكل ما نتج عنها من تصويت وانتخابات ومجالس نيابية، حرام مطلقًا يقول الشيخ: (الديمقراطية التي معناها: الشعب يحكم نفسه بنفسه تعتبر كفرًا، ومن دعا إلى الديمقراطية وهو يعرف معناها فهو كافر؛ لأنه يدعو إلى أن يكون الشعب شريكًا مع الله)[٢] (فهذه التصويتات والانتخابات استباحت المحرمات، يصوت أهل الله في بلاد الكفر على الزنا فيوافق عليه بالأغلبية، أي فائدة قد حصلت للإسلام من الانتخابات، وأريد منك أن تقرأ التاريخ هل كانت الانتخابات على عهد النبي ﷺ، فقد اختلفوا في مسائل فقد أمَّر النبي أسامة بن زيد فقال بعضهم: هذا

---

(١) البيان لإيضاح ما عليه جامعة الإيمان لمحمد بن عبدالله الإمام، ص١٠٧.

(٢) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، ص٢٢١.

صغير كيف يؤمر علينا وفي القوم من هو أكبر منه وأفضل؟ فما قال النبي لكن تجري انتخابات فمن صوَّت لأسامة نفسه فذاك، ومن صوَّت لغيره فذاك...)[١].

ومن ذلك يتضح أن الشيخ يحرم الانتخابات للأمور الآتية:

١- أنها بدعة لم يعمل بها الرسول ﷺ ولا الصحابة من بعده رغم ما كان يحدث من اختلاف وتباين في وجهات النظر.

٢- أن الديمقراطية جاءت من الغرب، ومعناها: (أن يحكم الشعب نفسه بنفسه).

٣- لأن فيها مساواة في التصويت بين البر والفاجر والرجل والمرأة.

وترى الجماعة أن الانتخابات داخلة في الإشراك بالله؛ لأنها جزء من النظام الديمقراطي الذي وضعه الأعداء، فمن قبله راضيًا به، مروِّجًا له، معتقدًا صحته فقد أطاع أعداء الإسلام في مخالفة أمر الله عز وجل، وهذا عين الشرك في الطاعة قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[الأنعام:١٢١] [٢].

١٠ - تحرم الجماعة التقليد بكل أنواعه (ونحن إذ نحرم التقليد فإن الله ربنا عز وجل بيَّن أن التقليد أصل من أصول الكفر، كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه مسائل الجاهلية، وليس معناه أن المقلِّدين للأئمة يعتبرون كفارًا، لكنهم يعتبرون مبتدعة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم حاكيًا عنهم:

---

(١) فضائح ونصائح للشيخ مقبل، ص٥١.

(٢) تنوير الظلمات بكشف مفاسد الانتخابات لمحمد عبد الله الإمام، ص٣٩.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٧٠] فالتقليد مرتع خصب لأصحاب الموالد والحزبيين ولغيرهم من قبل أعداء الإسلام)[١]، كما أن التقليد لمذهب من المذاهب الإسلامية بدعة (...فأقول إن التقليد بمذهب من المذاهب يعتبر بدعة حدثت بعد القرون المفضلة)[٢]، وعلى ذلك فالجماعة تعتمد على ثبوت الدليل الصحيح من الكتاب والسنة هو المرجع الوحيد الملزم للفرد المسلم.

١١- ترى الجماعة أن علم الجرح والتعديل من أصول الدعوة السلفية، وأسلوبًا من أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونوعًا من أنواع النصيحة للمخالفين (الدين النصيحة). كما أنه بمنزلة الجهاد في سبيل الله، فيقول الشيخ مقبل رحمه الله: (ما زال العلماء يحذِّرون من المبتدعة ومن أهل البدع، ولله در الإمام أحمد حيث قال: الرد على أهل البدع أفضل من الجهاد في سبيل الله)[٣].

ويقول: (وأما دفاع أهل السنة وانتقادهم لمن يخالفهم وتجريحهم لمن خالف سنة رسول الله ﷺ فإن هذا أمر مشروع قد أجمع العلماء على شرعية الجرح والتعديل، فنحن بحمد الله لا نجرح خصومنا لأنفسنا إلا لأنهم ينفِّرون عن سنة رسول الله ﷺ)[٤].

كما أن الاهتمام بعلم الجرح والتعديل أصبح ضرورة في نظر الجماعة؛ لكي

---

(١) نصائح وفضائح، ص٢١.

(٢) المصارعة، ص٤١١.

(٣) نصائح وفضائح، ص١٤٧.

(٤) المصارعة، ص٩٠.

يتميزون به عن غيرهم[١].

وقد توسَّعت الجماعة في الأخذ بعلم الجرح والتعديل، فالشيخ ربيع المدخلي يرى أنه لا داعي لتقييد ذلك العلم بأهل العلم والحلم والتجرد لرب العالمين؛ لأن أهل الأهواء (حسب كلامه) لا يعترفون بعلم وحلم وحكمة وتجرد من قامت بهم هذه الصفات ويعتبرونهم ظلمة، ولذلك فإنه لا ضير إذا كان طلاب العلم من أهل السنة قد تلقوا النقد الصحيح من العلماء الناصحين فحذروا من أهل البدع[٢].

كما أن الشيخ ربيع يرى أن من لم يبدع ويجرح في كل من بدعة علماء الدعوة السلفية، مخالفًا لأصول السلفية، فقد اعتبر أبا الحسن المأربي خارجًا على الأصول السلفية؛ لرفضه القول بتبديع السيد قطب ﷺ، وقوله بقاعدة التثبت والوقوف على أحوال الأشخاص بنفسه[٣].

استخدمت الجماعة ذلك العلم سلاحًا تهاجم به خصومها، من الجماعات الإسلامية الأخرى كالإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وأصحاب الجمعيات الخيرية، وقد أصدرت قائمة تضم أسماء المجروحين، من علماء ومفكرين ينتمون إلى مختلف الجماعات والأحزاب الإسلامية ومن بلدان مختلفة.

---

(١) راجع نصائح وفضائح، ص٣٨.

(٢) انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السراج الوهاج للشيخ ربيع المدخلي، ص٢١.

(٣) راجع: جناية أبي الحسن على الأصول السلفية للشيخ ربيع المدخلي، موقع الشيخ ربيع على الإنترنت.

ألفاظ الجرح والتعديل عند الجماعة:-

اعتنت الجماعة بالجرح والتعديل عناية كبيرة، فلا يكاد يوجد كتاب ولا رسالة، ولا بيان، إلا فيه من ألفاظ الجرح والتعديل الكثير، وذلك لكثرة المؤلفات التي تدافع عن الجماعة ومنهجها، أو تهاجم فيها مخالفيها، وقد تفننت الجماعة في صياغة ألفاظ الجرح والتعديل، وسنذكر بعضًا منها لكثرتها:

ألفاظ التعديل: (متبحر في علم الحديث، مستفيد في علوم شتى، سني صلب باحث قوي، لا أعلم واعظًا في اليمن يماثله، له تحقيقات تشد لها الرحال، أسد السنة، زاهد صابر) وغيرها.

ألفاظ الجرح:

حزبي صرف، مبتدع، ضال، لص، عميل، حلولي، مجادل كذاب، مذبذب، مغفل، مفلس، بوق، مصلحي، كذاب أشر، تدحرج قليلاً، فاسق، لا يساوي فلسًا، لا يساوي بصلة، لا يساوي كلامه بعرة، مخزن مدخن، بقر، لصوص دعوة، حزبية مغلقة، أصحاب لفلفة، وغيرها من الألفاظ التي لم ترد في كتب المتقدمين والمتأخرين من علماء الجرح والتعديل[(١)].

---

(١) راجع: كتاب الشيخ مقبل آراؤه العلمية، ص١٧٩، ١٨٠. كتاب الطبقات للشيخ الحجوري، شرعية النصح والزجر والتحذير من دعاة الجهل والتحزب والتلبيس والتغرير للحجوري. سهل وأضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره للشيخ ربيع المدخلي، ونصائح وفضائح للشيخ مقبل. والمخرج من الفتنة وجميع مؤلفات الشيخ مقبل.

قائمة المجروحين لدى الجماعة:

أصدرت الجماعة قائمة بالمجروحين، من علماء ومفكرين من مختلف الأقطار الإسلامية، ترى أنهم يخالفون الأصول السلفية؛ ونظرًا لكثرتهم فسوف أذكر المشهورين منهم:

١- الشيخ صالح بن مهدي المقبلي[(١)]: يقول فيه إنه (مذبذب ليس سنيًّا خالصًا)[(٢)].

٢- الشيخ عبد المجيد عزيز الزنداني[(٣)]: يرون أنه: (حزبي صرف، ويعتبر من أشد خصوم الجماعة، فهو عند الجماعة إمام من أئمة الضلال في هذا العصر)[(٤)].

٣-محمد الصادق المفلس[(٥)]: يقول فيه الحجوري إنه: (ليس بصادق فيما

---

(١) سبق ترجمته في ص٤٩.

(٢) كتاب المصارعة، ص٤٢٩.

(٣) سبق ترجمته في جماعة الإخوان ص٦٥.

(٤) شرعية النصح والزجر للحجوري، ص٢٢.

(٥) الشيخ محمد الصادق عبدالله بن ثابت غالب بن راجح بن حسنين المفلس المراني: ولد في ٢٥ ذي الحج ١٣٧١هـ الموافق ١٤/ ٩/ ١٩٥٢م في منطقة قدس التابعة للحجرية كفر، حفظ القرآن في البركة، ثم انتقل إلى عدن، وتتلمذ علي يد مشايخها، ومن أشهرهم الشيخ محمد سالم التجاني، ثم التحق بمعهد القضاء العالي، وتخرج فيه وكان الأول على دفعته في عام ١٩٨٤م، وعمل قاضيًا لفترات، ثم آثر الخروج في القضاء، وفي ٩٣م ترشَّح لمجلس النواب عن جماعة الإخوان، والآن يعمل مدرسًا في جامعة الإيمان؛ ويرأس قسم التزكية فيها (راجع: موقع المجلس اليميني (www.al-yaman.org).

يظهر من صنيعه، نظم قصيدة في الانتخابات يذم فيها الانتخابات والديمقراطية ومنهج الإخوان الذي هم عليه، وتراه اليوم الثاني وهو يدرس عندهم وما زال فيهم، لو كان صادقً لانبرى للمنهج السلفي ينافح عنه ولتبرأ من الباطل وأهله، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢] أين الولاء للحق والبراءة من الباطل وأهله، نحن ما نقول يتبرأ من الحزب مثل اليهودي أو مثل النصراني أو مثل الرافضي، كلٌ بحسبه يتبرأ منه ومن فتنته وشره، ولا يكثر سوادهم ولا يثني عليهم ولا يدافع عنهم)[(١)].

٤-عبد الوهاب الديلمي[(٢)]: يرون أن علته أنه: (من الإخوان المسلمين

---

(١) شرعية النصح والزجر، ص ٤٨.

(٢) الدكتور عبد الوهاب لطف الديلمي: من مواليد اليمن سنة ١٩٣٨م مدير جامعة الإيمان ـ اليمن، حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨٤م، ماجستير من جامعة أم القرى ١٩٧٨م ليسانس الشريعة من الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ١٩٧٣م، حاصل على الثانوية الأزهرية من الأزهر الشريف بالقاهرة، عضو هيئة تدريس بجامعة صنعاء كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية، عمل عضوًا لمجلس النواب لفترتين من ٩٠م إلى ٩٧/ ٩٨م، تقلَّد منصب وزير العدل، رئيس هيئة الفتوى ببنك سبأ الإسلامي باليمن. من مؤلفاته: معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، رسالة الدكتوراه. قضايا تهم المرأة المسلمة (راجع: موسوعة الأعلام، د.عبد الولي الشميري، موقع موسوعة الأعلام).

بلا شك، فمن قبل وهو يدرّس في الجامعة، ويجادل عن الذين يختانون أنفسهم مثل الزنداني)[١].

٥-عبد المجيد الريمي: قال الشيخ مقبل ﷺ فيه: (أما الريمي فمثل أصنج الكلاب) يرى الكلاب تنبح ما يدري لماذا فينبح معها[٢].

٦- محمد إسماعيل العمراني القاضي[٣]: يقول فيه الحجوري: (ذلك الوالد الشيبة الكبير، على كبر سنه دخله الحزبيون في الحزبية، فهو من الحزبيين، قال هذا الشيخ ﷺ، وأيضًا عنده رواسب زيدية)[٤].

٧- محمد المهدي: يقول فيه الحجوري: (كذّاب من الكذابين، قد تكلم فيه الشيخ رحمه الله وأهانه أيما إهانة)[٥].

٨- أحمد المعلم[٦]: يقول الحجوري إنه: (حزبي، وممالئ للصوفيين، وقد بيَّن الشيخ ﷺ حاله في شريط مستقل)[٧].

٩- محمد رشيد رضا[٨]: يقول الحجوري: (ألف فيه الشيخ مقبل رسالة

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

(٢) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب للشيخ مقبل، ص١٤٥، ١٨٦، ١٩١.

(٣) سبق ترجمة، ص٢٦.

(٤) المرجع السابق، ص٣٣٢.

(٥) راجع: المرجع السابق، ص٢٠٠. شرعية النصح والزجر للحجوري، ص٣٤-٣٥.

(٦) ستأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

(٧) راجع: شرعية النصح، ص٤٦. تحفة المجيب، ص٢٩٠.

(٨) الشيخ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي

=

خاصة سماها: "ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر" وبيان بعد رشيد رضا عن السلفية وذكر في الرسالة قوله: (وإني أقتصر على بيان حال محمد رشيد رضا لأن بعض الناس اغتروا بسلفيته ويقول عن تفسيره المنار هو بالظلام أشبه).

ويقول في أخر الرسالة: (وإن تشهيرنا بضلال محمد رشيد رضا المتستر بالسلفية ليدل على أن أهل السنة ليس لديهم محاباة)[١].

١٠-صلاح الصاوي[٢]: يرون أنه: (أفسد كثيرًا من الناس؛ ممن قرأ كتبه

=

خليفة القلموني: البغدادي الأصل الحسيني النسب: صاحب مجلة "المنار" وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، كان عالمًا بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام)، رحل إلى مصر في ١٢٨٢-١٣٥٤هـ، ولازم الشيخ محمد عبده، وتتلمذ له، استقر بالقاهرة وتُوفي فيها ١٨٦٥م-١٩٣٥م. له عدة مؤلفات منها: تفسير القرآن الكريم (التفسير إلى سورة النساء للشيخ محمد عبدة، طبع اثنا عشر مجلد منه، ولم يكمله. والوحي المحمدي، ويسر الإسلام وأصول التشريع العام). انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ١٢٦، ١٢٧) بتصرف.

(١) الشيخ مقبل آراؤه العلمية والدعوية، ص١٣٢.

(٢) الدكتور صلاح الصاوي: مصري الجنسية، ولد بقرية فزارة بمركز القرصية، محافظة أسيوط ٩/ ١١/ ١٩٥٤م، ثم حفظ القرآن الكريم، وأتم الدراسة الإعدادية بمعهد ديروط الديني ١٩٦٧م، وكان ترتيبه الأول على مستوى المعهد، وأتم الثانوية بمعهد أسيوط الديني١٩٧١م، ثم التحق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر١٩٦٧م، وقد حصل على الإجازة العليا من الكلية بتقدير جيد جدًا مع مرتبة الشرف، ثم حصل على الماجستير١٩٨٠م والدكتوراه١٩٨٥م بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف، شارك في

=

واغتر به أيضا مثل أبي الحسن تجد عنده تأصيلات نفس التأصيلات كأنه أخذها ونقلها وأراد أن ينشرها على أهل السنة تحت ستار الدعوة السلفية ومن غوايته كتابه الموسوم بـ"الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر"، ومما جاء فيه: (... ولا يبعد القول بأن مصلحة العمل الإسلامي قد تقتضي أن يقوم فريق من رجاله ببعض هذه الأعمال الجهادية؛ ويظهر النكير عليها آخرون، ولا يبعد تحقيق ذلك عمليًا، إذا بلغ العمل الرشد)[١].

١١-أسامة بن لادن[٢]: يرون أنه: (حزبي من التكفيريين الجهاديين، وهو مغرور بالزنداني ومبهور به جدًا)[٣].

=

عديد من المؤتمرات الإسلامية وفي مجال الدعوة www.assawy.zouitni.com موقع الدكتور صلاح.

(١) شرعية النصح للحجوري، ص٤٩.

(٢) الشيخ أسامة بن محمد بن عوض بن لادن: وُلد بن لادن في الرّياض في المملكة العربية السعوديّة لأب ثري، وهو محمد بن لادن، والذي كان يعمل في المقاولات وأعمال البناء، وكان ذو علاقة قوية بعائلة آل سعود الحاكمة في المملكة العربية السعودية. ترتيب أسامة بين إخوانه وأخواته هو ١٧، من أصل ٥٢ أخًا وأختًا وتنحدر أسرة ابن لادن من حضرموت في اليمن. درس في جامعة الملك عبدالعزيز في جدّة، وتخرج ببكالوريوس في الاقتصاد والإدارة (ويُقال الهندسة المدنية)، لتولي إدارة أعمال شركة ابن لادن، وتحمّل بعضًا من المسؤولية عن أبيه في إدارة الشّركة بعد وفاة محمد بن لادن والد أسامة، ترك الأول ثروة تقدّر بـ٣٠٠ مليون دولار، يقود تنظيم القاعدة العالمي ويستقر في جبال أفغانستان (راجع: موقع المجلس اليمني).

(٣) شرعية النصح والزجر، ص٤٦.

١٢-سلمان العودة[١]: يرى الشيخ مقبل أنه: (إخواني جلد، يثني على جامعة الإيمان، وأثنى على الانتخابات في اليمن، يحاول الآن في وجودها هناك)[٢].

١٣-سفر الحوالي[٣]: (حزبي جلد، ويقترح على أن الشيعة ينبغي أن تكون لهم مدرسة في السعودية تدرس فيها كتبهم، وله أقوال وأفعال في نصرة الحزبية ممقوتة شرعًا)[٤].

١٤-محمد سرور زين العابدين: يقولون: (حزبي كبير، والسرورية هو صاحب فكرهم)[٥].

---

(١) الشيخ سلمان بن فهد بن عبد الله العودة، الدخيل: من (الجبور) من بني خالد، تاريخ الميلاد في شهر جمادى الأولى عام ١٣٧٦هـ، مكان الميلاد: قرية البصر - منطقة القصيم. انتقل إلى الدراسة في بريدة، التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وقضى فيه ست سنوات دراسية تخرج في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ماجستير في السُّنة في موضوع "الغربة وأحكامها" دكتوراه في السُّنة في (شرح بلوغ المرام/ كتاب الطهارة) في أربع مجلدات مطبوع، المشرف العام على مجموعة مؤسسات الإسلام اليوم (Islam Today Group Est عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو مجلس أمنائه الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (راجع: موقع الإسلام اليوم www.islamtoday.com).

(٢) راجع: شرعية النصح والزجر، ص٤٥.

(٣) ستأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

(٤) راجع: شرعية النصح، ص٤٢.

(٥) راجع: تحفة المجيب، ص١٨٠-٢٠٢. شرعية النصح، ص٢٩.

١٥- طارق السويدان[١]: يقولون عنه: (رافض خبث وحزبي محسوب على الإخوان المسلمين ويتبجحون به وينشرون على الناس ضلالاته التي في أشرطته، ومن أقواله: إذا أردت أن تسب أبا هريرة فسبَّه خفية، يسبّ الصحابة)[٢].

١٦-سعيد بن مسفر[٣]: يقولون إنه: (حزبي معروف متعصب لأحمد المعلم كما أخبرنا بذلك الشيخ رحمه الله ولا غرابة فإنه من صنفه)[٤].

١٧-عائض القرني[٥]: يرون أنه: (حزبي مع الإخوان المسلمين من

---

(١) الدكتور/ طارق محمد الصالح السويدان: ولد عام١٩٥٣م في الكويت، وحصل على دكتوراه في هندسة البترول من جامعة تنسا بأمريكا والماجستير منها، ورئيس مجلس إدارة مجموعة الإبداع منذ عام ٢٠٠١م حتى الآن، ومديرًا عامًّا لقناة الرسالة من عام ٢٠٠٥م حتى الآن. راجع موقع السويدان www.suwaidan.com.

(٢) شرعية النصح، ص٤٠.

(٣) الدكتور سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني: ولد في عام١٣٦١هـ بمدينة أبها - بالسعودية، حصل على بكالوريوس الشريعة من جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية فرع الجنوب١٤١٥هـ والماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام١٤١٥هـ، والدكتوراه في العقيدة من نفس الجامعة عام١٤١٨هـ (راجع: موقع طريق الإسلام www.islamway.com).

(٤) شرعية النصح، ص٤٠.

(٥) الشيخ عائض بن عبدالله القرني: من مواليد بالقرن، ولد عام ١٣٧٩هـ، ودرس الابتدائية بمدرسة آل سلمان، ثم درس المتوسط في المعهد العلمي بالرياض - والثانوية بالمعهد العلمي (بأبها) وتخرج في كلية أصول الدين (بأبها)، وحضر الماجستير ثم الدكتوراه، حفظ القرآن الكريم كاملاً وصارخطيبًا واعظًا، وله عدة =

قبل)[١].

١٨- علي عبد الخالق القرني[٢]: يرون أنه: (حزبي).

١٩- عبد الرحمن عبد الخالق[٣]: يقولون: (ذلك حزبي من كبار الحزبيين، كان من أصحاب إحياء التراث، وقد أفسد أناسًا كثيرين)[٤].

٢٠- فالح بن نافع الحربي[٥]: يقولون عليه: (مولعٌ بالغلو والجزاف وقلة الإنصاف، تطاول بالطَّعن والثلب والتنقص للشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وعدد غيره من العلماء الذين لا يعادل فالح في الاستفادة آحاد طلبتهم)[٦].

٢١- يوسف القرضاوي[٧]: يرون أنه: (من رؤوس الحزبيين، وأخبثهم

=

مؤلفات منها: لا تحزن ـ وهو أكثر الكتب مبيعًا (راجع: موقع الشيخ عائض www.algarne.com).

(١) راجع: تحفة المجيب، ص٩٣و١٥١و١٦٣. المخرج من الفتنة، مرجع، ص١٣٨.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) سبقت ترجمته ص١١٤، ١١٣.

(٤) شرعية النصح، ص ٣٤-٣٥.

(٥) الشيخ فالح بن نافع الحربي: ولد عام ١٣٦٤هـ وتخرج في الجامعة الإسلامية كلية الشريعة، وعمل مدرسًا فيها، ويعتبر من دعاة السلفية في المملكة العربية السعودية المعروفين (راجع: موقع الشيخ فالح www.sh-faleh.com).

(٦) شرعية النصح، ص٥١.

(٧) الشيخ الدكتور يوسف مصطفى القرضاوي: ولد في مصر بتاريخ ٩/٩/١٩٢٦م، ونشأ فيها، وحفظ القرآن، وهو دون العاشرة ثم التحق بالأزهر الشريف، وحصل

=

على الإسلام، يعتبر الشيخ يوسف من أعظم خصوم الجماعه، فقد ألف الشيخ مقبل فيه كتاب بعنوان: "إسكات الكلب العاوي يوسف القرضاوي"، وألَّف فيه محمد الإمام كتاب بعنوان: "تبصير الحيارى بمواقف القرضاوي من اليهود والنصارى"، ويرون أنه يدافع عن الكفار ويقول: (لا يجوز الدعاء عليهم فإنهم مواطنون مثلنا لهم مالنا وعليهم ما علينا) وردّ عليه في ذلك يحيى بن علي الحجوري في رسالة سماها: "شرعية الدعاء على الكافرين وبيان الفوارق بينهم وبين المسلمين والرد على القرضاوي الزائغ المهين")[١].

٢٢- محمد حسين يعقوب[٢]: يرون أن علته أنه: (يقول أنا أحبكم كلكم

=

على الشهادة العلمية من كلية أصول الدين عام١٩٥٣م، والماجستير شعبة علوم القرآن، كما حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣م، واشتغل بالأوقاف مراقبًا للشؤون الدينية، ثم أعير إلى قطر التي أسس فيها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ومديرًا لمركز بحوث السنة ومازال فيها (راجع: موقع الشيخ www.qaradawi.net).

(١) شرعية النصح والزجر، ص٢٥.

(٢) الشيخ محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري: ولد في عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م بقرية المعتمدية مركز إمبابة محافظة الجيزة بمصر.كان من المؤسسين للجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية في المعتمدية، وحصل على دبلوم المعلمين ١٩٦٧م، وقد تتلمذ الشيخ محمد حسين يعقوب على يد عدة مشايخ في المملكة العربية السعودية التي مكث فيها من١٤٠١هـ-١٤٠٥هـ ومن أبرزهم: الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالله بن قعود وغيرهم. وللمزيد راجع (www.yagob.com).

يحب الناس كلهم يعني حتى الزائغين، وأخبرت أنه في جمعية إحياء التراث)[١].

٢٣- مصطفى العدوي[٢]: يقول: (الإخوان المسلمون على ثغرة) كما شهد عليه بذلك محمد حميدة، وهذا القول منه غير صحيح، والصواب أن الإخوان المسلمين وضعوا في الإسلام ثغرة؛ بتحزبهم وجفائهم لأهل السنة وبعدهم عن العلم وعدم عنايتهم بالتوحيد وتقليدهم للكفار، ولم يسدوا ثغرة، وقد كتب عنه أبوالعينين جزأين في بيان كلام مصطفى العدوي في كبار علماء أهل السنة، وإذا التقى في السعودية بأصحاب جمعية الحكمة، يرتاح لهم ويندمج معهم، ويتنكر لإخوانه أهل السنة، فالطيور على أشكالها تقع[٣].

٢٤-أسامة بن عبد اللطيف القوصي[٤]: يقول الحجوري إنه: (ذنب من

---

(١) شرعية النصح، ص٣٩.

(٢) الشيخ مصطفى العدوي: ولد في قرية سمنود التابعة لمحافظة الدقهلية عام١٩٤٥م، درس في كلية الهندسة قسم الميكانيكا ١٩٧٧م، حفظ القرآن، ورحل إلى الشيخ مقبل بن هادي باليمن، ودرس على يديه من عام١٤٠٠هـ-١٤٠٤هـ، ثم رحل إلى مصر، وأنشأ فيها مسجدًا صغيرًا، وبدأ فيه بالتدريس، وبدأ يرحل إليه الطلاب من مصر وخارجها (www.aladawy.info) لتلقي العلم الشرعي، وله مؤلف في التفسير يصل إلى ١٤ مجلدًا (راجع: موقع الشيخ).

(٣) شرعية النصح ص٣٩.

(٤) هو الشيخ أسامة بن عبد اللطيف بن محمود القوصي الحجاجي، نسب عائلته ينتهي إلى أبي الحجاج الأقصري. ولد في ٧/ ٨/ ١٩٥٤م في القاهرة، درس الطب لمدة خمس سنين، حفظ في هذه الفترة ما تيسر من القرآن، وتعلَّم بعض أحكام التجويد، ثم رحل إلى اليمن في عام ١٩٧٩م لما عاد الشيخ مقبل إلى اليمن، وبقي عنده سنة، وقد رشَّحه =

أذناب أبي الحسن المصري متجلد في التعصب له، وبعد أن تحزب صدر منه شريط فيه كذب صراح بأن مركز الشيخ مقبل رحمه الله انتهى بوفاته، وفيه غش للناس هناك، يحثهم على الدراسة في الأزهر، وقد علم أن الأزهر يخرج غير مستقيمين؛ أشاعرة في معتقدهم عصاة في مظاهرهم وجهله في معرفة الدعوة الصحيحة)[1].

وقد وصلت قائمة المجروحين إلى ١١٨ عالـمًا وداعية من مختلف الأماكن والبلدان، تحت عنوان: (دعاة الجهل والهوى والتلبيس والتغرير).

١٢- ترى الجماعة أنه لا يوجد في الدين أصول وفروع، إنما الإسلام بجميع أحكامه أصول، فقد سئل الشيخ مقبل رحمه الله عن ذلك التقسيم فقال: (لم يرد دليل لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ على هذا التقسيم، بل وردت الأدلة المتكاثرة على وجوب تلقي ما صحَّ عن الله أو عن رسوله بدون تفصيل قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[البقرة:٢٠٨]، أي خذوا الإسلام من جميع جوانبه).

=

الشيخ قبل لتعلي بعض القبائل اليمنية، وبقي عندهم خمس سنين، ثم رجع إلى مصر عام ١٩٨٥م، وله العديد من الكتب منها: كتاب الأذان. وله كثير من الدروس المسجلة على أيدي طلبته. دروس النصيحة لمن سأل عن السبيل الصحيحة الشريط رقم (١١) مسجل بمعرفة طلبة الشيخ.

(١) شرعية النصح، ص ٣٩.

ويقول: (وأما تقسيم الشريعة إلى أصول وفروع، فمن هذه الفكرة استطاع الملاحدة والزنادقة والضائعون المائعون أن يجعلوا من تقبل منهم هذه الفكرة أن يستهين بالدين)(١). وبناءً على ذلك فالمسائل الفرعية التي كانت محل اختلاف بين علماء المذاهب الإسلامية، أصبحت أصول بدع وضلال من خالف فيها رأي الجماعة واجتهاداتها.

١٣- ترى الجماعة أنه لا يجوز الانتماء إلى إحدى المذاهب الإسلامية المعتبرة لدى المسلمين (الشافعي، الحنبلي، المالكي، الحنفي)؛ لأنها مبتدعة يقول الشيخ مقبل: (أنا أعتقد أنه لا يجوز لمسلم أن ينتمي إلى مذهب من المذاهب؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[الأعراف: ٣] فتلك المذاهب فرَّقت بين المسلمين وأورثت بينهم العداوة والبغضاء).

كما أنه لم يوجد دليل من الكتاب أو السنة يجيز الانتماء إلى أحد المذاهب الإسلامية، يقول الشيخ: (وقد عرفت أني لا أجيز الانتماء لعدم الدليل على ذلك الانتماء)(٢) هذا الموقف بالنسبة للمذاهب السنية الأربعة.

أما المذهب الزيدي فرغم تتلمذ الشيخ على أيدي مشايخ المذهب وعلمائه، إلا أنه يقف منه موقفًا متشددًا، فيرى أن المذهب الزيدي مبني على الهيام، يقول الشيخ: (والذي أريد أن أنبه عليه وأبين وأتحدى كل من يخالف هذا هو أن

---

(١) المخرج من الفتنة، ص١٧٢، ١٧١.

(٢) المخرج من الفتنة، ص٨٤.

المذهب الذي كان سائدًا في اليمن هو مذهب مبني على هيام)[١]، وقد أنكر الشيخ نسبة كل الكتب الزيدية إلى الإمام زيد بن علي رضي الله عنه لضعف أسانيدها)، إلى أن قال: (لا يفهم من هذا أننا نريد أن ننقلكم من مذهب زيد بن علي إلى مذهب الشافعي أو إلى المذهب الوهابي أو إلى المذهب الحنبلي، نريد أن ننقلكم من البدعة إلى السنة، من اتباع الأسلاف والأعراف إلى اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[٢] هذا الموقف المتشدد حيال جميع المذاهب والمدارس الفقهية المتنوعة جعل الجماعة في مواجهة مستمرة مع جميع العاملين في الحقل الإسلامي على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والمذهبية حتى السلفية منها.

١٤- ترى الجماعة أن دور المرأة المسلمة محصورًا في شؤون بيتها وتعلم العلم الشرعي الذي تستعين به على فهم أمور دينها، فحسب، أما ماعدا ذلك من خروجها للدراسة الجامعية، أو للمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، فذلك مخالف للشرع وتجاوز للحد، يقول الشيخ مقبل رحمه الله: (الذي أنصح به هو ترك هذه الدراسة من حيث هي إذا كانت المرأة تحب الخير فيمكن أن تذهب إلى النساء الصالحات وتتعلم ما يهمها...)[٣]، فخروج المرأة من بيتها يمثل استجابة للدعوات الهدامة التي تنادي إلى إزالة الفوارق بين الذكر والأنثى (في نظر الجماعة)، وقد ألف الشيخ يحيى الحجوري كتابًا بعنوان: "كشف الوعثاء بزجر الخبثاء الداعين إلى مساواة النساء بالرجال وإلغاء فوارق الأنثى"

---

(١) المصارعة، ص٤٢٢.

(٢) المرجع سابق، ص٤٢٧.

(٣) المصارعة، مرجع السابق، ص١٥٠.

ذكر فيه كثيرًا من الفوارق بين الذكر والأنثى، ونذكر منها:

فوارق في الخلقة:

أ- المرأة لا لحية لها.

ب- أن المرأة لا تفصح البيان عند الخصام.

ج- المرأة ناقصة عقل ودين.

د- أكثر النساء فيهن سفه، ولا يخرج عن هذا إلا النادر.

هـ- أنه يوجد فرق بين مني الرجل ومني المرأة.

وهنالك فوارق كثيرة ذكرها الشيخ في كتابه لا يسع المقام لحصرها[(١)].

ورغم تلك النظرة نحو المرأة إلا أن المرأة السلفية كان لها إسهام كبير في طلب علوم الحديث، والتدريس والتأليف، والدفاع عن المنهج السلفي إلى جانب الرجل، بل كانت في بعض الأوقات أكثر حدة على خصومها، فقد ألفت زوجة الشيخ مقبل رحمه الله (أم سلمة) كتاب: "تحذير الفتاة العفيفة من تلبيسات الزنداني الخبيثة"، كما ألفت (أم عبدالله) بنت الشيخ مقبل رحمه الله كتاب: "نصيحتي للنساء" وكتاب: "الصحيح المسند من الشمائل المحمدية" وغيرها من الرسائل.

لكن من الملاحظ أن المرأة السلفية مازالت متأثرة بالبيئة القبلية اليمنية التي تتحرج من ذكر اسم المرأة، وتكتفي بذكر الكنية فقط[(٢)].

---

(١) كتاب كشف الوعثاء بزجر الخبثاء الداعين إلى مساواة النساء بالرجال وإلغاء فوارق الأنثى ليحيى الحجوري، ص٧ إلى أخر الكتاب.

(٢) للمزيد راجع: كشف الوعثاء، مرجع السابق، ص١٥ .

١٥- تعتقد الجماعة أن كثرة الجماعات الإسلامية المعاصرة سبب للفرقة بين المسلمين وإضعافهم، لذلك فقد بذلت الجماعة من الجهد والاجتهاد في مواجهة الجماعات الإسلامية ما لا يمكن مقارنته مع دعوتها إلى طلب العلم ونشر العقيدة والأخذ بآراء السلف، ولا يمكن أن نستقصي كل صور المواجهة بين الجماعة والجماعات الإسلامية الأخرى وخاصة المواجهة ضد جماعة الإخوان، (فجماعة الإخوان المسلمين غير قادرة وغير صالحة لإصلاح المجتمع؛ إذ قد أصبحت دعوة سياسية لا روحية، وأنها دعوة مبتدعة؛ لأنها دعوة إلى مبايعة مجهول، ودعوة فتنة؛ لأنها قائمة على جهل، وسائرة على جهل (من وجهة نظرهم)[1].

فجماعة الإخوان المسلمين في نظر أصحاب السلفية التقليدية ليسوا على منهج أهل السنة، فقد أجاب الشيخ مقبل على سؤال: هل الإخوان من أهل السنة؟ فأجاب الإخوان المسلمون منهجهم ليس منهج أهل سنة)[2]، بل لقد اجتهدت الجماعة في محاربة جماعة الإخوان المسلمين والتحذير منها، وجعلت ذلك من أفضل القربات إلى الله، رغم أن الشيخ يرى أن فيها علماء وأناسًا أفاضل ساندوه أيام محنته وخروجه من أرض الحرمين، (إن كثيرًا من القائمين على دعوة الإخوان المسلمين باليمن من الذين درسوا في غير اليمن (السعودية)، من أجل هذا تجدهم ينكرون كثيرًا من البدع والشركيات، إلا أن

---

(١) ترجمة الشيخ مقبل، ص١٨٠.

(٢) نصائح وفضائح، ص١٢٣.

هؤلاء الأفاضل ليس بأيديهم شيء، وفيهم من يحب أهل العلم، وخصوصًا أهل الحديث[١]، ويقول: (وما زلنا نقول: إنها قد انتشرت سنن كثيرة؛ بسبب بعض الإخوان المسلمين، والمخرفون يبغضونهم، والملحدون يبغضونهم، أما نحن فلسنا نبغض أكثرهم)[٢]، لعل موقف الشيخ المتناقض من الجماعة يعود إلى اختلافه مع بعض رموز الإخوان حول إدارة معهد دماج العلمي في بداية تأسيسه الذي كان تحت إشراف ودعم الهيئة العامة للمعاهد العلمية التي كانت تحت سيطرة الإخوان المسلمين الذين سعوا إلى احتوائه تنظيميًّا فرفض، فكانت المواجهة بينهما والاختلاف.

أما جماعة التبليغ فقد سبق الحديث عن نظرة الجماعة إليها، فهي على بدعة ويجب محاربتها، والتحذير منها[٣].

كذلك كل أصحاب الجمعيات الخيرية في اليمن في نظر الجماعة مرتزقة وأصحاب بدعة، وقد سبق الحديث عن المواجهة بينهما.

وأكاد أجزم أنه لا يوجد مؤلف أو شريط، أو رسالة إلا ويذكر فيها التحذير والتبديع والجرح لتلك الجماعات باعتبارها خارجة عن أصول أهل السنة والجماعة التي يمثلونها، بل إن الزائر لمواقع الجماعة على شبكة المعلومات العالمية الإنترنت[٤]، لا يجد فيها مواضيع أخر تتحدث عن قضايا عامة، أو

---

(١) المخرج من الفتنة، ص١١٣.

(٢) المرجع السابق، الهامش ص١٢٩.

(٣) سبق الحديث عنها في ص١٣٢.

(٤) من أبرز المواقع (شبكة سحاب السلفية، شبكة صنعاء السلفية، ولكل شيخ من المشايخ

=

تتناول معالجة مشاكل العالم الإسلامي الكثيرة والمتنوعة إلا ما ندر، فأكثر الحديث يدور عن المخالفين للجماعة إخوان وتبليغ والمنشقين عنها من السلفيين أفرادًا وجمعيات، ببيان أقوالهم والرد عليها والتحذير منها.

=

موقع خاص به مثل موقع الشيخ مقبل رحمة الله، موقع الشيخ يحيى الحجوري، موقع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، موقع الشيخ عبد العزيز البرعي، موقع الشيخ محمد عبد الوهاب الوصابي، وغيرهم مَن المشايخ والمناصرين وطلاب العلم).

المبحث السابع: وسائل الجماعة السلفية التقليدية

لم تجتهد الجماعة كثيرًا في إيجاد وسائل للدعوة رغم عظم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، بل اقتصرت على وسائل محددة ترى أنها الأجدر لبناء مجتمع إسلامي على ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم ومنها:

أولاً: طلب العلم الشرعي: يعتبر طلب العلم الشرعي ونشره من أهم وسائل التغيير عند الجماعة السلفية التقليدية، ولذلك فقد أقامت المراكز العلمية المختلفة، التي تدرس العلوم الشرعية فقط، يقول الشيخ مقبل ﷺ مبينًا حال الشباب وبحثهم عن أقرب السبل لنصرة الإسلام والمسلمين: (فمن وفَّقه الله منهم علم أن أقربها هو بثُّ العلم النافع أن أقرب الطرق هوالانقلابات على الحكام المسلمين، وجرَّبوه ووجدوا الطريق مسدودًا إثارة فتن بدون طائل).

وفي المقابل فإن الجماعة لا تحث أفرادها على الاستفادة من العلوم الأخرى؛ لأنها مضيعة للوقت والجهد، كما أن الأمة الآن بحاجة إلى علماء في الحديث أحوج منها إلى بقية العلوم (فالمسلمون في هذا الأزمنة محتاجون إلى علماء يجلسون لهم في المساجد، ولا يكلون العلم إلى الحكومات، ولا يكلون العلم إلى الكليات والجامعات، ولا يكلون العلم إلى المدارس، محتاجون إلى أن يجلسوا إلى علمائنا حفظهم الله تعالى في المساجد، والعلم في المساجد فيه بركة)[1].

(١) المصارعة، ص٨٢.

لذلك فالجماعة لا تعتمد تدريس أي من العلوم النظرية في مراكزها العلمية ولا تتقيد بالمناهج الحكومية المقررة في بقية المعاهد والجامعات المختلفة.

ثانيًا: التأليف والنشر: تعتبر من الوسائل الهامة لنشر الفكر السلفي لدى الجماعة، كما أنها بمنزلة وسيلة الإعلام التي يواجه بها الخصوم، ويدافع بها عن الدعوة السلفية يقول الشيخ: (فما أحوج المسلمين إلى إعلام يقدم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأما نحن فبحمد الله إعلامنا كتبنا)[١].

ويقول: (من أعظم أسباب نشر السنة التأليف، فإننا كما قلت لكم: لا نستطيع أن نواجه الحزبيين والمتمذهبين، ولكننا بحمد الله نقرعهم بكتاب الله وسنة رسوله... ونختبئ في بيوتنا... التأليف له أثر عظيم في قمع المبتدعين)[٢].

وقد اهتمت الجماعة بالتأليف والنشر، والتحقيق اهتماما بالغًا، وكثر المؤلفون المتخرجون من المراكز السلفية، بعد قضائهم فترات بسيطة لا تتعدى الثلاث سنوات.

و تدور الدراسات العلمية والدعوية للجماعة حول محورين:

المحور الأول: مؤلفات ودراسات حول قضايا ومسائل شرعية يتم تناولها عبر البحث والتحقيق فيها من خلال ثبوتها أو عدم ثبوتها في السنة النبوية، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر:

---

(١) المرجع السابق، ص٢١٥.

(٢) الشيخ مقبل وآراؤه العلمية والدعوية، مرجع سا بق، ص٣٠٣.

١- (تحريم الخضاب بالسواد) كتبها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - مطبوع.

٢- (شرعية الصلاة في النعال) للشيخ مقبل - مطبوع.

٣- (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) للشيخ مقبل - مطبوع.

٤- (المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة) للشيخ يحيى الحجوري - مطبوع - ومنشور على موقعة في الإنترنت.

٥- (إعلام النبلاء بأحكام ميراث النساء) محمد بن عبد الله الإمام - مطبوع.

وتلك الكتب توضح التشدد الفقهي لدى الجماعة في مسائل خلافية، تبني عليها الجماعة الحكم على المخالف، بالتضليل والتفسيق والتبديع.

المحور الثاني: مؤلفات ودراسات حول الجرح والتعديل، ومواجهة الخصوم، سوى المنشقين عنها أو المنتمين إلى جماعات أخرى (كالإخوان المسلمين، والتبليغ، والصوفية)، وهي كثيرة جدًّا، ومنها على سبيل المثال:

١- (المخرج من الفتنه) للشيخ مقبل - مطبوع.

٢- (نصائح وفضائح) للشيخ مقبل - مطبوع.

٣- (شرعية النصح والزجر والتحذير من دعاة الجهل والتحزب والتلبيس والتغرير) للشيخ يحيى الحجوري - مطبوع - ومنشور على الإنترنت - موقع الشيخ يحيى الحجوري.

ثالثًا: الخروج الدعوي: وهي التنقل بين المدن والأرياف للدعوة

والإرشاد، وقد كان الشيخ مقبل ﷺ يقوم بها بنفسه بعد قدومه من الحجاز، وقد انتشرت الدعوة السلفية في كثير من الأماكن بفضل تلك الوسيلة وقد حثَّ عليها طلابه، يقول الشيخ مبينًا أهميته هذه الوسيلة، وقد سئل: إذا بقينا في أماكننا من دون عمل ضد الكفر فكيف نبني دولة إسلامية؟

فأجاب: (بحمد الله الدعوة أنفع والخروج للدعوة يعتبر أنفع من أن نخرج عليهم بالمدافع والرشاشات، وأعتقد أنهم يودون أن نخرج عليهم بالمدافع والرشاشات من أجل أن يبرروا للناس الفتك بالدعوة إلى الله وبالدعاة إلى الله)[1].

وتعمل الجماعة حاليًّا على تنظيم الخروج الدعوي الجماعي، لكن ليس بالطريقة التي تتبع عند جماعة التبليغ بتحديد المدة، وإنما ينفذ الخروج الدعوي إلى المناطق التي لدى الجماعة علم مسبق بوجود أنصار لها في تلك البلاد، أو مركز دعوي تابع لها يتم برنامج للخارجين، بحسب علمه بالمساجد التي لا تتبع أي جماعة أخرى كأصحاب الجمعيات، أو جماعة الإخوان، الشيعة، وغيرهم ممن تعتبرهم الجماعة خصومًا لها.

فالمساجد في اليمن أصبحت مقسمة بين الجماعات الإسلامية على اختلاف أفكارها وتوجهاتها، مما حرم الناس من الاستفادة من الدعاة والمرشدين. وهذا مما بات يؤرق العامة من الناس لما آلت إلية حال الدعوة الإسلامية.

---

(١) الشيخ مقبل وآراؤه الدعوية، ص٣٠٣ ـ نقلاً عن قمع المعاند ص٦٨ ـ.

المبحث الثامن: الهيكل التنظيمي للجماعة

ظلت الجماعة وما تزال تحذر من كل الأساليب التنظيمية التي تمارسها أغلب الجماعات الإسلامية، في تأطير وربط عناصرها بهيكل تنظيمي يحدد المهام والاختصاصات، باعتبار ذلك نوع من الخروج على ولي الأمر الذي له وحده حق البيعة والعهد، كما أن تلك الأساليب في نظر الجماعة صورة للحزبية المحرمة التي تفرق المجتمع، وعلى ذلك فقد ظلت الجماعة تسير بطرق اجتهادية فردية، مما جعلها عرضة للاختلافات بين عناصرها.

أدرك الشيخ مقبل رحمه الله قبل وفاته أن الخلافات المنهجية بدأت تظهر بين طلابه، ولم يعد لديه القدرة على حلها أو مواجهتها؛ وذلك لكبر سنه ومرضه الذي تُوفِّي بسببه، فكتب وصيته المشهورة المنشورة بين السلفيين، والتي تنص على تعيين من يجلس على كرسي دروسه، ومن هم أهل الحل والعقد للجماعة، الذين يُرجع إليهم عند الخلاف.

أهل الحل والعقد عند الجماعة من خلال وصية الشيخ هم:

١- الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي: قائم على مركز علمي سلفي في محافظة الحديدة، بمسجد السنة، وهو أكبر القوم سنًّا[١].

٢- الشيخ محمد بن صالح الصوملي: قائم على مركز علمي في جامع

(١) راجع: ترجمة الشيخ مقبل، رجع سابق، ص٥٦.

الخير بصنعاء ويتمتع بعلاقات متميزة مع السلطات السياسية والعسكرية، وله صلات خارجية مع بعض التجار وفاعلي الخير في دول الخليج.

٣- الشيخ يحيى بن علي الحجوري: قائم على دار الحديث بدماج، المركز الرئيس للجماعة، وهو خليفة الشيخ مقبل على كرسي دروسه بحسب الوصية.

٤-محمد بن عبد الله أبو نصر الريمي الملقب بالإمام[١]: قائم على مركز علمي سلفي في مدينة معبر، ويعتبر من أبرز القوم في مواجهة الخصوم.

٥- الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي العتمي.

٦- الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي: قائم على مركز علمي سلفي في (مفرق حبيش) في محافظة إب.

٧- عبد الرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك الحضرمي، المشهور بـ(عبدالرحمن العدني)، قائم على مركز علمي سلفي بمدينة عدن.

٨- الشيخ مصطفى بن إسماعيل أبو الحسن المصري: قائم على مركز

---

(١) أبو النصر محمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن علي بن غازي الملقب بالإمام: ولد عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٥٠م تقريبًا في قرية (السهل) عزلة الدبارة، مركز كسمة - محافظة ريمة التي تبعد عن صنعاء ١٢٠كم تقريبًا إلى الجنوب الغربي، تعلم القراءة والكتابة في قريته تم توجَّه إلى مدينة تعز، وتلقى منها العلم في أحد المعاهد العلمية، ثم توجه إلى صعدة لطلب العلم على يد الشيخ مقبل الوادعي ﵀، وحفظ القرآن في شهرين، ثم رجع إلى مدينة معبر، واستقر فيها وأسَّس معهدًا في مسجد النور لتعليم العلوم الشرعية (راجع: موقع صوت اليمن، وموقع الشيخ محمد الإمام (www.sh-emam.com).

علمي بمحافظة مأرب، وقد خرج عن الجماعة في الخلافات الأخيرة التي ذكرناها سابقًا[1].

هؤلاء جميعهم ذكرهم الشيخ في ترجمته، على أنهم من طلبته المبرزين وتجمعهم وحدة العقيدة والمنهج السلفي.

والذي يظهر من خلال وصية الشيخ مقبل رحمه الله أن مرجعية مجلس الحل والعقد هو الشيخ محمد الصوملي؛ لما يتمتع به الرجل من صفات خلقية ذكرها الشيخ في ترجمته، وكذلك علاقاته الواسعة مع الحكومة التي يستطيع من خلالها تسهيل تنقل الجماعة وانتشارها في مختلف المحافظات.

ومن الواضح أن المراكز العلمية للجماعة، لا يوجد بينها أي ارتباط تنظيمي أو إداري؛ لكون الجماعة تحرم التنظيم والبيعة والعهود، وتراها صورًا من الحزبية المحرمة، فكل مركز يتمتع باستقلالية مالية وإدارية مرتبط بالشيخ القائم على كرسي الدروس فيه.

أما مسائل الدعم المادي لكل مركز فإنها تعتمد على قوة شخصية الشيخ القائم عليه، وعلاقاته بالتجار وفاعلي الخير في الداخل والخارج.

(١) راجع: نص الوصية في الملاحق، ص٢٩٣، ٢٩٤، وترجمة الشيخ مقبل، ص٥٩.

المبحث التاسع: مراكز[1] الجماعة وأماكن تواجدها

أقامت الجماعة مراكز خاصة للتعليم الشرعي ونشر الفكر السلفي، ولتكون بديلاً للمدارس الحكومية والأهلية التي ترى الجماعة أنها ليست قادرة على تربية الشباب على المنهج السلفي الخالص.

أُقيمت تلك المراكز على أيدي كبار المشايخ وطلابهم الذين تخرجوا من مركز الشيخ مقبل رحمه الله في دماج محافظة صعده.

وتعرف تلك المراكز بالمراكز العلمية أو مراكز الدعوة السلفية وهي:

١- مركز الدعوة في دماج ـ محافظة صعده: هو المركز الرئيسي الذي انطلقت منه الدعوة السلفية في اليمن وتخرج فيه أغلب مشايخها وطلابها.

ويتولى الإشراف عليه وإقامة الدروس فيه الشيخ يحيى بن علي الحجوري، والذي يعتبر خليفة الشيخ مقبل رحمه الله بحسب الوصية المذكورة سابقًا.

٢- مركز الدعوة في مدينة (معبر) التابعة لمحافظة ذمار والقائم عليه الشيخ محمد بن عبد الله الإمام[2].

٣- مركز الدعوة في (اللسي) محافظة ذمار والقائم عليه الشيخ أحمد ابن

---

(١) المراد بالمراكز التي تكفل طلاب العلم من حيث السكن والتغذية.

(٢) زيارة الباحث للمركز في يوم الاثنين الموافق ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٧م-٧/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

حسن الريمي[١].

٤- مركز الدعوة في الحديدة في مسجد السنة (السلخانة) والقائم عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي[٢].

٥-مركز الدعوة في (مفرق حبيش) محافظة إب، والقائم عليه الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي[٣].

٦- مركز الدعوة في مدينة إب، والقائم عليه الشيخ عبد المصور بن محمد البعداني[٤].

٧- مركز الدعوة في صنعاء في جامع الخير ـ شارع بير عبيد، والقائم عليه الشيخ محمد بن صالح الصوملي، وهو من أوسع المراكز وأكبرها[٥].

٨-مركز الدعوة في صنعاء ـ جامع الأنصار، والقائم عليه محمد بن صالح المحويتي[٦].

٩- مركز الدعوة في السوادية ـ محافظة البيضاء، والقائم عليه الشيخ

---

(١) راجع ترجمة الشيخ، ص٣٢.

(٢) زيارة الباحث للمركز في يوم الثلاثاء الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٧م الموافق ٨/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

(٣) زيارة الباحث للمركز في يوم الاثنين الموافق ٢/ ٤/ ٢٠٠٧م-١٤/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

(٤) راجع ترجمة الشيخ مقبل، ص٤٩.

(٥) زيارة الباحث للمركز في يوم الجمعة الموافق ١٨/ ٣/ ١٤٢٨هـ الموافق ٦/ ٤/ ٢٠٠٧م.

(٦) راجع ترجمة الشيخ مقبل، ص ٥٥.

محمد بن عبد الله المطري[١].

١٠- مركز الدعوة في يافع، والقائم عليه الشيخ محمد بن علي المطري[٢].

١١- مركز الدعوة في مدينة زبيد ـ محافظة الحديدة، والقائم عليه محمد بن سالم الزبيدي[٣].

١٢- مركز الدعوة في زبيد، والقائم عليه الشيخ ناصر بن أحمد الكردي.

١٣- مركز الدعوة في الشحر بمحافظة حضرموت، والقائم عليه كلا الشيخين عبد الرحمن مرعي وعبد الله مرعي[٤].

١٤- مركز الدعوة في عتمة محافظة صنعاء، والقائم عليه الشيخ عثمان بن عبد الله أبو عبد الله السالمي العتمي[٥].

١٥- مركز الدعوة في مدينة (ماوية) محافظة تعز، والقائم علية الشيخ صالح بن محمد بن علي الماوي[٦].

كما توجد تجمعات دعوية سلفية أخرى، لكنها لم تصل إلى مستوى المراكز

---

(١) راجع ترجمة الشيخ مقبل، ص٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص٥٧.

(٣) المرجع سابق، ص٥٥.

(٤) المرجع السابق، ص٤٥.

(٥) ترجمة الشيخ مقبل، مرجع السابق، ص٤٩.

(٦) المرجع السابق، ص٤٢.

العلمية السابقة، بل تكون على صورة ملتقيات أغلبها تتمركز في المساجد الكبيرة في بعض المحافظات اليمنية.

كما نجد تلك المراكز السلفية قد يصل طلبة العلم فيها إلى أكثر من ألفين بخاصة المركز الرئيسي في دماج ثم مركز معبر، ويليها مركز مفرق حبيش ثم مركز الحديدة، ولعل ذلك الإقبال الهائل من طلبة العلم على تلك المراكز يرجع إلى أهمية ومكانة الشيخ السلفي القائم عليها وقدرته على توسيعها لتستوعب ذلك الكم الكبير من الطلاب الوافدين.

المبحث العاشر: نظام الدراسة في المراكز وشروطها

المطلب الأول: شروط الالتحاق بالمراكز

ذكر الشيخ يحيى الحجوري مجموعة من شروط الانتساب لدار الحديث بدماج، وهي:

١- أن يكون المتقدم سلفيًّا مؤدبًا؟

٢- أن يكون مزكًّى إلينا (المراد يحيى الحجوري)، أو من أحد علماء السنة (السلفيين) أو من طالب علم معروف عندي، فإن لم يتيسر له ذلك فبعد مجيئه إن عرفت منه ما ذكر في الشرط الأول يُقبل إن شاء الله.

٣- أن أعرف (أي الشيخ المشرف على المركز) شخصه واسمه فور مجيئه، فآذن له بطلب العلم، وقد أوجهه إلى ما أراه ينفعه في هذا الشأن.

٤- الصغير دون البلوغ غير مقبول إلا إن كان معه في المركز من يكون مسؤولًا عن رعايته وتربيته[1].

وقد اعتمد القائمون على تلك المراكز في دعوتهم على الاهتمام بأخذ العلم من الكتب والمؤلفات التي وضعها علماء الحديث؛ ليتم استنتاج المسائل والأحكام الفقهية مباشرة منها بعيدًا عن الكتب الفقهية المذهبية بما

---

(١) راجع: نص جواب الشيخ الحجوري في الملاحق، ص٣٠٤.

فيها كتب الأئمة الأربعة وعلماء السلف، ومن الكتب التي تُدرس في تلك المراكز: تفسير ابن كثير، والصحيحين، والصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (للشيخ مقبل رحمه الله)، والصحيح المسند من دلائل النبوة، والجامع الصحيح في القدر.

كما تقدم تلك المراكز دروسًا علمية في التوحيد والعقيدة والفقه وأصوله والحديث وأصوله، والفرائض والنحو، والخط والإملاء، وتقدم تلك العلوم على أيدي بعض الطلبة المتفوقين في المركز، بحسب مستويات الطلاب[1].

المطلب الثاني: نظام الدراسة في المراكز

يقوم القائمون على المراكز السلفية بتقسيم الطلاب إلى قسمين:

أولاً: الذين لديهم نية بعدم المكوث لمدة طويلة، وهؤلاء أغلبهم من طلبة المدارس والجامعات ممن لديهم ميول سلفية، الذين يستغلون الإجازات الرسمية بالالتحاق ببعض تلك المراكز، وهؤلاء يتلقون بعض العلوم الضرورية، ويتعلم كيف يستخرج الحديث من كتب السنة وكيف يحكم عليه بتعلم شيء من المصطلح، كما يتعلم الشيء البسيط من النحو.

ثانيًا: وهم الذين ينوون الإقامة طويلاً، فهؤلاء يلزمون بحفظ القرآن

---

(١) راجع ترجمة الشيخ مقبل، ص١٩١.

الكريم، وإذا انتهى منه اتجهوا إلى بقية العلوم الأخرى.

تقوم بعض المراكز (كمركز دار الحديث بدماج، ومركز معبر) بتوفير سكن عائلي لبعض طلابه الذين يرحلون إليها بعوائلهم وبخاصة الوافدين[١].

(١)راجع ترجمة الشيخ مقبل، ص١٩١.

المبحث الحادي عشر: تقييم الجماعة

أولاً: الإيجابيات

١- لقد ظهرت الجماعة السلفية في اليمن في وقت كان الناس بحاجة إلى من يعود بهم إلى المنهج الصحيح، والتوحيد الخالص، الذي يعتمد على الإيمان بالله وحده لا شريك له، ولذلك فقد كان للجماعة السلفية بزعامة الشيخ مقبل رحمه الله دور كبير في محاربة البدع والخرافات من تبرك بالأولياء والصالحين وبناء القباب على قبورهم.

٢- كما أنها استطاعت اختراق أكبر مراكز التشيع في اليمن وهي مدينة صعدة وأحيت في نفوسهم حب الصحابة والتابعين، ونشرت السنن، وكسرت الحاجز النفسي الذي كان موجودًا عند بعض المتعصبين من الزيدية، لدرجة أنهم لم يكونوا يتقبلوا إظهار ما يعتقد الآخرون من السنة مثل التأمين والضم والتراويح، وغيرها من السنن التي كانت تمثِّل عند بعض العامة من الزيود خروجًا عن الدين، أو إتيان بدين جديد.

٣ - كما أن الجماعة استطاعت نشر المراكز العلمية التي تستقطب الشباب في العطل الرسمية، لكي ينهلوا العلم الشرعي من مصادره الرئيسية (الكتاب والسنة)، وعلى فهم الرعيل الأول من الصحابة الكرام.

ثانيًا: السلبيات

إلا أن من يحمل تلك الدعوة من مشايخ وطلاب علم، بشر يخطئون ويصيبون، ومن يخطأ فحتمًا سيصيب، ومسألة التقييم ليس عيبًا في حق أي عمل بشري، أيًا كانت مرجعيته الفكرية، إنما قد يدفع أصحاب ذلك العمل إلى الاستفادة والمراجعة، وتقييم الإخوة في الجماعة السلفية التقليدية ينطلق من باب الدين النصيحة. وفي ضوء ذلك سوف أذكر بعض المآخذ على الجماعة ومنها:

١ - دخول الجماعة السلفية في صراعات كبيرة والأسباب الأساسية تتركز حول المفاهيم الفكرية والقيم الأخلاقية لأطراف الصراع.

ولقد أمس تشديد النكير على العامة وكل المخالفين وتأثيمهم سمة بارزة في منهجهم، والمفروض أن تكون علاقة الدعاة بالمدعوين علامة للدعوة ومساعدة "لا علاقة طرد وتفسيق وتأثيم".

٢ - ما وقعت فيه الجماعة من تجزئة الإسلام وعدم إحاطته من جميع جوانبه والخلل في ترتيب الأولويات، وتضخيم أشياء على حساب أخرى لا تقل عنها أهمية. فلا ينكر أحد أن مقاومة الأضرحة والمقامات، والتوسل غير المشروع أمر واجب، ولكن لا يجب البعد عن السياسة والإصلاح والنهوض بالأمة أو تربية الناس ورعايتهم والاهتمام بهم، فذلك من الدين الإسلامي الذي يمثل الشمولية في تعاليمه.

٣ - حصر الإسلام في طلب العلم والمراد به علم، معين وهو علم الحديث ومنع التكتل والاجتماع على أسس إسلامية يُرجى بها تحقيق غايات

الدعوة الإسلامية، ومطاردة تلك التكتلات والتحذير منها والسعي لتفكيك اجتماعها، وتبديد جهودها، بل والنصح للمسلمين بعدم التعاون معها.

٤- عدم امتلاك الجماعة منهجًا واضحًا شاملاً للتغير وتطبيق شرع الله عز وجل في جميع نواحي الحياة، وليس من الضروري إيجاد حزب سياسي أو تكتل حزبي إن كانت ترى عدم شرعيته، فوسائل التغيير لن تنجح مهما كانت إلا بزرع الثقة بين الداعي والمدعو، أو إيجاد الروح الإيجابية، فالدعوة اليوم ليست مقصورة على طلاب العلم العاكفين في المساجد، بل لا بد للدعاة من المساهمة في جميع شؤون الحياة، والسعي إلى إيجاد وسائل تتلاءم مع متطلبات العصر، ولا تخالف الشرع.

٥- تصوير الجماعات الإسلامية وكأنها العدو الأول والخطر الأكبر، وجعل محاربتها أولى الأولويات، فمعظم أدبيات الجماعة في ذلك الجانب، وهذا يشكِّل خطرًا على مستقبل الدعوة الإسلامية بمختلف توجهاتها؛ لجعلها ضعيفة في مواجهة خطر العولمة وتمدد الأحزاب العلمانية والشيوعية في البلاد، وإن كنا نقر بوجود أخطاء في أوساط العاملين للإسلام من مختلف الجماعات إلا أن المواجهة لا تخلق حلًّا، إنما الحوار والتشاور والمراجعة والنصيحة التي أمرنا بها الدين الحنيف هي طريق الإسلام لبناء مجتمع إسلامي نظيف.

٦- وقوع الجماعة في التقليد الذي طالما حذَّرت أبناءها منه، بل وحرمته كما عرفنا سابقًا، ويتضح ذلك في قولهم في الجرح والتعديل والتفسيق والتبديع لمجرد أن الشيخ الفلاني قال: فلان مبتدع، والجماعة الفلانية مبتدعة، أو

الاحتجاج بكلام الشيخ في المسألة المعينة، وترك قول الغير؛ بحجة أنه مخالف للمنهج السلفي.

٧ - يُعاب على الجماعة استعدادها الدائم للصدام، والانجرار للمعارك الجانبية واستخفافها التام بالآخر، كما يعاب عليها الاحتقار بالخطابة، وبطلابها، كما أن على الجماعة السلفية أن تعرف نفسها تعريفًا صحيحًا، لاعتبارها خليفة الأمة وضميرها للنهضة، وليست بديلاً عن عنها. بمعنى أن عليها أن تدرك أن المنوط بالتغيير والمواجهة هو كل الأمة وليس قطاعًا واحدًا منها مهما كبر حجمه، وعلى ذلك فهي مطالبة بالوقف والمراجعة للمنهج الذي تسير عليه لإصلاح المجتمع وبكل شرائحه المتنوعة[١].

٨- كان من أهم أهداف الجماعة (دعوة الناس إلى التوحيد الخالص).

وهذا الهدف وحده الذي أرسل الله من أجله كافة الرسل، هو الهدف الذي مكث رسول الله ﷺ ثلاثة عشر سنة في مكة وجاهد باقي عمره في المدينة المنورة لتثبيته والمحافظة عليه... وإليه دعا الناس، وعليه كون من استجاب له، ومن أجله حمل السلاح في بدر، وفي كافة معاركه؛ دفاعًا عن ذلك الهدف السامي، وأعلن للناس كافة، وكما جاء في الحديث: [**أُمرت أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله**][٢]، ووسائل الجماعة لتحقيق الهدف مازالت

(١) الحركة الإسلامية، أولويات وإستراتيجيات، د.محمد مورو ١٥/ ٣/ ١٤٢٥هـ- ٤/ ٥/ ٢٠٠٤م موقع الإسلام اليوم www.islamtoday.net.

(٢) أخرجه البخاري في مواطن كثيرة منها (١/ ٢٩) في الفتح، ومسلم (١/ ٥٢).

تتلخص في مرحلة من مراحل دعوة الرسول ﷺ، وهي مرحلة نشر الدعوة بالخطب والمحاضرات، والعرض على القبائل وهي مرحلة (التبليغ)، وهنالك مراحل أخرى أغفلتها الجماعة وهي:

مرحلة البناء الروحي والنفسي للأفراد الذين استجابوا للدعوة، وهي مرحلة (دار الأرقم بن أبي الأرقم التي دعا فيها رسول الله ﷺ)[1].

وهكذا ظل رسول الله ﷺ يدعو قومه إلى تصحيح التوحيد لمدة ثلاثة عشر سنة، ليخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومع ذلك الحرص في الدعوة إلى التوحيد كان الرسول ﷺ يجتهد في تصحيح الانحرافات الاجتماعية في الواقع الذي يعيشه، ويقرن ذلك كله بالتوحيد، كأنهما بناء واحد لا يمكن فصل بعضه عن بعض في دعوة الحق، وقد وردت آيات كثيرة مكية تبين ذلك الارتباط فقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[الماعون:١-٥].

وجاءت آيات أخرى تدل على فقه الدعوة وشمولها قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[الفرقان:٦٧-٦٨].

---

(١) الطريق إلى جماعة المسلمين، ص٢٧٨.

وحصر الدعوة الإسلامية بشمولها في نوع من الجدل الكلامي الذي يكثر فيه تشقيق المعاني وتهويم الخواطر، وتناطح الأمثلة التجريدية، وإتاحة الفرصة أمام التيارات المنحرفة لصياغة الواقع الاجتماعي، وبنيان الأمة وفق مناهجها الفاسدة[١].

٩- لقد ربت الجماعة أبناءها منذ البداية على رفض الآخر بحجة المخالفة للكتاب والسنة وانحرافه عن العقيدة الصحيحة، وهي قاعدة يمكن قبولها إلى حد ما، إذا كان ذلك الآخر يتفق بهذه المخالفة حقيقة، ولكن الجماعة لم تضع لها المعايير المنضبطة والقدرات الكافية التي يمكن من خلالها إطلاق حكم المخالفة على الآخر، بل اكتفى الشيخ مقبل وكبار مشايخ الجماعة بوضع الخطوط العامة من خلال الدعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة واقتفاء طريقة السلف الصالح، فأصبح مفهوم المخالفة على الغير مطاطيًّا يصلح أن يطلق دون تبيين، كما أصبح كل فرد في الجماعة يمتلك الحق في إطلاق الوصف على الآخرين بالمخالفين للكتاب والسنة.

ولعل أبرز ما يدل على عدم ثبات معايير المخالفة والحكم على المخالفين عند الجماعة، أننا نجد الشيخ مقبل رحمه الله يطلق أحكامًا بالمخالفة والعداء للإسلام ومحاربة أهل السنة التي ربما تصل أحيانًا إلى التكفير للمخالف، وما يلبث أن يتراجع عن ذلك بصورة غير مقنعة، ولعل أبرز مثال على ذلك موقف الشيخ من الحكومة السعودية، والتي كتب عنها كثيرًا فقد قال: (قال بعض

---

(١) مستقبل الدعوة السلفية لجمال سلطان، مجلة البيان، ص ١٠٨-١١٠ بتصرف.

إخواننا: إن السعودية هي عميلة لأمريكا، قلنا هي عميلة من قبل أن تستورد هؤلاء... ومن السبب في الإتيان بهم - يقصد قوى التحالف في الخليج - ؟ هي السعودية لا جزاها الله خيرًا)[1].

وعند مرضه قام بزيارة للمملكة العربية السعودية، لغرض العلاج وأحسنت المملكة استقباله واستضافته، وعليه غير الشيخ الحكم في حكامها، وأخرج كتاب: "مشاهداتي في السعودية" أعلن فيه تراجعه عما كان قد أطلقه من أحكام في حق المملكة وحكامها، وعرض فيه محاسن القوم، والأعمال الخيرية التي يقومون بها في كثير من الميادين المختلفة، وبين مدى تفانيهم في خدمة الحجيج وتوسعة الحرم المكي.

فما هي المعايير الشرعية التي بنى عليها الشيخ الحكم الأول؟ وعلى أي مستند شرعي أعلن تراجعه.

---

(١) قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد، ص٩٦.

المبحث الثاني عشر: السلفية التجديدية (الحركية)

المطلب الأول: بداية ظهور السلفية التجديدية

ظهرت السلفية التجديدية بشكل مختلف في جوانب متعددة عن الدعوة الوهابية - في بداية القرن العشرين، من خلال رواد كبار مثل محمد رشيد رضا[١]، وابن باديس[٢]، وغيرهم.

وقد امتازت تلك المدرسة بأنها ولدت في أتون معمعة الصراع الحضاري والثقافي مع الغرب المحتل مما أعطاها حافزًا ودافعًا كبيرًا للتجديد في ميادين المعرفة والفكر والثقافة[٣].

---

(١) تم ترجمته سابقًا ص١٩٨.

(٢) الشيخ عبد الحميد بن محمد المصفي بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي الثوري بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن بركات بن عبدالرحمن بن باديس الصنهاجي: ولد بمدينة قسطنطينية يوم الأربعاء ١١/ ٤/ ١٣٠٧هـ الموافق ديسمبر ١٨٨٩م، نشأ الشيخ الأسرة عريقة في العلم والجاه، فتربى تربية إسلامية، وحفظ القرآن الكريم تأثر بالشيخ محمد عبده ودعوته الإصلاحية، وقاوم الاحتلال الفرنسي، وأسس الجمعية الخيرية الإسلامية ١٩١٧م، وتطوَّرت إلى جمعية التربية الإسلامية، وظل يكافح ويعلم إلى أن توفي في يوم الثلاثاء ٨/ ٣/ سنة ١٣٥٩هـ الموافق ١٦/ ٤/ ١٩٤٠م رحمه الله (راجع: موقع الشيخ www.binbadis.com).

(٣) مراجعات متأملة في المشروع السلفي الإصلاحي للكاتب محمد سليمان www.alasir.com مجلة العصر، ص٦، طبع في ٢٨/ ٦/ ٢٠٠٧م.

لقد ظلت السلفية التجديدية متأثرةً بمدرسة شيخ الإسلام أحمد تقي الدين ابن تيمية (٦٦١هـ-٧٢٨هـ) من خلال التركيز على التوحيد ومحاربة الانحرافات والبدع والضلالات، بالإضافة إلى رفض الجمود المذهبي مع الدعوة إلى توسيع دائرة الاجتهاد والتجديد وإعادة الاعتبار إلى دور العقل، ومحاربة التقليد، والطرق الصوفية المغالية وتقديس المشايخ، مما جعلها تشكل فارقًا نوعيًّا عن الدعوة الوهابية.

وقد شهدت أربعينيات القرن العشرين انقطاعًا كبيرًا عن السلفية التجديدية، وبخاصة بعد زوال الاحتلال وظهور الصراعات الداخلية الأيديولوجية على الهوية، بين الاتجاهات السياسية والحركية الإسلامية وبين الاتجاهات القومية واليسارية والوطنية الأخرى، نتج عنها محاكمة فكرية لرواد المدرسة السلفية التجديدية من خلال اتهامها بالعقلانية والتمييع، مما أدى إلى ذبول أفكارها ورؤاها لفترة محدودة.

ويرى بعض الباحثين أن الحرب الخليجية الثانية شكَّلت نقطة تحول في مسار العمل الإسلامي وبخاصة الجماعة السلفية، حيث برزت ثلاثة اتجاهات وهي:

الاتجاه الأول:

وهو الذي يرى المحافظة على الموجود وعدم التغيير وهي ملتزمة بالخط الذي رسمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكل أفكاره ومعتقداته، ومنها الالتزام بطاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه بأي صورة كانت، والابتعاد عن شؤون السياسة واقتصار دوره على الدعوة إلى التوحيد ومحاربة التقليد والبدع.

الاتجاه الثاني:

وهو الاتجاه الجهادي الذي اختار المواجهة مع الغرب وسيلة للتغيير، ورأى أن الجهاد أصبح ضرورة شرعية بحكم الوجود الأجنبي في البلاد العربية، ويتشكل ذلك الاتجاه من العائدين من حرب الشيوعية في أفغانستان والشيشان وغيرها من البلاد الإسلامية.

الاتجاه الثالث:

ويمثِّله مجموعة من الشباب السلفي المثقف الذي ينطلق من نفس المرجعية الفكرية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لكنهم يرون ضرورة المراجعة الشاملة للدعوة السلفية، برصد وتحليل نجاحاتها وإخفاقاتها ومدى قدرتها على تحقيق أهداف النهضة والإصلاح ومواجهة الكبوات والنوازل الحضارية للأمة(١) وهذا الاتجاه ينهج منهجًا يجمع بين التمسك بالثوابت والأصول مع ترك مساحة للمتغيرات بحيث تستوعب واقعنا المعاصر، كما يسعى إلى تقديم الإسلام خاليًا من الشوائب والخرافة وفي صورة مرنة للتطبيق، مع الأخذ في الاعتبار متغيرات العصر وحاجاته(٢) بمعنى أخر يسعى إلى تجسيد ما يُسمى بفقه الواقع(٣) في أوساط أبناء الدعوة السلفية.

---

(١) مجلة العصر (مراجعات متأملة في المشروع السلفي الإصلاحي)، ص٧ بتصرف.

(٢) سلفية بالنكهة الإخوانية - مقابلة الشيخ حامد العلي - قابله وصفي عاشور أبو زيد، موقع إسلام أون لاين.

(٣) فقه الواقع كما عرفه الدكتور ناصر العمر (هو علم يبحث في فقه الأحوال المعاصرة من العوامل المؤثرة في المجتمعات والقوى المهيمنة على الدول، والأفكار الموجهة لزعزعة =

كما يسعى إلى بناء المؤسسات والأحزاب والجماعات التي تكفل نشر مبادئ وثقافة هذا المشروع الإصلاحي.

ويري بعض الباحثين أن السلفية التجديدية إحدى مكونات وجذور جماعة الإخوان المسلمين، فقد كان حسن البنا واحدًا من رواد الحركة السلفية في مصر، وكان له صلة قوية بالشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محب الدين الخطيب، ولكن السلفية بدأت في مراحل لاحقة تأخذ طابعًا تجميعيًّا وإن لم يكن تنظيميًّا، تتميز به عن الإخوان المسلمين وتجمع أتباعًا، وتقيم مؤسسات تحرص على تأكيد اختلافها عن الإخوان، وتحرص أيضًا على تقديم نموذج في التدين والسلوك والفهم والتطبيق[1].

وهذا الاتجاه لا يرى نفسه بديلاً عن الحركات الإسلامية الموجودة، وإنما مساندًا ومكملاً لها ومتعاونًا معها، وفق الرؤية السلفية الصحيحة التي تعتمد في مرجعيتها على الكتاب والسنة.

ومن أبرز رموز ذلك الاتجاه:

١ – الشيخ الدكتور سلمان بن فهد بن عبد الله العودة[2].

=

العقيدة، والسبل المشروعة لحماية الأمة ورقيها في الحاضر والمستقبل) (راجع: كتاب فقه الواقع للدكتور ناصر العمر، موقع إسلام اليوم).

(١) مجلة الإسلام اليوم، العدد (١)، ذو القعدة/ ١٤٢٥هـ-ديسمبر/ ٢٠٠٤م.

(٢) سبق ترجمة ص٢٠٠.

٢- الشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي[١].

٣- الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان العمر[٢].

٤- الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق[٣].

---

(١) الشيخ الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي الغامدي: ولد في قرية سنان، بمنطقة الباحة السعودية ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، تلقى تعليمه في المدرسة الرحمانية، ثم التحق في معهد بالقرشي العلمي، ثم التحق بالجامعة الإسلامية وأخذ منها الشهادة الجامعية، وبعدها التحق بجامعة أم القرى التي حصل منها على الماجستير، بعنوان: (العلمانية وأثرها على الحياة الإسلامية) بإشراف الشيخ محمد قطب، ثم حصل على الدكتوراه بعنوان: (ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي)، اختير حاليًّا أمينًا عامًّا للحملة العالمية لمقاومة العدوان (راجع: موقع الشيخ سفر الحوالي www.alhawali.com).

(٢) الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان بن محمد العمر: من قبيلة بن خالد القرشية المخزومية المعروفة: ولد في عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٢م، في قرية المريديسية التابعة لمدينة بريدة في القصيم، أنهى دراسته الجامعية في كلية الشريعة عام ١٣٩٤هـ، واختير معيدًا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية أصول الدين، وحصل على الماجستير من نفس الكلية في ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، والدكتوراه عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ودرجة الأستاذية عام ١٩٩٣م، ويشرف على موقع المسلم على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) (راجع: موقع المسلم www.almoslim.net).

(٣) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف: من مواليد مصر، الموافق يوم السبت ٢٥/ ٧/ ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م، حصل على العالمية من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م عمل مدرسًا بالمدارس الكويتية ١٩٦٥م-١٩٩٠م، رئيس دائرة البحث العلمي في جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت (راجع: موقع الشيخ باسم الشبكة السلفية www.salafi.net).

وقد أثر هذا الاتجاه على كثير من شباب الدعوة السلفية في كثير من البلدان العربية والإسلامية ومنها اليمن.

المطلب الثاني: السلفية التجديدية (الحركية) في اليمن

بدأ مشروع السلفية التجديدية في الظهور في اليمن مع بداية التسعينيات (أزمة الخليج الثانية)، ومع قيام الوحدة اليمنية ١٩٩١م والتي سمحت بإقامة الجمعيات الخيرية والأحزاب السياسية للتعبير عن وجهات النظر المختلفة، فأخذت مجموعة من طلاب الشيخ مقبل بن هادي الوادعي المتأثرين بالمشروع السلفي الإصلاحي الجديد، بالسعي إلى إنشاء الجمعيات الخيرية التي تعتبر الواجهة لعملهم الدعوي والخيري والسياسي، وهو ما اعتبره الشيخ مقبل ومناصروه خروجًا عن الأصول السلفية وشقًّا لعصى الطاعة، وقد سبق وأن تناولنا ما دار بين الفريقين من صراع في النشأة.

وإن لم يكن السبب الرئيسي في ذلك الخلاف هو قيام الجمعيات الخيرية وإنما طموح الشباب في التجديد والتطوير في المشروع السلفي، وذلك بالمشاركة الفعالة في جميع جوانب الحياة العلمية والعملية وعدم الاقتصار على الجانب العلمي النظري فقط.

مكونات الجماعة السلفية التجديدية في اليمن:

تضم السلفية التجديدية عددًا من العلماء وطلاب العلم الذين رأوا في

قيام الجمعيات الخيرية طريقًا للتغيير والإصلاح، وإن اختلفت مسميات تلك الجمعيات إلا أنها تحمل نفس الأهداف، وتنطلق من نفس المرجعية الفكرية (المنهج السلفي)، وتتبنى نفس المشروع، ولعل أبرز تلك المكونات هي:

الفرع الأول: جمعية الحكمة اليمانية الخيرية:

تأسست جمعية الحكمة في اليمن في ١/ ٣/ ١٤١١هـ الموافق ٢١/ ٨/ ١٩٩٠م، بترخيص حكومي صادر عن وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية برقم ١٠/ ب/ ١٩٩٠م، وجعل مقرها الرئيسي بمدينة تعز[١].

وفي عام١٩٩١م تم تأسيس ثلاث فروع في ثلاث محافظات (إب، صنعاء، عدن). وفي عام ١٩٩٢م تم تأسيس فرعين آخرين في محافظة الحديدة، حضرموت، وفي عام ١٩٩٥م تم تأسيس فرع مدينة تعز لممارسة أنشطة تعز، التي كانت قبل ذلك تمارس من المركز الرئيسي، ليتفرغ المركز الرئيسي للقيام بالدور الإداري والإشراف على مختلف الفروع[٢].

النقطة الأول: أبرز مؤسسي الجمعية:-

١- الشيخ عبد العزيز الدبعي[٣].

٢- الشيخ محمد المهدي[٤].

---

(١) تقع مدينة تعز جنوب العاصمة صنعاء وتبعد عنها بحوالى٤٠٠كم تقريبًا.

(٢) كتاب دليل الخير - صادر عن الدائرة الإعلامية في الجمعية.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) الشيخ محمد بن محمد أحمد بن مهدي آل محن يزيد: ولد في عام ١٣٧٤هـ الموافق =

٣- الشيخ عقيل بن محمد بن زيد المقطري[1].

٤- الشيخ أحمد حسن المعلم[2].

=

١٩٥٤م بمديرية الشعر بمحافظة إب، تلقى تعليمه في السعودية على يد بعض مشايخها ومنهم الشيخ أبو بكر الجزائري، حصل على الماجستير من الجامعة الوطنية بتعز، ويحضر الآن الدكتوراه، يعمل رئيسًا لفرع الجمعية بمحافظة إب، ورئيس مجلس أمناء معهد البيحاني الثانوي للعلوم الشرعية، ورئيس مؤسسة الشوكاني للدراسات والبحوث، ويُعدُّ من أبرز شعراء الجماعة، له العديد من الرسائل العلمية، والدعوية (أخذ الباحث الترجمة من مقابلته للشيخ، في يوم الثلاثاء ١٦/ ٣/ ١٤٢٨هـ-الموافق ٣/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(١) الشيخ محمد بن زيد المقطري: تتلمذ على يد الشيخ مقبل لمدة ٦سنوات ثم التحق بجامعة صنعاء كلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٩٨٩م، ثم حصل على الماجستير من الجامعة الوطنية في تعز، يشغل الآن عضوًا في مجلس إدارة الجمعية ورئيس اللجنة العلمية فيها، ومدرِّسًا للفقه والعقيدة والمصطلح بمعهد الفرقان بتعز (موقع المجلس اليمني www.al-yemen.org سلسلة التعريف بالعلماء).

(٢) الشيخ أحمد حسن المعلم: ولد عام ١٣٧٣هـ بوادي عمد محافظة حضرموت درس في المدينة المنورة، وأكمل دراسته في مدارس التربية والتعليم في اليمن، حصل على الماجستير في قسم العقيدة من الجامعة الوطنية، ويحضر الدكتوراه، يعمل رئيسًا بفرع الجمعية في حضرموت، وأمينًا عامًّا للجنة تقوية الإيمان وزيادته بجامعة الإيمان (راجع: مجلة الفرقان، الكويت، العدد(٤٣٠) بتاريخ ١/ صفر/ ١٤٢٨هـ الموافق ١٩/ فبراير/ ٢٠٠٧م، ص٦٢).

النقطة الثاني: أهداف الجمعية:

وضعت الجمعية عند التأسيس مجموعه من الأهداف منها:

أولاً: العودة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، بكافة الوسائل المشروعة، ووفق منهج أهل السنة والجماعة.

ثانيًا: التعريف بالعقيدة الصحيحة للسلف الصالح رضي الله عنهم والتحذير من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين.

ثالثًا: إنشاء المشاريع الخيرية المختلفة ذات النفع العام كالمساجد والمعاهد والمدارس والمستوصفات والطرق والآبار والمكتبات ونحوها.

رابعًا: تقديم المساعدات المختلفة ذات النفع الخاص للمحتاجين كالزكوات والصدقات والإغاثة، وكفالة الأيتام، ورعاية الدعاة وطلاب العلم والأسر الفقيرة ونحوها.

خامسًا: المساهمة في إبراز التراث الإسلامي تحقيقًا ونشرًا بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار ودور الكتب.

سادسًا: التعاون والتنسيق مع الهيئات والجمعيات المحلية والإقليمية والعالمية ذات الأهداف المماثلة بما يحقق الأهداف العامة للجمعية(١).

وتتأثر جمعية الحكمة اليمانية في اليمن بجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت، وترتبط بها ارتباطًا وثيقًا، مما جعل البعض يعتبرها امتدادًا لها.

---

(١) كتاب: (مسيرة الخير)، صادر عن الجمعية، ص٢.

النقطة الثالث: أبرز المؤسسات التعليمية التابعة للجمعية

تمتلك الجمعية عددًا من المعاهد العلمية للعلوم الشرعية التي تخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم، ومن أشهرها:

١ - معاهد الفرقان في تعز.

٢- معهد البيحاني في إب.

٣- معهد ابن الأمير الصنعاني في صنعاء.

تقوم هذه المعاهد بتدريس العلوم الشرعية بصفة رئيسية، إضافةً إلى المناهج الدراسية الحكومية، وذلك طبقًا للقانون الذي يلزم تلك المعاهد بتوحيد التعليم، كما توفِّر تلك المعاهد السكن الداخلي الذي تستطيع من خلاله تنظيم الطلبة وتأطيرهم في صفوفها، ولعلها في هذه الخطوة قد استفادت من تجربة المعاهد العلمية التي كانت تشرف عليها جماعة الإخوان المسلمين.

كما تمتلك الجمعية مراكز علمية للدراسات والأبحاث أهمها:

١ - مؤسسة الشوكاني للدراسات والبحوث.

٢ - مركز الكلمة الطيبة للدراسات والبحوث العلمية، ويعتبر من أهم المراكز وأنجحها، وتصدر عنه مجلة (المنتدى) التي تتميز بخطاب إسلامي متزن وبإخراج جذاب ولغة عصرية متميزة، حيث تناقش كثيرًا من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية والعالمية، تمثل لسان حال الجمعية وفكرها.

الفرع الثاني: جمعية الإحسان الخيرية:

تأسست جمعية الإحسان الخيرية عام١٤١٣هـ الموافق١٩٩٣م بناءً على القانون رقم (١) لسنة ١٩٩٠م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية[١].

ومقرها الرئيسي في مدينة (المكلا) بحضرموت، وقد أنشأت فروعًا متعددة في عدة محافظات يمنية مثل فروع صنعاء، وتعز، وإب وغيرها[٢].

أبرز المؤسسين:

١- الشيخ عبد الله اليزيدي[٣].

٢- الشيخ عبد المجيد محمد الهتاري الريمي[٤].

٣- الشيخ محمد بن موسى العامري البيضاني[٥].

---

(١) النظام الأساسي لجمعية الإحسان، ص١، ٢.

(٢) كتاب العطاء الصادر عن الدائرة الإعلامية للجمعية.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) سبقت ترجمته في ص٢١٧.

(٥) الشيخ محمد بن موسى العامري البيضاني: من مواليد عزلة بني عامر منطقة خصب محافظة البيضاء تتلمذ على يد السيخ مقبل وتزوج ابنته، ثم انتقل إلى السعودية وتتلمذ على يد مشايخ منهم الشيخ ابن عثيمين، ثم عاد إلى صنعاء ليؤسس جمعية الإحسان التي عمل فيها أمينًا عامًا، كما عمل على تأسيس مركز الدعوة العلمي وهو أول مركز سلفي في صنعاء، ويشرف عليه (راجع: ترجمة معالم في الجرح والتعديل عند المحدثين، ص٣٠٦، ٣٠٧ الهامش، وموقع منتديات شباب البيضاء www.٣baida.com).

النقطة الأول: أهداف الجمعية:

- تهدف الجمعية إلى تجسيد معاني البر والإحسان والتكافل الاجتماعي في منطقة عملها.

- تهدف إلى ممارسة الأعمال الاجتماعية والخيرية في المجالات. المختلفة.

ومن أبرزها:

أولاً: مجال الرعاية الإجتماعية:

١- تقديم الدعم والرعاية للأيتام والأرامل والفقراء ومد يد العون لهم.

٢- المساهمة في تحقيق أعباء الزواج للشباب.

٣- انتشار الصناديق المتخصصة لجمع التبرعات والزكوات وتوزيعها في مصارفها.

٤- المساهمة في تنفيذ مشاريع المياه والآبار في المناطق المحتاجة لذلك.

ثانيًا: مجال الرعاية الصحية:

١- العمل على رفع مستوى الوعي الصحي لدى أعضاء الجمعية وغيرهم.

٢- المساهمة في إنشاء المستشفيات والمستوصفات الخيرية.

٣- العمل على التنسيق والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الصحية للاستفادة منها[1].

---

(١) النظام الأساسي للجمعية، ص٣-٤ بتصرف.

ثالثًا: المجالات العلمية:

تسعى الجمعية في هذا المجال لتحقيق الأهداف الآتية:

١- نشر التراث الإسلامي من خلال تحقيق وطبع المخطوطات وتبني طباعة الكتب العلمية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٢- مساعدة الطلاب في الحصول على الكتب والمراجع مجانًا أو بأسعار مخفضة بحسب إمكانية الجمعية.

٣- تقديم العون والمساعدة للطلبة الفقراء والمحتاجين لإكمال دراستهم في الداخل أوالخارج بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٤- المساهمة في محو الأمية وتعليم الكبار بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٥- إقامة حلقات تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه وتوفير المدرسين اللازمين لذلك.

٦- فتح المكتبات الخيرية، وإقامة الدورات التدريبية والتعليمية للطلاب المحتاجين(١).

وقد اهتمت الجمعية مؤخَّرًا بالقطاع النسائي حيث خصصت إدارة مستقلة تتبع رئيس الجمعية، ووضع للقطاع جملة من الأهداف والوسائل والمناهج ومنها:-

---

(١) النظام الأساسي، ص٥.

أولاً: الأهداف

١- إيجاد المناخ الملائم للعمل الإداري النسائي.

٢- إحياء التكافل الاجتماعي النسائي.

٣- القيام بدور ثقافي وتعليمي في الأوساط النسائية.

٤- تحقيق أهداف الجمعية في أوساط النساء.

ثانيًا: الوسائل

١- إقامة الدروس العلمية والمحاضرات والندوات الدورية الثابتة.

٢- إقامة الدورات التأهيلية المختلفة (الشرعية والدعوية والتربوية والاجتماعية).

٣- إقامة حلقات التحفيظ.

٤- إعداد وتوزيع الشريط والكتيب والمطوية الإسلامية والمظاريف الدعوية الأسرية.

٥- العناية بالمناهج العلمية الخاصة بالمراكز العلمية وحلقات التحفيظ والمراكز المختلفة.

٦- إقامة اللقاءات والمسابقات بين الأخوات الداعيات والعاملات في المناشط وكذا الطالبات[١].

---

(١) النظام الأساسي للقطاع النسائي ـ فرع صنعاء، عن طريق رئيس الفرع الأستاذ خالد مضلع.

وغيرها من الوسائل التي تحقق أهداف القطاع النسائي في الجمعية.

ثالثًا: المراكز العلمية التابعة للجمعية

أقامت الجمعية عددًا من المراكز العلمية من أهمها:-

١-مركز الدعوة العلمي في صنعاء: وهو أكبر المراكز السلفية التابعة للجمعية، ويشرف عليه الشيخ محمد بن موسى العامري

٢-مركز ذي الفقار العلمي بمدينة عدن.

٣-مركز تعز العلمي في مدينة تعز.

٤-مركز الهدى العلمي في مديرية حريب محافظة مأرب.

كما أن الجمعية تمتلك مراكز علمية للدراسات والأبحاث العلمية ومنها:

١-مركز الدراسات الشرعية في مدينة إب.

٢- مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ـ بصنعاء، ويعتبر من المراكز العلمية المتميزة، التي تقدم دراسات علمية متخصصة في مجالات مختلفة، سياسية واجتماعية واقتصادية.

كما أن الجمعية اهتمت بالتعليم الجامعي فأنشأت (جامعة الأندلس للعلوم والتقنية) بصنعاء، جامعة علمية متطورة تجمع بين النظرية والتطبيقية، ويرأسها حاليًا الأستاذ الدكتور سالم بن عوض بن رموضة[1].

---

(١) الأستاذ الدكتور سالم بن عوض بن رموضة: ولد عام ١٩٥٢م بالديس الشرقية محافظة حضرموت حاصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة طرابلس ١٩٧٥م، والماجستير في الهندسة الإنشائية من المعهد الهندي للتكنولوجيا في نيودلهي ١٩٧٩م، =

الفرع الثالث: أبو الحسن المأربي ومناصروه:

انضم أخيرًا الشيخ مصطفى بن سليمان المأربي (ومؤيدوه الذين انشقوا مؤخرًا عن الجماعة السلفية التقليدية (جماعة الشيخ مقبل رحمه الله)

وذلك بعد وفاة الشيخ مقبل، وقد تناولنا سبب الانشقاق سابقًا في الحديث عن النشأة.

ومما يدل على اتفاق الشيخ أبي الحسن مصطفى المأربي مع أصحاب الجمعيات الخيرية، تأسيسه لجمعية البر والتقوى في مأرب، وتعاطف كثير من مشايخ الجمعيات معه في أثناء خلافه مع أصحاب الشيخ مقبل، حيث يقول الشيخ محمد المهدي (أبو الحسن أعلم وأعقل وأكثر دهاءً وأقرب إلى الصواب، وإن لم تتفق معه في كل شيء)... ويقول: (ظلم أبو الحسن كما ظلم غيره من الدعاة)[(١)].

أما أبو الحسن فقد جعل في كتابة السراج الوهاج من مبادئه شرعية الجمعيات حيث قال: (شرعية الجمعيات أو المؤسسات أو الهيئات الخيرية أمر لا ينكره أحد، مادامت هذه الجمعيات تعمل لنصرة الحق ودعمه وتأييده)[(٢)].

=

الدكتوراه في الهندسة المدنية من المعهد القومي للعلوم التطبيقية من تولوز ـ فرنسا ١٩٨٧م، يجيد اللغات الفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى العربية، ويشغل الآن رئيسًا للجامعة (راجع: موقع جامعة الأندلس على شبكة المعلومات: الإنترنت).

(١) كتاب معالم في الجرح والتعديل، ص٣٧٢.

(٢) كتاب السراج الوهاج بصحيح المنهاج لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل المأربي، ص٩٩.

ولعل أوضح دليل على الاتفاق الفكري والمنهجي بين أبي الحسن وأصحاب الجمعيات الخيرية الاتفاق الذي عقد مؤخرًا بين أبي الحسن والشيخ أحمد حسن المعلم في حضرموت بتاريخ ٢٢/ ٦/ ١٤٢٥هـ وضَّح فيه الطرفان رأيهما في جملة من القضايا التي أثارت الخلاف بين كثير من السلفيين في اليمن[1].

الفرع الرابع: بعض أفكار الجماعة ومبادئها:

تتكون الجماعة السلفية التجديدية من ثلاث فصائل سلفية ذات مسميات مختلفة لكل منها أهدافها ووسائلها، إلا أن هنالك الكثير من الأفكار والمبادئ التي تمثل محل اتفاق بين تلك المكونات ومنها:

١- تعتقد الجماعة أن مصدر العقيدة وميزان المنهج الحق في دين الإسلام هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الصحيحة وإجماع السلف الصالح، وأن المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص المبينة لهما، وفهم السلف الصالح ومن سار على نهجهم من الأئمة، ثم ما صحَّ من لغة العرب، ولا يعارض ذلك بمجرد احتمالات لغوية أو فهم قاصر[2].

٢- تعتقد الجماعة بشرعية الجمعيات والمؤسسات والهيئات الخيرية فهو أمر لا ينكره أحد، ما دامت تلك الجمعيات تعمل لنصرة الحق ودعمه وتأييده، (ولكن شرط أن يسلم أهلها من التحزب المقيت، ومن فتنة المال الأمر الذي

---

(١) انظر: شبكة سحاب السلفية www.alsheb.com (الاتفاق بين أبي الحسن والمعلم).

(٢) المختصر في معالم وأصول الدعوة السلفية، ص١٦، ١٧ بتصرف.

يسيء للدعوة في الحال أو المآل)[١]. وقد سبق وأن عرفنا ما دار من سجال مع أصحاب الشيخ مقبل رحمه الله حول الجمعيات وشرعيتها.

٣- ترى الجماعة أن مفهوم أهل السنة والجماعة أوسع مما يضيقه الآخرون فكل من يقول بجملة ما قاله أهل السنة والجماعة في الأصول العامة فهو منهم، وإن زلَّ في فرع من فروعها أو في المسائل الدقيقة منها لاجتهاد، أو تأويل، ولا يجوز الحكم عليه بأنه من الفرقة الضالة ما لم يعتقد أصلاً من أصولها[٢].

- ترى الجماعة جواز الجرح والتعديل المبني على الإنصاف المبين في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[المائدة:٨] وبما أن الجرح والتعديل ضرب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليس لكل من هب ودب، وإنما لابد أن تتوفر فيمن يقول به شروط منها:

أ- التجرد من الهوى:

أن يكون متجردًا عن الهوى؛ من أجل أن يكون التقويم والحكم صوابًا وأن لا ينسى ما للمتكلم من محاسن[٣].

---

(١) السراج الوهاج، ص٩٩.

(٢) المختصر في أصول معالم الدعوة السلفية، ص١٨.

(٣) قواعد الاعتدال لمن أراد تقويم الجماعات والرجال، بقلم عقيل بن زيد المقطري، ص٥.

ب- الخوف من الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴾[الأنبياء:٤٩].

جـ- تقديم حسن الظن بالمسلمين حتى يتبين خلافه بدليل قاطع لاشك فيه.

د- التثبت والروية قبل إصدار الحكم.

هـ- العدل والإنصاف.

و- اعرف الحق تعرف أهله.

٤ - الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات، ولكن ليست على إطلاقها فلابد من عدم الغلو فيها، والتفريق بين حالات المخالف مثل: حالة الترجمة وحالة التحذير منهم، فإطلاق القول بقاعدة الموازنة يخالف المنهج السلفي في نظر الجماعة[١].

٥- ترى الجماعة أن الدعوات الموجودة في الساحة التي تُنسب إلى السنة توزن بميزان الكتاب والسنة، وبقدر قربها أو بعدها يكون الولاء و البراء مع مراعاة قاعدة تزاحم المصالح والمفاسد بضوابط الشريعة، والتأكيد على أن منهج أهل السنة هو طريق السلف والحق[٢]، و ترى الجماعة أنه يمكن التعاون مع الجماعات الإسلامية الأخرى على البر والتقوى، و ترى التباحث والتشاور

---

(١) قواعد الاعتدال لمن أراد تقويم الجماعات والرجال، مرجع السابق، ص١١.

(٢) بيان أبي الحسن المصري والشيخ أحمد حسن المعلم ٢٢/ ٦/ ١٤٢٥هـ حضرموت. نشر على شبكة سحاب السلفية www.alsahab.com.

مع العلماء والدعاة الصادقين ومناقشتهم في جوانب الخلاف بين الجماعات الإسلامية للوصول إلى الحق، بعيدًا عن التشنجات العاطفية، والتحاكم فيما اختلفت فيه الجماعات إلى الكتاب والسنة، كما أنه يجب ترك السلبيات التي وقعت فيها بعض الجماعات الإسلامية وتجاوز العقبات والصعوبات التي كانت سببًا في الاختلاف والفرقة بين المسلمين[١].

فهذا الموقف يدل على قبول الجماعة للتعاون مع بقية الجماعات الإسلامية، والوقوف منها موقفًا مغايرًا لما عليه الجماعة السلفية التقليدية التي ترى أنه لا يمكن التحاور والتعاون مع بقية الجماعة الإسلامية بصفتها خارجة عن منهج أهل السنة الذي يمثلونه.

٦- ترى الجماعة أنه لا يوجد ما يمنع الأخذ بالمذاهب من أهل السنة الأربعة (الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنبلية).

وغيرهم والاستفادة من مذاهبهم واجتهاداتهم والترجيح بين أقوالهم واتباع ما شهد له الدليل من أقوالهم[٢]، فالجماعة لا تدع اتباع أحد المذاهب، بل تدعو طالب العلم المبتدئ إلى أن يتتلمذ على يد من وجد من مشايخ بلاده وعلى المذاهب الشائعة هناك بعيدًا عن التعصب والاعتساف والتقليد[٣].

٧- كما أن الجماعة تعترف بالمذهب الزيدي الذي يدين به الكثيرون من

---

(١) راجع: المختصر في أصول ومعالم الدعوة، ص ٦٥، ٦٦ بتصرف.

(٢) السراج الوهاج، ص٨٨.

(٣) راجع: المختصر، ص٥٩، ٦٠.

أبناء اليمن، وتدافع عنه في بعض الأوقات مبينة الفرق بينه وبين الأثنى عشرية التي ظهرت مؤخَّرًا في اليمن، كما تدعو علماء الزيدية إلى الحوار والتعايش كما كان سائدًا بين المذاهب المختلفة في اليمن[١].

٨- ترى الجماعة أن فصل الدين عن السياسة أو فصل الدين عن الدولة ضلالة ومروق، لكن المقصود بذلك السياسة الشرعية، والتي كان عليها المصطفى ﷺ وأصحابه وأتباعهم وأتباع التابعين[٢]، فولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها، ولا تتم مصالح بني آدم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم البعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس يرجعون إليها[٣]، فالجماعة لا ترى في الاشتراك في العملية السياسية مخالفة للأصول السلفية، وإنما ترى أن المرحلة ليست ملائمة، والعمل السياسي فرض كفاية، وليس فرض عين إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، فمن قام به فله الأجر من الله، وعلى السلفيين أن يقوموا بما يقدرون عليه من بقية الواجبات الأخرى وما أكثرها، داعين لإخوانهم الدعاة الآخرين أصحاب البرنامج السياسي النجاح والتوفيق[٤].

---

(١) راجع: مجلة الرشد، العدد (٣٠) بتاريخ ١٤/ ٣/ ٢٠٠٥ م-٤/ ٢/ ١٤٠٠هـ، مقابلة مع الشيخ محمد المهدي.

(٢) السراج الوهاج، ص٥٩.

(٣) المختصر في أصول ومعالم الدعوة، ص٦٧.

(٤) حوار المفاهيم ـ مجلة الرشد، العدد (١٢)، الخميس ٢٧/ ٥/ ٢٠٠٤م-٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ بتصرف.

ثانيًا: هي ترى أن ما قام به إخوانهم في جماعة الإخوان المسلمين من إصلاح سياسي دستوري بتحويل الدستور من علماني إلى إسلامي، فإذا صح ذلك فعلى أصول أهل السنة، فلا داعي أصلًا لبرنامج سياسي من أساسه؛ لأن البرنامج السياسي هو تفعيل رؤية الحزب السياسي الذي ينافس الحاكم ويحاول إخراجه من موقع الحكم إلى موقع المعارضة، وهذا لا يجوز على أصول الدعوة السلفية؛ لأنه من باب منازعة الأمر أهله، وهو ممنوع لديهم(١).

وذلك دليل على أن الجماعة لا تنوي تكوين حزب سياسي بالمفهوم العام، وإن كانت تقول: إنها تمتلك رؤية سياسية معينة التي هي أصل ومنطلق البرنامج السياسي الذي يتهمها خصومها بالافتقار إليه؛ لأن من كانت مرجعيته الكتاب والسنة والتراث الفقهي العظيم لهذه الأمة على مدى تاريخها الطويل وعلى مختلف العصور واختلاف البيئات والأمكنة والأحوال أيعجز عن إخراج برنامج سياسي متى شاء يحدد فيه منطلقاته الفكرية والتشريعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الجوانب(٢).

٩- ترى الجماعة أنه لا بد من تحديد المفهوم الشرعي لمسألة الحزبية بجلاء ووضوح، فما كان من الحزبية المذمومة وهي الاجتماع والتناحر على خلاف منهج السلف فهو مردود من أي شخص كائنًا من كان مع مراعاة اختلاف هذه الحزبية والتعامل معها بحسب مراتبها بالضوابط الشرعية، وبما لا تتضرر به الدعوة

---

(١) المرجع السابق.

(٢) حوار المفاهيم - مجلة الرشد، العدد (١٢).

ضررًا أكبر في الحال أو في المآل[(١)]، فالجماعة وإن كانت لا تمنع قيام الأحزاب السياسية أو تكفرها إلا إنها تفضل، وتنصح طلاب العلم والعلماء بأن يكونوا مراجع للأمة، وأن لا تحتكرهم الأحزاب في حدودها المصطنعة والضيقة[(٢)]، ولعل قناعة الجماعة بعدم جدوى نجاح تجربة قيام أحزاب إسلامية هو الذي جعلها تنأى بنفسها عن التفكير بتأسيس حزب سياسي يعبر عن وجهة نظرها السلفية في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

١٠- تعتقد الجماعة أن الديمقراطية لعبة لتنفيذ المخططات الغربية في مجتمع الأمة الإسلامية والأمم الضعيفة، ولإزاحة مبدأ من مبادئ الإسلام وهو مبدأ الشورى، حيث تفنن الغرب في إيجاد مصطلحات لتحل بما تحمل من عفونة محل المصطلحات والمسميات الإسلامية[(٣)]، "وأن الديمقراطية بكل أشكالها لا يمكن مقارنتها بالمبدأ الإسلامي الشوروي"، وبينهما فوارق منها؛ الشورى أهلها هم أهل الحل والعقد في الإسلام علماء وأمراء ووجهاء وأعيان، أما الديمقراطية فأهلها من اختاره الشعب سواء أكان برًّا تقيًّا، أو فاجرًا شقيًّا.

١١- مجال أهل الشورى فيما لم يرد فيه نص بعينه، أو فيما ورد فيه نص جلي، إلا أن هناك أمورًا استجدت تحتاج إلى النظر في قاعدة المصالح والمفاسد،

---

(١) السراج الوهاج بصحيح المنهاج، ص٩٩.

(٢) مقابلة الشيخ محمد المهدي مع صحيفة أخبار اليوم www.Alshomoa.net حاوره محمد الأحمدي، بتاريخ الخميس ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٦م، ص٣.

(٣) صحيفة الشورى - حوار مع الأستاذ/ محمد علي الهتاري، العدد (٢٩٧) بتاريخ ٨/ ١١/ ١٩٩٨م، ص٦.

أما الديمقراطية مجالها واسع جدًّا عند أهلها ـ حتى إنهم يناقشون مسائل وعلوم من الدين بالضرورة وجوبها أو حرمتها.

١٢- طريقة اختيار أهل الشورى الخبرة والممارسة الطويلة في المجالات النافعة للمسلمين كالعلم والسياسة الشرعية وغيرها، أما الديمقراطية فطريقة الاختيار عندهم الانتخابات التي تسوي بين العالم والجاهل، والمسلم والفاجر والرجل والمرأة[١]، ولذلك لا يمكن التسليم بها كمبدأ للحكم والممارسة، ومع ذلك الموقف الرافض للديمقراطية إلا أن الجماعة تقف من الانتخابات، وهي من نتائج الديمقراطية موقف التفصيل، فالجماعة وإن كانت لا تحرم الانتخابات أيًّا كان نوعها إلا أنها ترى أن مسألة الانتخابات التشريعية "مجلس النواب" مسألة اجتهادية وهي لا تشترك فيها، كما أنها لا تعيب على من شارك فيها، أما الانتخابات الرئاسية فقد شاركت فيها الجماعة بكل مكوناتها مؤيدةً لرئيس الجمهورية في انتخابات ٢٠٠٦م بكل قوة، وكذلك شاركت في الانتخابات المحلية، فيقول الشيخ محمد المهدي: (إن اختيار الرئيس "علي عبدالله صالح" من قبل أعضاء جمعية الحكمة لم يكن رأي فردي، وإنما كان ناتجًا عن لقاء تم بين أعضاء مجلس إدارة الجمعية بفروعها وبعد التداول للآراء إدراكنا لما هو موجود من الأخطاء خرجنا بإقناع أنه ليس بالإمكان خير مما كان)، فكان هذا محل اتفاق بيننا[٢]، وقد ذهب أبو الحسن المأربي إلى ما هو أبعد

---

(١) السراج الوهاج بصحيح المنهاج، ص٩٢، ٩٣.

(٢) مقابلة الشيخ محمد المهدي مع منتديات (الحسبة) www.hisbah.net، صحيفة أخبار اليوم ـ حاوره محمد الأحمد بتاريخ يوم الخميس ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٦م.

من ذلك حيث أصدر فتوى بعدم جواز منافسة رئيس الجمهورية باعتباره ولي أمر المسلمين[١].

كما أن التجارب أثبتت أن المشاركة في الديمقراطية لم تجلب للإسلاميين أي فائدة بل ظهرت لها مفاسد منها "فصل الشعب عن الحركة الإسلامية وتحجيمها في حزب، ومنها إحراق الشعبية لعدم تحقيق الوعود، وعندما يصل الأمر إلى منتهاه تقع الضربة القاصمة ـ لا سمح الله ـ وقد وصل الخصم إلى بغيته من تضييق إطار الحركة الإسلامية وفصلها عن الشعب، ليضربها وهو آمن من غضب الشعب، وقد شوَّه أهدافها، وأثبت بأنها لا تختلف عن الأهداف التي يحملها الآخرون وهي حطام الدنيا"[٢].

ويرى الباحث أن الجماعة قد بدأت تدرك الحاجة الماسة للمشاركة في جميع القضايا السياسية بتقديم برامج سياسية إصلاحية، تسهم في إصلاح العملية السياسية والاقتصادية، وليس معناه بديلاً لما تقدمه الجماعات الأخرى، وإن كانت تلك المشاركات بصورة فردية، لكنها تمثل وجهه نظر الجماعة.

١٣- ترى الجماعة أنه لا يجوز الخروج عن الحاكم المسلم، وإن كان ظالمًا إلا أن يرى منه كفرًا بواحًا، وهذا هو موقف أهل السنة والجماعة وترى الجماعة أنه يجب نصح الحكام بالوسائل الشرعية المتاحة، وعلى مقتضى منهج السلف

---

(١) موقع المختار الإسلامي ـ مقابلة مع الشيخ عبد المجيد الريمي www.islamse.net، طبع بتاريخ ١٦/ ٦/ ٢٠٠٧م.

(٢) المرجع السابق.

رضوان الله عليهم، والأصل في النصيحة أن تكون سرًّا، ولا مانع من الجهر بإنكار ما جاهر به من المنكرات[1].

١٤- كما أن الجماعة لا ترى في أسلوب المظاهرات والاضطرابات وغيرها وسائل تؤدي للتغيير والإصلاح، وإنما النصح والتواصل مع الحكام قد يكون أنفع في التنفيذ من خلال نصحهم واطلاعهم على حقائق الأمور[2]، وفي ذلك الإطار فقد جرى لقاء لأعضاء جمعية الحكمة مع رئيس الجمهورية في ٤ مارس ٢٠٠٧م.

الفرع الخامس: وسائل الجماعة السلفية التجديدية.

أخذت الجماعة السلفية التجديدية بكل مكوناتها باتخاذ وسائل تعد بعضها من الوسائل المحرمة أو البدعية في نظر السلفية التقليدية.

وسوف نتناول بعض الوسائل منها:

١- إنشاء الجمعيات الخيرية التي تعتبر الواجهة الأولى للأعمال الدعوية والخيرية، فقد أنشأت كثيرًا من الفروع للجمعيات في أغلب محافظات الجمهورية المختلفة منها التابع للحكمة، ومنها التابع للإحسان والجميع يسعى إلى تقديم خدمات في مجالات، مختلفة في الجانب الصحي أو التعليمي أو الدعوي وغيرها من المجالات وقد تلقى تلك الجمعيات دعمًا كبيرًا من رجال

(١) راجع: المختصر من أصول الدعوة ص٤٨-٥٠، السراج الوهاج ص٥٦-٥٩.

(٢) صحيفة الجمهورية، العدد (١٣٦٤٩)، الاثنين ٥/ ٣/ ٢٠٠٧م.

الأعمال والجمعيات الخاصة في دول الخليج العربية، من أبرزها جمعية إحياء التراث في الكويت التي كانت متهمه من قبل الشيخ مقبل بأنها سبب الانشقاق في صفوف السلفية التقليدية في اليمن.

٢- إنشاء المعاهد العلمية الشرعية: فقد أنشأت الجمعيات كثيرًا من المعاهد العلمية التي تدرس من خلالها العلوم الشرعية والإنسانية، وتلتزم هذه المعاهد بالمنهج الدراسي الحكومي، فهي تخضع لإشراف الجهات الحكومية وذلك درءًا للشبهة، لكن وإن كانت تدرس المنهج الحكومي إلا أنها تضع برنامجًا مكثفًا للعلوم الشرعية الهدف الرئيسي من إنشائها، فتقوم بتقسيم الطلاب إلى مستويات، وقد تكون بحسب الطرق التقليدية.

٣- الخروج الدعوي: تقوم الجمعيات الخيرية بتنظيم خروج دعويًا إلى مختلف المحافظات لمجموعة كبيرة من طلاب العلم المتفوقين الذين يدرسون في المعاهد العلمية التابعة لها، ويتم التنسيق في ذلك مع إخوانهم في المناطق المستهدفة وبقية الجماعات الإسلامية مثل جماعة الإخوان.

٤- المراكز العلمية للدراسات والبحوث العلمية: اهتمت الجماعة بالدراسات الشرعية والعلمية، وأقامت مراكز للأبحاث والدراسات تستطيع من خلالها التعبير عن وجهة نظرها في كثير من القضايا المحلية والعالمية، تعتبر تلك المراكز حلقة الوصل بينها وبين بقية الجماعات الإسلامية، وذلك من خلال إقامة الندوات العلمية وحلقات النقاش التي تتعرف من خلالها على آراء الآخرين والاستفادة منها، وكما تطرح من خلالها وجهة نظرها في كثير من القضايا السياسية والاقتصادية والعلمية، ولعل أبرز تلك المراكز:

ـ مركز الكلمة الطيبة في صنعاء: ويتبع لجمعية الحكمة اليمانية.

ـ ومركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، ويتبع لجمعية الإحسان بالإضافة إلى مراكز آخرى في بقية المحافظات مثل مركز الإمام الشوكاني للعلوم الشرعية في محافظة (إب).

ـ مركز الدعوة العلمي ـ التابع لجمعية الإحسان الخيرية، ويعتبر من أكبر المراكز العلمية وأهمها، حيث يوفِّر سكنًا داخليًّا للطلاب ومكتبة تضم كتبًا متنوعة وفي علوم مختلفة[١].

لم تقتصر الجماعة على تلك المراكز، بل سعت إلى إنشاء الجامعات الأهلية، وذلك اقتداءً بما قامت به جماعة الإخوان المسلمين من المساهمة في إنشاء الجامعات الخاصة، ومن أبرزها (جامعة الأندلس للعلوم والتكنولوجيا) في صنعاء التابعة لجمعية الإحسان الخيرية.

الفرع السادس: تقييم السلفية التجديدية:

لقد تميزت الجماعة السلفية التجديدية عن غيرها من الجماعات الإسلامية ببعض السمات منها:

١ - الاهتمام بالتوحيد ببعديه النظري والعملي متوسلاً بالمناهج العلمية المحررة على شروط العقلانية المؤيدة والمسددة.

---

(١) زيارة الباحث لمركز الدعوة العلمي، يوم الخميس الموافق ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٧ م- ١٠/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

٢- التجديد والاجتهاد فهو متوسل بمناهج تجديدية نظريًّا وعمليًّا في الدعوة والعمل، وينفتح على المستجدات الاجتهادية المعاصرة. ويحارب الانغلاق والجمود.

٣- المشاركة الفعالة في مؤسسات المجتمع المدني، فهو يمتلك وعيًا على أهمية العمل المؤسسي المنظم والانخراط في قضايا المجتمع سياسيًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا[1] قد تمكن هذا التيار من استقطاب العديد من أفراد الحركة الإسلامية.

(١) مجلة العصر، بقلم: حسن أبو هنية، السلفية في الأردن، وأسئلة المصير www.alasr.com.



الفصل الثالث
حزب الحق (شيعي)

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: أسباب نشأة حزب الحق

المبحث الثاني: نشأة حزب الحق وأبرز مؤسسيه

المبحث الثالث: أبرز أهداف الحزب ومبادئ

المبحث الرابع: الهيكل التنظيمي للحزب

المبحث الخامس: تقييم الحزب





مدخل الفصل:

عاشت اليمن تحت الحكم العثماني الإسلامي لمئات السنين، وجاء من بعدهم الأئمة الزيديون، وباسم الدين قاوم اليمنيون الأتراك وشنوا ضدهم حربًا شرسة حتى أخرجوهم من اليمن نهائيًا في عام ١٩١٨م، وكان زعماء هذه الحرب هم من رجال الدين[١].

وبخروج الأتراك من اليمن، تكون اليمن أول دولة عربية تستقل عن الدولة العثمانية، وتولى الحكم بعد الأتراك الأئمة، الذين حكموا اليمن حكمًا اعتمد على مرجعية دينية قائمة على أساس المذهب الزيدي[٢]، وقامت في اليمن مملكة سُميت بالمملكة المتوكلية نسبة إلى اللقب الذي أطلقه الإمام يحيى على نفسه، حيث سمى نفسه المتوكل على الله، ومنذ اللحظة الأولى لقيام المملكة المتوكلية بزعامة الإمام يحيى بن محمد المنصور بن حميد الدين، تميزت هذه المملكة بالفوضى الدينية لمصلحة الإمام المطلقة، وأصبح الزعيم الديني للبلاد إضافة لكونه القائد الأعلى للزيدية مما جعله يعطي أولوية للدين قبل السياسة[٣].

لم يختلف الحكم الإمامي عن حكم الأتراك العثمانيين، في كونهما من أنظمة الحكم التقليدية، والتي عزلت اليمن عن العالم، وأرجعته إلى الوراء

(١) المشاركة السياسية الأحزاب الإسلامية في اليمن ١٩٩٠م-٢٠٠١م لسعود محمد ناصر شاوش، ص١٠٦.

(٢) جذور المشكلة اليمنية، د.سليمان المدني، ص٨.

(٣) السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، ص١٢٣-١٢٤.

عشرات السنين، والفرق بين النظامين، إن الحكم الإمامي في عهد الإمام يحيى قد أدخل نظام الوراثة إلى الحكم مخالفًا بذلك شروط الإمامة عند المذهب الزيدي التي لم تكن الوراثة أحد شروطها.

المبحث الأول: أسباب نشأ ة حزب الحق

هنالك عدت أسباب لنشأة حزب الحق من أهمها:

١- بعد قيام الثورة اليمنية في ٢٦سبتمبر١٩٦٢م والتي أنهت حكم الأئمة آخر دوله لمن ينتمون إلى المذهب الزيدي، بدأت الجماعات (السنية) في اليمن بالتوسع والانتشار والتأثير في صنع القرار والسيطرة على التربية والتعليم ومكاتب الإرشاد، وذلك كله بسبب نقمة الجمهوريين على المذهب الزيدي باعتباره المرجعية الدينية للحكام السابقين، وبذلك انتشرت المعاهد والمراكز العلمية التي أسهمت إسهامًا كبيرًا في نشر السنة ومحاربة البدع والخرافات، وكانت متأثرة بالمناهج الدينية في السعودية والمنهج الأزهري في مصر، كل ذلك جعل أتباع المذهب الزيدي يشعرون بالخطر والإقصاء، فما إن جاء الإعلان عن قيام الوحدة اليمنية في ٢٢مايو١٩٩٠م، والسماح بالتعددية السياسية حتى بادر علماء ومفكرون وشباب من أبناء المذهب الزيدي إلى تأسيس حزب الحق، الذي يتبنى الفكر الفقهي الزيدي في مواجهه التيار السني، ويسعى إلى الدفاع عن ذلك الفكر باعتباره فكرًا إسلاميًّا لا يمكن التخلي عنه[١].

٢- ظهور صراع بين شركاء الوحدة اليمنية، وهما حزب المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، الذين سعيا إلى البحث عن حلفاء، ففيما وجد المؤتمر الشعبي العام في جماعه الإخوان المسلمين حليفًا إستراتيجيًّا مهمًّا،

(١) التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، د.أشواق غليس، ص١٧٢.

وذلك لما كانت تحمله هذه الجماعة من عداء للنظرية الاشتراكية (الماركسية)، كذلك لما تمتلكه جماعة الإخوان المسلمين من قدرات فائقة في التنظيم والمواجهة، فيما رأى الحزب الاشتراكي في الجماعات المتمسكة بالمذهب الزيدي التي رأت في اتساع قاعدة الجماعات السنية استهدافًا لها، حليفًا مهمًّا يستطيع من خلالها خلق توازن سياسي أمام المؤتمر الشعبي العام، فدفعها إلى تأسيس حزب الحق الذي لم يتأخر في إعلان المواجهة مع بقية الجماعات الأخرى على قاعدة الخلاف المذهبي[(١)].

---

(١) صحيفة النهار، العدد(١٢٣) بتاريخ ٢٦/ ٨/ ٢٠٠٤م، ص٤.

المبحث الثاني: نشأة حزب الحق وأبرز مؤسسيه

المطلب الأول: نشأة حزب الحق

أُنشئ حزب الحق عقب إقرار التعددية السياسية والحزبية عام ١٩٩٠م، وذلك في شهر ربيع الأول عام ١٤١١هـ[١]، وقد عرفه بعض الباحثين بأنه حزب يمني المنشأ، وإسلامي الهوية، شعاره وإطاره ودثاره الإسلام بأحكامه الثلاثة.

- اعتقاديًّا في الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الأخر.

- وخلقيًّا فيما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفصائل، وأن يتخلى عنه من الرذائل.

- وعمليًّا فيما يصدر عنه من أقوال، وأفعال، وعقودات، وعهودات، وتصرفات في سائر المعاملات[٢].

يتبنى حزب الحق الفكر الزيدي الفقهي السياسي في مواجهة التيار السني، ويسعى إلى الدفاع عن هذا الفكر باعتباره فكرًا إسلاميًّا، لا يمكن التخلي عنه،

(١) الإسلاميون والديمقراطية في اليمن لعبد الله علي صبري، مركز عبادي للدراسات ـ صنعاء، ص٨٥.

(٢) الإخوان المسلمون والحركة الأصولية في اليمن لعبد الكريم قاسم سعيد، مكتبة مراد ـ صنعاء، ص١٣٤.

ولأنه ثانيًا جزء من تاريخ اليمن، وعقيدته لا يمكن سلخه منها[١].

وذلك كما جاء في برنامجه الانتخابي (إن حزب الحق وهو يستعرض رؤيته للمشاكل والاختلالات وكيفية مواجهتها يشير أن برنامجه السياسي تضمن رؤيته الكاملة، ويلتزم بالعمل الجاد والمخلص في سبيل الوصول لتحقيق أهدافه وغاياته... وأفكاره المستمدة من مدرسة الاجتهاد الأصيلة في اليمن والنابغة من مدرسة آل البيت النبوي عليه السلام)[٢].

المطلب الثاني: أبرز مؤسسي الحزب

بادر مجموعة كبيرة من علماء المذهب الزيدي إلى تأسيس الحزب بصفته طريقًا مهمًّا يسهم في خلق توازن في القوىٰ الإسلامية في الساحة اليمنية، والعمل على فرض الفكر المغيب عن المجتمع من وجه نظرهم، وذلك بسيطرة الفكر السني في المجتمع، ومن أبرز المؤسسين:

١ -القاضي أحمد محمد الشامي[٣].

---

(١) التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، ص١٧٢ في الهامش.

(٢) البرنامج الانتخابي للحزب للدورة الانتخابية الثالثة، ٢٠٠٣-٢٠٠٩م، ص٨.

(٣) القاضي أحمد محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن الهادي بن علي بن صلاح بن الهادي بن محمد بن صلاح بن الحسن الشامي: ولد يوم السبت العاشر من شهر ربيع أول عام ١٣٤٧هـ في قرية (المسقاة)، مديرية السدة، محافظة إب، في بيت من بيوت العلم والصلاح، تلقى تعليمه الابتدائي والعلمية بمدرسة جبلة ثم في دار العلوم في صنعاء، ثم تخرج ليتولى منصب القضاء، وتدرج في المناصب القضائية

٢- العلامة مجد الدين المؤيدي[(١)].

٣- العلامة بدر الدين الحوثي[(٢)].

= الرئيس محكمة استئناف لواء تعز، وفي ١٩٩٨م عُيِّن وزيرًا للأوقاف والإرشاد، وقد استقال منها بإرادته، واختير عضوًا في مجلس الشورى، ورئيسًا للجنة الثأر فيه، وعند بداية الوحدة والسماح بتكوين أحزاب سياسية بادر مع مجموعة من علماء المذهب الزيدي إلى تأسيس حزب الحق الذي اختير أمينًا عامًا للحزب، وفي مارس ٢٠٠٧م، تقدم القاضي إلى لجنة الأحزاب السياسية بطلب حل حزب الحق؛ لأنه لم يعد له أي تواجد سياسي وجماهيري، فيما اعتبره مجموعة من أعضاء الحزب استقالة فردية، وسعوا إلى اختيار أمين عام مكانه (راجع: العلامة الشامي آراء ومواقف، ص٣-٤).

(١) العلامة/ مجد الدين محمد منصور أحمد عبدالله يحي حسن بن عبدالله علي صلاح المؤيدي الحسن، ولد ٢٨/ ٨/ ١٣٣٢هـ-١٩/ ٧/ ١٩١٤م في قرية الرحمة في جبل (برط)، وعاش في مدينة صعدة، فقيه ومدرس ومؤلف، ويعتبر من أبرز علماء المذهب الزيدي في اليمن، ويطلق عليه كرسي الزيدية، وقد أسس في بداية الوحدة حزب الحق الذي أصبح رئيسًا له، وفي آخر أيام حياته تفرغ للتدريس والتأليف، توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٧م الموافق ١٣/ ٩/ ١٤٢٨هـ (راجع: موقع العلامة مجد الدين www.azzaidiah.com، وموقع موسوعة الأعلام).

(٢) ستأتي ترجمته لاحقًا إن شاء الله.

المبحث الثالث: أبرز أهداف الحزب ومبادئه

المطلب الأول: أهداف الحزب

وضع حزب الحق مجموعة من الأهداف العامة التي يقول إنه استمدها من مدرسة الاجتهاد الأصلية في اليمن والنابعة من مدرسة آل البيت النبوي ـ عليهم السلام ـ وتضحياتهم الجسيمة في سبيل الخير والنجاة للأمة[(١)].

ومن أبرز تلك الأهداف:

١- يعمل الحزب على تطبيق منهج الله على أرضه تطبيقًا شاملًا كاملاً وفق عقيدة صافية ورؤية قادرة على استيعاب مصالح الأمة في صورة حركة دائبة تحقق سعادة الدارين التي وعد الله عباده.

٢- إحياء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإيجاد الصيغة المناسبة لممارسة هذا الواجب من قبل الأفراد والجماعات استجابة لأمر الله بقوله: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[آل عمران:١٠٤] وحديث: **[من رأى منكم منكرا فليغيره]**[(٢)].

٣- تحقيق العدل المأمور به شرعًا، فهو الأساس العام في ديننا يشمل

---

(١) البرنامج الانتخابي لحزب الحق للدورة الانتخابية النيابية الثالثة ٢٠٠٣-٢٠٠٩م، ص١.

(٢) الحديث رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ رقم ٧٨، ٧٧، وأبو داود رقم ١١٤٠.

الفضائل بكاملها، ويضع الأمور في موضعها، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[المائدة:٨].

٤- العمل على توحيد المسلمين وإيجاد التعاون فيما بينهم ليكونوا صفًّا واحدًا وأمة واحدة في مواجهة الأعداء الحقيقيين للإسلام، ويتمكنوا من تحقيق سيادة البلد الإسلامي الواسع والأمة الإسلامية الواحدة.

٥- إيقاظ العقل الإسلامي من غفلته بإثارة دفائنه والدفع به للقيام بدوره في صنع الحضارة المادية والمعنوية على ضوء ضوابط النصوص.

٦- العمل على تكوين رؤية شرعية واضحة تجاه الحضارة الإنسانية في إطار كليات الشريعة للأخذ بالمفيد النافع المحقق لمصالح الأمة، ونبذ الضار المؤدي إلى المفاسد العامة.

٧- إخضاع كل القوانين بمختلف موضوعاتها في الدولة والقرارات والأحكام لسلطان الشريعة الإسلامية، فلا سلطان فوق سلطان الشريعة، وحتمية إقامة الرقابة الدستورية والإدارية والقضائية ودعمها في مهمتها لكشف مكامن الخلل فيها.

٨- الاحتكام إلى العلماء العاملين بعلمهم فيما أشكل علمه وخفي وجه الحق فيه، وإحياء دورهم المسلوب منهم باعتبارهم ورثه الأنبياء كما في الحديث المميز لهم فهم الذين يجب اتباعهم والاقتداء بهم والأخذ بأقوالهم وإرشادهم[١].

---

(١) بيان وأهداف حزب الحق، ص٤-٦.

المطلب الثاني: بعض مبادئ الحزب

١- يؤمن الحزب بالتعددية الحزبية بكل صورها وأشكالها باعتبارها أمرًا اجتهاديًّا، وبالتالي لا يوجد أي موقف سلبي من أي اجتهاد، بل يعتبر الثروة الفقهية الإسلامية بتنوعها وثروتها مصدرًا من مصادره في البحث عن الأفضل والأنفع للواقع المتجدد، كما أنه يعتبر التجربة الإنسانية خبرة يجب الإنفتاح عليها واستلهام ما يحتاج إليه المجتمع الإسلامي دون حرج ما دامت لا تتناقض مع ما هو قطعي من الأحكام الشرعية المستمدة من النصوص القطعية، كما أنه يعتبر الديمقراطية إجراءًا ضروريًّا لحل مشكلة الصراع على السلطة ووجد فيها الأسلوب السلمي الأمثل للتعبير عن مبدأ الخروج على الظالم عن طريق حجب الثقة في الديمقراطية البرلمانية والعزل والمحاكمة في النظام الرئاسي(١).

٢- يرى الحزب أن مبدأ الشورى في الحكم من أهم المبادئ للتداول السلمي للسلطة ومقاومة التسلط والاستبداد، فالشورى في نظر العلامة أحمد محمد الشامي (الأمين العام السابق للحزب) قرينة الصلاة، وكما أن الصلاة عماد الدين فإن الشورى عماد الحكم، وقد جاءت الشورى في القرآن بصورة إجمالية، أما التفصيل والتأطير فقد ترك إلى ما يراة الناس صالحًا زمانًا ومكانًا، وهكذا نجد أن مفهوم الشورى قد تطور واختلفت وسائل تطبيقه على مستوى الحكومات وعلى مستوى الأحزاب، وذلك عن طريق اللجان، وعن طريق

---

(١) الإسلاميون والديمقراطية في اليمن لعبد الله علي صبري، ص٨٨.

انتخاب القيادات إلى أخرى[1].

وذلك يعتبر تخليًا من الحزب عن الميراث الفكري الزيدي الذي يرى حصر الإمامة في البطنين.

هذا ما حاول العلماء المؤسسون للحزب إثباته لنفي الاتهام عن عنصرية الحزب وطائفيته.

---

(١) العلامة أحمد الشامي آراء ومواقف، ص٧٨.

المبحث الرابع: الهيكل التنظيمي للحزب

يتكون الهيكل التنظيمي لحزب الحق من:

١- الهيئة العليا	٢- الأمين العام
٣- اللجنة التنفيذية	٤- مجلس الشورى
٥- المؤتمر العام	٦- الوحدات الحزبية القاعدية

أولاً: الهيئة العليا

وتمثل المرجعية العليا للحزب وتتكون من[1]:

١- مجموعة العلماء المؤسسين.

٢- الأمين العام ورئيس مجلس الشورى بحكم منصبيهما

٣- كذلك من يرى مجلس الشورى ضمهم إليه بموافقة الهيئة العليا بحيث لا يتجاوز عددهم ١٥٪ من أعضاء الهيئة العليا ممن يتمتعون بصفات علمية وعملية وبما يخدم مصلحه الحزب.

أهم الأعمال التي تقوم بها الهيئة العليا:

١- المصادقة على خطط الحزب ومناهجه الشرعية و التربوية.

٢- المصادقة على قرارات الاندماج والتحالف الإستراتيجي بين الحزب وغيره من الأحزاب السياسية.

---

(١) اللائحة الداخلية لحزب الحق، م س ذ، المادة ٨، ص٦.

٣- الإشراف على سياسة مجلس الشورى واللجنة التنفيذية والتكوينات الحزبية.

٤- المصادقة على قرارات مجلس الشورى المتعلقة بالميزانية العامة للحزب والحساب الختامي.

وتعقد الهيئة العليا اجتماعاتها بصفة دورية كل عام[(١)].

ثانيًا: الأمين العام

هو المسؤول التنفيذي والسياسي الأول في الحزب، ويقوم ببعض المهام من أهمها:

١- تسيير وإدارة شؤون الحزب والإشراف على نشاطات الحزب وسياسته العامة.

٢- رئاسة اجتماعات اللجنة التنفيذية واعتماد قراراتها.

٣- توقيع اتفاقيات التنسيق والتحالف المقرة من اللجنة التنفيذية.

٤- تمثيل الحزب داخليًّا وخارجيًّا.

٥- اعتماد المبالغ المالية إيرادًا وصرفًا[(٢)].

ويتم انتخاب الأمين العام من بين أعضاء مجلس الشورى عن طريق الاقتراع السري بناءً على اعتماد الهيئة العليا للترشيح بقائمة المرشحين[(٣)].

---

(١) المرجع السابق، المادة ١٣، ص٧.

(٢) اللائحة الداخلية لحزب الحق، المادة ١٦، ص٧، ٨.

(٣) المرجع السابق، المادة ١٧، ص٨.

ثالثًا: اللجنة التنفيذية

تعتبر اللجنة التنفيذية السلطة التنفيذية العليا، وتمارس بعضًا من المهام من أهمها:

١-وضع الخطط والبرامج وتقديمها للمصادقة عليها ومن ثم تنفيذها.

٢-مراجعه وتقييم أنشطة الحزب بشكل دوري وإعداد التقارير التفصيلية عن أنشطة الحزب.

٣- تنفيذ قرارات مجلس الشورى والمؤتمر العام.

٤- دراسة الموضوعات والقضايا التي يطرحها الأمين العام.

٥- إعداد الموازنة العامة للحزب وتنفيذها بعد المصادقة عليها.

٦- مناقشة أسماء المرشحين للانتخابات.

٧- إقامة العلاقات مع القوى السياسية الأخرى.

٨- متابعة جميع القضايا والمستجدات على الصعيد الوطني والعربي والإسلامي.

وتشكل اللجنة التنفيذيه من ١٥ عضوًا يتم انتخابهم من قبل مجلس الشورى لمدة خمس سنوات، ويكون أمين عام الحزب هو رئيس اللجنة بحكم منصبه[١]، وتجتمع اللجنة مرة كل شهر، وتضم اللجنة الدوائر الآتية[٢]:

---

(١) اللائحة الداخلية لحزب الحق، المادة ٢١، ص٩.

(٢) المرجع السابق، المادة ٢٩، ص١١.

١ - دائرة السكرتارية

٢- الدائرة السياسية

٣-الدائرة الإعلاميه والعلاقات العامة

٤- الدائرة المالية والاقتصادية

٥- دائرة الثقافة والتوعية

٦- دائرة شؤون اعضاء المتابعة

٧- دائرة الرقابة والتفتيش

٨- دائرة العمل الخيري والنشاط الاجتماعي.

رابعًا: مجلس الشورى

مجلس الشورى هو السلطة الإشرافية والرقابية على جميع تكوينات الحزب، وهو الذي يراقب تنفيذ السياسة العامة وخطط الحزب، ويتولى بعض المهام، أبرزها[(١)].

١ - انتخاب الأمين العام وأعضاء اللجنة التنفيذية

٢- مناقشة وإقرار خطط الحزب في كافة المجالات السياسية والتنظيمية، والإعلامية والثقافية المرفوعة إليه من اللجنة التنفيذية.

٣- إقرار الميزانية والحساب الختامي للحزب وإقرار القواعد المالية للحزب إيرادًا وصرفًا.

---

(١) اللائحة الداخلية، المادة ٣١، ص١٦.

٤- إقرار البرنامج السياسي والانتخابي للحزب.

ويعقد المجلس دوريًا كل ستة أشهر.

خامسًا: المؤتمر العام.

المؤتمر العام هو أول المراتب القيادية للحزب، ويتولى اختصاصات من أهمها:

١- انتخاب أعضاء مجلس الشورى.

٢- مناقشة البرنامج السياسي المقدم من اللجنة التنفيذية.

٣- مناقشة وإقرار تقرير الأمين العام بين دورتي انعقاد المجلس.

٤- مناقشة وإقرار مشروع النظام الأساسي اللائحة الداخلية، ومناقشة التقرير المالي وإقراره.

٥- الموافقة على حل الحزب أو دمجه مع حزب آخر[١].

ويتكون المؤتمر العام من الآتي[٢]:

١- أعضاء الهيئة العليا

٢- أعضاء مجلس الشورى

٣- رؤساء ونواب ومقرري فروع الحزب في المحافظات

٤- مندوبين من فروع الحزب يختارون من الوحدات القاعدية بإشراف

---

(١) اللائحة الداخلية للحزب، م س ذ، المادة ٢١، ص٩.

(٢) المرجع السابق، المادة ٣٤، ص١٧.

مجلس الأمناء على أساس الكثافة الحزبية، وعلى أن لا تزيد نسبة عدد ممثلي كل محافظة عن ١٥٪ من إجمالي العدد الكلي لأعضاء المؤتمر العام.

وينعقد المؤتمر العام كل خمس سنوات بصور دورية(١).

سادسًا: الوحدات الحزبية القاعدية.

وتتكون الوحدات الحزبية القاعدية من:

١- **الأعضاء المنتسبين(٢):**

وهؤلاء هم القاعدة العريضة للحزب ممن التحق به، ولديهم الاستعداد لمناصرة الحزب في كل مواقفه، وهم لا يستطيعون المشاركة في تكويناته التنظيمية؛ نظرًا لظروفهم الخاصة.

٢- **الأعضاء العاملون(٣):**

وهم تكوينات الحزب المنظمة المهيأة للمشاركة في أنشطة الحزب وتلقِّي النهج الثقافي المعدَّ لهذه الجماعات، وتتكون جماعات الأعضاء العاملين من خمسة إلى عشرة أشخاص، ونطاق عملها المكان الذي توجد فيه.

٣- **جماعة النقاء(٤):**

تضم الكوادر (العناصر) القابلة لوراثة العلماء وقياده الأمة والحزب

(١) المرجع سابق، المادة ٣٥، ص١٨.

(٢) المرجع السابق، المادة ٤٠، ص١٨.

(٣) المرجع السابق، المادة ٤٢، ص١.

(٤) المرجع السابق، المادة ٤٣، ص ١٩.

وتعتبر القيادات الميدانية الفاعلة والجسر الذي يربط الهيئة العليا بالأمة، وتتكون من خمسة إلى عشرة أشخاص، ونطاق عملها المكان الذي توجد فيه، وتعقد الجماعة اجتماعًا أسبوعيًّا.

٤- مجلس الأمناء[1]:

مجلس الأمناء هو المجلس الذي يتم انتخابه من بين جماعات النقاء، ويقوم بنفس اختصاصات مجلس الشورى العام في إطار المحافظات.

٥- المكتب التنفيذي[2]:

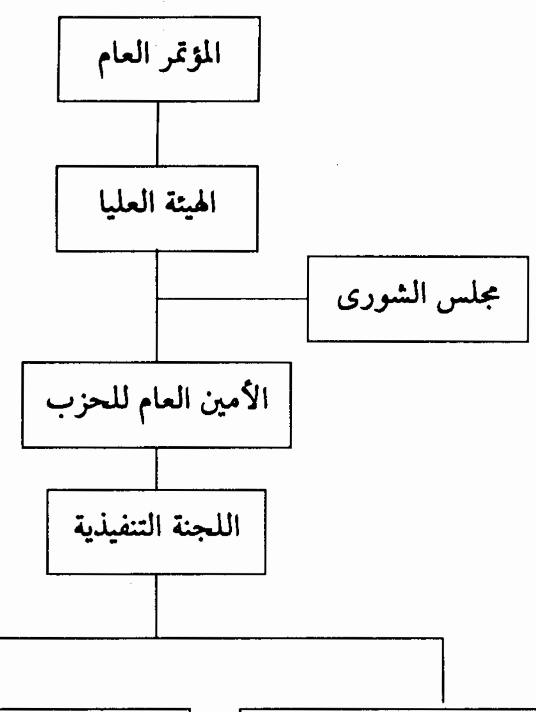
يعتبر المكتب التنفيذي أعلي سلطة تدير شؤون الحزب في إطار المحافظة، ويقوم بنفس اختصاصات اللجنة التنفيذية العليا في إطارها، ويتكون المكتب من ٧-٩ أعضاء.

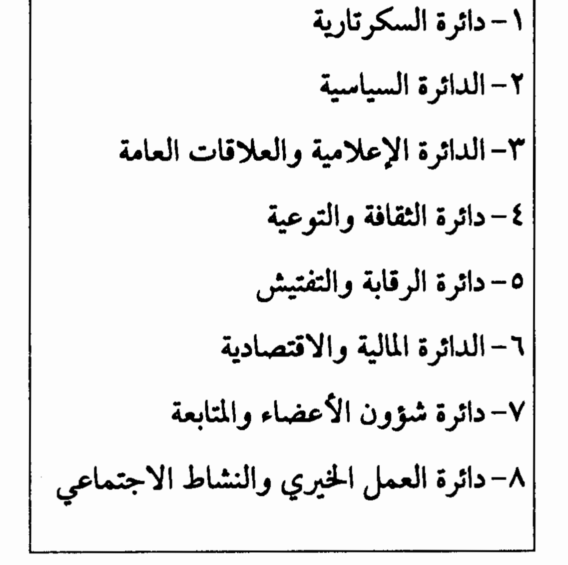
---

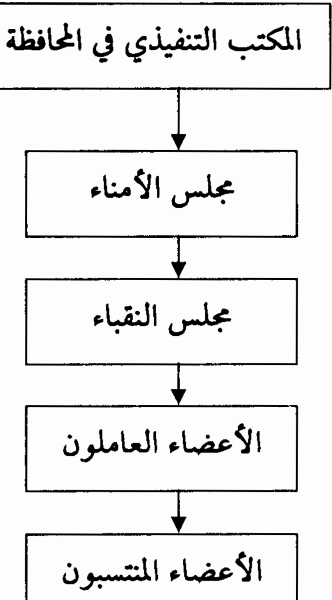
(١) المرجع السابق، المادة ٤٤، ص٢٠.

(٢) المرجع السابق، ص٢١.

مخطط للهيكل التنظيمي لحزب الحق







المبحث الخامس: تقييم الحزب

لقد حاول المؤسسون للحزب خلق نوع من التوازن السياسي والفكري في الساحة اليمنية وذلك كان ناتجًا عن قناعة مسبقة أن الفكر الزيدي بات مهمشًا في الحياة الفكرية والسياسية في اليمن، لكن ذلك لم يتحقق لعدة أسباب منها:

- اعتمد الحزب منذ نشأته الأولى على الفكر الزيدي الذي يدعو إلى الاجتهاد ضمن إطار المذهب.
- وذلك ما أوجد عدة اجتهادات متنوعة ومختلفة داخل الحزب الواحد، تعود في الأصل إلى اجتهادات لعلماء سابقين ضمن المذهب الزيدي، منها ما يؤمن بأحقية آل البيت في الإمامة، ويمثل ذلك الجناح نائب رئيس الحزب وهو بدر الدين الحوثي، الذي ينتمي إلى فرقة الجارودية التي تقول بالنص الصريح في أحقية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخلافة، وذلك ما يتعارض مع أهداف الحزب وبرامجه، فقد جاء في برنامجه الانتخابي (أن الحزب قد اختار طريق المشاركة في الانتخابات النيابية إيمانًا منه بأن ذلك هو الخيار الأفضل...) ويؤكد الحزب حرصه على الديمقراطية باعتبارها الوسيلة المثلى للتغيير والتداول السلمي للسلطة..)[1].

---

(١) راجع: برنامج الحزب الانتخابي للدورة الانتخابية الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص١ المقدمة.

بمعنى أن الحزب يجمع بين فكرتين متناقضتين، أولهما الذي يسعي إلى التكيف مع المتغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية والمعيشية، وثانيهما الذي يسعي إلى التمسك الجامد بالنظرية السياسية الهادوية، وهذا التيار هو الذي استطاع أن يستولي على مقدرات الحزب وبنيته التنظيمية وبخاصة بعد انعزال التيار الأول المتمثل بالعلامة مجد الدين المؤيدي رئيس الحزب الذي انعزل للتدريس والتأليف، ومؤخرًا خروج العلامة أحمد محمد الشامي، ومجموعة من أبرز مؤسسي الحزب بالإعلان عن حل الحزب قانونيًّا في ١٧/ ٣/ ٢٠٠٧م.

ولعل أبرز ما يمكن قوله في الحزب هي النقاط التي أوردها المتقدمون بطلب حل الحزب، ومن أهمها:

١- لم يعد للحزب أي وجود شعبي أو سياسي، وذلك ما صرح به الأمين العام السابق العلامة أحمد محمد الشامي الذي تقدم بطلب حل الحزب إلى لجنة الأحزاب السياسية موضحًا الأسباب، ومن أبرزها:

أولاً: أن الحزب يعاني من انقسامات داخلية بين كوادره التنظيمية بشكل حاد، ولعله يقصد في ذلك انشقاق جماعة الشباب المؤمن، والتي تضم أبرز المؤسسين للحزب، كما أنها تسيطر علي القاعدة الرئيسية لغالبية مناصري الحزب المتمثلة في محافظة صعدة، والتي تعتبر قاعدة المذهب الزيدى وهي التي استطاع الحزب من خلالها الحصول على مقعدين في مجلس النواب في انتخابات ٩٣م، وبفقدان الحزب لتلك القاعدة لم يستطع بعد ذلك تحقيق أي نتائج في الانتخابات المتعاقبة، وهذا دليل على إفلاس الحزب السياسي والشعبي؟

ثانيًا: عدم التزام بعض الأعضاء الموقعين على طلب تأسيس حزب الحق بتوجيهاته وبرنامجه السياسي ونظامه الداخلي، وقد بدا ذلك واضحًا في الخروج المسلح لجماعة الشباب المؤمن التي تحسب سياسيًّا على حزب الحق ومحاولة استعادة السلطة بقوة السلاح؛ بحجة الحق الإلهي لآل البيت، وذلك ما يتعارض مع أهداف وبرامج حزب الحق التي ترى أن الديمقراطية والشورى هي الطريق الوحيد للتداول السلمي للسلطة، ولم يقف الحد عند ذلك، بل لقد سعى كثير من أعضاء الحزب إلى تأييد ما قامت به الجماعة إعلاميًّا وسياسيًّا، وذلك من خلال صحيفة الأمة التي تعبر عن لسان الحزب، والتي حملت خطابًا عدائيًّا للدولة والمجتمع اليمني الذي ينتمي إلى مذاهب آخري، استثار به أبناء المذهب الزيدي، وذلك بتصويرها للحرب في محافظة صعدة بأنها حرب إبادة واستئصال لأبناء المذهب الزيدي.

ثالثًا: عدم الالتزام بما ورد في المادة (١٢) فقرة (١٦) من النظام الداخلي للحزب، والتي تقضي بالتزام الأعضاء بالمحافظة على وحدة وتماسك المجتمع اليمني ومكافحة العنصرية والطائفية وكل ما فيه إثارة الفتن وأواصر المجتمع والوحدة الوطنية، وتخلي الكثير من أعضاء الحزب وسلوكهم مسالك أخرى وتفرقهم هنا وهناك[١].

٢- شارك الحزب منذ نشأته في الانتخابات المتعاقبة، وكان الفشل هو

---

(١) راجع: مقابلة العلاقة أحمد محمد الشامي أمين عام الحزب سابقًا مع صحيفة ٢٢مايو بتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠٠٧م، ونشر على موقع مايو نيوز www.mayonews.net طبع بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠٠٧م.

حليفه، وأظهرت النتائج حجم وقاعدة الحزب المنعدمة والتي لم تخرج عن بعض أبناء المذهب الزيدي الذي حرص الحزب على دعوتهم إليه. ففي انتخابات ٩٣ حصل الحزب علي مقعدين وهما في محافظة صعدة التي تعتبر مركز المذهب الزيدي وفي انتخابات ٩٧ لم يحصل الحزب علي أي مقعد وهكذا في بقية الانتخابات.

٣- لقد كان الحزب منذ نشأته الأولي تصادميًا يسعي إلى إعادة الفكر الزيدي بكل اجتهاداته الفكرية التي ناضل أبناء الشعب اليمني للتخلص منها، و لذلك فقد جعل السبب الأول لقيامه هو إعادة التوازن الفكري إلى الساحة واعتماده على المدرسة الاجتهادية لآل البيت[١].

٤- وقد سعى الحزب منذ تأسيسه إلى إثبات إيمانه بالشورى والديمقراطية كوسائل إلى التداول السلمي للسلطة، وتخليه عن فكرة الإمام التي تعتبر عقيدة في الفكر الزيدي، وقد أصدر الحزب ممثلًا بعلمائه بيانا شرعيًا يقولون فيه: (أن موضوع الإمامة أصبح لا مكان لها ولا قبول للحكم باسمها إلا في حدود معناها اللغوي من القدوة الحسنة المدعو كل مسلم لطلب الإنصاف بها في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفرقان:٧٤][٢] ورغم أهمية تلك الفتوى التي نصَّت نصًّا صريحًا على تخلي الحزب عن الإمامة فكرًا وعقيدة والتمسك بالنظام الجمهوري، والحفاظ عليه باعتباره نوعًا من الحكم

---

(١) البرنامج الانتخابي لحزب الحق الدورة الثانية ٢٠٠٣-٢٠٠٥م، ص٨.

(٢) العلامة الشامي - آراء ومواقف - (بيان شرعي لعلماء اليمن)، ٢٣.

المبني على الشورى، وحرية الرأي في إطار الإسلام[١] إلا أن بعض الباحثين أبدي رأيه في ذلك البيان من عدة أوجه منها:

أولاً: أن من وقع على هذا البيان رغم أهميته المطلقة من علماء حزب الحق يمثلون علماء صنعاء فقط، إذ إنه من الملاحظ أن العلامة مجد الدين بن المنصور بن منصور المؤيدي رئيس الحزب وغير من علماء صعده لم يوقعوا على البيان رغم أهميته، مع أن المؤيدي قد وقع عدد من البيانات تقل أهمية عن هذا البيان، ويمكن تفسير ذلك بأن التيار المتمسك بأحقية آل البيت في الحكم قد أعتبر هذا البيان تراجعًا كبيرًا عن الإطار الفكري للزيدية.

ثانيًا: كما أن تمسكهم بالنظام الجمهوري كنظام حكم سياسي في اليمن مرهون بتطبيق مبدأ الشورى وتمسكه بالنهج الديمقراطي الشوري في شؤون الحكم، والإدارة، وترسيخ مبدأ تداول السلطة، وانتقالها بالطرق المشروعة. وعلى أن يتوفر فيمن يتولى الرئاسة شروط لا تخرج في الأساس عن الشروط الاكتسابية التي تشترطها الزيدية فيمن يتولى الرئاسة "فأحق الناس بالحكم الجمهوري بمؤسساته أقواهم عليه، وأعلمهم بأمر الله فيه، فهو أحسنهم سياسة، وأكثرهم علما، وإجراء للتدبير بمقتضى العلم، ومرض لله ومرض للمحكومين باعتباره متصرفًا في شؤونهم[٢] ولذلك فقد دعا البرنامج الانتخابي لحزب الحق إلى تحديد وضبط رئاسة الدولة وتحديد الحالات التي

---

(١) بيان وأهداف حزب الحق، ص١٠، ١١.

(٢) التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، ١٧٤، ١٧٥ بتصرف.

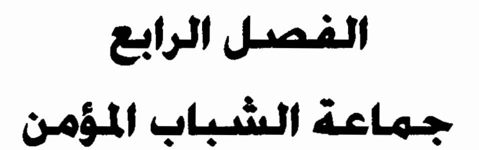
توجب العزل بصور تفصيلية ودقيقة ليتم ذلك بطريقة سلمية، وإلزامه بضابط مبدأ الشورى[1] وهذا يدل على أن الحزب لم يتخل عن فكر الإمامة كنظام سياسي، ومازال لديه الارتباط المذهبي بكل صوره وأشكاله المختلفة.

---

(١) المرجع السابق، ص١٧٧.







الفصل الرابع

جماعة الشباب المؤمن

وفيه ستة باحث

المبحث الأول: العوامل التي ساعدت على ظهور الجماعة

المبحث الثاني: نشأة جماعة الشباب المؤمن

المبحث الثالث: دخول الاثني عشرية إلى اليمن

المبحث الرابع: أفكار الجماعة ومعتقداتها

المبحث الخامس: وسائل الجماعة

المبحث السادس: تقييم الجماعة





مدخل الفصل[1]:

عاشت اليمن منذ فجر الإسلام تحت حكم الدولة السنية ولم تعرف التشيع إلا مع قيام الدولة الزيدية[2] التي أقامها الإمام الهادي يحيى بن

---

(١) اشتهرت جماعة حسين بدر الدين الحوثي في اليمن شعبيًّا بـ(جماعة الحوثي)، بيد أنها لدى الأوساط السياسية والفكرية والدوائر الأمنية تعرف بجماعة (الشباب المؤمن)، حيث ظهرت قبل سنوات في اليمن تحت هذا المسمى. وواضح أن للعنوان ارتباطًا بأيديولوجيا (دينية) ذات بُعد تاريخي تليد، وامتداد جغرافي معاصر، يسعى لتصدير فكرته، كما هو شأن أية أيديولوجيا، مع فارق بارز يكمن في أن خلف هذه الأيديولوجيا إمكانات دولة، قامت من الأساس عليها.(الحوثيون'..عندما ينقلب السحر على الساحر ـ د.أحمد الدغشي، مجلة العصر www.alasr.was).

(٢) الزيدية: هي إحدى الفرق الشيعية، ولكن الزيدية أعدلها وأقربها إلى مذهب أهل السنة والجماعة؛ إذ كانت في بداية ظهورها وعصر نشأتها على ما كان عليه السلف الصالح من العمل بأحكام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقط، إلا أنها خالفت أهل السنة في أمرين:

الأول: نزوعها في العقيدة إلى الاعتزال تبعًا لزيد بن علي والذي أخذه عن واصل بن عطاء رأس المعتزلة.

الثاني: الإمامة التي هي مدار اهتمام جميع فرق الشيعة (حصرًا لإمامة في البطنين الحسن والحسين) والزيدية تخالف بقية الفرق الشيعية بالقول بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل وبعدم العصمة للأئمة.

وزيدية اليمن ليسوا كما يتوهم الكثير ممن يجهل حالهم وفقههم، بل هم إن قلدوا فإنما يقلدون أئمة مذهبهم الذي لا يخرجهم عن مذهب إخوانهم أهل السنة لاسيما الأحناف، وإن اجتهدوا وتحروا، فإن اجتهادهم مثل اجتهاد ابن الوزير والمقبلي وابن =

الحسين[١] في عام ٨٩٧م، وقد عرف المذهب الزيدي بالهادوي نسبة إلي الإمام الهادي بن الحسين الذي أدخل بعض الإضافات على مذهب الإمام زيد بن علي ﵁، ومن أخطر تلك الإضافات حصر الإمامة في أبناء الحسنين، وهذا الحصر عرض اليمن لسلسلة من الفتن والحروب طيلة أحد عشر قرنًا لم تنعم خلالها اليمن بحلاوة الاستقراروولا بروح الطمأنينة.

لقد جنى الإمام الهادي على مذهبه وعلى دولته عندما ربط بينهما بقاعدة الإمامة الضيقة، وحصرها في أبناء فاطمة، مما جعل نظام الحكم قائمًا على الحق

=

الأمير والجلال والشوكاني، هؤلاء العلماء الذين لا يعرف أحد قدرهم إلا بعد أن يحيط علمًا بجميع مؤلفاتهم القيمة، وهم كغيرهم في التولي للخلفاء الراشدين، والتعظيم لهم، بصفتهم وزراء النبي ﷺ وأعظم مناصريه، ومن انتقصهم منهم فهو إما من العوام، أو من الخاصة المتعصبين الذين هم أقل القليل (راجع: كتاب مظاهر التألف بين المذاهب في اليمن للدكتور المهدي محمد يوسف الحرازي، نقلًا لشهادة القاضي محمد إسماعيل العمراني حفظه الله، ص٢٧).

(١) الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ولد في المدينة المنورة سنة ٢٤٥هـ، وتوفي في ٢٩٨هـ، قدم إلى اليمن سنة ٢٨٤ للهجرة، من الحجاز داعيًا لنفسه بالإمامة، وتلقب بالهادي، وكان عالـمًا مجتهدًا كبيرًا، أخذ الأصول عن أبي قاسم البلخي المعتزلي، أما في الفروع فقد استقل فيه باجتهاده فخالف الإمام زيد فيما ذهب إليه، عرف مذهبه بالهادوي (راجع: الزيدية نشأتها ومعتقداتها للقاضي الأكوع، ص٢٩. وتاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، د.أيمن فؤاد سيد، ص٢٣٢، ٢٣٣).

الإلهي، لسلالة بعينها، فيها القوى والضعيف وفيها الصالح والطالح[١].

كانت أخر دولة للزيدية الهادوية دولة بني حميد الدين التي حكمت اليمن مستغلة القاعدة التي وضعها مؤسس الدولة الهادوية، عانت اليمن خلالها ويلات الفقر والجهل والعزلة، وجاءت ثورة ٢٦ سبتمبر لتنهي أخر فصول الحكم الأمامي، شارك فيها جميع أبناء الشعب اليمني، وفي طليعتهم أبناء الهاشميين الأحرار، فالظلم والاستبداد لم يستثن أحدًا، وإن كان من أهله وذويه، وتعايش الجميع الزيدي والشافعي جنبًا إلى جنب، وكان لعلماء الزيدية المجتهدين فتوى أكدوا فيها أن شروط النسب الهاشمي والبطنين للإمامة صارت غير مقبولة اليوم، وإنها كانت في ظرفها التاريخي، وأن الرئاسة وقيادة شؤون الأمة من حقوق المواطنين جميعًا فيمن يرتضونه، إلا أن تلك الاجتهادات لم تلقَ قبولًا عند مجموعة من الشباب والمرجعيات الزيدية، الذين يرون ذلك خروجًا عن أصول المذهب، مما دفع بتلك الجموع إلى الانشقاق والتكتل في إطار جديد علي المحافظة على المذهب الزيدي وأصوله باسم جماعة الشباب المؤمن، وذلك ما سنتناوله في الفصل الآتي.

---

(١) مصرع الابتسامة لحميد أحمد شحره، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، ص٣٢.



المبحث الأول: العوامل التي ساعدت على ظهور الجماعة

لظهور جماعة الشباب المؤمن عوامل مختلفة محلية واقعية وعوامل طائفية وأخرى سياسية شكَّلت بمجموعها ظروفًا محيطة لظهور جماعة الشباب المؤمن وهي:

المطلب الأول: عوامل سياسية

مع قيام الوحدة اليمنية في ١٩٩٠م أعلن عن قيام ٦٠ حزبًا سياسيًّا، كان منها (التجمع اليمني للإصلاح "جماعه الإخوان المسلمين") وحزب الحق الذي يمثل الفكر السياسي الزيدي، وهي أحزاب ذات توجهات إسلامية وإن اختلفت في الأهداف والوسائل، يقابل هذه الأحزاب أحزاب أخرى ذات أيديولوجيات مختلفة، منها المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) والحزب الاشتراكي اليمني الذي كان شريكًا في قيام الوحدة.

ظهر بعد إعلان الأحزاب تنافس بين شركاء تأسيس الوحدة اليمنية وهما المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني خلال المرحلة الانتقالية للوحدة (١٩٩٠-١٩٩٣م)، مما دفع بكل واحد منهما إلى البحث عن حلفاء لصالح كسب العملية الانتخابية وإضعاف قدرات الآخر، وفيما رأى المؤتمر في جماعة الإخوان (التجمع اليمني للإصلاح) حليفًا قديمًا وعريضًا يمكن توظيف خطابه

الديني وخبرته في مواجهة الاشتراكية فكريًا وسياسيًا وعسكريًا وتنظيميًا، رأى الحزب الاشتراكي في أتباع المذهب الزيدي الذين يرون أنهم قد غيبوا عن الساحة السياسية، ويرون سيطرة ما يصفه أتباع المذهب بالوهابية على التعليم واكتساحهم للساحة، حليفًا ناقمًا على الأوضاع راغبًا في إعادة مجد الإمامة[(١)] إلا أن هذه التحالفات لم تدم طويلاً، وذلك بخروج الحزب الاشتراكي من الحكم عقب إعلانه الانفصال في حرب صيف ١٩٩٤م، مما جعل المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح الحليف السابق في مواجهة في انتخابات ٩٧م التي كان من نتائجها خروج التجمع اليمني للإصلاح من الحكم، والانضمام إلى صفوف المعارضة، وبالتالي لجأ (المؤتمر) إلى دعم المدارس والمراكز والمعاهد الخاصة ذات الطابع المذهبي الشيعي والطابع السلفي المناوئ للإصلاح كحزب يخضع لنفوذ الإخوان المسلمين في اليمن، فأخذت هذه المراكز والمدارس تتوسع بدعم مالي وغطاء سياسي من المؤتمر[(٢)]، وكانت منتديات جماعة الشباب المؤمن ضمن من شملهم الدعم الحكومي، وقد صرَّح بذلك الرئيس علي عبد الله صالح في خطابه الذي ألقاه على علماء الزيدية في أحداث صعدة حيث قال: (...صحيح لقد جاءنا مجموعة من الإخوان وقالوا: هؤلاء شباب مؤمن معتدلون لا يريدون أن يكون لهم ارتباط خارجي مع قياده خارجية، ويريدون

---

(١) مجلة الشموع الأسبوعية، العدد (٩٧)، الموافق ٣١/ ٥/ ٢٠٠٥م ـ صنعاء، ص٢٠ (راجع: نص رسالة الحزب الاشتراكي لبدر الدين الحوثي في الملاحق ص).

(٢) وكالة سباء للأنباء ـ المكتب الصحفي نقلًا عن صحيفة الحياة ١٢/٨/ ٢٠٠٤م ـ صنعاء.

دعم الدولة حتى يبتعدوا عن الارتباط والتبعية للخارج، وفعلًا نالوا الدعم على أساس أنهم شباب مؤمن وأنهم معتدلين)[(١)]، ويقول محمد سالم عزان في رده على سؤال وجهه إليه من صحيفة الوسط بخصوص تلقي الدعم من الحكومة (مسألة الدعم أنه كنا أمام قضية واضحة، وربما نحن الجماعة النشطة في البلاد التي ليس لها أي مساعدة... فربما أنهم حينها شعروا أنه لا بد من مساعدة هذا الطاقم؛ لأنه إذا لم ينظر إلينا بعين الاهتمام؛ كوننا نؤدي واجبًا فربما نمد أيدينا إلى الخارج، ونكون كالجماعات الأخرى. وقد حدَّد عزان مقدار الداعم بقوله: أنه أربعمائة ألف ريال يمني شهريًّا[(٢)]، قد استغلت الجماعة ذلك الدعم في التحصين والتسليح الذي استخدم في المواجهة مع الحكومة مؤخَّرًا.

ثانيًا: دخل حزب الحق (الشيعي) الذي يضم في صفوفه مجموعة كبيرة من شباب وعلماء المذهب الزيدي ، وكان من ضمن تلك المجموعة مؤسسو جماعة الشباب المؤمن في تحالف مع الحزب الاشتراكي اليمني من أجل إنهاك المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) سياسيًّا وجماهيريًّا، مما دفع بالمؤتمر للسعي إلى عمل انشقاقات داخل أحزاب المعارضة ،ومنها حزب الحق الذي صرَّح بعض قادته باتهام المؤتمر بدعم الانشقاقات الداخلية لأحزاب المعارضة بوسائل الترغيب والترهيب[(٣)]، يقول رئيس الدائرة السياسية لحزب الحق: (من المؤسف أن بعض

---

(١) صحيفة الثورة الرسمية، العدد (١٤٤٨٠) بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠٠٤م ـ صنعاء، ص٣٥.

(٢) صحيفة الوسط، مقابلة محمد سالم عزان، العدد (١٠١)، الأربعاء بتاريخ ٢٤/ ٥/ ٢٠٠٦م، حاوره جمال عامر، ص٧، ٨.

(٣) وكالة سباء للأنباء المكتب الصحفي، الجزء الرابع، ص٢١١ بتصرف.

من استهوتهم لعبة افتعال الانشقاقات في الأحزاب والتيارات، وخلق صراعات فيما بينها والاستقواء على بعضها بالبعض الآخر مما أدى ويؤدي إلى نشوء جماعات صغيرة ليس لها هدف ولا مستقبل قد تتبنى شعارات تصبح هذه الشعارات منطلقات عامة تقدم حياتها في سبيلها[1]، وكانت من أقوى الضربات التي أصابت حزب الحق هي انشقاق مجموعه من الشباب الزيدي المتعصب والمتأثر بالثورة الإيرانية وعلى رأسهم المرجعية بدر الدين الحوثي، وتشير المعلومات إلى أن بدرالدين الحوثي تقدم في عام ١٩٩٦م باستقالة جماعية مع أبنائه، معلنًا انتهاء أي علاقة له مع حزب الحق، على خلفيه خلاف بينه وبين العلامة والمرجع المذهبي مجد الدين المؤيدي[2]، وقد كان للمؤتمر الشعبي العام دور مهم في هذا الانشقاق بغية تجريد الاشتراكي من حلفائه.

ويستند الخلاف إلى بعدين:

الأول: منهجي

يتمثل في القضايا الفكرية والمذهبية، التي عبرت عنها دروس ومحاضرات حسين الحوثي (التي سنناقشها لاحقًا) المكتوبة والمتداولة، والتي يعترض فيها على المذهب الزيدي وعلمائه المعاصرين، معلنًا عن ميوله لأقوال الشيعة الرافضة من سب الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان وأمهات

---

(١) صحيفة الناس، مقابلة حسن زيد قيادي في حزب الحق، العدد (٢٠٢) بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠٠٤م ـ حاوره علي الجرادي.

(٢) المرجعية الأول للمذهب الزيدي في اليمن حاليًا ويطلقون عليه (كرسي الزيدية)، وقد سبقت ترجمته ص٢٦٩.

المؤمنين ـ رضي الله عن الجميع ـ، والقول بعصمة الأئمة وعودة المهدي، والضحك من كتب السنة ورجالها وعلماء الحديث.

الثاني: تنظيمي

ذكر المنشقين عن حزب الحق في استقالتهم الجماعية المكتوبة: (إن إصلاح الحزب من الداخل لم يعد مجد بعد أن نفد صبرهم، وأغلق الباب في وجوههم، واصفين الحزب بأنه في قبضة قيادات متحكمة كبيرة في السن لا تدرك الواقع، ولم يعد عندها روح العمل والنشاط، وتعمل بصورة بدائية لا تجيد أسلوب التنظيم والتأطير)[١].

وبهذا تفرَّغ بدرالدين وأبناؤه في القيام على تنظيم (جماعة الشباب المؤمن)، وقد تمكَّن من استقطاب الشباب وغالبيتهم ينتمون إلى الأسر الهاشمية وللمذهب الزيدي[٢].

المطلب الثاني: عوامل طائفية

يرى بعض أتباع المذهب الزيدي في اليمن أن المذهب يتعرض لعملية إقصاء وتهميش وانتقاص منذ قيام الثورة ٦٢م، وأنه لم يعد الكثير منهم يفرق

---

(١) راجع: نص المقترحات لتطوير الحزب ص٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨ ونص الاستقالة في الملاحق ص٣٠١.

(٢) التحالف الشيعي الأمريكي في اليمن (تمرد الحوثي)، بقلم أنور قاسم الخضري، شبكة المشكاة الإسلامية www.meshkat.net، طبع بتاريخ ٣/ ٦/ ٢٠٠٦م.

هل هي ثورة ضد نظام آل حميد الدين أم ضد فكر ومذهب وطائفة كانت تمثل الأغلبية في ما يسمى آنذاك اليمن الشمالي... وأنه تم إعطاء التسهيلات (لما يسمونه) الوهابية وتعيينها رسميًّا لممارسة التضييق والعمل عل وأد الفكر في عقر داره وانتزاعه من صدور أبنائه، كما أن شباب وقواعد المذهب الزيدي يعيشون حالة اللاحظوة في الوظائف الإدارية للدولة إلا في حالة نادرة وقليلة والنظرة نحوهم نظرة ازدراء وانتقاص، وأصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية(١) كما أنهم يرون أن الإشكالية مع النظام تتمثل في (اختزال السلطة للمذهب الزيدي بأفكاره الوسطية في قضية واحدة وهي مسألة الإمامة في البطنين... ونظرًا لهذا الاختزال العجيب للمذهب الزيدي فقد وقفت السلطة من التيار الزيدي موقف المتخوف(٢).

ثانيًا: يرى بعض أتباع المذهب الزيدي أن مذهبهم الذي كان يمثل المذهب الأول في اليمن لمدة قرون طويلة وبخاصة في الجزء الشمالي من اليمن قد تراجع بسبب دخول الحركة الوهابية إلى اليمن وسماح الحكومة للسنة بإقامة المعاهد الدينية(٣) والجامعات الأهلية التي تدرس كتب السنة، وفي المقابل منع المركز الزيدية من التوسع والانتشار، (وقد وصف يحيى الحوثي تنظيم جماعة الشباب المؤمن بأنها حركة ثقافية لمواجهة ما وصفه بالمد السلفي الذي هاجمنا في

(١) صحيفة الأمة، العدد (٣١٢) بتاريخ ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٤م لحميد محمد رزق، ص٢.

(٢) صحيفة البلاغ، العدد (٥٧٥) بتاريخ ٦/ ٧/ ٢٠٠٤م - المحرر السياسي.

(٣) المعاهد العلمية التي كانت تشبه التعليم الأزهري وقد ألغيت مؤخرًا بقرار جمهوري رقم (٦٠) لسنة ٢٠٠١م.

بيوتنا في اليمن، وكان مصدره جماعات التكفير ـ على حسب تعبيره ـ [(١)].

بسبب ذلك التخوف بادر كثير من علماء المذهب في الطلب من رئيس الجمهورية بإنشاء كلية للعلوم الشرعية يدرس من خلالها المذهب الزيدي، وذلك أسوة بجامعة الإيمان التي يشرف عليها علماء السنة، وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد الزنداني، وهي جامعة ذات توجه سلفي بنظرهم، وتحصل على دعم من الرئيس، وكذلك كلية العلوم الشرعية بالحديدة. ودار المصطفى في حضرموت. (معاهد صوفية).

يرى الباحث أن ما يقال عن اضطهاد وتهميش لأتباع المذهب الزيدي مبالغ فيه ويقصد من ورائه تأجيج مشاعر العداء ضد الآخرين وحقيقة الأمر أن من ينتمون إلى الزيدية، ومن ينسبون إلى الهاشمية (السادة) يشاركون بقية أبناء الشعب اليمني حياتهم بكل حرية، وهم يتولون مناصب قيادية في الحكومة فمنهم الوزراء والمحافظون ومدراء النواحي كما أنهم يكادون يسيطرون على وزارة العدل ومعهد القضاء، ففي دراسة عن النخبة الحاكمة في اليمن ١٩٧٨-١٩٩٠م ظهر أن مشاركة السادة أو ما يُعرف بالهاشميين في السلطة بلغ ١١٪، هذا ولديهم الكثيرون المنابر الإعلامية التي يعبرون من خلالها عن رأيهم وأفكارهم، منها الصحف ومراكز الأبحاث والمساجد التي يشرفون عليها، والمراكز العلمية التي تدرس المذهب الزيدي، وغير ذلك من المنابر فأين الاضطهاد والتهميش الذي يقولونه، كما أن ما تروجه وسائل

---

(١) مجلة الشموع، العدد (٩٧)، ص٢٤.

الإعلام المحسوبة على أبناء المذهب الزيدي لا تعبر عن غالبية أبناء المذهب الذين يسهمون في بناء اليمن مع بقية أبنائه[1].

ثالثًا: تغلغل بعض الزيدية المتعصبين في مفاصل السلطة وأجهزة الدولة ومواقع التأثير في الحزب الحاكم فتح المجال للتفكير في إعادة السلطة للهاشميين... وقد جاءت تصريحات أمنية تناقلتها صحيفة الثورة و٢٦ سبتمبر وأخبار اليوم (صحف رسمية) حول وجود علاقة بين حسين الحوثي (مؤسس الجماعة) وقيادات تنظيم الشباب المؤمن من جهة وشخصيات في الدولة والحكومة والمؤتمر الشعبي العام من جهة أخرى[2]، وتلك العناصر هي التي عملت على إقناع رئيس الجمهورية بدعم جماعة الشباب المؤمن بحجة أنهم شباب مؤمن ومعتدلون لا يريدون أن يكون لهم ارتباط خارجي مع أي فئة

---

(١) مقابلة العميد الركن يحيى الشامي ـ محافظ محافظة صعدة ـ: ولد في قرية (نيعان ـ المسقاة) مديرية السدة ـ محافظة إب، وتلقى تعليمه البدائي في كتاتيب القرية، ثم انتقل إلى صنعاء لإكمال دراسته الابتدائية في المدرسة الإعدادية حتى الثاني الثانوي، وفي عام ١٩٦٢م التحق بالحرس الوطني، وفي ٦٣م التحق بالكلية الحربية، وتدرج في المناصب العسكرية إلى أن تولى قيادة المحور الجنوبي، ثم وكيل محافظة إب الوسطى، ثم في عام٨٥م محافظًا لصعدة، ثم بعث للدراسة العسكرية في جمهورية مصر، ثم عاد ليعين محافظًا لمحافظة مأرب وقائدًا للمحور الشرقي، ثم محافظًا لمحافظة البيضاء، وأخيرًا في عام ٢٠٠٦م في أحداث صعدة الثالثة عين محافظًا لمحافظة صعدة، والآن يعمل رئيسًا للدائرة التفتيشية والرقابة في المؤتمر الشعبي العام، المقابلة في يوم الجمعة ١٠/ ٣/ ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٧م ـ صنعاء.

(٢) مجلة الشموع، العدد (٩٧)، ص٢٤.

خارجية[١].

المطلب الثالث: عوامل محلية

تتمثل في الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها معظم الشعب اليمني، والتي بلغت إلى مستوى تحت خط الفقر، وشملت ٧٥٪ من الشعب اليمني، مع حالة من الفساد العام وغياب القوانين..وفقدان الثقة بين الحكومة والمعارضة هذه الظروف وغيرها دأبت صحف المعارضة - بما فيها صحف التيار الزيدي على إثارتها بشكل يستفز المواطنين ويدفع باتجاه الشحن العاطفي والعنف السلوكي[٢].

المطلب الرابع: عوامل شخصية

أولاً: تخص حسين بدر الدين الحوثي (مؤسس الجماعة) نفسه، حيث إنه يعتبر نجل ثاني أكبر مرجعية في المذهب الزيدي، مما يعني أن أرضية الزعامة الدينية متوفرة لديه، كما أنه يرى أن المذهب الزيدي جامد، ويحتاج إلى مراجعة وتجديد[٣]، وذلك كله يحمل وزره في المقام الأول المراجع والعلماء الكبار، مما جعل الرجل

---

(١) صحيفة الميثاق الناطقة باسم المؤتمر الشعبي الحاكم، العدد (١١٨١) بتاريخ ٥/ ٧/ ٢٠٠٤م، ص١.

(٢) شبكه المشكاة، الجزء (٢)، ص٢.

(٣) مقابلة الباحث للعميد الركن/ يحيى محمد الشامي.

يشعر بمسؤولية تقع على عاتقه تجاه فكره المضيع وطائفته المستضعفة (من وجهة نظره)[١].

كما أن حسين بدر الدين تأثر بالروح الثورية من خلال تردده على إيران والسودان، والوضع في صعدة كان مهيئًا لنشر مثل تلك الأفكار[٢].

ثانيًا: في حرب ٩٤م التي وقف بدر الدين الحوثي وأبناؤه إلى جانب الحزب الاشتراكي الذي أراد الانفصال الأمر الذي اضطرهم فيما بعد إلى الهرب إلى سوريا ومنها إلى إيران، وقد مكث الأب وابنه في مدينه قم الإيرانية عدة أشهر، وكان حسين الحوثي يرتبط بعلاقة قويه مع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله في لبنان[٣]، وقد تركت هذه الزيارة أثرًا في نفوس الزائرين، وجعلتهم يتعاملون من منطلق الحب والإعجاب برموز المذهب الجعفري، والعمل على الاستفادة من تجاربهم في الانطلاق للعمل من داخل المذهب الزيدي نفسه[٤]، وقد صرَّح بهذا الإعجاب في كثير من محاضراته حيث يقول: (من هو حزب الله؟ إنهم سادة المجاهدين في هذا العالم، هم من قدموا الشهداء، وهم من حفظوا وجه الأمة فعلًا...) ويقول مشيدًا بالخميني وثورته في إيران: (الإمام الخميني عندما جاء وهو رجل "دين" رجل من هذا النوع "يقيم الصلاة"، رجل كماله كمال دينيًّا، كمال على وفق هدي الله سبحانه وتعالى)،

---

(١) صحيفة الأمة، العدد (٣١٢) بتاريخ ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٤م.

(٢) مقابلة الباحث للعميد الركن/ يحيى محمد الشامي.

(٣) مجلة النور، العدد (١٧٨)، ربيع الأول/ ١٤٢٧هـ-٤/ ٢٠٠٦م، ص٢٢.

(٤) صحيفة الأمة، العدد (٣١٢).

ويقول: (الإمام الخميني الذي كان لا يمتلك إلا ممتلكات قليلة جدًّا كون جيشًا بأكمله سماه "جيش جهاد البناء")[1]، ثم يستطرد واصفًا ما أحدثته الثورة الإسلامية الإيرانية من نهضة وتطور في جميع المجالات، ويرجع السبب في ذلك كله إلى تولى رجال الدين كما يقول. هذا التأثر الكبير بالثورة الإسلامية ورجالها جعل بدر الدين الحوثي وابنه يفكران باتباع نفس النهج للقيام بثورة تصحيحية بداخل المذهب الزيدي على الطريقة الخمينية[2].

---

(١) ملازمة الحوثي (دروس من هدي القرآن) لحسين بدر الدين الحوثي، الدرس الثاني، بتاريخ، ص٢١ ـ صعدة.

(٢) راجع: نص المراسلات بين بدر الدين الحوثي والشهرستاني في الملاحق، ص٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ملازمة الحوثي (صرخة في وجه المستكبرين) لحسين بدر الدين الحوثي بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م، ص٩.

المبحث الثاني: نشأة جماعة الشباب المؤمن

مرت الجماعة بمراحل في النشأة والتطور منها:

المطلب الأول: البدايات الأولى (الفكرة).

كانت بداية الجماعة عن طريق الحلقات الدراسية التي يعقدها أبناء المذهب الزيدي في المساجد التي يسيطرون عليها، وقد تناول هذه البداية محمد سالم عزان بقوله: (الشباب المؤمن نشأة لا تسميه تأسيس؛ لأنها نشأت بشكل تلقائي، والفكرة كانت تراودنا منذ زمن في أن نصلح المؤسسة التعليمية الدينية (الزيدية) في صعدة؛ لأنها كانت تقليدية بحتة، وكنا نريد أن ننقلها إلى طور آخر، ونحافظ على الأصالة وننقلها إلى المعاصرة، وبعد الوحدة أُتيحت لنا الفرصة أن نعمل شيئًا مع أجواء الحرية، وبينما الناس يذهبون إلى تأسيس الأحزاب (ولنا دور في تأسيسها) (يقصد حزب الحق) كنا نطمح إلى حركة ثقافية لإصلاح الوضع القائم، فجاءت فكرة أن ندخل بعض الإصلاحات على الحلقات الموجودة في المدارس التي في المساجد، وكانت الفكرة تتمركز فيما يلي:

(وضع دروس محدودة مرحلية بحيث تدرس هذه السنة كتب معينة وأخرى في سنة ثانية، وفي عام ١٩٩٠م أقمنا أول دورة، وكانت ٨ طلاب في ضحيان وبشكل تلقائي،... ونجحت بين الطلاب فتجمَّعنا وفكرنا بأن نوسِّع الفكرة العام القادم... وفي عام ٩١م أصبح لدينا ثلاثون طالبًا، وهو ما دعانا إلى

دعوة آخرين للمشاركة...).

أما عن مسألة الدعم في تلك المرحلة فيقول: (الطلاب عادة يعتمدون على ما يسمونه الراتب في القرية أو المنطقة التي فيها هجرة[١]، وفي القرية أو المنطقة التي فيها هجرة كل بيت لا بد أن يأتي بجزء من الطعام إلى الهجرة هذا وما كان يكلفنا ولا ريال واحد).

أخذت هذه الفكرة في التطور إلى أن أصبحت عملًا منظَّمًا له هيئة إدارية ومشرفون وله فروع في أماكن مختلفة يقول: (لقد تطورت العملية وصارت تسمى بالشباب المؤمن وتوسعت حركتها، وفتحنا فروعًا، وصار لها علاقات ومنهج خاص)[٢].

النواة الأولى للشباب المؤمن كانت في مديرية ضحيان[٣] التي أُقيم فيها أول مركز صيفي في ٩٢م، ثم انتقل إلى الحمزات عام ٩٥م، ثم بعدها نقل المركز إلى بني معاذ عام ٩٦م، وفي العام ٩٧م انتقل نشاط المركز إلى المعهد العلمي بمدينة صعدة[٤]، ثم أخذت في التوسع في عدة محافظات منها حجة وعمران وصنعاء.

---

(١) الهجرة: هي المكان الذي تلقى فيه الدروس على أيدي علماء في القرى.

(٢) صحيفة الوسط، العدد (١٠١)، الأربعاء ٢٤/ ٥/ ٢٠٠٦م - مقابلة محمد سالم عزان، ص٤، ٢.

(٣) ضحيان والحمزات وبني معاذ كلها مديريات تابعة لمحافظة صعدة التي تبعد عن صنعاء ٢٤٥كم لجهة الشمال.

(٤) مجلة النور، العدد (١٧٨)، ص٢٢.

في الوقت الذي كانت المراكز الصيفية تؤدي نشاطها، لاحظ العلامة السيد مجد الدين المؤيدي خللًا في المناهج التي كان يتلقاها الطلاب خلال الدورات التي تُقام، والمتعلقة بمادة أصول الدين وأصول الفقه، فما كان من العلامة مجد الدين إلا أن شكَّل لجنة لمراجعة المناهج، ولكن مؤلفو هذه المواد أعضاء (منتدى الشباب المؤمن) رفضوا اللجنة، فأصدر على أثر ذلك العلامة مجد الدين المؤيدي ومعه أعضاء اللجنة بيانًا حذَّروا فيه أتباع المذهب من مؤلفات وأفكار بعض أعضاء المنتدى الشباب[1]، والذين لا يزيد عددهم عن أربعة من الشباب الذين اتجهوا بكتبهم إلى السيد بدر الدين الحوثي لمراجعتها، وتمت مراجعتها من قبله فعلًا، إلا أنه في كتاب العقيدة قرَّر حذف ما يثير الخلاف فيه[2].

أبرز المؤسسين في تلك المرحلة:

محمد بدر الدين الحوثي: من أوائل المؤسسين للجماعة، وقد تولى رئاستها قبل ظهور حسين أخوه.

محمد يحيى سالم عزان[3]:

---

(١) راجع: نص الالتزامات بين شباب المنتدى والمرجعيات في الملاحق، ص٣١٥.

(٢) الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة لعبدالله الصنعاني، ص٢٦، ٢٧، وراجع: الملاحق رقم ٣٠٦ خطاب بدر الدين الحوثي ومراجعته للمناهج.

(٣) محمد يحيى سالم عزان: من مواليد ١٩٦٧م في قرية النضير مديرية رازح ـ محافظة صعدة، التحق في بداية دراسته بالكتاتيب في السابعة من عمره، وتعلم القراءة والكتابة ودرس القرآن الكريم، وأخذ في دراسة العلوم الشرعية في صعدة على أيدي كبار علماء =

عبد الكريم أحمد جدبان: عضو في مجلس النواب الحالي عن دائرة رازح، وقد خالف حسين الحوثي لاحقًا.

علي أحمد الرازحي: ويعتبر مع عزان من منظري التنظيم وقيادته الفكرية.

صالح أحمد حبرة: مدرس في التنظيم.

أحمد محمد الهادي: مدرس في التنظيم[1].

المطلب الثاني: مرحلة الانشقاق والتحول

الفرع الأول: مرحلة الانشقاق:-

بدأت هذه المرحلة عقب المواجهة بين المرجع الأول للمذهب الزيدي (العلامة مجد الدين المؤيدي وأعضاء التنظيم، الذي أدرك الأول أن ما يدرس في المعهد العلمي بصعدة يخالف منهج الزيدية، واشتد الخلاف بعد رفض أعضاء التنظيم التعديل في المناهج، وبذلك أصبح التنظيم منشقًا عن حزب

=

المذهب الزيدي، ثم توجَّه إلى تحقيق المخطوطات التراثية، كان من أبرز مؤسسي حزب الحق، ومن أول مؤسسي منتديات الشباب المؤمن ١٩٩٠م، وأول أمين عام للمنتديات عام ٢٠٠٠م، ثم استقال بعد خلافه مع حسين الحوثي، يعمل مستشارًا لمركز التراث والبحوث اليمني بصنعاء، وإمامًا لمسجد العبادة بصنعاء (راجع: صحيفة ٢٦/ سبتمبر، العدد (١٣١٢) بتاريخ الخميس/ ١٥/ ٣/ ٢٠٠٧م- ٢٢/ ٢/ ١٤٢٨هـ، ص١٧).

(١) راجع: صحيفة الوسط، العدد (١٠١) ـ مقابلة عزان، كتاب من أول طلقة، ص٣٠.

الحق ومرجعيته[١].

في تلك الفترة لم يكن السيد بدر الدين الحوثي وابنه حسين (الذي قاد التمرد الأول) بعيدين عن الأحداث فقد وجدا في ذلك التنظيم بغيتهما، يقول محمد سالم عزان: (في عام ٩٠م الأخ حسين بدر الدين الحوثي جاء من السودان، وبدا يفرض نفسه مع أخوه من المؤيدين لنا على المنتدى باعتبار أنه لازم أن يتوسع العمل)[٢].

وبفقد التنظيم لغطاء المرجعية اضطروا في القبول بالسيد بدر الدين الحوثي مرجعية لهم يقول عزان: (...إضافة إلى مشرفين وهما الوالد بدر الدين الحوثي (وهو من فرقة الجارودية) والوالد أحمد صلاح الهادي، هذه المجموعة كانت مفروضة علينا؛ لأننا كنا أمام خيارين إما أن نواجه وندخل في صراع مع العلماء... أو نقبل فاضطررنا أن نقبل)[٣]، وبذلك أصبحت الجماعة مستقلة عن حزب الحق.

الفرع الثاني: مرحلة التحول:-

بدأت هذه المرحلة بعد أن دبَّ الخلاف بين قيادات منتديات الشباب المؤمن المؤسسة، والمرجعيات التي بدأت في إصدار التوجيهات حول المناهج

---

(١) راجع: نص المراسلات التي تفيد التبرأ من الالتزام للمرجع الأول (مجد الدين المؤيدي) في الملاحق ص٣١٥.

(٢) صحيفة الوسط، مرجع سابق، ص٥، ٦.

(٣) صحيفة الوسط ـ مقابلة عزان، موقع الجزيرة نت قابله أحمد الشلفي ـ صنعاء.

التي تدرس في المراكز التابعة للمنتدى، ولعل من أبرزها:

أ- أن من الضروري في التدريس تقرير العقائد في نفوس المتعلمين، وذلك في التوحيد لله وعدله وتوابعهما على ما قرَّره وحقَّقه أئمة أهل البيت عليهم السلام المتقدمون منهم والمتأخرون.

ب- أن من توابع الأصول الحذر من المخالفين والتحذير منهم، أما مدح المخالفين مثل ابن تيمية وغيره من المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ووصف المخالفين بالطرح الجيد ونحو ذلك والنصح بقراءة الطالب لكتبهم فهو فساد.

ج- أن المفسد المتلون تارة معنا، وتارة مع المخالفين يترك أخذ العلم عنه احتياطًا إذا تكرر منه الإفساد، وذلك للحذر لا للتكفير ونحوه.

د- أنه لا معنى للتوحد على المداهنة والسكوت على الباطل، فذلك فساد.

هـ- المذهب الزيدي ليس كما يزعم البعض بمطاطي ليقبل منهم أن يخالفوا كيف شاءوا، ويبقى لهم اسم الزيدي، بل حاصل معناه اتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام ونصرتهم والعمل بحديث الثقلين في الأولين منهم والآخرين[١].

كانت تلك رسالة لدعاة التقريب من أبناء المذهب والمدرسين الذين

---

(١) راجع بقية التوجيهات نص الرسالة من بدر الدين الحوثي إلى طلاب ومدرسين المنتديات في الملاحق ص٣١٧.

أسسوا المنتدى، وكانت بداية التحول بالجماعة.

في عام ٢٠٠٠م دخل على الخط حسين بدر الدين الحوثي لترجيح فكرة تقديس الموروث والكف عن التحديث والانفتاح، واعتبروا ذلك خطرًا ومفسدًا لاتباع المذهب[١].

لاحظ كثيرون من الزيدية هذا التأثر في تلك المجموعة الجديدة، يقول السيد حسين أحمد الحوثي ممثل مديرية رازح في المجلس المحلي للمحافظة: (الحوثي بعيد عن المذهب الزيدي؛ لأنه دخيل، ولا ندري عن جهة نشأته، ونحن على خلاف مع المذهب الاثنى عشري)[٢].

أما السلطات الأمنية فكانت على علم بذلك التحول، لكن لم تكن تتوقع أن يتحول إلى مواجهة، وقد صرَّح بذلك رئيس الجمهورية: (.. وأيًّا كان نوع التدريس والكتاب الذي يدرسه (يقصد حسين بدر الدين الحوثي) ممكن نتحاور فيه ونقنعه للوسطية والاعتدال، فإذا به يدرس الاثني عشرية أو هادوية متطرفة...)[٣].

وكذلك ما صرَّح به وزير الداخلية في تقريره المقدم أمام مجلس النواب اليمني حيث قال: (بدأ نشاطه حسين بدر الدين الحوثي منذ عام ١٩٩٧م بإنشاء مراكز دينية في مديرية حيدان محافظة صعدة دون ترخيص قانوني أطلق عليها اسم

(١) صحيفة ٢٦/ سبتمبر ـ مقابلة محمد سالم عزان.

(٢) المرجع السابق.

(٣) صحيفة الميثاق، العدد (١١٨١) بتاريخ ٥/ ٧/ ٢٠٠٤م، ص٢.

الحوزة، ثم امتد نشاطه بإنشاء مراكز مماثلة في بعض المحافظات والمديريات)[١].

وبذلك بدأت تبرز في العام ١٩٩٧م ظاهرة التحول وعملية الاستقطاب المنظم من داخل المربع الزيدي إلى المذهب الاثنى عشري (الجعفري) بصورة هادئة[٢].

الفرع الثالث: زعماء التحول لجماعة الشباب المؤمن:-

١- **السيد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي**: ولد في ١٧/ ٣/ ١٣٤٥هـ ٢٤/ ٩/ ١٩٢٦م ولد ونشأ في بلدة (ضحيان) من بلاد محافظة صعدة، عالم، مفتي، درس على يد أبيه، وعلى عمه (الحسن الحوثي) (٣٨) وهو المرجعية الدينية للجماعة، وينتمي إلى فرقة الجارودية[٣] أقرب فرق الزيدية إلى الاثني

---

(١) صحيفة الثورة، العدد (١٤٤٨٠) بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠٠٤م، ص٤.

(٢) موقع إسلام أون لاين مقال بعنوان: (ظاهرة الحوثي.. تساؤلات شائكة وإجابات صادمة ـ سعيد ثابت، ص٤، www.islamonline.net.

(٣) فرقة الجارودية أقرب الفرق الزيدية للشيعة الإمامية، وتنسب إلى أبي الجارود زياد بن منذر الهمداني المتوفي عام ١٥٠هـ، ومن أهم عقائدها:

١- القول بالنص الخفي للتدليل على أحقية علي بن أبي طالب، وولديه الحسن والحسين بالإمامة بعد النبي ﷺ.

٢- حصر الإمامة في أبناء الحسن والحسين.

٣- أمنت فرق الجارودية بالمهدي، لكنها اختلفت فيما بينها حول الإمام المنتظر.

(راجع: الزيدية ـ نشأتها ومعتقداتها للأكوع، ص٢٦، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية للدكتورة أشواق غليس، ص٥١-٥٣).

عشرية، يعرف عنه مخالفته لكثير من مراجع الزيدية في اليمن وهو يقول بالتقارب بين الزيدية والإمامية الجعفرية وقد جمع بعضًا من المسائل التي اتفق أو تقارب فيها الزيدية والإمامية في كتيبة الزيدية في اليمن[١].

قاد التمرد الثاني ضد الحكومة، انتقامًا لمقتل ابنه (حسين الحوثي).

٢- **حسين بدر الدين الحوثي**: ولد عام ١٩٥٦م في قرية آل الصيفي بمنطقة حيدان التابعة لمحافظة صعدة على بعد ٢٤٥ كم شمال غربي العاصمة صنعاء، ينتمي في نسبه إلى آل البيت كما يدعون، تلقَّى العلم منذ نشأته على يد والده وعلماء المذهب الزيدي ثم التحق بمدارس التعليم السنية في المحافظة (المعاهد العلمية)[٢] التي كانت تديرها حركة الإخوان المسلمين، هذا من المفارقات في شخصية الرجل، التحق بكلية الشريعة في جامعة صنعاء، وحصل على البكالوريوس في الشريعة والقانون، في ١٩٩٢م قرَّر الانخراط في العمل السياسي كمؤسس لحزب الحق المعارض، في ١٩٩٣م فاز بمقعد عن حزب الحق في البرلمان عن محافظة صعدة، لم يتقدم في انتخابات ١٩٩٧م، التحق بإحدى الجامعات السودانية لتحضير درجة الماجستير في علوم القران ونالها في عام ٢٠٠٠م بتفوق، لكنه ما لبث أن مزقها، معتبرًا أن الشهادات الدراسية ليست في الحقيقة سوى تعطيل للعقول وتفرَّغ لتأسيس جماعة الشباب المؤمن،

---

(١) إسلام أون لاين، ص٣، موسوعة الأعلام اليمنية للدكتور عبد الولي الشميري، www.al-aalam.com.

(٢) راجع صورة البطاقة المدرسية للحوثي في الملاحق ص ٣١٨.

قاد التمرد الأول ضد الحكومة في ١٩/ ٦ / ٢٠٠٤م الذي انتهى بمقتله في يوم الجمعة الموافق ١٠/ ٩/ ٢٠٠٤م[١].

٣- **عبد الله عيضه الرزامي**: عضو سابق في مجلس النواب، ويعتبر الرجل الثالث في قيادة الجماعة وحليفًا مخلصًا لحسين الحوثي وأبيه من بعده، ومازال مختفيا إلى الآن[٢].

٤- **محسن صالح الحمزي**: هاشمي من الحمزات وهو إلى أفكار الحوثي أقرب وما زال مختف.

٥- **عبد الملك بدر الدين الحوثي**: الذي يقود الجماعة حاليًّا في مواجهتها مع الحكومة.

٦- **يحيى بدر الدين الحوثي**: عضو برلماني سابق سُحبت عنة الحصانة البرلمانية، بصفته خارجًا على الشرعية، ويقيم في السويد.

---

(١) راجع: صحيفة الأيام، العدد (٤٢٦٧) بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠٠٤م ـ عدن (لمحة تعريفية لحسين الحوثي)، موقع ميدل ايست اون لاين www.middle-east-online.com بعنوان: (انتفاضة الحوثيين في اليمن لسعيد ثابت) بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠٠٥م، طبع بتاريخ ٧/ ٦/ ٢٠٠٦م.

(٢) حرب صعده، ص ٣٠.

المبحث الثالث: دخول الاثني عشرية إلى اليمن

إن الحلم الفارسي بإقامة إمبراطورية شيعية في العالم الإسلامي هدف لازال يمثل حلم إيران الشيعية منذ حدوث ما يُعرف بثورة الآيات، وقد كشف استمرارية هذا الحلم ظهور وثيقة سرية نشرتها رابطة أهل السنة في إيران ـ مكتب لندن، الرسالة موجهة من مجلس الثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات وكتب فيها (سري للغاية) كان مما جاء فيها: (الآن بفضل الله وتضحية أمة الإمام الباسلة قامت دولة الاثني عشرية في إيران بعد عقود عديدة، ولذلك فنحن ـ وبناءً على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين ـ نحمل واجبًا خطيرًا وثقيلًا وهو تصدير الثورة) (ولذلك فقد وضعوا خطة خمسينية)، ولهذا فإننا من خلال ثلاث جلسات وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسينية تشمل خمس مراحل، مدة كل مرحلة عشر سنوات لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول ونوحِّد الإسلام أولًا، لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب.

وقد أوضحوا سبب العداء مع السنة؛ (لأن هؤلاء السنة والوهابيين) يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه وللأئمة المعصومين حتى إنهم يعدون اعتماد المذهب الشيعي مذهبًا رسميًّا ودستورًا للبلاد أمرًا مخالفًا للشرع والعرف).

أما عن أسلوب تنفيذ الخطة فيقولون: (... يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسَّن علاقاتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكون هنالك احترام متبادل وعلاقة وثيقة بيننا وبينهم...)[(١)].

ولا شك أن اليمن من أهم الدول التي تسعى إيران لتصدير الثورة إليها، فقد سعت إيران إلى مد جسور التعاون بينها وبين اليمن من خلال التعاون الثقافي؛ لأنها ترى أن هنالك تركة ثقافية بين اليمن وإيران تؤهلهما للتعاون، وهذه التركة تتمثل في وجود أقليلات إسلامية في اليمن قريبة في معتقداتها الدينية من معتقدات الشيعة الإيرانين كالإسماعيليين (المكارمة)، وإن كانت علاقتها بإيران غامضة، وأتباع المذهب الزيدي الذين ينتمون إلى فرقة الجارودية الزيدية، وهم الأكثر اتصالًا بإيران لتقارب المعتقدات، ولتبني الفرقة الجارودية مهاجمة أصحاب المذهب السني (السلفيين) الذين ترى إيران أنهم يشكِّلون عقبة أمام تنفيذها لمخططها الكبير.

المطلب الأول: العلاقات اليمنية الإيرانية الرسمية

بدأ التعاون الثقافي بين اليمن وإيران عام١٩٩٢ من خلال توقيع حكومتي البلدين على اتفاقية التعاون الثقافي العلمي، وتنفيذًا لتلك الاتفاقية، وافقت إيران على قبول عشرة طلاب يمنيين موفدين من قبل وزاره الدفاع لدراسة الطب في

(١) مجلة المنتدى، العدد (٩٢-٩٣) صفر-ربيع الأول ١٤٢٦هـ - مارس - أبريل ٢٠٠٥م، بقلم د.عبد الرحمن البلوشي، ص٣٤.

الجامعات الإيرانية[١] وتم إيفادهم فعلًا للدراسة في إيران. كما أن إيران ترجمت ما ورد في مذكرة التفاهم المشترك للتعاون في المجال الثقافي والعلمي التي تم التوقيع عليها من قبل الجانبين بتاريخ ١٩٩٦م، من خلال تقديمها لليمن ٤٣ منحة دراسية في التخصصات العلمية (طب وهندسة). كما أُقيم أسبوع ثقافي إيراني في صنعاء في الفترة من ٢٣-٣٠ يونيو ١٩٩٧م[٢]. وقد تحوَّل كثير من الطلاب الذين درسوا في إيران إلى المذهب الاثني عشري[٣].

وتعزيزًا للتعاون وقَّع وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني مع وزير الثقافة اليمني خلال زيارته لليمن في شهر أغسطس ١٩٩٩م، مذكرة للتفاهم تضمنت عددًا من جوانب التعاون الثقافي بين البلدين.

المطلب الثاني: تغلغل الاثني عشرية في المذهب الزيدي

لقد شكَّلت الأرضية المذهبية (الهادوية) في اليمن محضنًا خصبًا للتغلغل الشيعي بخاصة بعد حرب الخليج الثانية وتدمير العراق، وبذلت الدبلوماسية والسفارة الإيرانية في صنعاء جهدًا مكثفًا لاستقطاب أتباع المذهب الزيدي منذ عام ١٩٩٠م[٤].

---

(١) السياسة الخارجية اليمنية - الإيرانية خلال عشرين عامًا - لعبدالله أحمد العودة، ص٥٦.

(٢) السياسية الخارجية اليمنية - الإيرانية - خلال عشرين عام، المرجع السابق، ص٥٧.

(٣) راجع: موقع المستبصرين www.aqaed.com، الذي يضم الكثير من اليمنيين وغيرهم الذين تحولوا إلى الإثني عشرية.

(٤) العلاقة اليمنية الإيرانية خلال عشرين عامًا، ص١١٣.

وتمثل ذلك الاستقطاب في صورة مساعدتهم على إنشاء أحزاب سياسية مثل حزب الله الذي أُعلن عنه في ١٩٩٠م، ولكن لم يدم طويلًا، ثم في مساعدتهم في الدخول في الانتخابات البرلمانية في ١٩٩٣م، يقول زكريا ضيف الله لطف الله المختار: (قام السفير الإيراني حسين نيروز الملقب أبو زينب بزيارتنا في "خميس مران" و"جمعة بني فاضل" ومناطق أخرى وألقى محاضرة في مسجد خميس مران، أهم ما قاله فيها: سنكون معكم ونزودكم ولن نترككم)، ويقول: إن حسين الحوثي زعيم التنظيم صرَّح بدعم السفير لانتخابات ٩٧م بقوله: (لولا السفير الإيراني ما قدرنا نتحرك في الانتخابات، لأن علي محسن[1] وعدنا وخلف وعده لنا، ونزل مرشح ثانٍ ودعمه الرئيس، ولولا السفير ما قدرنا أن نطبع دعاية، ولا قدرنا أن نتحرك، وله فضل كبير (يقصد السفير الإيراني)[2].

ويرصد القاضي الشيخ أبو جعفر مبخوت[3] - وهو ممن تحولوا إلى المذهب الجعفري يقول: (الحمد لله، منذ عام ١٩٩٨م والنشاط التبليغي أخذ بالتوسع، نتيجة الاحتكاك مع الشباب، الذين استبسلوا حقيقة في نشر مفاهيم

---

(١) شبكة المشكاة الإسلامية (التحالف الشيعي الأمريكي في اليمن - تمرد الحوثي -، ٢/ ٣ ص٧.

(٢) صحيفة الدستور، العدد (٤٠)، مقابلة مع زكريا ضيف الله، بتاريخ ٣/ ٤/ ٢٠٠٦م، ص٨٩.

(٣) الشيخ مبخوت: من مواليد ١٩٧٣م في حصن بني سعد من مديرية المطمة محافظة الجوف، وتولى رئاسة فرع حزب الحق.

وأخلاق وعلوم أهل البيت، عليهم السلام، بعد أن تعرفوا عليها وآمنوا بها، وكل هؤلاء من الأسر النجيبة العريقة، فشكلوا أرضية كبيرة للانطلاق والنشاط التوعوي والتبليغي، بشكل يبعث على السرور).

ويعتقد الشيخ مبخوت إن ظهور الإمامية في اليمن كان سنة ١٩٩٧م، فهو ظهور حديث[١].

وقد برز الدور الإيراني واضحًا في أحداث صعدة التي قامت بها جماعة الشباب المؤمن وخروجها على النظام في المحافظة منذ بداية الأزمة في سبتمبر ٢٠٠٤م، وقد تمثل ذلك الدور على مستويين:-

- على المستوي الرسمي:

فقد جاء اتهام السلطات الرسمية في اليمن للجانب الإيراني على لسان وزير الإعلام اليمني حيث قال: (إن إذاعة طهران الرسمية بوق يروج لأكاذيب المتمردين والإرهابيين في صعدة، وهذه الإذاعة تستضيف شخصيات سيئة، وفيها برامج سيئة، ويبدو أن الأخوة في إيران يسيرون وراء ضغوط هذه الجماعات للعمل ضد مصالح الوطن العربي وضد الإسلام نفسه[٢].

وقد وصلت الأزمة بين البلدين إلى استدعاء اليمن لسفيريها في طهران

---

(١) موقع إسلام أون لاين - (ظاهرة الحوثي تساؤلات شائكة) - سعيد ثابت، بتاريخ ٧/٦/٢٠٠٦م، ص٣ بتصرف.

(٢) موقع المركز الوطني للمعلومات www.yemen-nic.net، نقلاً عن مقابلة وزير الإعلام مع صحيفة الأهرام المصرية.

وليبيا، احتجاجًا علي الدعم والمساندة لجماعة الشباب المؤمن في صعده.

- **أما على مستوي الحوزات الدينية:-**

فقد تمثل بالبيانات التي خرجت من الحوزات العلمية الشيعية في "قم" و"النجف"، فقد صورت المرجعيات الشيعية الأحداث في صعدة بأنها اضطهاد واستئصال للأقليات الشيعية في اليمن، فقد جاء في بيان الحوزة الشيعية في النجف الذي بعنوان: "نداء إلى محافل حقوق الإنسان في العالم" جاء فيه: الشيعة في اليمن سواء الزيدية منهم أو الإمامية الاثني عشرية يتعرضون إلى حملة مسعورة من الاعتقالات والقتل المنظم منذ نشوب الأزمة بين الحكومة وحسين الحوثي وأتباعه، وقد حظرت الحكومة على وسائل الإعلام المحايدة والعالمية دخول تلك المناطق التي يدور فيها القتال، وتتم فيها تصفية الشيعة بشكل جماعي لا سابق له في تاريخ اليمن إلا ما حصل بعد انقلاب السلال على حكم الإمامة... "(١).

ويرى بعض الباحثين أن إيران من خلال ذلك الدعم الرسمي والشعبي تسعى إلى تحقيق هدفين:

١- استخدام تلك الأقليات الزيدية كوقود حرب تستنزف طاقة الجيش اليمني في مواجهة يمكن أن تشغل الجيش إلى استعادة الزيدية لأحلامها في الحكم باتخاذ صعده كمعقل رمزي، أتت منه كل صور الأئمة مستفيدة من

---

(١) نشر البيان على موقع إيلاف www.elaph.com، تقرير محمد الخامري (بيان الحوزة العلمية بالنجف، الخميس ٢١/ ٤/ ٢٠٠٥م).

شقوق في جسم الحياة السياسية يمكنها من تعويض النقص والالتباس الذي يعتري خطابها السياسي وأهدافها النهائية.

٢- توفير فتيل اشتعال على نحو المناطق الشرقية في المملكة العربية السعودية التي تمثل أوسع قاعدة شيعية ربما في معظم شبة الجزيرة العربية محكومة برقعة جغرافية مترابطة ذات تجانس مذهبي لا يحتاج إلا إلى فتيل ليتحول بحسب الاعتقاد الإيراني إلى برميل بارود تندلع شرارته داخل المملكة العربية السعودية[١].

المطلب الثالث: العوامل التي ساعدت على ظهور الاثنى عشرية في اليمن

١- الزيارات المتعددة لبعض المرجعيات اليمنية التي تنتمي إلى فرقة الجارودية (الزيدية): لقد زار بعض المرجعيات اليمنية إيران ولبنان في الثمانينات والتسعينيات مما أتاح لهم الفرصة للقاء المرجعيات في قم وغيرها، والتأثر بالفكر الاثنى عشري الجعفري، ومن هؤلاء بدر الدين الحوثي الذي زار إيران ومكث فيها مع أبنائه بعد حرب صيف ٩٤م، التي اتهم فيها بمساندة الانفصال، وقد أكد تلك الزيارة بقوله: (وقد فررت أثناء الحملات العسكرية إلى إيران)[٢]، أما

---

(١) أحداث صعدة ـ حقائق غائبة لأحمد عبدالله الصوفي، موقع ٢٢ مايو www.mayonews.net، بتاريخ السبت ١٥/ ٣/ ٢٠٠٧م.

(٢) صحيفة الوسط (مقابلة بدر الدين الحوثي)، العدد (١٠١)، الأربعاء =

ابنه الذي قاد الجماعة منذ تأسيسها فقد تأثر كثيرًا بالثورة الإسلامية ومنجزاتها في إيران، وحكى ذلك في ملازمه المتعددة، وقد أكد السفير الإيراني بصنعاء لزكريا ضيف الله وجود الحوثي وأبنائه في إيران بقوله: (إن عبد الملك الحوثي ووالده وابنه الآخر مرتاحان في مدينة "قم"، ويقومان بنشاط متحرك، ويمكن أن يجلسا عندنا لاسيما وقد اعتمدت لهما مرتبات ومبالغ مالية تساعدهما على النشاط)[1].

٢- المنح الدراسية التي كانت تقدمها إيران للحكومة اليمنية بصورة تعاون ثقافي بين البلدين.

٣- مشاركة مكاتب إيرانية ولبنانية شيعية في معارض الكتاب السنوية، وقد منعت بعد وقوع تمرد الحوثي في ٢٠٠٤م من الدخول مرة أخرى.

٤- الدعم الإيراني عن طريق السفارة في صنعاء والمركز الطبي الإيراني، للمؤسسات الطبية والخيرية والمراكز العلمية التي يقيم عليها أتباع المذهب الزيدي، مثل جمعية الإيمان الخيرية في صعدة بصنعاء، وجمعية آل البيت بصعدة، ومركز بدر العلمي بصنعاء، وكان ذلك الدعم قد وصل إلى (٦٥٠ مليون دولار أمريكي)، وكان نصيب جماعة الشباب المؤمن منها (٢٠٠٨٠٠٠٠ ريال يمني)، وبلغ دعم السفارة الإيرانية للمراكز من عام ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٢م مبلغ (٢٢، ٣٨١، ٠٠٠ ريال يمني) منها مبالغ مخصصة لإقامة الدورات الصيفية،

=

٢٤/ ٥/ ٢٠٠٦م، حاوره جمال عامر.

(١) صحيفة الدستور (مقابلة زكريا ضيف الله)، لعدد (٤٠)، الاثنين ٣/ ٤/ ٢٠٠٦م.

والتي نفذ منها ١٢ دورة في صعدة وحدها، وقد كانت تلك المؤسسات وسيلة اتصال بين المرجعيات لتنفيذ المخطط التوسعي الاثني عشري في اليمن[(١)].

٤- الوافدون من أبناء العراق الذين ينتمون إلى الشيعة، واشتغلوا في التدريس والتدريب للشباب الزيدي. كان أول لقاء لحسين الحوثي في حوزات سرية في صنعاء منذ ٩٧م العام الذي حذَّرت فيه السلطات العراقية السابقة السلطات اليمنية في أربع رسائل من الحسينية التي اعتبرتها نواة لتنظيم سياسي مناهض، الأمر الذي لم تحمله السلطات الأمنية محمل الجد، واعتبرته مكابدات سياسية ضمن المشهد السياسي في العراق[(٢)].

وقد لاحظ الأهالي محاولات المدرسين العراقيين في نشر الفكر الاثني عشري في المدارس الحكومية بين الطلاب، حيث تقدم أهالي طالبات مدرسة (٧يوليو) بصنعاء بشكوى إلى العديد من الجهات الحكومية من ظهور أنشطة شيعية مخالفة للمنهج الوزاري ومن أبرزها:

- الترويج لمذهب (الاثني عشرية) الرافضة وتوزيع الكتب التي تدعو إلى المذهب.

- احتقار وتكفير صحابة رسول الله ﷺ.

- الحط من قدر علماء الإسلام المعتبرين من أصحاب القرون المفضلة

---

(١) راجع نص رسالة المرجع بدر الدين الحوثي للسهرستاني، وتفاصيل أكثر في كتاب (الزهر والحجر (التمرد الشيعي في اليمن) - صحفي عادل الأحمدي، ص١٧٣.

(٢) الحرب في صعدة من أول طلقة، ١/ ٤٠.

- الترويج والدعوة لما يعتقدون أنه حق وهذه قاصمة الظهر؛ لأنهم يتبنون إباحية المتعة، وهذا من أصل عقيدتهم.

- مضايقة الأنشطة التي تصحب مادة القرآن الكريم ومادة التربية الإسلامية(١).

هذه العوامل وغيرها ساعدت على ظهور مظاهر متعددة للاثني عشرية في اليمن لا يعرفها أبناؤها، ومن أبرز تلك المظاهر التي انتشرت في أوساط الزيدية:

١- تفشي الغلو في سب الصحابة والسلف الصالح وبروز ظاهرة الجرح في كثير من وصحف ومقابلات أبناء المذهب الزيدي، فصحيفة (البلاغ) خصصت ملفًا بعنوان: (معاوية..الشخص والمهج)، وأخذ كتابها في كيل السب والشتم والتجريح في حق الصحابة الذين اختلفوا مع الإمام علي ﷺ. كما فتحت ملفًا آخر بعنوان: (ابن تيميه..الشخص والمنهج)، وأخذت في استعراض عقيدة شيخ الإسلام ابن تيميه، والرد عليه وتناوله بالتجريح والسب، أما المتأخرون من بعض الزيدية فلم يخف أسفه ونقده لما جرى في يوم السقيفة بعد وفاة الرسول ﷺ، يقول زيد المحطوري: (كنت أتمنى لو قعد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم... أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وذو النورين وعلي كرم الله وجهه والعباس والمهاجرون والأنصار في مائدة مستديرة

---

(١) الحرب في صعدة، يوجد نص شكوى من الأهالي للسلطات الأمنية بما يقوم به المدرسون العراقيون، ٢/ ٣٠، ٣١ بتصرف.

وأجروا عملية انتخاب... ثم يقول: (لكن ما حدث في الإمامة إنها في سقيفة بني ساعده كانت فلتة...) ويقصد بفلتة (أن الخلافة في الإسلام لم تخضع لقاعدة الشورى)[١].

٢- إنكار كثير من الحقائق التاريخية التي تخدم المذهب الاثني عشري كقصدة عبد الله بن سبأ اليهودي، التي وردت في مصادر أهل السنة والزيدية والإمامية، وما ذلك إلا عندما شعر الرافضة بأن عبد الله بن سبأ هو قدوتهم، وبس القدوة، فقام المتأخرون منهم ينكرون ما أثبته المتقدمون، فتأثر بعض الزيدية بذلك، فأنكروا وجود عبد الله بن سبأ اليهودي[٢].

٣- إحياء المناسبات والشعائر الدينية الاثني عشرية، مثل إحياء يوم الغدير[٣] الذي يخرج الشيعة في فعاليات تبدأ بالخطب والفعاليات الثقافية في المساجد والحارات وفي الصباح يتوجهون بأسلحتهم ولافتاتهم الخشبية والقماشية، التي فيها آيات وأحاديث عن أهل البيت، فيتحرك الجميع من الحارات إلى ضواحي المدينة، وقرى رحبان والحمزات والعبدين والصحن وولد مسعود وهمدان وسحار وغيرها، ثم العودة آخر النهار إلى جوار الجامع المقدس[٤] كان

---

(١) شبكة المشكاة الإسلامية (التحالف الشيعي الأمريكي ـ تمرد الحوثي، الكاتب أنور قاسم الخضري، ١/ ٣.

(٢) مقابلة د.زيد المحطوري لعلي الجرادي، موقع ناس برس www.nasspress.com ٨/ ٤/ ٢٠٠٥م.

(٣) نظرة الإمامة الاثني عشرية إلى الزيدية لمحمد الخضر، ص١٨.

(٤) حرب صعدة، ٢/ ٤٢، نقلاً عن مجلة العالم عدد (٦٦٥) الإيرانية، عن مركز أهل البيت

=

يُقام في محافظة صعدة وبقية المحافظات على شكل مظاهرات وتجمعات للقبائل الموالية لجماعة الشباب المؤمن، كذلك إقامة مجالس العزاء الحسيني، وطبع النشرات الثقافية، والمجلات المهتمة بفكر وعقيدة الإمامية وافتتاح العديد من المحلات التجارية والمكتبات والتسجيلات ذات المسميات الشيعية كالغدير، خم، كربلاء، الحسين، النجف، وغيرها، وتم مؤخرًا منع كل تلك المظاهر من قبل الحكومة بسبب التمرد الذي قادته جماعة الشباب المؤمن في ٢٠٠٤م[1].

٤- إنكار دفاع الإمام زيد عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى حكم بعض كتاب الزيدية المعاصرين على القصة التي وردت بالوضع كأمثال عبد السلام الوجيه في مقدمة تحقيقه لكتاب العقد الثمين[2].

٥- التمجيد الزائد للأئمة الروافض قديمًا وحديثًا من آيات الكيد والمكر المدعوين بآيات الله والثناء المستمر على الخميني، تقول صحيفة الأمة: (والربط بين الخميني "رضي" والحوثي ليس جديدًا في الخطاب الطائفي المساند للحرب... فإذا كان الإمام الخميني ضالًا، فمن هو المؤمن يا ترى[3]

=

للدراسات والبحوث في صعدة نشر ريبورتاجًا مصورًا بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٩٩م.

(١) غديرخم: المكان الذي خطب فيه الرسول ﷺ وذكر فيه فضل الإمام على كرم الله وجهه: (قال فيه من كنت مولاه فعلي مولاه). فاعتبرها الشيعة على اختلاف فرقهم دليل على أحقية الإمام بالخلافة بعد الرسول ﷺ.

(٢) شبكة المشكاة الإسلامية ـ التحالف الشيعي الأمريكي لتمرالحوثي.

(٣) صحيفة الأمة، العدد (٣١٣) بتاريخ ٥/ ٨/ ٢٠٠٤م، متابعات إخبارية.

كما ظهر الإعجاب بالثورة الإيرانية وحزب الله في لبنان واعتبارهما المثل في الجهاد ضد الظلم[١].

٦- الخلط في مسألة الصحابة بين الزيدية والرافضة، وطمس معالم المذهب الزيدي فيهم، وهم القائلون بعدم جواز سب الأصحاب والشيخين بدرجة خاصة.

حتى عندما سُئل الشيخ حمود عباس المؤيد نائب مفتي اليمن السابق "عن حكم سب الصحابة بما فيهم أبو بكر وعمر وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم ـ فقال: إنه لا يعلم الحكم، مع أنه من أكبر المراجع للزيدية في اليمن حاليًّا، فهل يعقل أنه يجهل مذهب جده علي وإماميه الحسن والحسين وإمام مذهبه زيد في الشيخين وفي أمهات المؤمنين حتى يجهل حكم الطعن فيهم.

فهذا السكوت خطوة خطيرة نحو الرفض ولم تبقَ إلا خطوة اللعن والسب للحاق بالأمامية[٢].

٦- ظهور مواقع ومنتديات على شبكة الإنترنت لشخصيات يمنية تحولت إلى الاثني عشرية، وتطالب الحكومة بمزيد من الحريات في ممارسة الشعائر الاثني عشرية، كرابطة الشيعة الجعفرية في اليمن[٣]، وكذلك ظهور ما

---

(١) نظرة الإمامية الاثني عشرية للزيدية، ص١٨.

(٢) راجع: الاثنا عشرية والزيدية وسقوط الأقنعة لعبدالحميد شرف الدين، مجلة نوافذ العدد (٥٦) أبريل/ ٢٠٠٥م، ص٣١، ونشرت الفتوى في صحيفة (الثقافية)، العدد (١٥) ورد عليها العميد/ محمد الأكوع نفس العدد في ١٩/ ٧/ ١٤٢٠هـ.

(٣) المرجع السابق، مجلة نوافذ، العدد (٥٦)، ص١٨ بتصرف.

يسمونهم المستبصرين (أي المتحولين إلى الاثني عشرية) من أهل اليمن وأغلبهم من أتباع المذهب الزيدي[١].

ويذكر حميد رزق في صحيفة الأمة بقوله: (بدأ الكثيرون من الزيدية العدول إلى مذهب الاثني عشري لما رأوا فيه من المعاني والأداء الذي يلبي طموحًا وحاجة في نفوسهم)[٢].

---

(١) لديها موقع باسم www.aqaed.com، موقع المستبصرين.

(٢) صحيفة الأمة، العدد (٣١٢) بتاريخ ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٤م ـ صنعاء، حميد رزق.

المبحث الرابع: أفكار الجماعة ومعتقداتها

إن تناول أفكار ومعتقدات الجماعة لا يمكن إلا من خلال ملازم زعيمها الأول (حسين بدر الدين الحوثي)، ولم يتوفر منها إلا القليل نظرًا للظروف الأمنية التي منعت انتشارها، وذلك بعد التمرد المسلح على سلطة الحاكم والقانون، الذي قادته الجماعة في ١٦/ ٩/ ٢٠٠٤م، وسوف نتناول أبرزها:

١ - التبرؤ من الخلفاء الراشدين الثلاثة خصوصًا والصحابة عمومًا لأنهم أصل البلاء الذي لحق بالأمة إلى اليوم:

الصحابة ضالون مضلون:

ترى الجماعة أن الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة أبو بكر وعمر ضالون مضلون، فرقوا الأمة وأذلوها، يقول حسين بدر الدين الحوثي: (...وكان متأخرون من الزيدية يرون بأنه من الممكن التوقف والسكوت حول قضية أبي بكر وعمر، من أجل الحفاظ على التوحد مع الآخرين ومراعاة مشاعرهم، ... وكان بالإمكان أن نلتزم بها لو كان الآخرون يقدرونها، لكن ما الذي حصل سكتنا قرونًا ومئات السنين، وكان السكوت على هذه القضية ليس على أساس إقرار بشرعية خلافتهما، لا من منطلق التعاون باحترام وتعظيم لهما، وإنما من أجل تهيئة الأجواء بوحدة المسلمين، ... كنا نسكت مع اعتقاد أنهما أي الشيخين (أبو بكر وعمر) مخطئون عاصون ضالون، كما قال عبدالله بن حمزة: "نعتقد أخطئوا وعصوا وضلوا فيما وقع منهم بعد موت رسول الله ﷺ"

بهذا المنطق قال عبد الله بن حمزة...[(١)].

فمراعاة مشاعر المسلمين من السنة والعمل على الوحدة معهم أهم من التعرض للصحابة بالطعن والتجريح والتنقيص من منزلتهم وقدرهم.

٢- الصحابة سبب البلاء الذي وقع في العالم الإسلامي:

ويرى أن الصحابة رضوان الله عليهم "أبو بكر وعمر" هم سبب بلاء العالم الإسلامي وكل ما نزل به حيث يقول: (...وحتى يكون لدينا ولاء للإمام علي عليه السلام، وحتى لا يبقى لدينا ذرة من ولاء للآخرين الذين ضربوا هذه الأمة: هذه الأمة ـ في الواقع لو تفهمون أنتم ـ أو هذا العالم بكامله هو عالم أبوبكر وعمر، هل تعرفون ما تعني هذه العبارة هذا العالم هذا العالم بكامله هو عالم أبو بكر وعمر لو أن الإمام علي عليه السلام هو الذي تولى أمر المسلمين بعد رسول الله ﷺ، تقدم هذا العالم على نحو آخر، على نحو آخر. لم يكن تأثيرهم داخل المنطقة العربية "يعرض الشيخين أبو بكر وعمر" أو داخل العرب فقط؛ لأن العرب كانوا هم من قد أهلوا بالقرآن وبالرسول ﷺ لأن يحملوا لواء الإسلام للأرض كلها للعالم كله، فما حصل من تقصير داخلهم، وما حصل من خلل كبير داخلهم هو نفسه الذي نتج عنه هذا الخلل في العالم كله) ثم يقول: قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران: ١١٠]) ألم تكن هذه هي المسؤولية التي أُنيطت بهم "﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾"

(١) ملزمة دروس من هدى القرآن الكريم ـ سورة المائدة ـ الدرس الرابع، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ١٦/ ١/ ٢٠٠٢م، ص٢.

للعالم؟ ما الذي وقف هذا الظهور؟ وهذا الإخراج؟ ما الذي مسخ صورة هذا العالم؟ إنهما الشيخان أبو بكر وعمر، بالذات عمر فهو مهندس هذا العمل في العمل الذي نحن فيه الآن[١]، ويرى أن انهزام العرب أمام اليهود اليوم ليس ناتجًا عن ضعف منهم أو قلة في عدادهم وعدتهم وإنما السبب ناتجًا عن مرجعيتهم الفكرية وولايتهم لأبي بكر وعمر اللذين لم يستطيعوا الوقوف أمام اليهود قديمًا، يقول: (هل أن القرآن غير صادق عندما يقول "﴿أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ﴾" ثم يقول: "﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾[المائدة:٥٦]".

لماذا غلبوا؟ لماذا قهروا؟ لماذا أذلوا حتى أصبحوا لا يستطيعون أن يستخدموا في مواجهة إسرائيل إلا الحجارة، فمن أين الخلل؟ هل أن القرآن غير صادق لا، لم يقولوا هم إن القرآن غير صادق.

إذًا الخلل من آخر الآية: "﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾" أنتم صرفتموها إلى آخرين هم من هزموا أمام أقلية من اليهود، فكيف يمكن لأوليائهم أن يهزموا ـ أعني يهود في تاريخ اليهود، ... "كأن رسول الله ﷺ عندما جعل أبا بكر قائدًا في غزوة خيبر، وهو يحاصر خيبر فرجع منهزمًا، ثم في اليوم الثاني عمرًا فرجع منهزمًا، ثم في اليوم الثالث الإمام علي عليه السلام، وهو أراد أن يقول: إن الأمة بحاجة إلى الإمام علي عليه السلام"[٢].

كما أنه يرى أن الصحابة الذين سبقوا الإمام علي اغتصبوا منه الخلافة،

---

(١) محاضرة: (دروس من هدي القرآن ـ سورة المائدة)، الدرس الرابع، ص٥١٤.

(٢) محاضرة: (دروس من القرآن ـ سورة المائدة)، ص٢٥.

وخالفوا أوامر الرسول ﷺ حيث قال: (لنقل لأنفسنا مهما طبل الآخرون فقالوا عن أولئك: "الصديق، الفاروق، ذي النورين، كاتب الوحي" عناوين من هذه، وألقاب ضخمة من هذه لا نغتر بها أبدًا؛ لأن كل هؤلاء (صديقهم، فاروقهم، أنوارهم، وكاتب الوحي) كما يقول ـ نحن جميعًا لا نشك أنهم أقصوا الإمام عليًّا عليه السلام، وأنهم سمعوا جميعًا أن الرسول ﷺ قال: "علي مع القرآن، والقرآن مع علي)... وأحاديث كثيرة من هذا القبيل سمعوها وعلموها وسمعناها نحن من بعدهم، وسمعها أيضًا أشياعهم من بعدهم أولئك الذين قدموهم من بعد باسم (السلف الصالح)[1].

٣- الفتوحات الإسلامية سبة ولعنة على المسلمين:

يرى أن ما حقَّقه المسلمون من فتوحات وانتصارات في عهد الخلفاء الراشدين كانت سبة ولعنة عليهم، يقول "فليقل لأولئك الذين يتحدثون عن الفتوحات، لو تعلمون كم خسرنا، وما يشبه هذه الفتوحات التي يتحدثون عنها لو كان الإمام علي عليه السلام هو الذي قاد الأمة، وبتلك المعنويات التي رسخها النبي ﷺ في نفوسها، في غزوة تبوك، لما كانت هذه الفتوحات التي حصلت على يد عمر تساوي معشار ما يمكن أن يحصل في علم الله سبحانه وتعالى لو أن الإمام عليًّا عليه السلام هو الذي قاد الأمة[2].

---

(١) ملازمة ذكرى استشهاد الإمام علي علية السلام لحسين الحوثي، ١٩/ ٩/ ١٤٢٣هـ، ص٥.

(٢) محاضرات ودروس (من هدي القرآن ـ سورة المائدة)، الدرس الرابع، ألقاها حسين الحوثي بتاريخ ١٦/ ١/ ٢٠٠٢م، ص٩.

ويقول: (إذا فلا تعد مسألة الفتوحات شبهه في نفس الموضوع الذي نتحدث عنه ـ إنها خسارة، خسارة بسبب عمر فعلاً)[١].

٤ - عمر سبب مفارقة الأمة لعلي بن أبي طالب:

ويقول في حق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (الفاروق الذي جعل الأمة تفارق عليًّا، وتفارق القرآن، وتفارق عزها ومجدها من يوم أن ولى معاوية على الشام، وهو يعلم من هو معاوية إذًا كل بلية أُصيبت بها هذه الأمة، كل انحطاط وصلت إليه هذه الأمة، كل كارثة مرت في هذه الأمة بما فيها كربلاء إن المسؤول الأول عنها هو "عمر" المسؤول عنها بالأولى هو عمر قبل أبي بكر نفسه)[٢].

ويقول: (معاوية سيئة من سيئات عمر ـ في اعتقادي ـ ليس معاوية إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته عثمان، واحدة من سيئاته، كل سيئة في الأمة هذه، كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسؤول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، وعمر بالذات؛ لأنه هو المهندس للعملية كلها) يقصد يوم السقيفة يتولى الخلافة[٣]).

---

(١) المرجع السابق.

(٢) محاضرة: (دروس من القرآن ـ دروس من وحي عاشوراء)، ألقاها حسين الحوثي بتاريخ ١٠/ ١/ ١٤٢٣هـ-الموافق ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٣م، ص٦.

(٣) (دروس من القرآن ـ سورة المائدة)، الدرس الأول، ص٢.

٥- إحياء فكرة الوصية للإمام علي بن أبي طالب، وأن الحكم لا يصح إلا في البطنين أحفاد (الحسن والحسين):

ترى جماعة الشباب المؤمن أن حسين الحوثي وأسرته تمتلك الحق الإلهي في العلم والحكم، باعتبارهم امتدادًا لنسب آل البيت، فنظام الحكم الحالي يعتبر مخالفًا لأحاديث الولاية التي تعطي أهل البيت الحق في العلم والحكم، يقول حسين الحوثي: (إن الديمقراطية نفسها لا تحمينا من فرض ولاية أمرهم علينا، لأن الديمقراطية هي صنيعتهم، وهي نظام هش ليس له معايير ولا تقوم على اعتبار المواطنة والدستور لا يشترط في الرئيس إلا أن يكون مواطنًا وعمره ٤٠ سنة، وألا يكون قد صدر بحقه حكم يخلُّ بشرفه، وهذه الشروط تسمح لأي إنسان أن يلي أمر الأمة...)[١]، فهو يرى أن النظام الديمقراطي الذي ينظم الحكم في اليمن باطل؛ لأنه يعطي الحق لأي يمني في الترشح للحكم، وهذا يخالف ثقافة الغدير عند قدماء علماء المذهب الزيدي الذين يرون حصر الإمامة في "البطنين"، يقول الحوثي: (الديمقراطية لا تحمينا... بل ثقافة حديث الغدير... وفهم الشيعة لمعنى ولاية الإمام علي هو ما يحمينا...).

٦- كما أنهم يعتقدون أن الله اختارهم بالعلم والحكم دون غيرهم بمعنى الحق الإلهي في العلم والحكم، فهم علماء دون أن يعلمهم أحد ـ والله قد اصطفاهم لحمل الكتاب وبيان أحكامه، وما على الآخرين إلا أن يتلقوا منهم

(١) ملزمة حديث الولاية ـ كلمة ألقاها حسين الحوثي في الاحتفال بعيد الغدير، بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٤٢٣هـ ـ بمران صعدة، ص٨.

هذه الأحكام، وأن اختيار الحاكم هو من حق الله، وليس من حق البشر[١].

فقد أفاض حسين الحوثي في الحديث عن أحقية أهل البيت في الحكم كونه حقًّا إلهيًّا لا مرية فيه، وليس للمسلمين غير التسليم بمبدأ الولاية أساس مقبول[٢].

ويقول حسين الحوثي: (أن قول الرسول ﷺ: **[يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرْ مَن نصرَه، واخذلْ مَن خذلَه]**[٣]. تسلسل هذا الحديث ينسجهم انسجامًا كاملًا، والترتيبات التي أعلن فيها رسول الله ﷺ هذا الأمر تنسجم انسجامًا كاملًا مع لهجة تلك الآية الساخنة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة:٦٧].

وعندما يقول الرسول ﷺ للأمة: (إني وأنا أبلغ عندما أقول لكم "فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه"، إنما أبلغ عن الله، ذلك أمر الله، ذلك قضاء الله، ذلك اختيار الله، ذلك فرض الله، وذلك كمال الله لدينه، وذلك أيضًا مظهر من

---

(١) القاضي حمود عبد الحميد الهتار - رئيس لجنة الحوار - حاوره فؤاد العدوي، مجلة فواقد، العدد (٦٦)، صفر١٤٢٨هـ-فبراير٢٠٠٧م، صنعاء، ص٣٦.

(٢) حرب صعدة، ٢/ ١٦٧.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٨٤، ١١٨)، والترمذي في كتاب المناقب - باب علي بن أبي طالب (٥/ ٦٣٣) رقم (٣٧١٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد صححه الألباني في سلسلة الأحاديث، ٤/ ٣٣٠ رقم (١٧٥٠).

مظاهر رحمة الله بعباده[١]. ثم يقول: (إن من انحرفوا عمن وجه الرسول ﷺ الإشارة إليه لتعيينه بعد رفع يديه وبعد صعوده معه فوق أتاب الإبل، إنهم للأسف الشديد لا يعرفون ماذا وراء هذا، إن كلمة "هذا" تعني هذا هو اللائق بهذه الأمة التي يراد لها أن تكون أمة عظيمة، هذا هو الرجل الذي يليق أن يكون قائدًا وإمامًا وهاديًا ومعلمًا ومرشدًا وزعيمًا، لأمة يراد لها أن تتحمل، ويُناط بها مهام جسيمة، هذا هو الرجل الذي يليق بهذه الأمة، ويليق بإلهها أن تكون ولايته امتدادًا لولاية إلهها العظيم، هذا هو الرجل "علي بن أبي طالب" الذي يليق بهذا الدين العظيم أن يكون مَن يهدي إليه، أن يكون من يقود الأمة التي تعتنقه وتدين به وتتعامل مع بقية الأمم على أساسه، يجب أن يكون مثل هذا رجل عظيم يليق بدين عظيم وبأمة عظيمة، وبرسول عظيم وبإله عظيم، وبمهام عظيمة وجسيمة[٢].

ولذلك فإن ولاية الإمام علي بن أبي طالب سبيل للهداية والفلاح يقول الحوثي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٦] "فالذين آمنوا" هنا هو الإمام علي عليه السلام، بدون ولاية الإمام علي عليه السلام لن تتحقق هداية، ولن يتحقق للأمة ولأي جماعة وصفية تكون عليها جديرة بأن تنتمي لحزب الله، فتحظى بتأييده، فتصبح هي الجماعة المنصورة[٣]،

---

(١) ملزمة حديث الولاية للحوثي، ص٣.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٤.

(٣) ملزمة دروس: (من هدي القرآن - سورة المائدة)، الدرس الثاني لحسين بدر الدين الحوثي، ص٦.

ويقول عن علي عليه السلام: (يمثل طريقًا في الهدي، الميل عنه يمينًا أو شمالاً يشكل خطورة بالغة هي نفسها التي تراها ماثلة آثارها أمامك في هذا العصر، وعندما تعود إلى ذلك التاريخ ستراها ماثلة أمامك في كل عصر) وكل من والاه الإمام عليه السلام هو منزه من الخطأ[١].

٧- **يرى أن الزيدية أذلة؛ لأنهم أضاعوا المسؤولية:** على حد قول حسين الحوثي: (إن الزيدية تعيش في حالة من المسكنة والذلة أشهد مما ضربها الله عز وجل علي بني إسرائيل؛ لأننا أضعنا المسؤولية، ومن أعظم المسؤولية التي نضيعها هو أننا ونحن نطلب العلم، ونحن نحمل علمًا لا نعمل على إحياء كتاب الله، ونتشبث بأشياء هي مما يضلنا ويبعدنا عن كتاب الله، ونتشبث بعلوم هي مما يضللنا ويبعدنا عن هدى الله وعن كتابه)[٢].

ويرى أن الزيدية خاملة يقول: (وصل بنا الأمر نحن كزيود وشيعة لأهل البيت عليهم السلام إلى هذه الدرجة، أن نرى ما يبعث على الخزي في كل منطقة، ثم بعد نحن لم نتجه اتجاهًا جادًا أو الكثير بعد لم يخطر على باله... لم نحظ بعد أن يتحرك أو أن يعمل شيئًا من هذا، يدل على انحطاط إلى أعلى مستوى في فهمنا لديننا)[٣]؛ ويفسر ذلك الخمول والانحطاط الذي أصاب

---

(١) ملزمة دروس: (من هدي القرآن ـ سورة المائدة)، الدرس الثاني لحسين بدر الدين الحوثي، ص٦.

(٢) دروس: (من هدي القرآن ـ مسؤولية طلاب العلوم الدينية) ـ ألقاها بتاريخ ٩/ ٣/ ٢٠٠٣م، ص١٦.

(٣) محاضرة بعنوان: (وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن)، أُلقيت في ١١/ ٢/ ٢٠٠٢م، ص١٢.

الزيدية إلى ركونهم إلى علوم ليست من منهجهم وعلومهم التي لا بد وأن يتمسكوا بها؛ ويقول[1]: (لماذا كان في الماضي واحد من أهل البيت يحرك أمة بأكملها؛ عندما كانوا يتحركون بروحية القرآن، لكننا الآن مجاميع لا تحرك شيئًا، مجاميع لا تصنع شيئًا، مجاميع لا تعمل شيئًا). ويقول: (ألم يكن الواحد من أهل البيت يحرك أمة؟ هاهم عشرات العلماء من أهل البيت لا يحركون ساكنًا ـ أليس هذا واضحًا؟ عشرات العلماء من أهل البيت في اليمن لا يكادون يحركون ساكنًا؟ من أين جاء هذا؟

قواعد في أصول الفقه وفي علم الكلام ـ قواعد ركنوا إليها فجعلتهم يقعدون، وهم من قال الله فيهم: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج:٧٨][2].

يقول: ألسنا نحن الزيدية تحت أقلام السنية؟ لأننا نحن من أضعنا المسؤولية الكبرى ونحن من نتنكر لأهل البيت عليهم السلام، ولم نؤمن بعد بقضية الثقلين: كتاب الله وعترتي[3].

فهو يرى أن بقية الطوائف الشيعية أفضل من الزيدية؛ يقول: (نحن أقل الطوائف ولاءً لأهل البيت عليهم السلام)، ولو كانوا أهل البيت الذين هم من نوعيتنا لكانت المسألة بسيطة، لكنا نحن أقل الطوائف ولاءً لمثل الإمام علي

---

(١) دروس: (من هدي القرآن ـ مسؤولية طلاب العلوم الدينية)، ص١٨.

(٢) (من هدي القرآن ـ مسؤولية أهل البيت)، ٢٠/ ١٢/ ١٤٢٢هـ، ص١٢.

(٣) دروس: (من هدي القرآن ـ سورة آل عمران)، الدرس الثاني، بتاريخ ٩/ ١/ ٢٠٠٢م، آية:١٠٠-١٠١، ص١٤.

عليه السلام، المكارمة أكثر ولاءً للإمام "علي عليه السلام من أنفسنا"، والإسماعيلية أكثر ولاءً للإمام علي عليه السلام، كذلك منا نحن، بل حتى الصوفية السنية أكثر ولاءً للإمام عليه السلام، فهم يهتفون باسم الإمام علي عليه السلام أكثر منا)[١].

٩ـ كما يرى أن العلوم الشرعية غير صحيحة لأنها جاءت عن طريق أهل السنة الفئة الضالة:

يقول الحوثي: (إن الزيدية لا يتوقع أن تنهض إلا إذا ما نظرنا نظرة موضوعية لنصحح ثقافتنا، فما كان قد وصل إلينا عن طريق السنية، وما كان في الواقع هو من تراث السنية، "أصول الفقه" هو سني ليس صحيحًا أنه من علم أهل البيت، دخل إلى أهل البيت، ودخل إلى الزيدية وتلقَّفوه، وعلم الكلام جاء من عند المعتزلة، والمعتزلة سنية، (كتب الترغيب والترهيب) كثير منها من عند السنية، هذه علوم جاءتنا من عند فئة خالصة أضلتنا... أضلتنا فعلاً؟؟؟ ونحن نشهد على أنفسنا "بالضلال")[٢].

ويقول: (أنا شخصيًّا: أعتقد أن من أسوأ ما خربنا وأبعدنا عن كتاب الله ودينه، وعن النظرة الصحيحة للحياة والدين، وأبعدنا عن الله عز وجل هو "علم أصول الفقه"، وبصراحة أقولها: إن فن أصول الفقه من أسوأ الفنون، وإن

---

(١) دروس: (من هدي القرآن ـ سورة آل عمران)، الدرس الثاني، بتاريخ ٩/ ١/ ٢٠٠٢م، آية:١٠٠-١٠١، ص١٤.

(٢) نفس المرجع السابق ـ سورة آل عمران، آية: ١٠١-١٠٠، ص١٧، ١٨.

علم الكلام الذي جاء به المعتزلة هو من أسوأ الأسباب التي أدت بنا إلى هذا الواقع السيئ وأبعدتنا عن الله، وأبعدتنا عن رسوله ﷺ وعن أنبيائه... الخ)[١].

فهو ينكر كل العلوم الإسلامية التي جاءت عن طريق أهل السنة، ولا يؤمن بشرعيتها.

١٠- يرى الحوثي عدم شرعية النظام القائم في اليمن ولذلك يجب الخروج عليه لاسترداد حق آل البيت في الولاية (من وجهة نظره):

بما أن الحوثي ترجع أصوله إلى آل البيت نسبًا كما يدعي، وهم الذين خصَّهم الله بالولاية والحكم من بعد رسول الله كما يدعي الشيعة، لذلك فقد أخذ يستثير همم أنصاره للخروج على النظام وإعلان الجهاد كما يقول: (الخروج هو العزة، إن الخروج هو شرف، إن الخروج هو الرجولة، ألم يقل في آيات أخرى عن الجهاد ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[التوبة:٤١]).

إذًا فنقول: لا تفكروا أبدًا بأنكم ستسلمون، إنكم عندما تقعدون ستهيئون أنفسكم لأعدائكم، وفي نفس الوقت ستهيئون الله أن يضربكم، أليست هنا الخطورة؟ أنت عندما تنطلق في العمل أنت في الموقف الآمن حقيقة؛ لأنك من ستواجه عدوك، وعدوك قد نبأك الله عنه بأنه ضعيف أمامك، وأنك حينئذ من ستحظى بوقوف الله معك.

ويرى أن القعود عن مواجهة الظالمين هو ما ساعد على انتشار الظلم

---

(١) مسؤولية طلاب العلوم الدينية، ص١٦.

يقول: (الذي قعد هو الذي أسهم بنصيب كبير في انتشار الباطل، والباطل ظلم للأمة، فكل ظلم ينال الآخرين أنت شريك فيه، وأنت من ألبست إيمانك بظلم، تظن بأنك مؤمن، وأنت في واقعك ظالم، ظالم لنفسك وظالم للأمة)[١].

لم يقف الحد عند ذلك، بل دعا إلى بذل النفس وطلب الشهادة حيث يقول: (عندما تقتل يجعلك الله تعيش حيًّا من جديد، وتعيش شهيدًا، تعيش حيًّا ترزق، وتكون من السعداء قبل اليوم الآخر من السعداء قبل دخول الجنة)[٢].

وتلك الدعوة للخروج لم تكن عامة، إنما مقصورة على مَن يراهم أصحاب الحق وهم الهاشميون.

---

(١) محاضرة بعنوان: (وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن) لحسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠٠٢م، ص١٢.

(٢) محاضرة: (من هدي القرآن ـ الثقافة القرآنية) لحسين الحوثي، بتاريخ ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م، ص١٧.

المبحث الخامس: وسائل الجماعة

أخذت الجماعة في استخدام عدة وسائل لتحقيق المبادئ التي تسعى إلى غرسها في أبناء المذهب الزيدي ومنها:

أ- إقامة المراكز العلمية:

كانت المدارس التقليدية التي كانت تعرف "بهجر العلم" منتشرة في المناطق التي ينتشر فيها المذهب الزيدي تقوم بتدريس المذهب على الطريقة التقليدية، على أيدي علماء المذهب، ففكَّر الشباب من أبناء المذهب بتطوير تلك الهجر العلمية إلى مراكز علمية، تسير وفق مناهج محددة وتحت إشراف إدارة لتسيير أعمالها، وتحت إشراف المرجعيات الزيدية، التي تراجع المناهج المقررة وتعتمدها، كانت تلك المراكز هي الخطوة الأولى التي استطاعت الجماعة من خلالها ضم أكبر عدد من أبناء المذهب الزيدي، وقد كانت تلك المراكز في بداية قيامها تحظى بدعم حكومي باعتبارها مراكز معتدلة تسعى لاحتواء الشباب والحفاظ على المذهب الزيدي في نفوسهم، كما أنها كانت وسيلة مهمة عند أبناء المذهب لمواجهة التمدد السلفي في محافظة صعده، من خلال مركز دار الحديث بدماج للشيخ مقبل رحمه الله.

ب- المراكز الصيفية:

كانت من أهم الوسائل التي استخدمتها الجماعة في نشر الفكر، وتلك المراكز موسمية تُقام في الصيف خلال العطل المدرسية، يتم تنظيمها من جهة

القائمين على المراكز العلمية في مختلف المديريات في محافظة صعدة، كما يستدعى إليها طلاب من بقية المحافظات، يضع القائمون عليها برنامج يشتمل على استضافة المرجعيات في المذهب الزيدي لإلقاء محاضرات في مختلف علوم المذهب (عقيدة، فقه، سير وتراجم)[١].

ج- إحياء المناسبات والشعائر الدينية:

كثير من **المناسبات الدينية الشيعية** (كعيد الغدير وعاشوراء، ويوم كربلاء) كانت قد منعت بعد قيام الثورة اليمنية ١٩٦٢م، باعتبارها من مظاهر الإمامة، لكن بعد قيام الوحدة ١٩٩٠م، استغل بعض أبناء المذهب الزيدي مساحة الحريات التي كفلها الدستور لجميع أبناء اليمن في التعبير عن آرائهم، وأخذوا في إحياء تلك المناسبات لكن بصورة لم تكن معروفة من قبل، تجتمع القبائل من مختلف المناطق إلى مكان متفق عليه بين مشايخها، مع حمل أنواع الأسلحة والذخائر التي تُطلق في الهواء، ثم يسير الجميع باتجاه جبل سموه جبل (معاوية)، ترافقهم اللوحات القماشية التي تحمل أدعية آل البيت وشعارات الجماعة، وعند الوصول إلى الجبل يطلق الحاضرون النار عليه بشدة باعتباره (الصحابي معاوية بن أبي سفيان)، ثم يستمع الجميع إلى محاضرات للزعماء والمرجعيات التي يذكرون بها بفضل آل البيت والواجب نحوهم، والموقف من المعادين لهم، وتلقى القصائد والأزجال الشعبية التي تعبر عن المناسبة،

---

(١) راجع الملاحق للاطلاع على صورة لأحد المراكز الصيفية التي كانت تقيمها الجماعة، ص٣١٩.

ويتحول المكان إلى سوق عكاظ؛ لعرض الأفكار الشيعية.

د- ترديد الشعارات وكتابتها في المساجد الكبرى في مدن المحافظات:

فقد اتخذت جماعة الشباب المؤمن منذ نشأتها الأولى شعارًا خاصًّا بها "**الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام**"، وقد سُمي بالصرخة، كان أول ظهور له في يوم ١٧ يناير ٢٠٠٠م عقب محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في مدرسة الهادي بمنطقة مران بعنوان: (الصرخة في وجه المستكبرين) التي تطرَّق خلالها إلى الطغيان الأمريكي في المنطقة والهوان الذي تعانيه الشعوب العربية والإسلامية، وهاجم فيه تواطؤ الحكام، وأشاد بموقف إيران وحزب الله، مستعرضًا الآيات القرآنية الداعية إلى الجهاد، ومفضيًا إلى ضرورة مواجهة الجبروت الأمريكي الإسرائيلي بترديد شعار "الله اكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، موجِّهًا الأتباع إلى ضرورة ترديده في المساجد.

ولهذا الشعار جذوره التاريخية الإيرانية، حيث استخدمه الخميني ضد الشاه من فرنسا عبر ثورة الشعارات والأشرطة، فقوض بها مملكته، فكان مما أمر به أنصاره في بداية الثورة أن يرددوا في وقت واحد من أسطح المنازل، وفي ساعة واحدة من الليل هذا الشعار، ثم يختفون فجأة، كما ظهروا فجأة[١]، والتأثر بالنهج الخميني قد ظهر واضحًا في ملازم حسين بدر الدين الحوثي حيث يقول: (وفي إيران ألم يكن الخميني رجلاً مستضعفًا خرج من قرية

---

(١) الحرب في صعدة، ٢/ ٢٢.

"خمين"، واتجه ليهاجر إلى "قم"؟ ألم يكن الشعب الإيراني مستضعفًا في ظل حكومة "الشاه"... وأثناء الثورة الإيرانية، وبعد الثورة "مستضعفون" وطلب من كل واحد منهم ممن يرى نفسه بأنه مستضعف ويؤمن بالمسألة هذه أن يصعدوا جميعًا كل ليلة في لحظة واحدة، ويقولوا: (الله أكبر) ويرفعوا شعار التكبير كل ليلة؟...)[1].

وقد بدا الحوثي لتنفيذ الشعار بالتحريض للشباب لترديد في المساجد عقب صلاة الجمعة، يقول إمام وخطيب الجامع الكبير بمديرية ضحيان: (بداية منعناهم عن التكبير في هذا الجامع؛ لأنهم يكبرون بأصوات مزعجة وبصورة عنيفة، وبكل ما أوتوا من قوة، بالترديد ورفع الأيدي في أوقات الذكر، ... وقبل ثلاثة أشهر كثروا فجاءوا مسلحين واستهدفوا الخطيب والإمام ودرءًا للفتنة تركناهم ليخطبوا، فكانت خطبهم فيها إشادة "بإيران وحزب الله وحسن نصر الله"، وتفرَّق المصلون في مساجد أخرى، لكن فكرتهم تطورت حتى سرت في مساجد اليمن)[2].

وهم يرون أن ترديدهم للشعار أقل واجب ديني يقدمونه للإسلام ضد ما يسمونه بالهجمة الأمريكية الإسرائيلية[3]، حيث يقول عبد الملك

---

(١) من محاضرة بعنوان: (وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن)، ألقيت في ١١/ ٢/ ٢٠٠٢م، ألقاها حسن الحوثي، ص٢١.

(٢) صحيفة الناس، العدد (٢٠٧)، بتاريخ ١٥/ ٦/ ١٤٢٥هـ-الموافق ٢/ ٨/ ٢٠٠٤م.

(٣) راجع: نص رد بدر الدين الحوثي على سؤال حول مشروعية الشعار ملاحق، ص٣٢١.

الحوثي: (هذا الشعار هو أقل ما يمكن فعله في مواجهة الهيمنة الأمريكية الصليبية علي العالم الإسلامي وضد أمريكا وإسرائيل وما تفعلانه، والهيمنة التي تفرضها علي اليمن وغيرها من الدول من انتهاك وذبح وانتهاك لكرامة الإنسان)[١].

يرى محمد سالم عزان أن الشعار ليس هو المقصود، فهو مجرد شعار، لكن تختفي وراء الشعار أمور أخرى، هذا الشعار كان عبارة عن عنوان يجمع مجموعة "الشباب" أهم شيء أن يكونوا تابعين للقدوة، يعني ترديدك للشعار بصلابة وصبر ودخولك للسجن هذابرهان على تمسكك بالقدوة[٢].

استطاع الحوثي تربية جيل يرى فيه المنقذ والمخلص، ويرى في أطروحاته المنهج الحق وعلى استعداد للموت في سبيل الله بدافع تلك القناعات[٣]، وأصبح الشباب المؤمن لا يرى بينه وبين الجنة إلا أن يهتف بصوت عالٍ: "الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". ثم يطلق النار على من قيل له: إنهم عملاء لأمريكا وأعداء للإسلام.

---

(١) مقابلة عبد الملك الحوثي - مع موقع نيوزيمن، بتاريخ ٩/ ٥/ ٢٠٠٥ م.

(٢) مقابلة محمد سالم عزان - حاوره صادق عبدو، المستقبل، الخميس ١٧/ أيار/ ٢٠٠٧م.

(٣) راجع: نص الوصية لأحد إفراد الجماعة في الملاحق، ص ٣٢٠.

هـ- الخروج والتنقل بين القبائل وإقامة المحاضرات في المقايل القبلية:

اعتمد حسين الحوثي على إلقاء المحاضرات في مجالس القات (التخزين)[1] على الشباب والشيوخ، التي كان عادةً ما يقوم أولًا بفتح قناة الجزيرة الإخبارية؛ لسماع الأخبار العالمية التي عادة ما تتناول أحداث العراق وفلسطين، ثم يستعرض أشرطة فيديو لشباب الثورة الإيرانية الذين يربطون أرجلهم بالسلاسل، ويثبتون أمام الدبابات، ثم يقوم بالتعليق على كل تلك المشاهد، يستثير بها همم الشباب والشيوخ، وقد أنتج من خلال تلك الأساليب جيل المواجهة لاسترداد الحق المغتصب.

وهو ما أدخل اليمن في مواجهة الخاسر الوحيد فيها هو الشعب اليمني سواء اقتصاديًّا أو عسكريًّا أو اجتماعيًّا بظهور المذهبية والطائفية من جديد.

د- المواجهه العسكرية مع نظام الحكم في البلاد:

تعتبر المواجهه العسكرية من أهم وسائل الجماعة المرحلية، ولكن ما جعل حتمية المواجهه بين الجماعة والحكومة هو عدة أسباب من أبرزها:

١- أن جماعة الشباب المؤمن ذات مرجعية تقليدية على خصومة مباشرة بفكر الثورة والجمهورية، ومتهمة بالدعوة إلى الانقلاب على النظام

---

(١) التخزين الجماعي: من العادات اليمنية التي يجتمع فيها الناس لتناول أوراق القات في مجالس جماعية، وتبدأ عادةً من بعد صلاة العصر إلى المغرب في أيام الفطر، أما في رمضان فتبدأ من بعد صلاة العشاء، وعادةً ما تستغل مثل تلك التجمعات لتداول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والهموم اليومية للناس.

الجمهوري الحالي وإعادة النظام الإمامي المندثر في عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

٢- وجود عناصر متنفّذة في السلطة ذات ارتباط عضوي بتلك الجماعة، وهو ما وفر لها غطاءً سياسيًّا، وذلك بالسماح للجماعة بإقامة المنتديات الثقافية بصفتها جماعة معتدلة تقوم بتدريس المذهب الزيدي، وهي العناصر نفسها التي عملت على إقناع رئيس الجمهورية باعتدال الجماعة، كم استطاعت الجماعة خلال تلقيها الدعم المادي والسياسي من الحكومة أن تقوم بالتجهيزات العسكرية اللازمة من حفر للخنادق وشراء للأسلحة وإرسال بعض قادتها للتدريب العسكري في معسكرات الحرس الثوري الإيراني، الذي لعب دورًا كبيرًا في الإشراف على جاهزية الجماعة للمواجهة العسكرية[1].

٣- ظن الحزب الحاكم بأن دعم تلك الجماعة المحدودة في أتباعها؛ سيفوّت الفرصة على أكبر الأحزاب السياسية ذي المرجعية الدينية وعلى الجماعات السلفية الأخرى، حيث سيشغلها بالنزاع مع الظاهرة (الحوثية) الجديدة، كما سيؤكّد للآخرين أن الحزب الحاكم ليس ضدّ الجماعات الدينية بدليل أنه غير مختلف مع واحدة منها هي (الشباب المؤمن)، بل خلافه يكمن مع جماعات العنف والتطرّف والإسلام السياسي التي يقودها (الإصلاح).

كل تلك الأسباب وغيرها أدت إلى اندلاع أولى المواجهات بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي في ١٩/ ٦/ ٢٠٠٤م، لتحدث استراحة محارب بعد

---

(١) راجع: رسالة بدر الدين الحوثي إلى الشهرستاني التي تبين مدى جاهزية الجماعة وعناصر القوة فيها، في ملاحق، ص ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣.

مصرع قائدها حسين الحوثي ٨/ ٩/ ٢٠٠٤م، ثم لا تلبث أن تتجدد على يد أبيه الشيخ (المسنّ) بدر الدين الحوثي؛ حيث يتولى قيادة الجولة الجديدة التي تبدأ شرارتها بمقتل جندي في منطقة (الطلح) التابعة لـ(صعدة) في ١٩/ ٣/ ٢٠٠٥م، وتنتهي في ١١/ ٤/ ٢٠٠٥م باجتياح القوات الحكومية لمنطقة (الرزامات) التي خرج منها (عبد الله الرزامي)، الرجل الثاني بعد حسين الحوثي، ثم تثور الجولة الثالثة يوم ١٨ ديسمبر٢٠٠٥م، ولا تزال المواجهات مستمرة إلى أمد لا يبدو أنه سيطول.

المبحث السادس: تقييم الجماعة

سيكون تقييم جماعة الشباب المؤمن بالرد على الأفكار والمعتقدات التي تناولها حسين الحوثي في ملازمه التي عرفناها سابقًا في ثنايا البحث.

المطلب الأول: بيان فضل الصحابة في الكتاب والسنة.

الفرع الأول: بيان فضل الصحابة في القرآن الكريم:-

لقد وردت آيات كثيرة تبين فضل الصحابة رضوان الله عليهم، ومنزلتهم العظيمة ومنها:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[الفتح:١٨-١٩].

قال ابن جرير ﷺ: يقول تعالى ذكره: لقد رضي الله يا محمد عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة، يعنى بيعة أصحاب رسول الله ﷺ بالحديبية حين بايعوه على مناجزة قريش الحرب، وعلى أن لا يفروا، ولا يولوهم الدبر، وكانت بيعتهم إياه هنالك فيما ذكر تحت شجرة، وكان سبب هذه البيعة ما قيل إن رسول الله ﷺ كان أرسل عثمان بن عفان ﷺ برسالة إلى الملأ من قريش، فأبطأ عثمان عليه بعض الإبطاء، فظن أنه قد قتل، فدعا أصحابه إلى تجديد البيعة على حربهم على ما

وصفت، فبايعوه على ذلك، وهذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان[١].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[الفتح:٢٩].

وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة وهى خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل والاحتساب عند الله تعالى جزيل الثواب، ورضاه تعالى عنهم، وهو أكبر من الأول كما قال تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة:٧٢].

ثم قال عز وجل: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ قال علي بن أبي طلحة: يعنى السمة الحسن. وعن زائدة عن منصور عن مجاهد: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: الخشوع. قلت: ما كنت أراه إلا هذا الأثر في الوجه فقال: ربما كان بين عيني من هو أقسى قلبًا من فرعون. الصحابة خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم. قال مالك: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا. وصدقوا في ذلك فإن هذه الأمة

---

(١) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لأبي جعفر بن جرير الطبري، ت ٣-٢٦/٥٣.

معظمة في الكتب المتقدمة وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله، وقد نوَّه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة، ولهذا قال سبحانه وتعالى ههنا: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾[الفتح:٢٩].

ثم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾أي: أفراخه ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي: شده ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ أي: شب وطال.

﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ أي: فكذلك أصحاب رسول الله آزروه وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، ومن غاظه الصحابة فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك، ثم قال عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾.

و "من" هنا لبيان الجنس لا للتبعيض، والمعنى: وعد الله جميع الصحابة الجنة، ووعد الله حق وصدق، لا يخلف ولا يبدل، وكل من اقتفى أثر الصحابة فهو في حكمهم، ولهم الفضل والسبق والكمال، لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم وقد فعل(١).

وقال الله عز وجل: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[التوبة:١٠٠].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص٢٠٣-٢٠٥ باختصار وتصرف.

قال القاسمي ﷺ في "الإكليل": (في هذه الآية تفضيل السابق إلى الإسلام والهجرة، وأن السابقين من الصحابة أفضل ممن تلاهم).

وقال: قيل: المراد بـ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ جميع المهاجرين والأنصار[١]. قال محمد بن زياد: قلت يومًا لمحمد بن كعب القرظى ﷺ: ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله فيما بينهم وأردت الفتن؟ فقال: إن الله قد غفر لجميعهم محسنهم ومسيئهم، وأوجب لهم الجنة في كتابه، فقلت له: في أي موضع أوجب لهم؟ فقال: سبحان الله ألا تقرأ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ إلى آخر الآية فأوجب الله الجنة لجميع أصحاب النبي ﷺ زاد في رواية في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾.

قال: شرط في التابعين شريطة وهى أن يتبعوهم في أعمالهم الحسنة دون السيئة. قال حميد: فكأني لم أقرأ هذه الآية قط[٢].

وقال الشنقيطي ﷺ: ولا يخفى أنه تعالى صرَّح في هذه الآية الكريمة أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وهو دليل قرآني صريح في أن من يسبهم ويبغضهم أنه ضال مخالف لله جل وعلا، حيث أبغض من رضي الله عنهم، ولا شك أن بغض من رضي الله عنه مضادة له جل وعلا وتمرد وطغيان[٣].

---

(١) محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي، ٨/ ٢٠٢.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري (١/ ٣٣).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي (٢/ ٤٢٤).

وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾[الحديد: ١٠].

قال القاسمي رحمه الله: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ أي: من قبل فتح مكة ـ أو صلح الحديبية ـ وقاتل لتعلو كلمة الحق، ومن أنفق من بعد وقاتل في حال قوة الإسلام وعزة أهله.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[آل عمران:١٧٢-١٧٣].

قال التباني: اشتملت هذه الآية على مدح عظيم للصحابة بقوة الإيمان والصبر على البلاء وتفويض كل الأمور باللجوء إلى الله تعالى، وعلى وعده تعالى للمحسنين المتقين منهم بالثواب العظيم، وقد فعلوا رضي الله عنهم ما وعدهم بالثواب عليه؛ ولا خلاف بين العلماء أن الذين استجابوا لله والرسول هم المهاجرون والأنصار الذين حضروا معه ﷺ وقعة أحد، أجابوا في ثاني يومها حين دعاهم إلى الخروج وراء قريش. قال لهم: ولا يخرج معنا إلا من حضر أحدًا ﴿ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ الجروح الكثيرة بأحد، فخرجوا معه على ما بهم من القروح صابرين راضين حتى بلغوا حمراء الأسد[1].

---

(١) إتحاف ذوى النجابة بما في القرآن من فضائل الصحابة للتبانى المغربى، ص٣٦. ومحاسن التأويل (٨/ ٢٠٢).

الفرع الثاني: بيان فضل الصحابة في السنة المطهرة:-

وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية تبين فضل الصحابة ومنزلتهم في الإسلام ومنها:

عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: [**لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدِهم ولا نصيفَه**][١].

قال البغوي: ومعنى الحديث: أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة مع ما كانوا فيه من شدة العيش والضر أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم[٢].

وقال البيضاوي: معنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبًا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مُد طعام أو نصيفه، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية.

قال ابن حجر: وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه، وأشار بالأفضلية إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية: ﴿مَنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَ﴾[الحديد: ١٠].

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٢١)، ومسلم (١٦/ ٩٣)، والترمذي (١٣/ ٢٤٤)، وأبو داود (٤٦٣٣)، وأحمد (٣/ ١١).

(٢) قال البغوى في شرح السنة: والنصيف بمعنى النصف، وكذلك يقال للعشر عشير، وللخمس خميس، والمد ربع الصاع.

فإن فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته، وذلك أن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيمًا لشدة الحاجة إليه، وقلة المعتنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك؛ لأن المسلمين كثروا بعد الفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم، والله أعلم[1].

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله: [**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**].

قال عمران: فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا: (ثم إن منكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن)[2].

قال الحافظ: والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال: إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل، ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين، وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور، والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحابة، وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل، وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٧/ ٣٤، ٣٥.

(٢) رواه البخاري (٧/ ٣) فضائل الصحابة، ومسلم (١٦/ ٨٦)، فضل الصحابة.

نحو خمسين فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم.

قال: واقتضى هذا الحديث أن الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين، لكن هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد؟ محل بحث، وإلى الثاني نحا الجمهور، والأول قول ابن عبد البر، والذي يظهر أن من قاتل مع النبي ﷺ، أو في زمانه بأمره، أو أنفق شيئًا من ماله بسببه، لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنًا من كان، وأما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾[الحديد: ١٠].

واحتج أيضًا بأن السبب في كون القرن الأول خير القرون، إنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ، وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم، قال: فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضًا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان، كما زكت أعمال أولئك[1].

فهذه هي منزلة الصحابة رضوان الله عليه الذين حملوا مشاعل الهدى إلى العالم اجمع.

---

(١) فتح الباري، ٧/ ٥ باختصار.

الفرع الثالث: مناقب أبي بكر الصديق ﷺ:-

لقد أخذ الشيعة من أبي بكر الصديق موقفًا عدائيًّا بدعوى اغتصابه للخلافة من الإمام علي، وهذا يتعارض مع مكانة أبي بكر الصديق التي وردت في سنة المصطفى والتي سنبين بعضها.

قال أبو نعيم ﷺ: أبو بكر الصديق السابق إلى التصديق، الملقب بالعتيق، المؤيد من الله بالتوفيق، صاحب النبي، في الحضر والأسفار ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار، المخصص في الذكر الحكيم بمفخرة فاق به كافة الأخيار وعامة الأبرار، وبقى له شرفه على كرور الأعصار، ولم يسمُ إلى ذروته من هم أولى الأيدي والأبصار، حيث يقول عالم الأسرار: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ إلى غير ذلك من الآيات والآثار، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار، التي غدت كالشمس في الانتشار.

تولى الخلافة ﷺ بعد رسول الله، وبه ثبَّت الله هذا الدين، وقمع المرتدين والمنافقين، فله بهذا وغيره اليد البيضاء الحسنى على جميع المسلمين، إلى أن توفي يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى صلاة وسلام وتحية[١].

عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصب

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، (١/ ٢٨) باختصار وتصرف.

رأسه بخرقة فقعد على المنبر ثم حمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: [**إنه ليس من الناس أمن على بنفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر**](١).

وقال الزمخشرى: الخليل هو الذي يوافقك في خلالك، ويسايرك في طريقك، أو الذي يسد خللك، وتسد خلله، أو يدخلك خلال منزلك.

ومما يدحض مزاعم الرافضة وينقض بنيانهم من أساسه ما رواه محمد ابن الحنيفة قال: قلت لأبي "علي بن أبى طالب": أي الناس خير بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول. عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجلاً من المسلمين(٢).

قال ابن حجر رحمه الله: المقطوع به بين أهل السنة بأفضلية أبى بكر ثم عمر، ثم اختلفوا فيمن بعدهما: فالجمهور على تقديم عثمان، وعن مالك التوقف والمسألة اجتهادية، ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه، فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة(٣).

---

(١) رواه البخاري (١/ ٥٥٨)، وباختصار (٧/ ١٧)، ومسلم باختصار وكذلك (١٥/ ١٥٠، ١٥١) فضائل أبي بكر.

(٢) رواه البخاري (٧/ ٢٠) فضائل الصحابة، ومسلم (١٥/ ١٥٤) فضائل أبي بكر.

(٣) الفتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٣٤) باختصار.

الفرع الرابع: مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ:-

قال أبو نعيم: (وثاني القوم عمر الفاروق، ذو المقام المأنوق، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدوق، فعلت بالتوحيد أصواتهم بعد تخافت، وثبتوا في أحوالهم بعد تهافت، غلب كيد المشركين بما ألزم قلبه من حق اليقين) لا يلتفت إلى كثرتهم وتواطيهم، ولا يكترث لممانعتهم وتعاطيهم اتكالاً على من هو منشئهم وكافيهم واستنصارًا بمن هو قاصمهم وشانيهم المخصوص من بين الصحابة بالمعارضة للمبطلين، والموافقة في الأحكام لرب العالمين، السكينة تنطق على لسانه، والحق يجرى الحكمة من بيانه[(١)].

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله قال: [**لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد، فإنه عمر**][(٢)].

قال البغوى: ("محدثون" فالمحدث: الملهم يلقى الشيء في روعه، يريد: قومًا يصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فقالوه، وتلك منزلة جليلة من منازل الأنبياء)[(٣)].

وعن أبي هرير قال: (بينما نحن عند رسول الله إذ قال: [**بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر،**

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٤٢) الفضائل، ومسلم (١٥/ ١٦٦) فضائل عمر.

(٢) رواه البخاري (٣٦٨٩).

(٣) شرح السنة للبغوي (١٤/ ٨٣).

فذكرت غيرته فوليت مدبرًا] فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟)[١].

قال ابن بطال: (فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال: وبكاء عمر يحتمل أن يكون سرورًا، ويحتمل أن يكون تشوقًا أو خشوعًا ووقع في رواية أبى بكر بن عياش عن حميد من الزيادة "فقال عمر: وهل رفعني الله إلا بك؟ وهل هداني إلا بك)[٢].

وعن أبى سعيد الخدرى قال: (سمعت رسول الله يقول: [**رأيت الناس في المنام يعرضون علي وعليهم قمص منها ما بلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض على عمر وعليه قميص يجره**]، فقال من حوله: ما أوَّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: [**الدين**])[٣].

قال الحافظ: وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبى بكر، والجواب عنه تخصيص أبى بكر منْ عموم قوله: "عرض على الناس" فلعل الذين عُرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر، وأن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن يكون على أبى بكر قميص أطول منه وأسبغ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها، والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٤٠) فضائل الصحابة، ومسلم (١٥/ ١٦٣) فضائل عمر، وابن ماجه رقم (١٠٧) صحيح ابن ماجه، وابن أبي شيبة (١٢٠٤١)، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٣).

(٢) باختصار من الفتح (٧/ ٥٤).

(٣) رواه البخاري (١/ ٧٣) الإيمان، وفي المناقب (٧/ ٤٣)، ومسلم (١٥/ ١٥٩) فضائل عمر، والترمذي (٩/ ١٣٧) الرؤيا، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٥).

قال عبد الله بن عمر قال: (سمعت رسول الله يقول: [**بينما أنا نائم أوتيت بقدح لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب**] قال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: [**العلم**])(١).

قال في تحقيق الجامع: المراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله، واختص عمر بذلك لطول مدته واتفاق الناس على طاعته، ولا أدرى من أين خصص علمه ﷺ بذلك.

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله: [**إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه**](٢).

وعنه أن رسول الله قال: [**أرأيت كأني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين نزعًا ضعيفًا، والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربًا فلم أر عبقريًا يفرى فريه، حتى روى الناس وضربوا بعطن**](٣).

قال ابن الأثير: (وهذا الحديث أريه رسول الله مثلاً لأيام خلافتهما، وأن أبا بكر قصرت مدة خلافته، ولم يفرغ من قتال أهل الردة لافتتاح الأمصار.

---

(١) البخاري (٧/ ٤١، ٤٢) فضائل الصحابة، ومسلم (١٥/ ١٦٠) فضائل عمر، والترمذي (٩/ ١٣٥، ١٣٦، ١٣/ ١٤٥)، وعبد الرازق (٢٠٣٨٤).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٥٣، ٩٥)، والترمذي (١٣/ ١٤٣)، والبغوى (١٤/ ٨٥) وصححه الشيخ شعيب الأرناءوط.

(٣) رواه البخاري (٧/ ٤١) المناقب، ومسلم (١٥/ ١٦٢، ١٦٣) فضائل الصحابة، وابن أبي عاصم (١٤٥٦)، والترمذي (٩/ ١٤٤-١٤٦) الرؤيا، والغرب هي الدلو العظيمة، والعبقري: الرجل القوى الشديد، "يفرى فريه" يعمل عمله.

وأما عمر طالت مدته حتى تيسرت له الفتوح، وأفاء الله عليه الغنائم، وكنوز الأكاسرة)(١).

وعن أنس بن مالك: أن عمر قال: [**وافقت ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾**[البقرة:١٢٥]، **وقلت: يا رسول الله: يدخل على نسائك البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن؟ فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي في الغيرة فقلت: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾**[التحريم:٥]، **فنزلت كذلك**](٢).

وفي رواية لابن عمر قال: قال عمر: [**وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أساري بدر**](٣).

وعن ابن مسعود ﷺ قال: [**ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر**](٤).

وعن سعد بن أبي وقاص قال: (استأذن عمر على رسول الله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير الجزري (٨/ ٦١٦، ٦١٧).

(٢) رواه البخاري (١/ ٥٠٤، ٥٠٥).

(٣) رواه مسلم (١٥/ ١٦٦، ١٦٧) فضائل الصحابة.

(٤) رواه البخاري (٧/ ٤١) فضائل الصحابة ورواه ابن أبي شيبة (١٢٠٢٢)، والحاكم (٣/ ٨٤)، وابن سعد (٣/ ١/ ١٩٣) وقال الحافظ في الفتح: وروى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمر عزًّا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر.

الحجاب، فأذن له رسول الله، ورسول الله يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله: [**عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب**]. قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن. ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله؟ قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظُّ من رسول الله فقال رسول الله ﷺ: [**والذي نفسي بيدِه ما لقيك الشيطانُ سالكًا فجًّا قط إلا سلك فجًّا غير فجِّك**])[١].

قال النووي رحمه الله: وهذا الحديث محمول على ظاهرة أن الشيطان متى رأى عمر سالكًا فجًّا هرب هيبة من عمر، وفارق ذلك الفج، وذهب في فج آخر؛ لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئًا.

وقال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه وإن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان والصحيح الأول[٢].

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٤١) فضائل الصحابة، ومسلم (١٥/ ١٦٤، ١٦٥) فضائل عمر رضي الله عنه والفظ والغليظ بمعنى، وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب، وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة، بل هي بمعنى غليظ، قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاضلة، وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾، وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى، والله أعلم.

والفج: الطريق الواسع.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم هامش (١٥/ ١٦٥، ١٦٦).

الفرع الخامس: سبب كره الشيعة لعمر بن الخطاب:-

لقد حمل الفاروق مشاعل الهدى إلى بلاد فارس، فأخمد نيرانها وأذهب هيبتها، ولذلك فقد كان رضوان الله عليه من أشد أعداء رموز الدولة الصفوية وبقايا الفرس.

قال الخميني: (إننا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مُخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وما حرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلها بأحكام الإله والدين، إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقين والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن يكونوا ضمن أولى الأمر)[1].

ويقول أيضًا: (إن أعمال عمر نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن)[2].

ولا نطيل بذكر كلماته، فهي أحقر وأذل من أن ننقلها وحكاية الكفر ليست بكفر، وإنما وافق الخميني وإضرابه اليهود والنصارى في بغضهم أبى بكر وعمر، وأجزم بأن اليهود والنصارى لا يبغضون أبا بكر وعمر ويسبونهما كما يبغضهم الروافض، قبحهم الله.

والمرء كما قال النبي ﷺ: [مع من أحب].

---

(١) كشف الأسرار للخمينى نقلاً عن لماذا أفتى علماء المسلمين بكفر الخمينى؟ لوجيه المدن، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٦.

قال الأستاذ إحسان ألهى ظهير: ولما افتتحت إيران على يد الفاروق الأعظم ومزَّق جموعها، وكسر شوكتها، وهدم ملوكيتها نقم أهل إيران على الفاروق ورفقته وجنوده، لما جبلوا على الملوكية، وأُشربوا حبها. فوجد اليهود الفرس مزرعة خصبة لغرس بذور الفتنة فيها، وكان من الاتفاقات أن ابنة "يزد جرد" ملك إيران "شهربانو"، زوجت من حسين بن على رضي الله عنهما بعد ما راءته مع الأسرى الإيرانيين، فلما دبر اليهود لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين عثمان بن عفان ﷺ وتترسوا بعلي ﷺ بدون إذن منه ومعرفة، وادعوا الولاية والخلافة لعلى وأولاده فعاونهم أهل إيران نقمة على الفاروق ورفقته وأصحاب الرسول ﷺ الذين فتحوا إيران، وعثمان الذي وسع نطاق الفتوحات الإسلامية وأقام اعوجاجهم، ونفى بغاتهم فأبدى أهل إيران الاستعداد لمعاونة تلك الطائفة اليهودية والفئة الباغية، وخاصة بعد ما رأوا أن الدم الذي يجرى في عروق على بن الحسين الملقب بزين العابدين، وفى أولاده دم إيراني من قبل أمه "شهر بانوا" ابنة "يزدجرد" ملك إيران من سلالة الساسانيين المقدسين عندهم.

فلأجل هذا دخل أكثر أهل فارس في الشيعة لما يَجدون فيها التسلية بالسباب على الصحابة، وعمر وعثمان، فاتحي إيران ومطفئي نار المجوسية فيها[١].

وقال الأستاذ **مُحب الدين الخطيب** ﷺ: وقد بلغ من حنقهم على مطفئ

---

(١) الشيعة والسنة لإحسان إلهى ظهير، ص٥٥-٥٦.

نار المجوسية في إيران والسبب في دخول أسلاف أهلها في الإسـلام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن سموا قاتله أبا لؤلؤة المجوسي "بابا شجاع الدين".

روى عليّ بن مظاهر ـ من رجالهم ـ عن أحمد بن إسحاق القمى الأحوص شيخ الشيعة ووافدهم (أن يوم قتل عمر بن الخطاب يوم العيد الأكبر ويوم المفاخرة ويوم التبجيل ويوم الزكاة العظمى، ويوم البركة ويوم التسلية)ا.هـ.

المطلب الثاني: موقف آل البيت من الصحابة رضوان الله عليهم

لقد كثر الكذب والدعوى أن هناك بغضاء وعداوة بين أئمة آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا ما تكذبه كتب الشيعة المعتمدة، التي تبين محبة آل البيت عليهم السلام للصحابة رضوان الله عليهم، وأن ادِّعاء وجود العداء دعوى باطلة، وسنورد بعض من أقوال أئمة آل البيت في الصحابة رضوان الله عليهم جميعا.

الفرع الأول: أقوال الإمام علي عليه السلام في الثناء على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:-

سئل الإمام علي عليه السلام: لم اختار المسلمون أبا بكر خليفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامًا لهم؟

فأجاب عليه السلام بقوله: «**إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعرف له سنه، ولقد أمره رسول الله بالصلاة**

وهو حي»[١].

وجاء عنه عليه السلام: «**لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً لما تركناه**»[٢].

وقال عليه السلام في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «**وكان أفضلهم في الإسلام ـ كما زعمت ـ وأنصحهم لله ولرسوله: الخليفة الصديق، والخليفة الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد رحمهما الله، وجزاهما بأحسن ما عملا**»[٣].

وقال علي عليه السلام كما في نهج البلاغة يثني على عمر الفاروق رضي الله عنه: «**لله بلاء فلان ـ أي عمر رضي الله عنه ـ فقد قوّم الأود، وداوى العمد، خلّف الفتنة، وأقام السنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدّى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه**»[٤].

ومما يدل على وجود الألفة والمحبة ما جاء في مشاورة عمر رضي الله عنه لعلي عليه السلام في خروجه بنفسه إلى غزو الروم، فقال له علي عليه السلام: «**إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً مجربًا، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهره الله فذاك ما**

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١/ ٣٣٢)، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير، ص٥١.

(٢) المرجع السابق (١/ ١٣٠)، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت، ص٥١-٥٢.

(٣) شرح نهج البلاغة للميثم (١/ ٣١)، ط: طهران، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت.

(٤) نهج البلاغة، شرح محمد عبده (٢/ ٥٥٠).

تحب، وإن تكن الأخرى كنت ردءًا للناس، ومثابة للمسلمين»[(١)].

ولما استشهد عمر رضي الله عنه، وهو يصلي بالمسلمين الفجر، وشيع جنازته الصحابة، وفي مقدمتهم الإمام علي عليه السلام، ووضعوا الجنازة جوار القبر، قال الإمام علي عليه السلام مقولته المشهورة ودموعه تنهمر: «**إني لأرجو الله أن يلحقك بصاحبيك رسول الله ﷺ وأبي بكر، فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول: دخلت أنا وأبو بكر وعمر، خرجت أنا وأبو بكر وعمر، صعدت أنا وأبو بكر وعمر، أكلت أنا وأبو بكر وعمر، وإني أرجو الله أن يلحقك بصاحبيك، ثم التفت إلى الصحابة، وهم على شفير القبر فقال: والله ما أحب أن ألقى الله بأكثر مما في صحيفة هذا المسجى**»[(٢)].

وروى المجلسي عن الطوسي رواية موثوقة عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: «**أوصيكم في أصحاب رسول الله ﷺ: لا تسبوهم؛ فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئًا، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم! أوصاني رسول الله ﷺ في هؤلاء**»[(٣)].

وعندما ضرب ابن ملجم عليه من الله ما يستحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحس بالموت أوصى ولده الحسن عليه السلام، وكان مما

---

(١) نهج البلاغة (٢/ ٣٠٩).

(٢) كتاب الشافي لعلم الهدى السيد المرتضى، وتلخيص الشافي للطوسي، نقلاً عن (اذهبوا فأنتم الرافضة) لعبد العزيز الزبيري ص٢٤٠.

(٣) حياة القلوب للمجلسي، نقلاً عن الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة للدكتور عمر عبدالله كامل، ص١٢٢.

قال: «الله! الله! في ذمة نبيكم فلا يُظلمن بين أظهركم. والله! الله! في أصحاب نبيكم، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم»[(١)].

الفرع الثاني: الإمام الحسن بن علي عليهما السلام يمدح الصحابة رضوان الله عليهم:-

لقد كان الحسن عليه السلام يوقر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى حد أن جعل من أحد الشروط على معاوية بن أبي سفيان أنه يعمل ويحكم في الناس بكتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين ـ وفي نسخة ـ الخلفاء الصالحين[(٢)].

وعن زيد بن وهب الجهني، قال: لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله! فإن الناس متحيرون؟ فقال عليه السلام: **«أرى ـ والله ـ أن معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله! لئن آخذ من معاوية عهدًا أحقن به دمي، وآمن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي»**[(٣)].

---

(١) مقاتل الطالبيين للأصفهاني، ص٣٩. كشف الغمة لأبي الحسن الأربلي (٢/ ٥٩).
(٢) منتهى الآمال (٢/ ٢١٢)، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت، ص٥٦.
(٣) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ٦٩).

الفرع الثالث: الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام:-

وورد الثناء والمدح منه عليه السلام كما جاء في الصحيفة السجادية الكاملة قال فيها: «...**اللهم! وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به**...»(1).

الفرع الرابع: ثناء الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام على الصحابة:-

عن عروة بن عبد الله قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حلية السيوف فقال: «**لا بأس به، قد حلى أبو بكر (الصديق) رضي الله عنه سيفه، قلت: فتقول: (الصديق)؟! قال: فوثب وثبة، واستقبل القبلة، وقال: نعم! (الصديق) نعم! (الصديق) نعم! (الصديق)، فمن لم يقل له: (الصديق) فلا صدق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة**»(2).

وورد عن محمد بن علي الباقر وزيد بن علي عليهما السلام أنهما قالا: «**إنه لم يكن من أبي بكر فيما يختص بآبائهم شيء من الجور أو الشطط، أو ما يشكونه**

---

(1) الصحيفة السجاديةالكاملة.

(2) كشف الغمة (٢/ ٣٦٠).

من الحيف أو الظلم»[1].

وهذه الرواية تبرئ أبا بكر، وتبين بطلان الادعاءات التي تقول بأن أبا بكر ظلم آل البيت حقهم، وها هم الأئمة عليهم السلام يقدرون أبا بكر، ويجلونه ويثنون عليه، ويمدحونه بما هو أهله.

الفرع الخامس: ثناء الإمام جعفر الصادق عليه السلام على الصحابة رضوان الله عليهم:-

عن أبي بصير قال: كنت جالسًا عند أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، إذ دخلت علينا أم خالد تستأذن عليه، فقال أبو عبد الله: **«أيسرك أن تسمع كلامها؟ قال: فقلت: نعم، قال: فأذن لها، قال: وأجلسني معه على الطنفسة قال: ثم دخلت، فتكلمت؛ فإذا امرأة بليغة، فسألته عنهما ـ أي: عن أبي بكر وعمر ـ فقال لها: توليهما، قالت: فأقول لربي إذا لقيته: إنك أمرتني بولايتهما، قال: نعم»**[2].

وروي عن الصادق أنه قال: **«ولدني أبو بكر مرتين»**[3].

وذلك لأن أم الصادق هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها ـ أي أم أمه ـ هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٤/ ١١٣)، نقلاً عن المرتضى سيرة أمير المؤمنين، سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي الحسن الندوي.

(٢) روضة الكافي للكيلني، ص٨٨.

(٣) كشف الغمة (٢/ ١٦١).

(٤) انظر: مقاتل الطالبيين، ص١٥٩.

وروي أن رجلاً سأل الإمام الصادق عليه السلام، فقال: «**يا ابن رسول الله! ما تقول في حق أبي بكر وعمر؟ فقال عليه السلام: إماما عادلان قاسطان، كانا على الحق، وماتا عليه، فعليهما رحمة الله يوم القيامة**»[(١)].

ومما يدل على وجود الألفة والمحبة بين الصحابة رضوان الله عليهم وبين آل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليهم السلام وجود المصاهرة والنسب، وكذلك أن أئمة آل البيت عليهم السلام يسمون أبناءهم بأسماء الصحابة رضي الله عنهم.

فهذا الإمام علي عليه السلام يزوج ابنته أم كلثوم رضي الله عنها من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو دليل على الارتباط بينهما[(٢)].

والإمام علي عليه السلام أيضًا يسمي أولاده بأسماء الخلفاء الراشدين من قبله، ومن أولاده: عمر، وعثمان، وأبي بكر[(٣)].

وكذلك الإمام زين العابدين عليه السلام سمى إحدى بناته: عائشة، ومن أولاده: عبد الرحمن، وعمر، وهو شقيق زيد بن علي عليهم السلام[(٤)].

وهذا موسى بن جعفر الملقب بالكاظم عليه السلام سمى أحد أبنائه،

---

(١) إحقاق الحق للشوشتري (١/ ١٦١)، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت، ص٥٨.

(٢) مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتري، والمسالك شرح الشرائع لأبي القاسم القمي، نقلاً عن المرتضى سيرة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الحسن الندوي.

(٣) كشف الغمة (٢/ ٦٧، ٦٨). ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني، ص٨٣.

(٤) الإرشاد للمفيد، وعمدة الطالب لابن عتبة، نقلاً عن (اذهبوا فأنتم الرافضة)، ص٢٢٩ لعبد العزيز الزبيري.

أبا بكر، وآخر سماه: عمر، وسمى إحدى بناته: عائشة، وأخرى: أم سلمة[١].

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: باب ذكر أولاد الحسن بن علي عليه السلام، ومنهم: الحسين، وطلحة، وفاطمة[٢].

وكذلك الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام من أسماء بناته: عائشة[٣].

فهذه هي حقيقة العلاقة بين آل البيت عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم التي تعتمد على المحبة والاعتراف بالفضل، فعلى من يدَّعي حب آل البيت عليهم السلام أن يسير على سيرتهم في محبة الصحابة ومعرفة فضلهم.

المطلب الثالث: موقف الزيدية من الصحابة رضوان الله عليهم:-

لقد ادعت جماعة الشباب المؤمن أنهم يمثلون المذهب الزيدي، وهذا يتعارض مع موقف كثير من علماء الزيدية المتقدمين الذين دافعوا عن الصحابة رضوان الله عليهم، الذين تقدموا الإمام علي في الخلافة، وترضوا عنهم وقد ورد ذلك في كتبهم التي يتداولها أبناء المذهب الزيدي وغيرهم، لكن بفعل التأثير الاثني عشري عميت أبصار الكثير منهم، وسنذكر البعض منها:

---

(١) كشف الغمة (٣/ ٢٩).

(٢) المرجع السابق (٢/ ١٩٩).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٦٠).

- فقد قال الإمام عبد الله بن حمزة في معرض رد على من قال بأن الزيدية يضلون الصحابة الذين تقدموا الإمام علي: (إن هذه الدعوى على الزيدية غير صحيحة ولا مستمرة؛ لأنها لا تزعم في أصحاب رسول الله ﷺ أنهم ضلوا وأضلوا، فكيف يعتقدون ذلك فيهم وهم خيار الأمة؛ وبهم أعز الله دينة، ونصر نبيه ﷺ وهم حماة شرع الإسلام، وبدور الظلام، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خيرًا)[1].

- ويقول الإمام يحيى بن حمزة: (فأما القول بالتكفير والتفسيق في حق الصحابة، فلم تؤثر عن أحد من أكابر أهل البيت عليهم السلام وأفاضلهم)[2].

- وهذا الإمام الهادي يحيى بن الحسين (٢٩٨هـ) ـ الذي أدخل المذهب الزيدي إلى اليمن في جوابه على أهل صنعاء يقول: (لا أنتقص أحدًا من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان المؤمنات منهم والمؤمنين، أتولى جميع من هاجر، ومن آوى منهم ونصر، فمن سبَّ مؤمنًا عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبَّه استحرامًا فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة) من الذين بالنفاق تفردوا، وعلى الرسول ﷺ مرة بعد مرة تمردوا، وعلى أهل بيته اجترؤا وطعنوا، وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا، وهن من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله

---

(١) المجموع المنصوري للإمام عبد الله بن حمزة، قسم الثاني. الإجابة الشافية عن المسائلة المنافية.

(٢) الصحابة عند الزيدية ـ رؤية متوازنة ـ لمحمد سالم عزان، مجلة المسار، العددان (١١، ١٢)، بتاريخ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص١٠١، لقد أمن إرشاد النبي ﷺ (مخطوط).

على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس أجمعين[١].

وهذا شيخ الزيدية العلامة أبو القاسم إسماعيل بن علي السبتي قد ألَّف كتابًا بعنوان: "التحقيق في التكفير والتفسيق" فخصَّص جزءًا منه في الكلام عن الصحابة الذين تقدموا الإمام عليًا ودعا إلى إحسان الظن بهم فقال في استدلاله عن حسن الظن بهم: (ولأن الله تعالى قال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[الفتح:١٨]، وكان أبو بكر وعمر من المبايعين ووضع النبي ﷺ على شماله وعلى يمنيه عثمان إذ كان غائبًا، ولأن النبي ﷺ قال: [**لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اذهبوا فقد عفوت عنكم**]، ولأنه لم يتواتر عن علي عليه السلام وأولاده البراءة منهم)[٢].

فهذا هو موقف علماء الزيدية القدماء الذين كانوا يعرفون للصحابة قدرهم ومنزلتهم، فعلى فضلاء الزيدية اليوم توعية الشباب بحقيقة الموقف الزيدي من الصحابة، وإظهار الصلة الوثيقة بين آل البيت وصحابة رسول الله ﷺ.

---

(١) الصحابة عند الزيدية ـ رؤية متوازنة، نقلاً عن المجموعة الفاخرة للإمام الهادي ص١٤٦.

(٢) الصحابة عن الزيدية ـ رؤية متوازنة، ص١٠٩، نقل ـ التحقيق في التكفير والتفسيق.

المطلب الرابع: موقف الاثني عشرية من الزيدية:-

ما يقوله حسين الحوثي في حق الزيدية إنما هو تجسيد لما تقوله الاثني عشرية في الزيدية التي تعتبرها من النواصب، وقد ورد ذلك الحكم في أمهات الكتب الاثني عشرية، ومنها الكافي للكيلاني ورجال الكشي، وهو من أقدم كتب الحديث عندهم.

فقد روي الكيلاني في الكافي، عن أبي شبل قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد علي أبي عبد الله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد: أن الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم الناس وما في الأرض محمدي أحب إليهم منك، فإن رأيت أن تدنيهم وتقربهم منك فافعل، فقال: يا سليمان بن خالد، إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدوا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحبًا ولا أهلًا، وإن كانوا يسمعون قولنا وينظرون أمرنا فلا بأس[1].

وعن عمر بن يزيد قال: سألته عن الصدقة على النصاب وعلى الزيدية قال: لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن (استوطن) وقال الزيدية هم النصاب[2].

وروى الكشي عن محمد بن الحسن أنه قال: حدثني أبو علي الفارسي قال

---

(١) الكافي لمحمد بن يعقوب الكيلاني، تحقيق: علي الغفاري، طبعة دار الكتب الإسلامية - طهران، إيران، ١٣٧٥هـ، بدون رقم، ٨/ ١٥٩، حديث رقم (١٥٨).

(٢) التهذيب، ص٤، ٥٣.

حكي منصور الصادق علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن الزيدية والواقعية والنصاب بمنزلة عنده سواء[١].

وعن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني عن فضائل الشيعة ثم قال: إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب، قلت: جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم ويتولونكم ويتبرءون من عدوكم؟ قال: نعم، قال: قلت: جعلت فداك بيِّن لنا نعرفهم فلسنا منهم. قال: كلا يا عمر، ما أنت منهم، إنما هم قوم يفتنون بيزيد ويفتنون بموسي[٢]، فهذه نظرة الاثني عشرية الصفوية إلى فرقة الزيدية التي يدعي حسين الحوثي الانتماء إليها.

أما الإمام الخميني وهو من مجده الحوثي واعتبره القدوة في الجهاد فقد وافق سابقيه في الحكم على الزيدية، ففي كتابه: "الأربعون حديثًا" يقول في رواية عن محمد بن حكيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه كوفيان كانا زيديين فقالا: إن كنا نقول بقول وإن الله منَّ علينا بولايتك، فهل يقبل منا شيء من أعمالنا، فقال: أما الصلاة والصوم والصدقة، فإن الله يتبعكما ذلك ويلحق بكما، وأما الزكاة فلا لأنكما أبعدتما حق امرئ مسلم وأعطيتماه غيره[٣][٤].

---

(١) رجال الكشي لأبي عمر ومحمد الكشي، تقديم وتعليق: أحمد السيد الحسيني، ص١٩٨، وبحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار ـ محمد باقر المجلس ص٣.

(٢) بحار الأنوار، ٤٨/ ٢٦٦.

(٣) الأربعون حديثًا للإمام الخميني قدس سره، تقريب محمد الغروي، سفارة إيران بدمشق، ص٦٣٢، ٦٣٣.

(٤) للمزيد حول نظرة الاثني عشرية للزيدية راجع: نظرة الإمامية الاثني عشرية إلى =

فهذه هي نظرة الاثني عشرية الحقيقية إلى فرقة الزيدية التي انبهر أبناؤها في اليمن، والمتعصبون من مفكريهم، فهل من مراجعة أو رجوع ببصيرة إلى حقيقة المذهب الزيدي الذي يحمل في ثناياه التسامح والاجتهاد.

=

الزيدية بين الأمس واليوم تأليف محمد الخضر.

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث وخلاصته:

انتهيت بفضل الله تعالى وتوفيقه من بحثي هذا وقد خرجت بالنتائج التالية:-

١- أن الجماعات الإسلامية في اليمن ما هي إلا امتدادًا لمسيرة الإصلاح على مدى التاريخ الإسلامي.

٢- أن الجماعات الإسلامية في اليمن وغيرها لم تظهر في صورتها الحالية إلا كرد فعل لما حلَّ بالعالم الإسلامي من بعد عن الدين وظهور للفساد وتحكم للأحزاب العلمانية والشيوعية التي تحاول مسخ الشعوب الإسلامية عن هويتها.

٣- لقد أثبتت الجماعات الإسلامية في اليمن منذ نشأتها الأولى قدرتها على التعايش والتعاون مع السلطة فيما يجب التعاون عليه، وذلك خلافًا لما هي عليه مثيلاتها في بعض دول العالم الإسلامي من صراع مع السلطة أدى إلى تحجيم دورها.

٤- لقد استطاعت الجماعات الإسلامية في اليمن أن تكون جزءًا من

مكونات السلطة، وإن اختلفت توجهاتها سنية وشيعية، وإن ظهرت من فترة إلى أخرى بعض المواجهات، ولكنها لا تصل إلى حد المواجهة المسلحة إنما مواجهة فكرية، وإن كانت بحاجة إلى ترشيد وتروى من بعض رجالاتها.

٥- إن بعض الجماعات الإسلامية حملت الموروث العدائي ضد الآخرين، وما ذلك إلا لضعف في المنهج أو العقم في الإدراك أو لغياب الرؤية الواضحة للمنهج الإسلامي الصحيح.

٦- مما لا شك فيه أن الجماعات الإسلامية على اختلاف مناهجها تقوم بالدعوة إلى الله عز وجل، لكنها تحتاج من فترة إلى أخرى إلى مراجعة في المناهج والوسائل، وذلك تلبية لمتطلبات العصر وإدراكًا للواقع.

٧- لقد أثبتت الدراسة أن ما يدور من صراع مذهبي في اليمن الآن، والذي تقوده بعض الجماعات لا يمثل حقيقة التعايش والتسامح الذي اعتاد عليه أبناء اليمن، وإن اختلفت مذاهبهم سنية أو شيعية، كما أنه جاء نتيجة للغزو الفكري الخارجي المتمثل بالغزو الصفوي الاثني عشري الذي يحاول زعزعة أمن واستقرار العالم الإسلامي.

ثانياً: التوصيات

ومن خلال دراستي لواقع الجماعات الإسلامية في اليمن، والتي تمثل امتدادًا لمثيلاتها في العالم الإسلامي أدركت أن المسلمين على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والمذهبية بحاجة إلى إعادة النظر والمراجعة فيما آلت إليه أحوال الدعوة الإسلامية التي يدعي الجميع تمثيلها، ولذلك سنورد بعض التوصيات

والمقترحات التي نحن ماسة إليها أفرادًا وجماعات:-

١- على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية الالتزام بمنهج السلف الصالح في التعامل مع نصوص الشريعة من حيث الفهم والعمل، وذلك لضمان ثبات الدين في أذهانهم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر:٩]، كما أن الالتزام بالمنهج السلفي الصحيح في التعامل مع النوازل والمستجدات يعني وحدة المنهج الذي يؤلف بين المسلمين، فيجعل منهم نسيجًا متجانسًا، ولا يعني هذا عدم الاختلاف بين أصحاب المنهج السلفي في الفهم مطلقًا؛ فذلك أمر غير مقدور عليه كما أنه ليس مطلوبًا، وإنما يكون الاختلاف في هذه الحالة اختلافًا منضبطًا أي وفق أطر وقواعد معلومة، تنأى بالاختلاف في الفهم والاستنباط عن أن يكون تفرقًا في الدين، أو تفلتًا وخروجًا على النصوص، كما لا يعني العصمة في الفهم والعمل؛ بحيث لا تكون هناك أخطاء علمية أو عملية، فذلك أيضًا لم يضمن لأحد غير الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. ومن أدبيات المنهج السلفي ما جاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ رفعه قال: "ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي ﷺ"[1].

٢- تحديث وسائل الدعوة الإسلامية وفقًا للمنهج الإسلامي الصحيح، مع عدم الانسياق وراء ما تروِّجه وسائل الإعلام في كثير من بلاد المسلمين عن

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٣٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون (مجمع الزوائد ١/ ٤٣٠)، ونسبه في فتح المجيد إلى رواية الإمام أحمد وهو وهم، ونسبه السيوطي في الدرر المنثورة (١/ ٣٦١) إلى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد.

الخيار الديمقراطي.

٣- الصبر وعدم الضجر واستعجال النتائج: إن دعوة الناس وإصلاح المجتمعات يحتاج إلى جهد ومثابرة ومكابدة وطول زمان، والاستعجال لا يعني التراخي والكسل، بل الجهد والاجتهاد والحرص، وكلها أمور مطلوبة في ترسيخ المبادئ والقيم في المجتمع الإسلامي فقد قال نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾[نوح:٥] وقال: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح:٨-٩]، وهذا دليل على الصبر والحرص الشديد مع الجهد المتواصل، وكذلك الأنبياء من بعده، وعلى رأسهم سيد البشرية محمد ﷺ، الذي ظل يدعو في مكة ثلاثة عشر عامًا، حيث كان يلقى الناس في المواسم، ويعرض عليهم دعوته، كما خرج من مكة إلى الطائف يدعو إلى ربه، فلم يصبه اليأس، ولم يتوقف عن الدعوة، كما كان يرشد أصحابه إلى عدم الاستعجال، فعندما قال له خباب ﷺ وهم يضيق عليهم في مكة: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال له بعدما ذكر ما كان يلاقيه المسلمون السابقون من أقوامهم: (والله ليتمنّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون)[1].

٤- العدل والإنصاف: فلا يجور على المخالفين، ولا يعاملهم بمثل ما يعملون من الكذب والغش والخيانة: قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، رقم (٣٣٤٣).

ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة:٨].

والعدل والإنصاف مطلوب مع كل أحد سواء كان من أهل السنة والجماعة، أو كان من أصحاب الفرق، أو كان من غير المسلمين.

وأما من كان يفتري على أصحاب المنهج الإسلامي فإن الله ـ تعالى ـ يرد كيده في نحره، ويخذل المفترين قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٢] فبين الله تعالى أن هذه العقوبة جزاء لكل مفتر.

٥- اتباع الظاهر وعدم التنقيب عن البواطن: فإنه لا سبيل إلى الاطلاع على البواطن إلا للذي يعلم السر وأخفي، لكن ينبغي مع هذا عدم الغفلة عن القرائن التي تنبئ عما وراءها، كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ [محمد:٣٠]، وإذا كانت هذه القرائن لا تصلح لإصدار حكم على صاحبها، لكنها تصلح للاحتراز والاحتراس منهم، وهو معنى ما روي عن عمر ﷺ: **[احترسوا من الناس بسوء الظن]**، وكذلك ما ورد في أمثال العرب من قول القائل: أخوك البكري فلا تأمنه.

٦- عدم المبالغة أو الغلو في الأحكام: فمن المعروف أن أحكام الشريعة ليست كلها على وزن واحد، فمنها ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ومنها ما هو مجمع عليه، ومنها ما هو مختلف فيه اختلافًا ضعيفًا، ومنها ما هو مختلف فيه اختلافًا قويًّا، وكل نوع من هذه الأنواع له أحكامه المترتبة على وضعه، ولا ينبغي إنزال الجميع منزلة واحدة بحيث تعامل المسائل المختلف فيها كما لو

كانت معلومة من الدين بالضرورة، كما لا ينبغي حمل الناس على مذهب واحد في العلم والفتيا في المسائل الاجتهادية.

٧- إن الجماعات الإسلامية ومؤسسات العمل الإسلامي التي أعلنت أنها جزء من المشروع الإسلامي للنهضة، بحاجة ماسة للتناجي والتواصي سرًّا وعلانية عبر الندوات المشتركة والمؤتمرات واللقاءات والزيارات الأدبية والعلمية والفكرية والإعلامية والبيانات والفتاوى لتأكيد التزامها بمنهج أهل السنة والجماعة في ممارساتها الميدانية ومواقفها السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية.

ولتدرك تلك الجماعات أن هذا الاصطفاف حول المنهج بأدلته وحجيته الشرعية هو الطريق الأمثل والعملي لأي دعوة من دعوات الوحدة، وهو الطريق الأسرع لإحداث نوع من التقارب الفكري والمنهجي بين فئات وشرائح المجتمع الإسلامي[(١)].

٨- إن على الجماعات والأفراد التي تعمل في حقل الدعوة الإسلامية العمل على تجديد الخطاب الإسلامي ليكون معاصرًا بعني الكلمة، ولكن وفقًا للمنهج الإسلامي الصحيح بعيدًا عن الدعوات لباطلة للتجديد، كما أن عليهم تقديم مراجعة للتجارب الإسلامية، وأن تستجيب لضرورات العصر ومستلزمات عالمنا المتغير. وأن تقديم مراجعات فكريه حقيقية، وفهم كثير من القضايا وتخرج بالأمة من حالة الارتباك والتردد في كثير من القضايا والظواهر

(١) إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ـ بقلم: الخضر بن عبد الملك الشيباني، مجلة المنتذي، العدد (١٠٦).

الخطيرة، كالعنف الداخلي والتطرف والتكفير والجمود والانغلاق وتعطيل العقل وغيرها[1].

٩- إن الجماعات الإسلامية اليوم مطالبة بالعودة إلى المنهج الإصلاحي، ونبذ العنف في مواجهة الدولة والمجتمع ورفض العنف وسيلة للإصلاح والتغيير وتربية الأجيال على الإيمان بالإصلاح المتدرج سبيلاً للتغيير الإستراتيجي طويل المدى والإصلاح في ظل مفهوم المشاركة، لا المصادمة، وفي ظل الحوار لا الدمار، وفي ظل العلانية لا السرية[2].

١٠- علي جميع المؤسسات والجمعيات الأهلية الإسلامية أن تسعي إلى إيجاد عمل متكامل بحيث تحقق الإصلاح والعمل النهضوي، ولا تكون جهودها متعارضة متباعدة تؤدي إلى نتائج سلبية علي المجتمع المسلم، وليعلم الجميع أنه ليس ممكنًا ولا هو مطلوب أن تنهض فئة قليلة من الأمة تعمل وحدها وتتحمل أعباء النهضة والدعوة، في حين يقف المجموع الباقي يراقب أو ينقد ويقيم، وفي بعض الأحيان يقف حائلاً أمام الأعمال الدعوية بحجة المخالفة.

ولكن المطلوب تأهيل الأمة المسلمة لتحقيق شروط النهضة والإصلاح، بحيث تكون قادرة على أداء دور الشهود الحضاري المطلوب منها.

١١- إن الجماعات الإسلامية اليوم مطالبة بالتجديد الفكري والحركي،

---

(٢) الإصلاح الإسلامي في عالم متغير ـ د.بسام البطوش، مجلة الإسلام اليوم، العدد (١)، ذو القعدة ١٤٢٥م، ص٣٧، ٣٦ بتصرف.

(١) الإصلاح الإسلامي في عالم متغير، مرجع السابق، ص٣٧.

والتجديد المطلوب هنا ليس إزالة أشياء واستحداث أخرى مكانها، بل إعادتها أقرب ما تكون إلى صورتها الأولى، والمحافظة على جوهرها وخصائصها ومعالمها، وعدم المساس بها، وهذا يشمل الماديات والمعنويات.

أما أماكن التجديد فهي المناهج والوسائل والأساليب التي تعتمد عليها أغلب الجماعات الإسلامية، فالوسائل والأساليب التربوية التي وضعها علماء ومؤسسو الجماعات الإسلامية تحتاج إلى تجديد وإعادة نظر فتلك اجتهادات بشرية يستحيل أن تستمر لمدة خمسين عامًا ثم لا تحتاج إلى إعادة نظر وتجديد فيها.

أما المناهج فقد وضعها رواد الحركات الإسلامية، ضمن المؤلفات التي ألفها أصحابها، وتلك المناهج قد وضعت قبل أن يحدد الهدف منها.

فتلك المناهج والوسائل والأنظمة ليست خالدة خلود الإسلام نفسه، وليس لها ثبات المبادئ والأصول الإسلامية، بل هي أدوات أثمرها الاجتهاد البشري لإحياء العمل الإسلامي وتجديد في الأنفس والحياة[١].

إن التجديد في الفكر الحركي والدعوي قد بات مطلبًا لبعض رواد الحركة الإسلامية، فالدكتور يوسف القرضاوي يقول: (إن الجمود آفة من آفات الفكر الحركي) وعائق من العوائق الداخلية في الحركة الإسلامية، فالجمود علي شكل معين في التنظيم، وعلى وسائل معينة في التربية، وعلى صورة معينة في الدعوة، وعلى مراحل معينة في الوصول إلى الهدف، وعلى أفكار معينة

---

(١) دعوة إلى التجديد في الفكر الحركي للخضر بن سالم حليس اليافعي، مجلة المنتدي، العدد (٩١)، محرم ١٤٢٦هـ-فبراير ٢٠٠٥م، ص٢٥-٢٦ بتصرف.

في السياسة، ومن حاول أن يغير من هذا الشكل أو تلك الوسيلة أو هذه الصورة أو تلك المرحلة أو تلك الأفكار أو يعدل فيها بالزيادة أو النقص قوبل بالرفض الشديد، أو الاتهام والتنديد.

ويقول الدكتور: (إني أخشى ما أخشاه على الحركة الإسلامية أن تضيق بالمفكرين الأحرار من أبنائها، وأن تغلق النوافذ في وجه التجديد والاجتهاد، وتقف عند لون واحد من التفكير لا يقبل وجهة نظر أخرى تحمل رأيًا مخالفًا في ترتيب الأهداف، أو في تحديد الوسائل، أو في تعيين المراحل أو في تقويم الأحداث والمواقف، أو في تقدير الرجال وغيرها مما يدخل في دائرة الاجتهاد البشري)[١].

وهذه دعوة للجماعات الإسلامية للتجديد في مناهجها ووسائلها لتواكب المتغيرات المحيطة بها ـ لتؤدي النتائج المرجوة منها في إعادة صياغة المجتمع الإسلامي.

١١-ذكرت كتب السير مواقف كثيرة اختلف فيها صحابة رسول الله ﷺ، لكن لم تذكر كتب السير تبديعهم لبعضهم أو شتمهم أو إخراجهم من دائرة الإسلام الواسعة، إنما ذكرت احترامهم لوجهات النظر التي لم تخالف نصًّا شرعيًّا من كتاب أو سنة، أو إجماع، ولكن للأسف ما نلحظه اليوم هو غياب تلك الروح وذلك الفقه الذي يُسمى اليوم فقه الاختلاف الذي تحول إلى ثغرة تهدِّد بنيان الدعوة، حتى أصبح كل اختلاف بين شخصين أو مجموعتين، بمنزلة حرب شرسة، لا يمكن التوسط بينهما، ثم ينتقل من خلاف شخصي إلى

---

(٢) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، د.يوسف القرضاوي.

خلاف منهجي، يبدع ويفسق كل منهم الآخر، بل قد يصل الأمر أحيانًا إلى السب والشتم، أعتقد أن ذلك كله ناتج عن غياب فقه الاختلاف بمعانيه الحقيقية بين أوساط الجماعات والأفراد، ومن تلك المعاني:

أولاً: على المختلفين الالتزام بآداب الاختلاف التي تتوجب، استحضار الإخوة والرحمة واللين وخفض الجناح وإحسان الظن في المخالف من أهل الإسلام، وضرورة النأي عن الفظاظة والقسوة والعنف والتجريح والطعن في النوايا، وتلك من أسمى المعاني في الإسلام، حيث قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[النحل:١٢٥] وقد كانت أخلاق السلف الصالح ترجمة لتلك المعاني، فقد روى الذهبي في "سير أعلام النبلاء" قول يونس الصدفي رحمه الله قال: (ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتفق في مسألة؟)[١]. فالاختلاف في الرأي لا يفسد الإخوة في الله والمودة بين العلماء.

ثانيًا: لابد من إدراك السعة في الأمور الاجتهادية حيث قال ﷺ: **[إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر]**[٢].

ثالثًا: إحسان الظن بالمخالف وعدم الترصد لأخطاء للآخرين، وتلمُّس عثراتهم، بل ونصب الشراك لهم، فهذا بعيد عن المنهج الإسلامي الصحيح،

---

(١) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١٠/ ١٦-١٧).

(٢) صحيح البخاري، باب الاعتصام، رقم ٧٤٣٨.

فقد كان رسول الله ﷺ يلتمس شبهات البراءة لأهل المعاصي، [**فيأتيه الرجل يقول له: لقد زنيت يا رسول الله، فطهِّرني، فيقول ﷺ: لعلك فعلت كذا، فيقول: لا بل زنيت، فطهِّرني، فيعاود إمام الهدى، لعلك فعلت كذا، مرات عديدة عساه يجد له مخرجًا**][(١)]. فكان هذا حال سيد الخلق مع أصحاب المعاصي، فكيف بنا مع أصحاب الفضل والعلماء والعاملين للإسلام، إن الأولى بالمسلم الراشد، أن يلتمس للناس المخارج والأعذار، فالعلماء ورثة الأنبياء في العلم والرحمة والرفق في الدعوة.

---

(٣) الإشارة إلى قصة ماعز التي وردت في الصحاح بتمامها.



الملاحق

٤

٥

وصية الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة
المسامحة خصوصا طلبة العلم بدماج فإني ربما
آثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوى.
واعلموا حفظكم الله أني خرجت إلى اليمن لا أملك شيئا
فما هذه الخ السيارات ومكائن الآبار لمصلحة
طلبة العلم تحت نظر الشيخ أحمد الوصابي والشيخ
يحيى الحجوري والإخوة الحراس ينفذ أمرهم إن لم يختلفوا
هذا وأسأل أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت
في الحياة الدنيا والآخرة وأن يعيذنا وإياكم من فتنة
المحيا والممات
إنه على كل شيء قدير

مقبل بن هادي الوادعي

شهد على ذلك
[illegible] بن أحمد الوصابي
صالح بن [illegible] البواليه
أبو حاتم [illegible] القطيبي
٢ [illegible] ١٤٢٢هـ

٦

تكملة وصية الشيخ مقبل رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ وإنما تُوفَّون أجورَكم يومَ القيامة فمن زُحزح عن النَّار وأُدخل الجنَّة فقد فاز وما الحياةُ الدُّنيا إلا متاعُ الغرور﴾ ويقولُ سبحانه وتعالى: ﴿أينما تكونوا يُدرككُم الموتُ ولو كُنتم في بُروجٍ مشيَّدة﴾.

ويقولُ سبحانه وتعالى: ﴿قُل لو كُنتم في بُيوتكم لبرزَ الَّذين كُتب عليهم القتلُ إلى مضاجعهم﴾، ويقولُ سبحانه وتعالى: ﴿فإذا جاء أجلُهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمُون﴾، وروى الترمذي في جامعه بسندٍ صحيحٍ عن أبي عزة يسار عن النبي ﷺ: «إذا أراد الله قبض عبدٍ بأرضٍ جعل له إليها حاجةً»، هذا الحديث كثيرًا ما أقرؤه على إخواننا في رحلاتنا فإنا لا نستغرب أن يغدر بنا الأعداء، فإن دعوة واجهت الباطل متوقع أن يغدر بها أصحاب الباطل، ولعله قد قدر الله أن أموت على فراشي وكنت أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة، والحمد لله على ما قدر الله، على أنه قد قال غير واحد من العلماء أن الرد على أهل البدع بمنزلة الجهاد في سبيل الله أو أفضل من الجهاد في سبيل الله، ولكن أسأل الله أن يرزقني الإخلاص [illegible]

[illegible]

٢

أمور شنيعة يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم ولو كُنتَ فظًّا غليظَ القلب لانفضُّوا من حولك﴾، والغريب يتألم من أدنى كلمة لا سيما وبعضهم أتى من بلده مستخفيًا فارفقوا بهم حفظكم الله.

وإياكم أن تختلفوا، دعوا الأمر في مسألة التدريس لأحد الوصابي، والشيخ يحيى، والعراس.

وأوصي قبيلتي وادعة ألزمهم الله بطاعته أن يحافظوا على دار الحديث، فإنه يعتبر عزًّا لهم، وقد قاموا بنصرة الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله خيرًا.

وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولو الحل والعقد كالشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي والشيخ أبي الحسن المأربي، والشيخ محمد الإمام، والشيخ عبد العزيز البرعي، والشيخ عبد الله بن عثمان، والشيخ يحيى الحجوري، والشيخ عبد الرحمن العدني، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإنه تحت المشورة [illegible]

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المساعدة حضروا طلبة العلم [illegible] بعض المجتهدين والكن لا من [illegible]

والطلبة حفظكم الله [illegible]

[illegible] الشيخ أحمد الوصابي والشيخ يحيى الحجوري [illegible]

هذا وأسأل الله أن [illegible] في الحياة الدنيا وفي الآخرة [illegible]

[illegible]

٣

نص وصية الشيخ مقبل رحمه الله بخط واضح.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بيان للناس

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠].

ويقول سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[يونس:٢٣].

وفي صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد].

وثبت من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [ما من ذنب أجدر أن يعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم].

ونظيره عند البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [ثلاث من كن فيه رأى وبالهن قبل موته: البغي وقطيعة الرحم واليمين الغموس تدع الديار بَلاقِعَ].

ألا وإن أبا الحسن المصري نزيل مأرب قد بغى على الدعوة السلفية

عامة، وعلى دعاتها في بلاد اليمن خاصة، فذهب يختطُّ له أصولاً، ويخترع أقوالاً، وينهج طرقًا مختلفة المشرب، متباينة المذهب، لا نحتاج ذكرها الآن فقد عرفها أهل العلم ودوَّنوها عليه، وكان أول حال أبي الحسن حسنًا في الظاهر، إلا إذا كان حينها يبيِّت أمورًا في نفسه ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾[النساء:١٠٨].

فهذا شيء لا نعلمه، وقد كان مكث عند شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله أيامًا يسيرة كما أبانه شيخنا رحمه الله ويعرفه كثيرٌ من طلابه، ومن ثم ذهب إلى مأرب يعلِّم أبناء أهل ذلك البلد، وصار بعد ذلك له مركزٌ متواضع كسائر فروع مراكز السنة في اليمن، ومن سنين قريبة بدأ مَيْل دعوة أبي الحسن وانحراف سيرها عن الحق، واستفحل ذلك حينًا فحينًا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[آل عمران:٨].

وتوالى عليه نكد المعاصي بفتاوى نائية، وكلمات نابية، أقذع فيها على أهل السنة في اليمن وغيره، ولما أنكر عليه أهل السنة في اليمن هذه الأقوال المختلفة والطرق المنحرفة، فكَّر أبو الحسن وقدَّر فقتل كيف قدر. ثم رمى أهل السنة بأنواع من البدع. وأعلن المفاصلة ودعا إليها، وحرَّض أتباعه عليها، وقال: من كان معنا مددنا له يد العون، ومن لم يكن معنا نبذناه، وهذا هو هدفه الذي يرمي إليه من بُعد، فكل من لم يكن على خطته المنحرفة وتأصيلاته البائرة ومنهجه الفاسد الذي قد وهى بالإخوان المسلمين والسرورية وأضرابهم، رماه بفكرة ردية، ألا وهي بدعة الحدادية ﴿مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾؛ ظنًا منه أن هذا سيطفئ نور الله ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾؛ فإن أهل العلم استعظموا ذلك منه، وصار كالباحث عن حتفه بظلفه، ولم ينتهِ أبوالحسن إلى هذا الحد، بل ذهب يكتل عددًا ممن استغل في تكتيلهم أموال جمعية البر، وأبو الحسن يعترف بذلك أن الجمعية تكفل

له نحو ثمانين واحدًا، ولما احتاج إليهم أو عز إليهم بالتصويت، فصرخوا في ورقة باسم (براءة الذمة) وما أشبه هذه القصة بقصة الحسين بن منصور الحلاج ومريديه، التي ذكرها ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص٤٦٤)، وننقلها هنا كمثال، وذلك أن الحلاج كان يتكلّف ادعاء الكرامة، فكان يدفن شيئًا من الخبز والشواء والحلوى في البرية ويطلع بعض أصحابه على ذلك، فإذا أصبح قال لأصحابه: إن رأيتم أن نخرج إلى وجه السياحة، فيقوم ويمشي والناس معه فإذا جاءوا إلى ذلك المكان قال له صاحبه الذي أطلعه على ذلك: نشتهي الآن كذا وكذا، فيتركهم الحلاج وينزوي إلى ذلك المكان فيصلي ركعتين ويأتيهم بذلك.اهـ.

أبوالحسن سوَّلت له نفسه بتمييع الدعوة السلفية وتسييرها على ذلك العِوَج، وحين أبى رجال السنة ودعاتها صرَّح بالدعوة إلى المفاصلة ونبذ من لم يكن طوع هذه المنكرات، وصار يركض بخيله ورجله للسعي في تعجيل الفرقة بين طلاب العلم، فاستجاب لنداء الخائن بعض مَن قد أرصدهم لمثل هذا الموقف؛ إذ كانوا قبل ذلك ممن استخفهم أبوالحسن بعَرض من كفالة جمعية البر، ورب آخرين غرَّر بهم أبوالحسن بزخرفة القول، وتلميع المنطق، وتلبيس الحق بالباطل، وزجَّ بهم إلى التصويت في تلك الورقة تحت شعار كلمة حق أريد بها باطل (نصرة المظلوم) والواقع أنهم مدفوعون منه لبعض المقاصد التي ذكرها هو في رده على الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله، وأذكّر إخواني في الله أهل السنة بأن شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله قد أوصى بأن نحذر من أبي الحسن، وأنه يخشى منه أن يفرق الدعوة السلفية، ويشه بذلك عدد ممن سمع هذه الوصية. لكبار طلابه حفظهم الله، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، والشيخ محمد أبوبكر اليافعي، والأخ أحمد عريص الذي كان حارسًا مع شيخنا رحمه الله وغيرهم.

أبوالحسن الآن يسير على أفكار شتى وطرائق قددًا، في توسيع دائرة الضرورات وفتح باب المعاصي على هذه الدعوة المباركة، وهل أهان الله بعض أصحاب تلك الدعوات المنحرفة إلا بالمعاصي، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾[يونس:٢٧] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴾[المجادلة:٢٠] وقال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء:٧٤- ٧٥] فعند أبي الحسن: (أن الدراسة في الجامعات المختلطة ضرورة؟!، وأن حلق اللحية للعسكري ضرورة؟!، وأن تصوير اليتامى ضرورة؟ الخ...) وارتاح لبعض أهل الأهواء حتى صار يحث على سماع أشرطتهم وحضور محاضراتهم وأنهم أهل السنة في حد زعمه؛ لأنه لم يرَ فيهم ما يخرجهم عن ذلك، ولم يقبل فيهم تحذير وجرح شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله ولا غيره من أئمة العصر، وكان هذا القول منه انطلاقًا من أصله الجديد ومنهجه الفريد، أنه لا يقبل الجرح من أحد في أحد حتى يتأكد هو بنفسه، وقد ظلت الدعوة نحو ربع قرن في بعد ومنأى عن تلك البواطيل بقيادة شيخنا العلامة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، ومن ذلك التحذير البالغ من حضور دروس ومحاضرات أهل البدع وسماع أشرطتهم حفاظًا على استقامة الشباب السلفي، وتربى الشباب السلفي في جنوب اليمن وشماله على هذا النصح المبارك الذي وُجدت ثمرته وكان شيخنا رحمه الله يقول: ما نصر الله دعوتنا إلا بالتميز وقد سمع هذا منه القاصي والداني. وهرع أبوالحسن بعد موت شيخنا رحمه الله رافعًا عقيرته في أشرطته بقوله: «ذهب زمن الخوف!!»، فطفق لهذا الأمر متنكرًا، ولأهل الأهواء منتصرًا، تحت ستار العدالة، والحاصل أن أبا الحسن ثائر على

دعوة أهل السنة باليمن، يرى أنها غير مؤصلة، وأنها منذ عشرات السنين تسير على مسار غير صحيح، وأبوالحسن يسعى الآن في إمضائها على سبل متفرقة، لم يعهدها طلاب شيخنا الوادعي رحمه الله قط، فقد اختط له طرقًا مختلفة وتأصيلات متباينة ينادي طلبة العلم في اليمن أن يسيروا عليها من احترام وتبجيل ذوي الأهواء، وتخدير الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر عن ذلك ونحوه، مستدلاً على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف:٨٥] متغافلاً عن الأدلة الأخرى في التحذير من مجالسة أهل السوء والحذر منهم وهي كثيرة، وقد ناصحه شيخنا رحمه الله في هذا وهو يعرفه. فيا معشر المسلمين إن الخلاف بين أهل السنة في اليمن وبين أبي الحسن الآن ليس في عشر نقاط ولا عشرين، ولكن الخلاف في منهج لم يصل إلى هذا الحال بفضل الله إلا بعد جهد جهيد وصبر ومثابرة من شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله وطلابه، ثم عدا عليه أبوالحسن بعد تلك الحقبة كلها يريد ليّ عنقه إلى ما تقدم ذكره من التمييع، فإن حسن البنا يقول: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه)، وأبوالحسن يسير على القاعدة، بنفس البرنامج واختلاف النغمة، وهو قوله: (إن الذي ينظر في تراجم السلف يتخذ من ذلك منهجًا واسعًا أفيح يسع الأمة ويسع أهل السنة)، ومن المعلوم أن من الأمة الشيعة، والصوفية، ودعاة الإخوان المسلمين، والتبليغ، وغيرهم. فهل منهج أهل السنة يسع هؤلاء كلهم؟! فإن تاب أبوالحسن عن هذا المنهج المنحرف فهو أخونا، وليس بيننا وبينه ثارات ولا قِطَع من الأرض نتخاصم عليها، وإننا نبشر أهل السنة بأن الدعوة السلفية في اليمن سائرة على ما يرام، غير أن هذا الرجل يتفنن لها من حين إلى آخر بفتنة؛ تلبية لما يجيش به صدره من الفكر الدخين والحقد الدفين والحسد المبين على أهل السنة وبالأخص معهد دماج، وذلك حين

رأى معهد دماج يزخر بالآلاف من طلبة العلم، وأبوالحسن ليس عنده إلا نحو الثمانين يزيدون في بعض الأوقات يسيرًا، وقد أرصدهم لمثل ذلك التصويت عند العزمات، أو لبحث بعض المسائل والمحاضرات كما يعرف ذلك القاصي والداني ممن سمع أشرطته السبعة الأخيرة، ومن ذلك ما تشبع به من سلسلة الفتاوى الشرعية وغيرها، فلذلك ذهب أبوالحسن بفتواه في المجالس يحذر من معهد دماج والدراسة فيه، وغدا تحذيره ذلك بائرًا ليس على معهد دماج منه أي بأس أو تأثير، بل كل من سمعه من عوام الناس وخواصهم أنكره، وإنما ذكرنا هذا وعليه أعداد من الشهود ليعلم الناصحون مكر أبي الحسن بهذه الدعوة المباركة، وأن وراء الأكمة ما وراءها، ونذكر الجميع بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر:١٤] وقوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٣٠] وقوله: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٧] وقوله: ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف:٩٩].

ونسأل الله أن يهدي مَن كان سببًا في تأجيج نار هذه الفتنة أو ينتقم منه ويثخنه وزر ذلك في الدنيا والآخرة، فكم ضاعت فيها من الأوقات، وكم تهاجر فيها من الإخوان، وكم أبواب فتحت فيها على هذه الدعوة من ذوي الأهواء والشهوات، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

وكتبه أبوعبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري (١٣/٣/١٤٢٣هـ).

هذا بيان للناس من الشيخ يحيى الحجوري ضد أبي الحسن المأربي
(نشر على شبكة سحاب السلفية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم، وبعد:

فإنه قد نزل بيان علماء اليمن بهجر أبي الحسن، وذلك لما رأوا من المصلحة للدعوة إلى الله، وقد ذكرت بعض الأسباب في ذلك البيان وسنذكر هنا أسبابًا أخرى دعت الحاجة إلى ذكرها وترك العلماء ذكرها بذلك البيان رفقًا بأبي الحسن وإعطاءه فرصة لعله أن يعود إلى الحق.

فنقول وبالله التوفيق...

١- من أسباب الهجر:

أن أبا الحسن سمى أشرطته السبعة بـ(القول الأمين في صد العدوان المبين)، فأظهر للناس أنه يريد التراجع عن أخطائه ورفع الإشكال، إلا أن ذلك لا يتناسب مع ذلك العنوان حيث قال: (صد العدوان المبين)، علمًا أن العلماء طلبوا من أبي الحسن التراجع عن الأخطاء قبل إصدار الأشرطة السبعة فإن قلنا: إن الأشرطة هي تراجع أبي الحسن عن أخطائه، فكيف سماها صدًّا للعدوان المبين عليه؟ فهذا العنوان ظاهره الهجوم والانتقام والدخول في الفتنة لا الخروج منها وما احتوت عليه الأشرطة تدل على هذا، أو أن طلب العلماء منه أن يتراجع عدوان عليه.

٢- من أسباب الهجر:

رمي أبي الحسن لمجموعة من إخوانه من علماء أهل السنة وطلبة

العلم بأنهم حدادية، وكان هذا منه تعمدًا، وقد نُصح بترك ذلك وحُذِّر من إقحام نفسه في ذلك، فأصرَّ واستمر ولم يتراجع، بل وسعى لإقناع من يستطيع إقناعه بذلك من العلماء والدعاة حتى قال لبعض الناصحين له من العلماء: إن لم تقتنعوا فأنا على ما أنا عليه، وأنتم على ما أنتم عليه، وقد اعتبر العلماء هذا الرمي والاتهام والإصرار عليه خطوة إلى المفاصلة وشقًّا لدعوة أهل السنة، وظلمًا وعدوانًا لمن رماهم بالحدادية، وأما تراجعه عن إطلاق كلمة حدادية فإنما تراجع عن لفظها دون مدلولها كما أبان في الأشرطة.

٣- من أسباب الهجر:

طعن أبي الحسن في علماء أهل السنة بأنهم إما خصوم وإما مقلدة، ومن أمثلة ذلك أنه حين التقى بالشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي مع بقية المشايخ في مأرب قال أبوالحسن مخاطبًا للشيخ محمد بن عبدالوهاب: أنت كبيرنا ووالدنا، وكنت أقول قبل وفاة الشيخ مقبل: لو قد كتب الله على الشيخ مقبل الوفاة لأتيناك جميعًا إلى الحديدة ووضعنا أيدينا في يدك.

ولما نزلت أشرطة أبي الحسن السبعة ورأى الشيخ محمد بن عبدالوهاب أن من المصلحة توقيفها، جعله أبوالحسن خصمًا له، وأيضًا فإنه قد اعتبر الشيخ ربيعًا خصمًا له بعد أن ناصحه بنصائح عدة منها أن الشيخ ربيعًا أرسل برسالة بعنوان: (إعانة أبي الحسن). وأيضًا وصفه للشيخ محمد بن عبدالله الإمام بأنه مقلد للشيخ ربيع، وذلك في مجلس تناصح بينهما، وأيضًا فإن البيان الذي أصيغ باسم براءة الذمة جاء فيه أنه يجب على اللجنة الموقرة أن يقولوا كلمة الحق دون أن تأخذهم في الله لومة لائم... الخ ما هناك من التهم كقولهم: إنهم خذلوا المظلوم، ونصروا

الظالم، ولم يأخذوا على يديه... الخ. وأقر أبو الحسن هذا الطعن في المشايخ ولم ينكر منه شيئًا إلى الآن. وأيضًا أنه حين كتبنا في البيان الذي نصحنا فيه بالرجوع إلى مشايخ المدينة قال أبوالحسن للشيخ عبدالعزيز البرعي: نحن أردنا أن نتخلص من تقليد الشيخ ربيع وأنتم تريدون أن تردونا إلى تقليد غيره من العلماء، ولكن قولوا: نحيل أمركم إلى العلماء، ونختار لكم مشايخ المدينة، وأكد أبو الحسن ذلك بشيء من الاختصار في الأشرطة الأخيرة.

وفي المقابل فإننا وجدنا أن أبا الحسن يدافع عن أناس قد حكم عليهم علماء أهل السنة بأنهم مبتدعة؛ بحجة أنه لم يقف على ذلك بنفسه كسيد قطب والمغراوي وغيرهم ضاربًا بكلام أهل العلم عرض الحائط، مع أنه يدافع في بعض الأحيان عن أناس طعن فيهم علماء أهل السنة بمجرد نقولات لم يقف عليها أبو الحسن بنفسه ومن ذلك قبوله تبرئة الحداد من بعض ما أنكر عليه أهل السنة، وكذلك تراجعه عما قاله في عائض القرني بسبب أنه نقل إليه أناس سمعوا من القرني كلامًا في قناة الجزيرة ولم يقف على ذلك بنفسه، نقل ذلك عنه الشيخ ربيع في رسالة (التثبت).

٤- ومن أسباب الهجر:

عند أن وقّع الأخوة في براءة الذمة وأنكر ذلك المشايخ، أفاد أبو الحسن أنه لم يدر بذلك إلا بعد صدور الورقة، ومع ذلك لم يلتفت أبوالحسن إلى نصائح إخوانه المشايخ عند أن أنكروا هذه الطريقة، بل حصل الاستمرار والتشجيع والطلب من أناس أن يوقعوا كما أفاد هو أنه اتصل بالشيخ عثمان العتمي وأشاد بهذا العمل ومجد فاعليه، وقد وجِد من هذا التصرف مفاسد منها:

أولاً: وقوع أبي الحسن في عملية التجميع والتكتيل لمناصريه على طريقة الحزبيين التي كان السلف يحذرون منها كما جرى لمطرف بن عبدالله بن الشخير مع شيخه زيد بن صوحان، وذلك أنه كتب كتابًا ونسقوا كلامًا من هذا النحو: إن الله ربنا، ومحمد نبينا، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنا وكنا، ومن خالفنا كانت يدنا عليه، وكنا وكنا، فجعل يعرض الكتاب على طلابه رجلاً رجلاً، فيقولون: أقررت يا فلان حتى انتهى إليّ فقال: أقررت يا فلان؟ قلت: لا... إن الله قد أخذ علي عهدًا في كتابه فلا أحدث عهدًا سوى العهد الذي أخذ الله علي، فرجع القوم عن آخرهم ما أقر به أحد منهم، قلت لمطرف: كم كنتم؟ قال: زهاء ثلاثين رجلاً. انظر سير أعلام النبلاء (ج٤/ص١٩٢).

وكذلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في (ج٢٨/ص١٥) حيث قال: وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء...الخ.

ثانيًا: إن ذلك أدى بهم إلى التعصب الذي حذر منه السلف حتى عسر على بعضهم قبول الحق.

ثالثًا: جعل أبو الحسن أصحاب براءة الذمة حكاما على العلماء كما يقول غير مرة في أشرطته: (احكموا يا طلبة العلم). بل صار يتكثر بأصحاب براءة الذمة، وذلك كثير في أشرطته وأوقع بين أصحاب براءة الذمة وبين غيرهم من إخوانهم طلبة العلم الشحناء والبغضاء، وأصبح أهل السنة في اليمن يحسون أن أصحاب براءة الذمة كتلة مستقلة، بل هم يشعرون بذلك من أنفسهم، هذا مع أنهم إخواننا في الله، والغالب عليهم أنهم أُخذوا عن حسن نية وإلا فهم أرفع من أن يتعصبوا بباطل أو لباطل، ولهذا قد تراجع عدد كبير منهم، والحمد لله.

٥- ومن أسباب الهجر:

أن أبا الحسن صرَّح بأنه يريد الاستقلال بدعوة مستقلة ينفصل بها عن أهل السنة هو ومَن اتبعه على ذلك، والأدلة على ذلك كثيرة؛ منها ما يلي:

أولاً: منها ما سبقت الإشارة إليه من إطلاق كلمة (الحدادية) على من خالفه من أهل السنة وإصراره على ذلك.

ثانيًا: ما سبقت الإشارة إليه في قضية أصحاب براءة الذمة.

ثالثًا: قوله للشيخ عبدالعزيز البرعي: اتركونا لا تنصرونا ولا تخذلونا. يعني نفسه وأصحاب براءة الذمة، ومعنى هذا أن أهل السنة عنده ثلاثة أقسام: قسم حدادية، وقسم معه، وقسم يطالبهم بقوله: اتركونا لا تنصرونا ولا تخذلونا.

رابعًا: قوله لبعض أصحاب براءة الذمة: نحن في مفترق الطرق.

خامسًا: إن الشيخ عبدالعزيز البرعي قال له في مفرق حبيش: إن أهل السنة ينقسمون فيك قسمين: قسم يتركك؛ لأنك مبتدع، وقسم يتركك؛ لأنك تريد أن تسير بانفرادك، فمن جاء معك وإلا لم تبالِ به، فقال: أنا قد يئست من الجميع. وأضاف: إن الناس حريصون على الحق وهذه الجموع - يعني التي حضرت في محاضراته - تدل على ذلك، فلو صفا منهم النصف يكفي أو بهذا المعنى.

سادسًا: أن الشيخ عبدالعزيز البرعي قال له: كان الخلاف في ورقة وشريط، وأصبح الآن بسبب خروجك الدعوي الانقسام في الساحة. قال: نعم.

٦- ومن أسباب الهجر لأبي الحسن:

أنه حين بلَّغه الشيخ عبد العزيز البرعي رسالة المشايخ الشفوية بمطالبته بالتوقف عن المحاضرات رفض قبول ذلك، وأكد ذلك في الأشرطة بقوله: لو نصحوني بذلك قبل خروجي ما قبلت. وكان منع المشايخ لأبي الحسن من الاستمرار في المحاضرات لما يعرفونه من المفاسد في ذلك، وأعظمها حدوث الانقسام الذي صرَّح به أبو الحسن حين قيل له: كان الانقسام في ورقة وشريط، وأصبح الانقسام بخروجك في الساحة. قال: نعم.

تنبيه:

أخي المسلم: اعلم بارك الله فيك أن الأمور التي ذكرت قبلُ كلها واضحة في مبناها ومعناها؛ لأنها تصب في مصب واحد وهو حماية الدعوة وجمع كلمة أهل السنة، ولا يخفى أن أخطاء أبي الحسن المذكورة وغيرها كانت في وقت متقارب، وقد كان تعامل العلماء مع أبي الحسن عند وجود هذه الأخطاء قائم على الصبر والنصح له مؤاثرين في ذلك عدم إظهارها للناس؛ رفقًا به وحفاظًا على الدعوة، وأيضًا قام العلماء بالدفاع عن أبي الحسن في حين وجدوا هذه الأخطاء، وكان دفاعهم عنه إحسانًا للظن فيه، وإبقاءً للقضية بيد العلماء لا تتجاوزهم، فلما تمادى في أخطائه، وأصرَّ عليها وجحد، سعى العلماء في إنهاء القضية قبل استفحالها، وجد العلماء أنفسهم مضطرين لبيان بعض ما كان خافيًا، وكان آخرها صدور بيان الهجر الذي كان هذا البيان توضيحًا لبعضه، وأخيرًا فإننا ندعو أبا الحسن أن يتقي الله عز وجل، وندعوه إلى أن يراجع نفسه في ترك ما انتقد عليه وفعل ما طلب منه، وأن يتوب إلى الله تعالى من جميع أخطائه وأن يعود إلى التمسك بالكتاب والسنة، وأن يتقيد بفهم

السلف، وأن يبتعد عن فهم الخلف من الحزبيين والمبتدعين، وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

حُرِّر هذا في يوم الاثنين ١٢/جمادى الأولى/لسنة١٤٢٣هـ.

الشيخ محمد بن عبد الله الإمام	الشيخ يحيى بن علي الحجوري
الشيخ محمد بن صالح الصوملي	الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي
الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي

الشيخ عبد الرحمن بن مرعي

بيان مشايخ السلفية في اليمن
يوضح أسباب الهجر لأبي الحسن المأربي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبيد بن عبدالله الجابري وصالح بن سعد السحيمي ومحمد بن هادي المدخلي إلى إخوتهم في الله أصحاب الفضيلة من مشايخ السنة باليمن، وإلى مَن يراه ويسمعه من علماء السنة وطلاب العلم وغيرهم في اليمن وغيرها، ثبتنا الله وإياكم على السنة، وحفظ بلادنا وبلادكم وسائر بلاد الإسلام من كل مكروه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإنه لم يمنعنا من القول الفصل في أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المصري ثم المأربي إلا ما وعدنا من موعدة حين لقائنا به في ربيع الأول من هذا العام ثلاثة وعشرين وأربعمائة وألف بالمدينة، وكان معنا من تعرفون من المشايخ، وقد ضمنا تلك الموعدة فيما أصدرناه من كتابة برجوع الرجل عما وصل إلينا من أخطائه، وذلك يوم الثالث عشر من الشهر نفسه، كنا طامعين بناءًا على ذلك الوعد في مناصحة الرجل ورجوعه عمًّا جدَّ منه من أخطاء؛ لكن لما وقع بأيدينا شريط مسجل بصوت الرجل عنوانه: (جلسة في عدن) قرر فيه أن جماعة الإخوان المسلمين باليمن من أهل السنة، وأن الخلاف بيننا وبينهم هو في دائرة أهل السنة والجماعة، وفي دائرة الفرقة الناجية، وأنهم إخوان لنا في العقيدة، إضافة إلى عبارات أخرى فيها مكر وكذب وتلبيس وتدليس، لا يدرك مغزاها وما احتوته من تأصيلات فاسدة إلا من كان ذا معرفة وخبرة بمنهج الإخوان المسلمين؛ ولما سمعنا ما احتواه ذلك الشريط، أدركنا أنه لا مجال للنصح مع ذلك الرجل،

وتأكَّد لدينا أنه إخواني في منهجه، وأنه داعية فتنة وضلال، جاء ليفرق كلمتكم، ويفسد عليكم دعوتكم، وإن تظاهر بالسلفية.

ووفاءً بما أخذه الله على أهل العلم من الميثاق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، ونصرة للسنة وذبًا عنها وعن أهلها، وجوابًا لمن سألنا عن حال الرجل، في المملكة العربية السعودية واليمن وغيرهما من دول شبه الجزيرة والعالم العربي وأوروبا وأمريكا من المسلمين، فإننا ننصح بما يأتي:

أولاً: مقاطعة أبي الحسن المصري ثم المأربي وهجره وحذره والتحذير منه، وأنه لا يحل الاستماع إليه في دروسه ومحاضراته حتى يتوب إلى الله توبة صادقة عن كل ما ارتكبه من أخطاء.

ومن ذلك ما لحظه عليه فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، ولتكن التوبة منه جملة وتفصيلاً معلنة على الملأ، مشهودة منكم وممن ترضونه من أهل السنة عندكم.

ثانيًا: عدم الدخول معه في نقاش وجدال؛ خشية تلبيسه، فإنه صاحب شبه.

ثالثًا: لا يجادل المدافعون عنه من طلابه وغيرهم؛ لأن ذلك مضيعة للوقت ممرض للقلوب.

ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين صالحين مصلحين، دعاة إلى الله على بصيرة متمسكين بالكتاب والسنة وفق سيرة السلف الصالح من أهل القرون المفضلة ومن بعدهم من أئمة الهدى، وأن يرينا وإياكم الحقَّ حقًّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبسًا علينا فنضل، وأن يصلح أحوال المسلمين حكَّامًا ومحكومين، وأن يجمع كلمتهم على التوحيد والسنة،

وأن يلزمهم كلمة التقوى ويجعلهم أحق بها وأهلها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حُرِّر في يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الثانية عام ثلاثة وعشرين وأربعمائة وألف/ وكان بالمدينة النبوية

بيان علماء المدينة حول فتنة أبي الحسن المأربي

(نشر على شبكة سحاب السلفية)

يحيى بن علي الحجوري   التاريخ / / ١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد
فقد طلب مني أخونا الفاضل حميد بن [illegible]
القائم على موقع دار الحديث بدماج في شبكة المعلومات
أن أكتب حسب رغبة السائلين شروط قبول
الدراسة لديهم في الدار المذكور رحم الله بانيها
وتلبية للطلب نقول ينبغي ممن يرغب في الدراسة
لدينا أن يكون:

١- سلفياً مؤدباً
٢- أن يكون معروفاً لدى الناس أحد علماء السنة أو من طالب علم
معروف عندنا فإن لم يتيسر له ذلك فيعمد بتزكية
إن عرفت [illegible] الأول يقبل إن شاء الله
٣- أن [illegible]
طالب العلم رشداً [illegible] ينتفع من هذا الدرس
٤- الصغير دون البلوغ غير مقبول إلا إن كان معه
من يكون مشغولاً على رعايته وتربيته فهذه الشروط
المعتبرة لدينا فقط وبالله التوفيق

اليمن - صعدة - دار الحديث بدماج - ص.ب. ٩٠٠٧٠ هاتف وفاكس: ٥١٩١٩١

شروط الدراسة في المراكز السلفية في اليمن

(نشرت على موقع الشيخ يحيى الحجوري)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز العلامة بدر الدين الحوثي المحترم

تحية طيبة

بلغنا أنكم تتعرضون لتآمر [illegible] ومخطط له من العناصر الوهابيين الذين لا يريدون لليمن أن يستقر ويريدون [illegible] لشعبنا [illegible] ونحن إذ نستنكر هذه المؤامرة التي [illegible] نؤكد لكم بالوقوف معكم لرد المؤامرة في مهدها.

ونحن نتصدى للمؤامرة الوهابية [illegible] مع [illegible] في جبهة واحدة ونعلن استعدادنا [illegible] إلى جانبكم [illegible] ونرى بضرورة العمل المشترك والتحرك المشترك لإحباط ما [illegible] من تآمر [illegible]

وقد بلغنا [illegible] في الدولة على ضرورة [illegible] العناصر التي [illegible] المجرمين الإرهابيين من العدالة [illegible]

مع خالص الشكر والتقدير

[illegible] محافظة صعدة

[illegible] / ٢ / ٦

رسالة من الحزب الاشتراكي تأييدًا لبدر الدين الحوثي ضد ما وصفه بالمؤامرة (الوهابية)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الفاضل العلامة محمد [illegible] الأمين العام لحزب الحق .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد التحية

[illegible]

رسالة إلى أمين عام حزب الحق تتضمن مقترحات لتطوير الحزب مقدمة من حسين بدر الدين الحوثي وآخرين

٢

أ - ان الحزب [illegible] الجمهور كل الخيرين وكل العناصر الفاعلة والنشطة من الكبار والصغار [illegible] الجميع ما دام [illegible] الجميع لا [illegible] [illegible] وعملا يمثل الجميع [illegible] سياسيا [illegible] الجميع وما دام هناك برنامج سياسي [illegible] التوجه العام للحزب سياسيا وثقافيا. الجميع [illegible]

وعلى هذا فان المصلحة العامة للحزب تفرض ان ينتهي الخلاف ويلتم الشمل [illegible] ويعمل الجميع [illegible] في اطار الحزب وفق ما ذكرناه سابقا.

[illegible] ان ينتهي الخلاف بين الشباب المؤمن وبين بعض العلماء وحاشيتهم

و[illegible] ان تنتهي القطيعة بيننا وبين بعض الشخصيات التي اضطرت الى اعتزال العمل السياسي في الحزب او [illegible] عضويتها.

وعلى هذا الاساس نرى ما يلي

أ - ان [illegible] [illegible] بعض الآباء من قيادات الحزب ورفقا آرائهم الخاصة.
فاذا [illegible] ان يكون عمل الجميع في اطار الحزب وباسم الحزب فلا بد ان يكون هذا العمل [illegible] اللجنة المختصة [illegible] عليها في لائحة الحزب الداخلية [illegible] في هذا المجال [illegible] ماليا واداريا وان يخضع لتوجيهاتها كل من يعملون في هذا المجال [illegible] الحزب وقياداته. حتى يكون عمل الجميع منسجما مع توجهات الحزب السياسية والثقافية.

ب - ان يتوقف العلماء الذين يشنون حملات دعائية ضد [illegible] الشباب المؤمن وضد بعض العلماء [illegible] وان [illegible] [illegible] [illegible] يؤدي بتغيير موقفهم السابق من الشباب المؤمن.

جـ - [illegible] قبول المطالب التي تضمنتها هذه المذكرة.
[illegible] ان يكون العمل الثقافي الذي يتبناه الشباب المؤمن [illegible] الحزب [illegible] اللجنة المختصة المنصوص عليها في [illegible] الحزب الداخلية [illegible] وثقافيا وان ينظم جميع الشباب [illegible] لواء الحزب ويعملون لصالحه

د - [illegible] مع قبول هذه المقترحات ومع اصدار العلماء لبيانهم المذكور في الفقرة [illegible] من جانب الشباب المؤمن [illegible] التزامهم في العمل الثقافي العام بالمنهج الذي [illegible] الحزب [illegible] اللجنة المختصة بهذا المجال [illegible] اقرار [illegible] من الهيئة العليا واللجنة التنفيذية [illegible] المنصوص عليها في لائحة الحزب الداخلية.
[illegible] الشباب [illegible] هذا الاساس في خدمة الحزب وفقا للائحته وانظمته.

[illegible] عمل الجميع في اطار الحزب قادة وقواعد منطلقا [illegible] [illegible] ترسيخ الولاء للحزب [illegible] فيما [illegible] من فكر وعقيدة [illegible] ومبادئ [illegible] الحزب [illegible] [illegible] في [illegible] العمل لاعلاء رايته [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] من حق اي شخص من قياداته او اعضائه ان يعمل من نفسه [illegible] الحزب ←

تابع الملحق السابق

[illegible] الولاء لشخصه و يلزم الآخرين بالعمل برأيه، ويعد مخالفته في رأيه والأمر الذي [illegible]
[illegible] الولاء لشخص من قصده والعمل برأيه ومخالفته معيارا [illegible] بالصراع [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] أسلوب غير مقبول وغير ملزم للآخرين. ولذلك لابد في العمل الحزبي التنظيمي
[illegible] قيادات الحزب من هذا الأسلوب وأن يلتزم به [illegible] وأن يعمل الجميع
[illegible] الحزب [illegible] ويكون من المقاييس في العمل التنظيمي.

٢- [illegible] تفعيل نشاط الحزب الذي يعد القيام به من مهام اللجنة التنفيذية
[illegible] تتقدم بضم جملة من العناصر الفاعلة إلى اللجنة التنفيذية في المؤتمر الأخير [illegible] المؤتمر العام للحزب
[illegible] قرار من الأمين العام. والأخوة المقترح ضمهم هم:

١ حسين صالح الحوثي	٥ محمد قاسم الهاشمي	٩ علي أحمد [illegible]	١٣ حسين [illegible]
٢ عبد الله حسين المؤيدي	٦ محمد حسين [illegible]	١٠ د/ أحمد شرف الدين	١٤ صالح الوجمان
٣ عبد الكريم أحمد جدبان	٧ حسين أحمد الحوثي	١١ حسين محمد زيد	١٥ هادي حمود [illegible]
٤ صالح أحمد حبرة	٨ محمد جباس	١٢ عباس محمد زيد	١٦ أحمد قاسم [illegible]

- وبعد اجتماع موسع للجنة التنفيذية يتم توزيع الرعاة لجان فرعية وفق اللائحة تقوم كل لجنة بأداء مهامها [illegible]
[illegible] المنصوص عليه في اللائحة.
- [illegible] اللجنة مواعيد ثابتة دورية لاجتماعاتها وبرنامج عمل وفق ما تقتضيه الظروف [illegible]
[illegible] تقارير دورية إلى الأمين العام.
- [illegible] أول اجتماع لها لجنة منبثقة عنها تختص بإدارة [illegible] السياسية.
- [illegible] اللجنة التنفيذية تشكيل قيادات الفروع في الأمانة والمحافظات من العناصر [illegible]
[illegible] الهيئات القيادية للفروع وفق اللائحة. وكذلك [illegible] مع [illegible] الحزب
[illegible] التي تتطلب [illegible].

- [illegible] في اجتماعها الأول أيضا لجنة منبثقة عنها مكونة من ثلاثة أشخاص [illegible] الأمور [illegible]
[illegible] اللجنة التنفيذية [illegible] موارده وتطوير [illegible].

- [illegible] اجتماعات اللجنة التنفيذية تخصص مبالغ كافية لأعضائها تكون لتغطية نفقات السفر والتنقلات
[illegible] أثناء الاجتماع.

- [illegible] اللجنة التنفيذية [illegible] الحزب في [illegible] أموال الحزب
[illegible] اللجنة التنفيذية [illegible] بالنظام المالي في [illegible] [illegible]
[illegible] واللائحة الداخلية.

- تكلف اللجنة التنفيذية [illegible] صحيفة تعد لسان حال الحزب. ويكون [illegible]
[illegible] [illegible] الإجراءات المتعلقة بالصحيفة. وفق توجيهات اللجنة التنفيذية.

تابع الملحق السابق

٢ - ان موضوع الحوار بشأن مشكلة الاحزاب في الساحة لا بد له من عقد مؤتمر عام [illegible] من تشكيل لجنة تحضيرية تتولى الاعداد الكامل للمؤتمر العام من الآن وتحديد موعده الزمني ويصدر بتشكيلها قرار من الامين العام ، ونقترح ان تكون اللجنة التحضيرية للمؤتمر مكونة من الاخوة التالية اسماؤهم :

١ - د/ احمد عبد الرحمن شرف الدين
٢ - محمد المقالح
٣ - حسين بدر الدين
٤ - عبد الله عيضه الرزامي
٥ - عبد الله هاشم السياني
٦ - عبد الكريم الخيواني
٧ - عبد الله حسين المؤيد
٨ - عبد الجليل عبد الوهاب نسنان
٩ - حسن محمد زيد
١٠ - حسين صالح الحوثي
١١ - علي احمد القبلي
١٢ - محمد عباس

تتولى الاعداد والتحضير للمؤتمر العام الاول على النحو التالي :

أ - اعداد البيانات والادبيات للمؤتمر العام والتقرير العام .
ب - اختيار مندوبي المؤتمر العام وتحديد عددهم حسب الكثافة السكانية لاعضاء الحزب في الامانة والمحافظات [illegible] موضوعي لضمان التمثيل الديمقراطي والمشاركة الكاملة للجميع .
ج - وضع الميزانية التقديرية للمؤتمر العام والاعمال التحضيرية له .
د - تحديد موعد انعقاد المؤتمر العام الاول .
هـ - تحديد وترتيب مكان انعقاد المؤتمر العام ومحل اقامة مندوبيه .
و - تشكيل لجان فرعية تحضيرية مساعدة في الامانة والمحافظات تابعة لها .

٤ - اصدار قرار من الامين العام بتشكيل لجنة الحوار مع الاحزاب مؤقتة الى ان يتم عقد اجتماع [illegible] التنفيذية بعد المؤتمر العام التي ستتولى انتخاب لجنة الحوار مع الاحزاب منبثقة منها ونقترح ان تكون اللجنة المؤقتة مكونة من الاخوة التالية اسماؤهم :

١ - د/ احمد عبد الرحمن شرف الدين - رئيساً
٢ - قاسم محمد الكبسي عضواً
٣ - حسين بدر الدين الحوثي عضواً

[illegible] مقترحاتنا ومطالبنا التي تعبر عن قناعاتنا ووجهة نظرنا .
وفي الختام نتمنى لكم يا مولانا دوام الصحة والعافية
[illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . [illegible] بتاريخ [illegible]/١١/١٩٩٦م .

حسين بدر الدين الحوثي
عبد الله عيضه الرزامي

تابع الملحق السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد العلامة أمين عام حزب الحق أحمد محمد الشامي السلام عليكم ورحمة الله نوجه إليكم

استقالتنا النهائية بعد بذل الجهد في سبيل تحسين وضع حزب الحق ووصولنا

في سبيل تنظيمه والسعي لتحقيق أهدافه إلى طريق مسدود قررنا استقالتنا منه

من تاريخ تحرير هذا ونحن نتوجه بالشكر والتقدير لكل الذين بذلوا الجهد من أجل بناء هذا

الحزب سائلين الله لهم الأجر الجزيل والله الموفق بتاريخ ٢٩/١١/١٩٩٦م

الاسم	التوقيع	الاسم	التوقيع
١- حسين بدر الدين الحوثي عضو مجلس النواب	[توقيع]	١٠- صالح أحمد هبرة	[توقيع]
٢- عبدالله عيضة الرزامي عضو مجلس النواب	[توقيع]	١١- محمد بدر الدين الحوثي	[توقيع]
٣- يحيى بدر الدين الحوثي عضو مجلس النواب سابقاً	[توقيع]	١٢- محمد سالم عزان الرازحي	[توقيع]
٤- حسن صالح الحمزي	[توقيع]	١٣- عبدالكريم أمير الدين الحوثي	[توقيع]
٥- عبدالله حسين المؤيد	[توقيع]	١٤- الشيخ أحمد مطهر [illegible]	[توقيع]
٦- محمد أحمد الحاكم	[توقيع]	١٦- [illegible]	[توقيع]
٧- علي أحمد الرازحي	[توقيع]	١٥- [illegible]	[توقيع]
٩- عبدالكريم أحمد جدبان	[توقيع]		

نص استقالة حسين بدر الدين الحوثي وآخرين
من حزب الحق بعد فشل مساعي إصلاح الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة آل البيت
اليمن / صعدة

الموافق : الاثنين ١ ربيع أول ١٤١٤ هـ

سماحة السيد / جواد الشهرستاني مسؤول مؤسسة آل البيت (قم/ الجمهورية الإسلامية)
حياكم الله تعالى
بخصوص استفساركم إزاء توجهاتنا في اليمن وطلبكم الإيضاح عن الغموض التي تفسرها الرسالة السابقة المرسلة من قبلنا إلى سماحة المرجعية العظمى سماحة السيد علي السيستاني وابلغنا أن سماحته قدس الله سره قد أحالها إلى المرجعية آية الله محمد الاصفهاني الذي وضع بعض الملاحظات عليها ونحن في اليمن نرى في هذه الملاحظات عقبة كؤود في طريق نجاح الحركة في اليمن التي تهتدي بنهج إمام الأمة وقائد الثورة الإسلامية الإمام القائد والموجه السيد روح الله آية الله الخميني قدس الله سره وجعلنا من خدمه من اليوم إلى يوم الدين .

سماحة السيد / جواد الشهرستاني :
بحكم حكم تحملون مسؤولية الإشراف على عمليت تسميب مدراء مكاتب المرجعية في العالم وبما انك صهر وابن شقيقة سماحة المرجعية نحب أن تكونوا على معرفة بالأوضاع والأحوال الحالية والمستقبلية القريبة في اليمن لمعرفتنا بجهودكم التي تبذلونها لتقوية البيت الشيعي وإعادة حكم آل البيت سلام الله عليهم إلى حكم اليمن وذلك بالشكل الآتي :

١ - الجهوزية
أن الحركة في اليمن لديها من الأفراد المقاتلين ومنهم من تم تدريبه وتعليمه في معسكرات الحرس الثوري والبعض الآخر من هؤلاء الأفراد خضعوا للتدريبات والتربية العقدية التي قام بها الولد حسين تجاههم واصبحوا بشكل تنظيم الشباب المؤمن وقد اطلع على هذه الوضعية مسئول البعثة العسكرية التي زارت مناطق حيدان ورافقها الولد حسين واطلعت الأوضاع كل تفاصيلها وعند زيارة البعثة إلى منطقة ضوران انس استقبلها هناك سماحة السيد يحيى بن محمد مومني وتنقلت البعثة في هذه المنطقة بشكل مريح مما جعل مسؤول البعثة يثني على جهود السيد علي جمبز .

٢ - القدرة
لا نبالغ لكم إذا قلنا أن لدينا القوة التي توزي قوة النظام الحاكم العميل فليس لدينا قوة هذا النظام الكافر لكن لدينا القدرة على هزيمته فالحركة نجحت نجاحا باهرا في

رسالة من بدر الدين الحوثي موجهة إلى جواد الشهرستاني

إذكاء الانقسام بضربها على وتر حساس يتعلق بالخلافة والقول بالفرق بين الخلافة والإمامة وهذا ساعدنا في كسر الحاجز النفسي وسمح لنا بالمجاهرة بأن عودة الإمامة لحكم اليمن هي الاصلح والأنفع للشعب اليمني .
وقد بثت عناصرنا ذلك في الشارع وبين عسكر وأفراد النظام وموظفيه المخلصين فظهرت على نفوسهم الروح الانهزامية التي ستمكننا في المعركة من النصر على القوة الظالمة .
ولا ننسى هنا الدور البارز والحيوي للأعلام الصحفي الموالي للحركة فقد عمل ولا زال يعمل على نقد الفساد والتهجم على رموز النظام وأقرباء وأسرة الحاكم الظالم المغتصب ويكفي أن نبين لكم مدى قدرتنا بالاكتفاء بصنع وايجاد صحف مناصرة للحركة في اليمن ففي هذا الأسبوع ستصدر صحيفة الوسط وهدفها إثارة المشاكل بين الدولة الوهابية المجاورة ونظام الحكم الظالم في اليمن والمستفيد من ذلك هم السادة الأشراف المتواجدين في الخارج يعارضون حكم الدولة الوهابية التي قضت على حكم السادة الاشراف في الحجاز وللاخوة في الأردن بالتنسيق معنا خروج هذه الصحيفة وبالتعاون مع السيد عبد الرحمن الجفري وفي هذا المجال فان لدى الحركة صحف موالية ومناصرة منها صحيفة الشورى وصحيفة البلاغ وصحيفة الأمة أما الصحف المناصرة للحركة منها صحيفة الثوري وصحيفة ١٧ يوليو ولدينا كوادر إعلامية مخلصة في صحف وأجهزة السلطة .

٣- المعرفة
لدينا معرفة كاملة بما يدور في دهاليز النظام الحاكم نظرا لوجود عناصر أمنية مسؤولة في السلطة وقريبة من أعضاء الحركة ونحن نعرف خصومنا من كبار المسؤولين وهم لا يعرفوا أن لدينا خمسة من الوزراء بين مؤيد ومناصر لحركتنا مع وجود أربعة من المحافظين من الاتباع ويضمرون الشر للحاكم الظالم جهارا نهارا ويعملوا على دعم الشباب المؤمن دون خوف ويمكنكم على سبيل المثال الاستفسار عن ذلك من السيد الخفاف مدير مكتب المرجعية في بيروت عند لقائه بالسيد يحيى موسى الذي أوضح له عن شخصيات مدنية وعسكرية تقدم الدعم والمساندة وتسخر إمكانية الحكم لمصلحة الشباب المؤمن الذين ينشطوا من خلال المراكز الصيفية والحوزات العلمية والجمعيات الدينية والتي تبلغ تعدادها اكثر من الف وتسعمائة منشأة تشرف عليها الحركة .

٤- النضوج
لقد اوصلنا الأمور إلى مرحلة النضوج فالظروف الداخلية والدولية مهيأة ونحن لا نعترض ان يقوم السيد إبراهيم بن علي الوزير من الاتصال والتنسيق بعناصر المعارضة وخصوصا السيد عبدالله الاصنج ونرجو منكم تحريك عناصر الحركة المتواجدين في أوروبا وبالذات هولنده فنحن بحاجة إلى اتصالاتهم بالداخل لإثارة المشاكل في المناطق القبلية .

تابع رسالة بدر الدين الحوثي إلى الشهرستاني

ونحيطكم علما بان الولد يحيى عضو مجلس النواب والمحب المخلص عبد الكريم جديان عضو مجلس النواب سيتكفلان بما عليهم من دعم سياسي كما تكفل سماحة السيد المجتهد احمد عقبات والسيد المرتضى بن زيد المحطوري وفقه الله وسدد خطاه بالإضافة إلى شخصيات وقيادات بارزة بالتحرك وبذل الغالي والنفيس حتى تحقق الحركة هدفها النهائي وما علينا سوى استغلال الوقت وما عليكم غير تقديم الدعم المعنوي والمادي والسياسي الذي سيمكننا من تحديد زمن المعركة وبدايتها ونهايتها لمصلحة آل البيت عليهم السلام .

وفقكم الله

بدر الدين الحوثي

المرشد الاعلى لمؤسسة
آل البيت في اليمن

رسالة من بدر الدين الحوثي موجهة إلى جواد الشهرستاني في إيران تتحدث عن جاهزية تنظيم الشباب المؤمن ونضوج الوضع الداخلي في اليمن

بتاريخ ١ ربيع أول ١٤٢٥هـ، الرسالة نشرت في كتاب الزهر والحجر ص ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥.

هذا نص اعتراف الموقعين أدناه بما
صدر منهم من مخالفات وعهدهم الذي نكثوه
والتزموه مع أنه لا اعتراف ولا التزام جرى منهم
بحضور جمع غفير من العلماء والأعيان
والأفراد، قال تعالى: ﴿فويل لهم مما كتبت
أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ صدق الله العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن الموقعين أدناه قد اعترفنا بما وقع منا البعض منا من مخالفات [illegible]
[illegible] ومخالفتنا في الأعمال [illegible] ما وقع منا من مخالفات [illegible]
الزيدية [illegible] ونلتزم [illegible]
[illegible] مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله تعالى [illegible] ونعلن رجوعنا عن [illegible]
والمناقشة بينه وبين غيره [illegible] تلك [illegible]
[illegible] بعدم التدريس [illegible]
[illegible] من كتب التدريس [illegible]
بالمنهج الذي تقرره [illegible]
[illegible]

الموقع

صالح أحمد هبرة

علي أحمد الرازحي

اعتراف أعضاء الشباب المؤمن بمخالفة المنهج الزيدي
والتزامهم للمرجع مجد الدين المؤيدي بتعديل المنهج

هذا توقيع العلامة بدر الدين الحوثي على كتب المنهج بعد مراجعته

الحمد لله
تمت مراجعة هذا الكتاب
وتصحيح عقيدة المسلم
فلم يبق فيه ما يمنع
من تدريسه

خطاب من أعضاء الشباب المؤمن لبدر الدين الحوثي يوضّح عدم التزامهم للعلامة مجد الدين المؤيدي~

بيان من بعض علماء الزيدية يستنكر رسائل محمد سالم عزان أمين عام الشباب المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد رسوله سيدنا محمد وعلى آله ... أما بعد فقد رأينا أن من الأفضل كتابة هذه الأشياء للدورة الصيفية وطلابها وغيرهم من أبنائنا الذين يريدون التمسك بأهل البيت عليهم السلام. وذلك لانتشار الخلاف [illegible] إلى الفساد [illegible] وطلاب الزيدية أو [illegible] تكون ... وحدتهم وأخوتهم وتضامنهم على منهج واحد وطريقة واحدة وهدف واحد في تلك المسائل [illegible]

(١) ان من الضروري في التدريس تقرير العقائد في نفوس المتعلمين وذلك في التوحيد لله وعدله ... ومعتقد أئمة أهل البيت عليهم السلام كما هو مبين في كتب المتقدمين منهم والمتأخرين كالإمام القاسم بن محمد ...

(٢) أن من توابع الأصول الرد على المخالفين والتحذير منهم. أما ... المخالفين ... وغيرهم من المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ... بالطرح الجيد ونحو ذلك ... بقراءة الطالب ...

(٣) ان من يظهر ... في كتبهم أو اشتهر عنهم ... فساد

(٤) ان المنهج المتلون تارة معنا وتارة مع المخالفين ... للجدل لا للتمكين ونحوه

(٥) ان المشككين في بعض الأصول ... دعاة تفرق وان دعوا إلى التوحيد

(٦) انه لا معنى للتوحد على المداهنة والسكوت على الباطل فذلك فساد

(٧) أن الاجتهاد والخلاف في الفرعيات العملية مسموح به للمجتهد لنفسه لا لإثارته في الساحة للتشكيك على الطلاب وإيقاع العامي في اضطراب

(٨) ان المذهب الزيدي ليس كما يزعم البعض ... ان ... وينتمون إلى اسم الزيدية بل حاصل معناه اتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام ونصرتهم والعمل بحديث الثقلين ... والآخرين

(٩) أن القرآن الكريم وان كان حمالاً ذا وجوه فليس معنى ذلك ان ... كلام وإنما معناه ان كل فرقة من فرق الإسلام تدعي انها على القرآن بضرب من التأويل

(١٠) أن ... الخلاف المخالفين دعوة للطلاب إلى الفساد والميل عن الحق بلا مبالاة

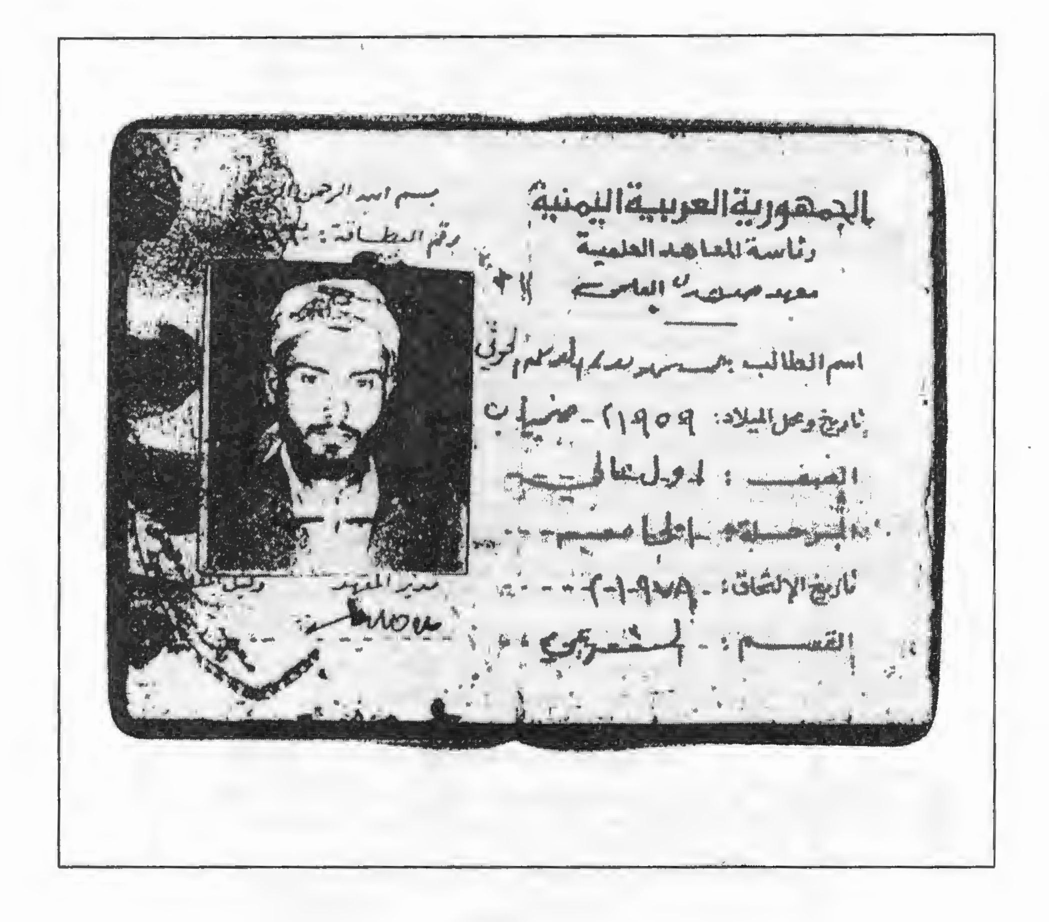
(١١) ان تشجيع الطلاب على الخلاف فساد وقد وقع من بعضهم ... المخالفة ... ان الخلاف ...

(١٢) ان ... التمسك بأهل البيت خاص بالأولين منهم دون الآخرين من العلماء المتأخرين منهم فساد ... المتأخرين بعد الثلاثمائة ... كالإمام أحمد بن سليمان والإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة والإمام القاسم بن محمد وغيرهم عليهم السلام

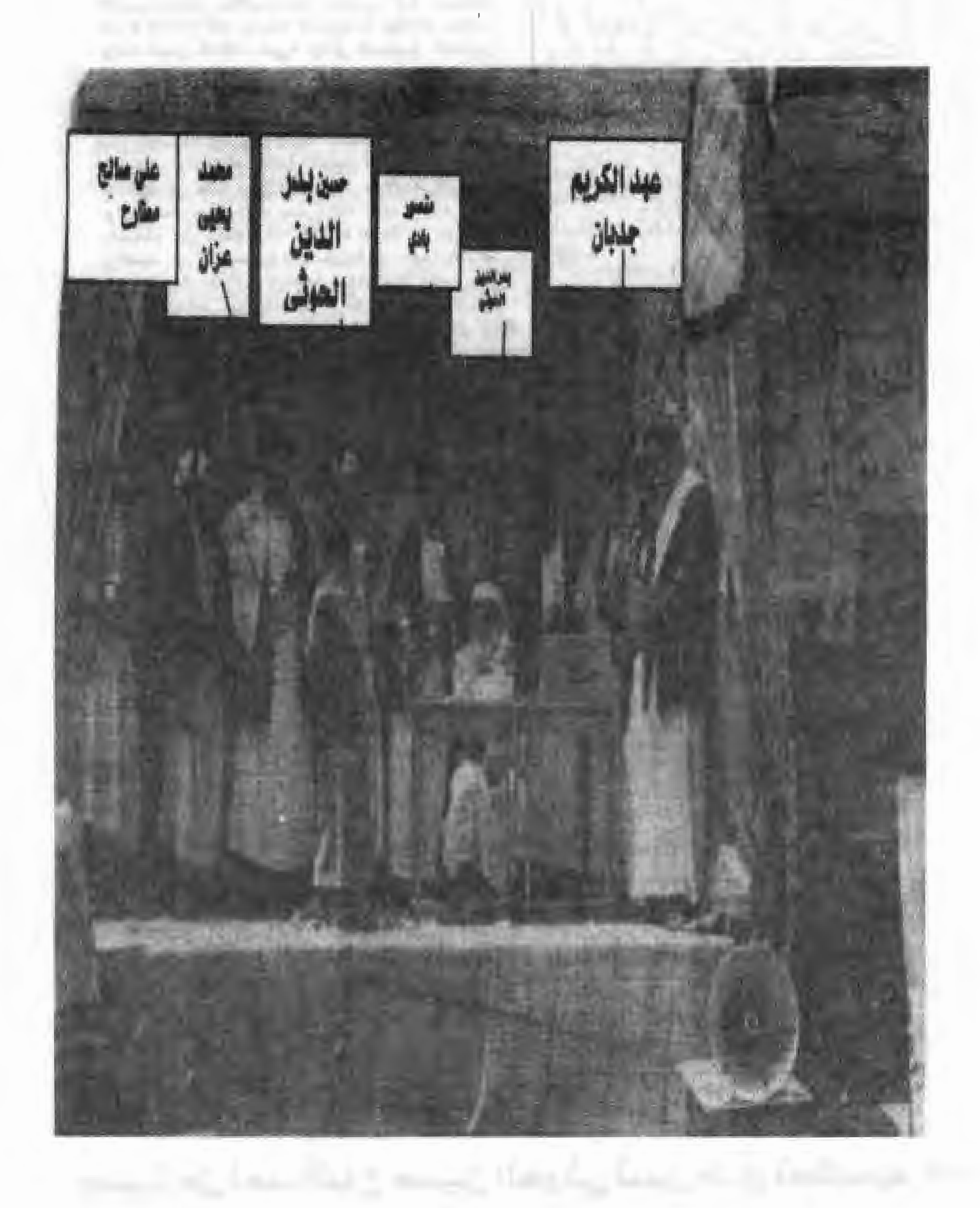
(١٣) ان المطرفية لا يصح ... والقاضي جعفر والعقيدة ... الإمام ... بن حمزة ... [illegible]

[illegible signatures]

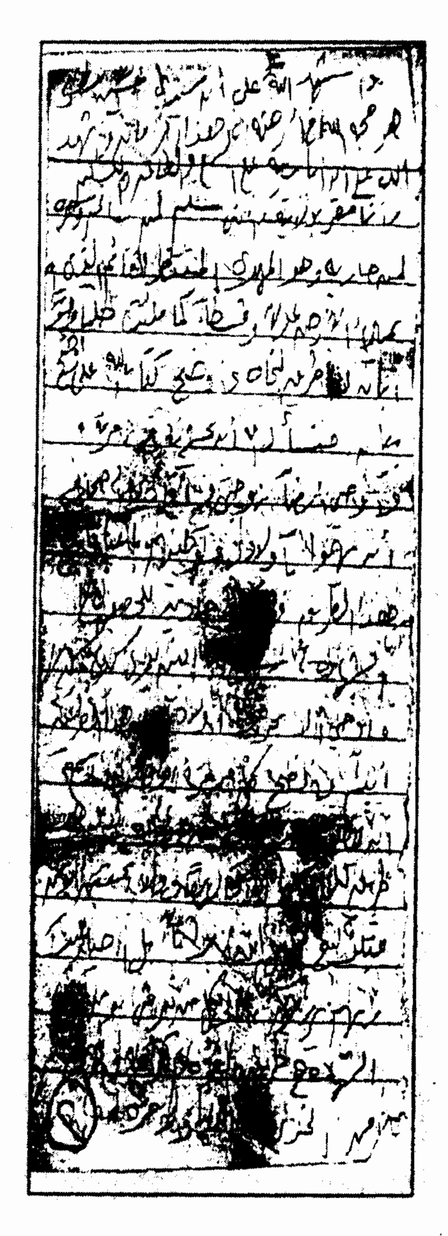
رسالة من بدر الدين الحوثي ومحمد صلاح الهادي تضمُّ بعض التوجيهات ولطلاب المراكز الصيفية الزيدية.


بسم الله الرحمن الرحيم
رقم البطاقة :
الجمهورية العربية اليمنية
رئاسة المعاهد العلمية
اسم الطالب :
تاريخ ومحل الميلاد: ١٩٥٩م
الصف :
المرحلة :
تاريخ الالتحاق :
القسم :
مدير المعهد
وكيل

صورة البطاقة المدرسية لحسين الحوثي
أثناء التحاقه بمعهد صعدة العلمي
الذي كان يخضع لإشراف جماعة الإخوان المسلمين.



صورة لبدر الدين الحوثي وأعضاء الشباب المؤمن
في أحد المراكز الصيفية



الحمدلله رب العالمين.. وصلى الله على محمد واله وبعد.. هذاما اوصى به الحقير الى ربه فارس مسفر سالم محمد اوصي اولا بشهادة ان لا اله الا الله وحدة لاشريك له ولاكفؤ ولاند، وانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لايرى في الدنيا ولافي الاخرة، وانه ناصر لجنده معز لاوليائه مذل لاعدائه، وهو القوي العزيز، واشهد ان محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه بلغ الرسالة وادى الامانة وجاهد في الله حق جهاده، واوضح للامة طريق النجاة والامان واشهد ان علياً ولي الله، واقر بولايته على انه ولي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه خليفته من بعده وانه لانجاة للامة الا بولايته واشهد ان الحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة مقرا بولايتهما وامامتهما ناصر لمن نصرهم خاذل لمن خذلهم واقر بولاية من اختارهم الله واصطفاهم من ذريتهم، واشهد الله على ان سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في ارضه في هذا الزمان واشهد الله على ان ابايعه على السمع والطاعة والتسليم وانا مقر بولايته واني سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه وهو المهدي المنتظر القائم الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.. بان لنا طريق النجاة واوضح كتاب الله على اوضح بيان فنسال الله ان يحشرنا في زمرته..

وصية من أحد أتباع حسين الحوثي تبين مدى تعظيمهم له واستعدادهم للدفاع عنه

نُشرت على جريدة ٢٦ سبتمبر العدد "١١٣٦" بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الحوثي [illegible]
[illegible]
[illegible]
الموت لأمريكا ... الموت لإسرائيل - اللعنة على [illegible]
[illegible]
[illegible] مجموعة من الإخوان المصلين [illegible]
في المسجد بالاعتراض على ذلك لأنه [illegible]
[illegible] منكم يا سيدي أن تبينوا [illegible] والنصيحة
[illegible] سؤال جداً تفرق الناس في الاختلاف [illegible]
[illegible] وجزاكم الله خيراً .

الحمد لله

الشعار الإسلامي الذي هو الله أكبر الموت لأمريكا إلى آخره هو إعلان العداوة لأعداء الله وقد جعل الله إبراهيم الخليل والذين معه قدوة للمؤمنين وإعلانه عداوة لأعداء الله فقال الله تعالى ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ ثم أكد الأمر [illegible] فقال ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾ ورفع الشعار [illegible] قربة عظيمة والمساجد من أحق مواضع القربة ولا ينبغي للمسلم أن يعارض رفعها ولكن الشيطان يخوفهم كما قال الله تعالى ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ وكتب بدر الدين [illegible] الحوثي

رد من بدر الدين الحوثي على سؤال عن مشروعية الشعار

بسمه تعالى

إلى الأخ حسين أصلحه الله وسدده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بخصوص موضوع رئاسة الحزب وقد فكرت واستخرت
وترجح أنه لا ينبغي تكلفها إلا لضرورة الحفاظ على الحزب أن يبقى
دينيا لا يدخله الفساد ولا يتولى من يخشى منه التغيير بقصد أو بغير قصد
فأما شأن الإحراج بالنسبة إلى حرية العمل في حقي فلعله يمكن دفع
ذلك بطريقة أو بأخرى من دون تكلف الرئاسة لأن
المشقة فيها أعظم ومشاكلها ستكون أكثر
فترجح أن أكتب إليك بهذا لئلا تستعجل رئاستي ابتداء
قبل ظهور الاضطرار لحفظ الدين وما دام يمكن حصول رئيس من علماء
الدين غيري يحقق المقصود فذلك أحب إلي
أما مع الضرورة والحاجة فأنت أهل لها ونثق بالمشورة والعمل فيما طلبت
منك وفيما بين الإخوان العلماء الذين يعملون في الحزب بدون معارضة
تشوش الرأي أو تتعب الفكر فإني أستعين الله على ذلك وأتحمله للضرورة فقط
(فقط) إليك لتعمل على تطبيق الغرض فإنه قد تعارض علي أمران
شدة الحرص على إحياء الدين وحمايته والإحساس بالضعف
للكبر والمرض فالخوف على الدين يحملني على الاستعداد لحمل المشاق والشعور
بالضعف يحملني على التماس أن يقوم بالأمر غيري إن كان يحصل المقصود به
ولكن الإخوان كما لا يخفى عليك هذا ضعيف وهذا مريض وهذا كذا وهذا كذا
فأسأل الله أن ييسر ما فيه الخير والمصلحة للحزب
[crossed out] والله يسدد ذلك

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته — من أخيك بدر الدين الحوثي
بتاريخ ١ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ — وبلغ سيدنا حسين حمود السلام
واحتفظ بهذا المكتوب لئلا يقع بيني وبينك خلاف في مضمونه من بعد
والسلام

ثم أما البطاقة إذا حتمتم أن يكون في أسفلها عند محل التوقيع هكذا: مؤسس حزب الحق، أو المسؤول الأول عن حزب الحق
فإليكم وإن رأيتم غير ذلك فلا بأس والسلام ختام

(٥٧)

المؤتمر الشعبي العام
الأمانة العامة
... الفكر والثقافة والإعلام والتوجيه والإرشاد
دائرة الفكر والثقافة والإعلام



المصدر: ....
العدد: ....
التاريخ: ../../2004م

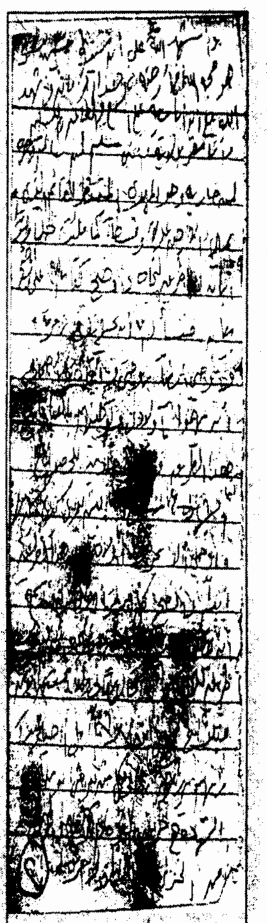
فتنة المتمرد حسين الحوثي

الوصية!!

الأساليب الشيطانية التي يتبعها المدعو حسين بدر الدين الحوثي مع اتباعه جعلتهم يعتقدون انه المهدي المنتظر الذي سيخلص البشرية من كل الشرور وسينشر السلام في العالم وانه يملك مفاتيح الجنة ويوزعها لهم كمايشاء.

وهذا احد اتباعه المغرر بهم فارس مسفر سالم محمد وهو من الذين يقاتلون معه كتب وصيته بخط يده لنتأملها معاً لنرى كيف استطاع هذا الكهنوت ان يؤثر في عقول الناس البسطاء ويقودهم الى طريق الضلال.. والانحراف عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.. دين المحبة والسلام والتآلف فلنقرأ الوصية كما هي:

الحمدلله رب العالمين. وصلى الله على محمد وآله وبعد.. هذاما أوصي به الحقير الى ربه فارس مسفر سالم محمد اوصي اولا بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولاصاحبة ولاولد، وانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لايرى في الدنيا ولافي الاخرة وانه ناصر لنبيته [illegible] وهو القوي العزيز، [illegible] بلغ بالرسالة وادى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده، واوضح للامة طريق النجاة والامان واشهد ان علياً ولي الله واقر بولايته على انه ولي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه خليفته من بعده وانه لانجاة للامة الا بولايته واشهد ان الحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة مقرا بولايتهما وامامتهما ناصر لمن نصرهم خاذل لمن خذلهم واقر بولاية من اختارهم الله واصطفاهم من ذريتهم، واشهد الله على ان سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في ارضه في هذا الزمان واشهد الله على ان ابايعه على السمع والطاعة والتسليم وانا مقر بولايته واني سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه وهو المهدي المنتظر القائم الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.. ابان لنا طريق النجاة واوضح كتاب الله على اوضح بيان فنسال الله ان يحشرنا في زمرته..



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل المجاهد العلامة احمد محمد الشامي . الامين العام لحزب الحق .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد التحية

ان حزب الحق مسئولية الجميع ، وان وضعيته تتطلب موقفا جادا من اجل تفعيل نشاطاته وتنظيم صفوفه وتوسيع قاعدته .

ان حزبا تحت هذا العنوان الكبير وتناسب قيادته من جاميع العلماء الاجلاء ، ومثل امة فكرا وعقيدة [illegible] تلك الاهتمام ، ويحقق بذل الجهود وتوفر العناصر المناسب [illegible] [illegible] في [illegible] والاخلاص والنصح ، والجد في العمل [illegible] والدقة في التنظيم .
[illegible] والاخلاص في النصح [illegible] ومسارعة في العمل الصالح ، ونظام دقيق لشئون الحياة .
[illegible] ان يكون هذا الحزب منارة يهتدي به [illegible] .
[illegible] المستضعفون ، وقلما ينضوي تحت لوائه المخلصون ، ما دام يحمل هذا العنوان [illegible] القرآن العظيم [illegible] واهدافه اهداف القرآن ودين الاسلام (ص) .
وانتم تعلمون يا مولانا ان الحزب قد عاش فترة طويلة من الركود والجمود رغم مرور الفرص السانحة [illegible] التي كانت ولا تزال مواتية لبناء الحزب وتوسيع قاعدته وتنظيم [illegible] ورفع كفاءته .
ونعلم جميعا في نفس الوقت ما عانى منه الحزب من مؤامرات ومكائد [illegible] .
[illegible] على قدرة الحزب يستطيع ان يستعيد نشاطه وينظم صفوفه [illegible] [illegible] قياداته [illegible] [illegible] وحقيقة شاملة [illegible] [illegible] .

[illegible] على هذا الحزب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحزب [illegible] .
[illegible] امكانية احياء هذا الحزب [illegible] [illegible] .
[illegible] [illegible] .

ملاحق رقم (   ) رسالة من حسين بدر الدين الحوثي إلى أمين حزب الحق للمطالبة بتجديد الحزب

فهرس المصادر والمراجع

أولاً المصادر الرئيسة:

١ - القرآن الكريم.

٢ - **إتحاف ذوي النجابة**، للتباني المغربي، مؤسسة قرطبة.

٣ - **الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن**، إلهام محمد مانع، كتاب مجلة الثوابت ـ صنعاء، ١٩٩٤م.

٤ - **الإخوان المسلمون**، أحداث صنعت التاريخ، د. محمود عبد الحليم، ج١، دار الدعوة.

٥ - **الإخوان المسلمون والحركة الأصولية في اليمن**، عبد الكريم قاسم سعيد، مكتبة مراد ـ صنعاء، ط.٢، ١٩٩٨م.

٦ - **الإخوان المسلمون والسلفيون في اليمن**، مركز الرائد للدراسات ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.

٧ - **الأربعون حديثًا**، للإمام الخميني قدس سره، تقريب: محمد الغروي ـ سفارة إيران بدمشق.

٨ - **إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية**، أبوعبد السلام حسن بن قاسم الريمي، دار الآثار ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.

٩-**الإسلاميون والديمقراطية في اليمن**، عبد الله علي صبري، مركز عبادي للدراسات-صنعاء، ط.١، ٢٠٠٠م.

١٠- **الإسلاميون والسياسة (الإخوان المسلمون نموذجًا)**، عبدالفتاح الحكيمي، المنتدى الجامعي ـ صنعاء، ٢٠٠٣م.

١١- **الإسلاميون والسلطة في اليمن** (تجربة التجمع اليمني للإصلاح)، منشورات مركز دراسات المستقبل-صنعاء.

١٢- **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصور بمكتبة المثنى ـ بغداد، ط.١، بمطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٨هـ.

١٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

١٤- **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت، لبنان، ط.١٢، ١٩٩٧م.

١٥- **الإكليل**، الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط.٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٦- **ألف ساعة حرب**، د.عبدالولي الشميري، مكتبة التيسير ـ صنعاء، ١٩٩٥م.

١٧- **الأنساب**، للسمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد، ط.١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٨- **لسان العرب**، لابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين.

١٩- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء ـ بيروت، لبنان، ط.٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٠- **البداية والنهاية**، للحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف ـ بيروت، لبنان، ط.٢، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢١- **البرنامج الانتخابي للتجمع اليمني**، الدورة الانتخابية الأولى لمجلس النواب، ٩٣-٩٧م، د، ط، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٢- **البيان لإيضاح ما عليه جامعة الإيمان**، محمد بن عبدالله الإمام، دار الآثار ـ صنعاء، ط.٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٣- **تاريخ الجاهلية**، عمر فروخ، دار العلم للملايين، ط.٢، ١٩٨٤م.

٢٤- **تاريخ الطبري**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، لبنان، ط.٤، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٥- **التاريخ العام لليمن**، محمد يحيى الحداد.

٢٦- **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن**، د.أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٧- **تاريخ اليمن في الإسلام**، د.عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، دار الفكر المعاصر ـ صنعاء، اليمن، ط.١، ١٩٩٦م.

٢٨- **التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن**، د.أشواق غليس، مكتبة مدبولي ـ القاهرة، ط.١، ١٩٩٧م.

٢٩- **التجمع اليمني للإصلاح** (القضايا والمواقف والتحديات)، نصر طه مصطفى، ط.١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٠- **التجمع اليمني للإصلاح** (الرؤية والمسار)، دراسة في النشأة والتطور من ١٩٩٠-١٩٩٨م، بدون بيانات.

٣١- **التجمع اليمني للإصلاح** (النظام السياسي)، دار الآفاق للطباعة، ط.١، ١٩٩٤م، صنعاء.

٣٢- **التجمع اليمني للإصلاح** (رؤى ومواقف)، الجزء الأول، إعداد دائرة الإعلام والثقافة الأمانة العامة.

٣٣- **تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب**، للشيخ مقبل، دار الحرمين ـ القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.

٣٤- **ترجمة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي**، دار الآثار ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٥- **تفسير الطبري**، لأبي جعفر بن جرير الطبري، دار المعرفة ـ بيروت افست ١٤٠٧هـ.

٣٦- **تنوير الظلمات بكشف مفاسد الانتخابات**، تأليف: أبي نصر محمد بن عبدالله الإمام، دار الآثار ـ صنعاء، ط.٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٧- **جامع الأصول**، الإمام أبي السعادات المبارك محمد بن الأثير الجزري (٥٤٤-٦٠٦هـ)، دار الفكر ـ بيروت، ط.٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٨- **جذور المشكله اليمنية**، د.سليمان المدني، مطبعة الناي ـ دمشق، ط.١، ١٩٩٤م.

٣٩- **جذور الصراع الماركسي في الشطر الجنوبي من اليمن**، إصدار التجمع القومي للقوى الوطنية في جنوب اليمن، ط.٢، ١٩٨٧م.

٤٠- **جزيرة العرب**، جان جاك بيربي، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد العز، منشورات المكتب التجاري ـ بيروت، ط.١، ١٩٦٠م.

٤١- **الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة**، عبدالله الصنعاني، دار الأمل ـ القاهرة، ط.١،٢٠٠٥م.

٤٢- **الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن بين عام ١٩١٨م-١٩٦٢م**، د.صادق عبده علي، دار الكتاب الحديث ـ بيروت، ط.١، ١٩٩٢م.

٤٣- **حركة المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى**، د.أحمد قايد الصايدي، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء، ط.١، ١٩٨٣م.

٤٤- **حلية الأولياء وطبقة الأصفياء**، أحمد بن عبدالله الأصفهاني، مطبعة السعادة، ١٤٣٠هـ.

٤٥- **الخلاف السلفي في اليمن**، د.أحمد محمد الدغشي، مركز عبادي للدراسات والنشر ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٦- **دستور الجمهورية اليمنية**، وزارة الشؤون القانونية، مطابع التوجيه المعنوي، أبريل ٢٠٠١م.

٤٧- **الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث**، د.محمد كامل ظاهر، دار السلام ـ بيروت، لبنان، ط.١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٨- **رسالتان في الرد على أهل البدع والأهواء**، بقلم أبي عبدالسلام حسن بن قاسم الحسني الريمي، دار الإمام أحمد، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٩- **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، للمحب الطبري، دار الكتب العلمية.

٥٠- **الزهر والحجر** (التمرد الشيعي في اليمن)، صحفي عادل الأحمدي، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر ـ صنعاء، ط.١، مايو ٢٠٠٦م.

٥١- **الزيدية (نشأتها ومعتقداتها)**، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار

الفكر ـ دمشق، ط.٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٢- **السراج الوهاج بصحيح المنهاج**، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، مكتبة الإدريسي، ومكتبة دار الحرمين ـ صنعاء، ط.٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٥٣- **سفرنامة**، ناصر خسرو، ترجمة: يحيى الخشاب، طبعه الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٣م.

٥٤- **السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر (١٩١٨م-١٩٧٨م)**، أحمد الصياد، دار الصداقة ـ بيروت، ١٩٩٢م.

٥٥- **السياسة الشرعية**، د.يوسف القرضاوي.

٥٦- **شهيد القرآن**، عبدالملك الشيباني، ط.٢، عالم الكتب اليمنية ـ صنعاء.

٥٧- **الشيخ مقبل الوادعي، آراؤه العلمية والدعوية** (دراسة نقدية)، بقلم محمد بن موسى العامري.

٥٨- **الشيعة والسنة**، لإحسان إلهى ظهير، دار طيبة.

٥٩- **الشيعه الإسماعيلية** (رؤية من الداخل)، علوي طه الجبل، دار الأمل ـ القاهرة، بدون تاريخ.

٦٠- **صبح الأعشى**، القلقشندي، طبعة الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٦١- **صحيح البخاري**، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفَّى سنة ٢٥٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية ـ بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦٢- **صحيح مسلم**، الإمام أبوالحسن مسلم بن الحجاج، دار إحياء الكتب

العربية.

٦٣- **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، أحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ـ صنعاء، ط.١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٤- **الطريق إلى جماعة المسلمين**، حسين بن محسن بن علي جابر، دار الوفاء ـ المنصورة، مصر، ط.٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م..

٦٥- **العلامة أحمد محمد الشامي** (آراء ومواقف جمعية)، محمد سالم عزان، الطبعة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٦٦- **العواصم والقواصم**، الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، ت: للقاضي إسماعيل الأكوع، طبع مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٢م.

٦٧- **فاكهة الزمان ومفاكهة ذوي الألباب والفطن**، الأشرف الرسولي (أبوالعباس إسماعيل بن الأفضل)، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٤٠٩ تاريخ تيمور/ ميكروفيلم ٢٧٨٠٩.

٦٨- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.

٦٩- **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط.٢، ١٩٨٧م.

٧٠- **القبورية في اليمن** (نشأتها وآثارها وموقف العلماء منها)، أحمد حسن المعلم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان، رسالة مطبوعة، ١٩٩٥م.

٧١- **القبيلة في اليمن**، أوليج ج يراسيموف، ترجمة: د.محمد سعيد عبده، مجلة

قضايا العصر ـ عدن، مؤسسة ١٤ أكتوبر أبريل ١٩٨٩م.

٧٢- **قراع الأسنة**، عبدالعزيز البرعي، دار الآثار ـ صنعاء، ط.٣.

٧٣- **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط.٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٧٤- **القضاء القبلي في المجتمع اليمني**، رشاد العليمي، دار الوادي للنشر والتوزيع.

٧٥- **قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد**، للشيخ مقبل الوادعي، دار الحرمين ـ القاهرة، ط.١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٧٦- **كتاب الإحصاء السنوي لعام ٢٠٠٠م**، الصادر في يونيو ٢٠٠١م، الجهاز المركزي للإحصاء ـ صنعاء.

٧٧- **كشف الوعثاء بزجر الخبثاء الداعين إلى مساواة النساء بالرجال وإلغاء فوارق الأنثى**، تأليف: أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري، دار الآثار ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧٨- **لمحات من مسيرت الإصلاح اليمنية**، جمع وإعداد: خليل محمد الصريمي، مطابع الصريمي ـ الحديدة.

٧٩- **المجموع المنصوري**، للإمام عبدالله بن حمزة، الإجابة الشافية عن المسائلة المنافية.

٨٠- **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، محمد بن أحمد الحجري، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٨١- **مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا**، دار الشهاب.

٨٢- **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين القاسمي، دار الفكر ـ بيروت، ط.٢،

١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٨٣- **المختصر في معالم وأصول الدعوة السلفية**، مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٨٤- **المخرج من الفتنة**، للشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط.٣.

٨٥- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، للمسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين، ت:٣٤٦هـ-٩٥٦م)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ط.٣، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

٨٦- **مسالك الممالك**، الأصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، ت:٣٤٦هـ)، طبعة ليدن، ١٩٢٧م.

٨٧- **المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، الخزرجي (أبو الحسن علي بن الحسن)، مخطوط، طبعة مصورة، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب ـ صنعاء.

٨٨- **مسيرة الإصلاح**، عبدالملك الشيباني، دار السلام ـ تعز ـ اليمن، ١٩٩٣م.

٨٩- **المصارعة**، للشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية ـ صنعاء، ط.٣، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٩٠- **مصرع الابتسامة**، حميد أحمد شحرة، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية ـ صنعاء، ط.١، ١٩٩٨م.

٩١- **مظاهر التآلف بين المذاهب في اليمن**، للدكتور المهدي محمد يوسف الحرازي، ط.١، ٢٠٠٦م.

٩٢- **معالم الجرح والتعديل عند المحدثين**، للشيخ محمد بن محمد المهدي، مكتبة الجيل الجديد ومؤسسة الرسالة ـ صنعاء، ط.١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩٣- **معجم البلدان**، شهاب الدين (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي)، ج٣، دار الهادر ـ بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٩٤- **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، إبراهيم المقحفي، دار الكلمة ـ بيروت، ط.٢، ١٩٨٥م.

٩٥- **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، جواد علي، ج٤، دار العلم للملايين، ط.١، ١٩٧٠م.

٩٦- **المقتطف من تاريخ اليمن**، عبدالكريم الجرافي اليمني، منشورات العصر الحديث ـ بيروت، ط.٢، ١٩٨٧م.

٩٧- **نبذة عن تاريخ الدعوة السلفية المعاصرة في اليمن وما واجهته من الأحداث**، كتبه الشيخ عايض بن علي بن حسين مسمار، ط.١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩٨- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، جمال الدين (أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، ٨٧٤هـ-١٤٦٩م)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة-القاهرة.

٩٩- **ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية**، محمد عبدالملك المتوكل، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢م.

١٠٠- **نزهة المشتاق**، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الإدريسي، ج١، عالم الكتب، ط.١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٠١- **نشأة وتطورات الحركة الأصولية في اليمن**، عبدالكريم قاسم، نوة

(الأصوليات الدينية وحوار الحضارات)، المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار - صنعاء، ٢٠٠٢.

١٠٢- **نصائح وفضائح**، للشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية - صنعاء، ط.٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٠٣- **النظام الأساسي للإصلاح**، ط.٢، ١٩٩٨م.

١٠٤- **نظرة الإمامة الاثني عشرية إلى الزيدية**، تأليف: محمد الخضر.

١٠٥- **النهر العريض في الذَّب أهل السنة بالقريض**، للشاعر: أبي رواحة عبدالله بن عيسى بن أبكر الذاهري الموري، دار الآثار - صنعاء، ط.١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٠٦- **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، للقاضي إسماعيل الأكوع، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٠٧- **هذه دعوتنا وعقيدتنا**، للشيخ مقبل بن هادي الوادعي ﵀، دار الآثار - صنعاء، ط.١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٠٨- **صفة جزيرة العرب**، للهمداني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، طبعة دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

١٠٩- **تاريخ وصاب**، الحبيشي وجيه الدين، مركز الدراسات اليمانية - صنعاء، ط.١، ١٩٧٩م.

١١٠- **وسائل التربية عند الإخوان**، د.علي عبد الحليم محمود.

١١١- **مقدمة العلم الشامخ**، للقاضي عبدالرحمن الإرياني (ص أ-د)، طبع مكتبة دار البيان - دمشق، بدون تاريخ.

١١٢- **اليمن الكبرى**، الويسي (حسين بن علي)، مطبعة النهضة العربية،

١٩٦٢م.
١١٣- اليمن في موكب الإسلام، محمد يحيى الحداد.

ثانيا الوثائق:

١-البرنامج الانتخابي لحزب الحق للدورة الانتخابية الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢-البرنامج الانتخابي لحزب الحق للدورة الانتخابية الثالثة، ٢٠٠٣م-٢٠٠٩م.
٣-بيان وأهداف حزب الحق، طبعت بمطابع دار المعرفة للطباعة والنشر.
٤-دروس من القرآن، سورة المائدة، الدرس الأول.
٥-دروس من هدي القرآن، سورة آل عمران، الدرس الثاني، بتاريخ ٩/ ١/ ٢٠٠٢م.
٦-دروس من هدي القرآن (مسؤولية طلاب العلوم الدينية)، ألقاها حسين الحوثي بتاريخ ٩/ ٣/ ٢٠٠٣م.
٧-اللائحة الداخلية لحزب الحق.
٨-محاضرات ودروس من هدي القرآن، سورة المائدة، الدرس الرابع، ألقاها حسين الحوثي بتاريخ ١٦/ ١/ ٢٠٠٢م.
٩-محاضرة بعنوان: (وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن)، ألقيت في ١١/ ٢/ ٢٠٠٢م، ص٢١، ألقاها حسين الحوثي.
١٠- محاضرة بعنوان: (وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن)، حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠٠٢م.

١١- محاضرة بعنوان: (وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن)، ألقيت في ١١/ ٢/ ٢٠٠٢م.

١٢- محاضرة دروس من القرآن، دروس من وحي عاشوراء، ألقاها حسين الحوثي بتاريخ ١٠/ ١/ ١٤٢٣هـ ـ الموافق٢٣/ ٣/ ٢٠٠٣م.

١٣- محاضرة من هدي القرآن (الثقافة القرآنية)، لحسين الحوثي بتاريخ ٤/ ٨/ ٢٠٠٢م.

١٤- محاضرة: دروس من هدي القرآن، سورة المائدة، الدرس الرابع.

١٥- ملازمة ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام، لحسين الحوثي، ١٩/ رمضان/ ١٤٢٣هـ.

١٦- ملازمة الحوثي (دروس من هدي القرآن)، لحسين بدرالدين الحوثي، الدرس الثاني بتاريخ صعدة.

١٧- ملازمة الحوثي (صرخة في وجه المستكبرين)، لحسين بدر الدين الحوثي بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م.

١٨- ملزمة حديث الولاية، كلمة ألقاها حسين الحوثي في الاحتفال بعيد الغدير، بتاريخ ١٨/ ذي الحجة ١٤٢٣هـ ـ بمران صعدة.

١٩- ملزمة دروس (من هدي القرآن)، سورة المائدة، الدرس الثاني، لحسين بدرالدين الحوثي.

٢٠- النظام الأساسي للإصلاح، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

ثالثا الرسائل العلمية:

١- **تعامل الإسلاميين مع السلطة في اليمن (١٩٧٨م-١٩٩٩م)**، دراسة تحليلية، محمد شرف الشرقي، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم العلوم السياسية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢- **السياسة الخارجية اليمنية ـ الإيرانية خلال عشرين عامًا**، عبدالله أحمد العودة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة.

٣- **ظاهرة الاستقرار السياسي في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٠م-١٩٨٦م**، عبدالكريم الخطيب، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية، ١٩٨٨م.

٤- **فكر الشوكاني السياسي وأثره المعاصر في اليمن**، د.أشواق أحمد مهدي غليس، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، دراسات عليا ـ السودان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥- **القبيلة والتعددية السياسية في اليمن**، محمد محسن الظاهري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦- **مدرسة الحديث في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، محمود محمد رشاد خليفة، رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، قسم الحديث وعلومه، رسالة غير منشورة، ١٩٩٣م، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، قسم الحديث وعلومه، رسالة غير منشورة.

٧- **المذاهب السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجري**

وأثرهما في الحياة السياسية والاجتماعية، حسن أحمد عبد الرزاق السمين، رسالة ماجستير جامعة القاهرة، قسم التاريخ، غير منشورة.

٨- المشاركة السياسية الأحزاب الإسلامية في اليمن، ٩٠م-٢٠٠١م، سعود محمد ناصر شاوش، رسالة ماجستير غير مطبوعة، معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة.

٩- النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، بلقيس أبو إصبع اليمن (١٩٧٨م-١٩٩٠م)، بلقيس أبو إصبع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،١٩٩٧م.

رابعًا: المواقع الإلكترونية.

١- www.alaalm.com موسوعة الإعلام، للدكتور عبدالولي الشميري.
٢- www.aladawy.info موقع الشيخ مصطفى العدوي.
٣- www.alahmar.net موقع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.
٤- www.alasra.com موقع مجلة العصر.
٥- www.albainah.net موقع البينة.
٦- www.alburaie.com موقع الشيخ عبدالعزيز البرعي.
٧- www.alburhan.com موقع البرهان.
٨- www.algarne.com موقع الشيخ عائض.
٩- www.alhawali.com موقع الشيخ سفر الحوالي.
١٠- www.aljazeera.net موقع الجزيرة.

١١- www.alkashf.com منتديات الكاشف.

١٢- www.al-magalis.com مجالس آل محمد.

١٣- www.almoslim.net موقع المسلم.

١٤- www.al-yaman.org موقع المجلس اليمني.

١٥- www.aqaed.com موقع المستبصرين.

١٦- www.assawy.zouitni.com موقع الدكتور صلاح الصاوي.

١٧- www.azzaidiah.com موقع العلامة مجد الدين.

١٨- www.binbadis.com موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس.

١٩- www.binbaz.org موقع الشيخ عبد العزيز بن باز.

٢٠- www.elaph.com موقع إيلاف.

٢١- www.hisbah.net منتديات الحسبة.

٢٢- www.ibnothaimeen.com موقع الشيخ بن عثيمين.

٢٣- www.islammemo.com موقع مفكرة الإسلام.

٢٤- www.islamonline.net موقع إسلام أون لاين.

٢٥- www.islamse.net موقع المختار الإسلامي.

٢٦- www.islamtoday.com موقع الإسلام اليوم.

٢٧- www.islamway.com موقع طريق الإسلام.

٢٨- www.mayonews.com موقع ٢٢ مايو الإخباري.

٢٩- www.mayonews.net موقع مايو نيوز.

٣٠- www.meshkat.net موقع المشكاة الإسلامية.

٣١- www.middle-east-online.com موقع ميدل إيست أون لاين.

٣٢- www.moheet.net شبكه المعلومات (محيط).
٣٣- www.muslim.net أنا المسلم للحوار الإسلامي.
٣٤- www.nasspress.com موقع ناس برس.
٣٥- www.presidentsalehe.com موقع الرئيس علي عبدالله صالح.
٣٦- www.qaradawi.net موقع الشيخ يوسف القرضاوي.
٣٧- www.rabee.net موقع الشيخ ربيع المدخلي.
٣٨- www.sahab.net شبكة سحاب السلفية.
٣٩- www.salafi.net موقع السلفية خاص بالشيخ عبد الرحمن عبدالخالق
٤٠- www.sh-emam.com موقع الشيخ محمد الإمام.
٤١- www.sh-faleh.com موقع الشيخ فالح.
٤٢- www.shiaweb.org مكتبة الشيعة العالمية.
٤٣- www.sh-yahia.net موقع الشيخ يحيى الحجوري.
٤٤- www.suwaidan.com موقع د.طارق السويدان.
٤٥- www.yagob.com موقع الشيخ محمد حسين يعقوب.
٤٦- www.yemen-nic.net موقع المركز الوطني للمعلومات.



فهرس الموضوعات

